تحقيق
مرشح الحزب الشيوعي للانتخابات الروسية تعاديه امريكا لانه معاد للصهيونية
6

رحلات
الحلقة الثانية من «العودة الى بيروت»: مقهى «سيتي» لا يخلف «الهورس شو»
8



القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

تقرير
فعاليات فلسطينية واردنية تعمل على الحيلولة دون فرض الكونفدرالية بين البلدين
4

سينما
أمير العمري يكتب من «كان»: «تحطيم الامواج» وتراجيديا العذاب الانساني
9

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2187 Tuesday 21 May 1996

يومية . سياسية . مستقلة

قيمة الدينار قفزت الى الضعف.. وتوقعات بهبوط اسعار النفط ثلاثة دولارات

بغداد تحتفل بتوقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء وتعتبره خطوة اولى نحو رفع كامل للعقوبات

بغداد . نيويورك.

من انتوني غودمان:

عمت الافراح بغداد امس احتفالا بتوقيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة حسب القرار الدولي 986.

ونزل الاف المواطنين الى شوارع العاصمة بعدما بثت محطات الاذاعة والتلفزيون نبا التوصل الى الاتفاق، واطلق العديد منهم رصاص الابتهاج في الهواء في حين انطلقت تظاهرات عفوية وانعقدت في بعض الشوارع حلقات الرقص.

واعتبر رئيس الوفد العراقي الدكتور عبد الامير الانباري ان الاتفاق يمثل خطوة اولى نحو الرفع الكامل للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ نحو ستة اعوام.

واكد ان العراق قادر على استئناف تصدير النفط خلال شهر واحد.

وفي غضون ذلك حاولت واشنطن ولندن «اطفاء الفرحة العراقية» بالتأكيد على ان «نظام العقوبات الاساسي باق وان هذا الاتفاق ليس الا «استثناء انسانيا» له.

واعتبرت المندوبة الامريكية مادلين اولبرايت ان امس كان يوما عظيما للعراقيين ولامريكا ايضا «لاننا نحن الذين وضعنا القرار 986».

بينما حمل البيت الابيض الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية «تأخر» التوصل الى الاتفاق.

وذهب وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند الى ابعد من ذلك حيث اعتبر انه «لا يمكن تخيل رفع العقوبات الدولية عن العراق بينما الرئيس صدام حسين في السلطة»!

وقد رحب الاردن بالاتفاق مذكرا بانه «نادى دائما برفع المعاناة عن الشعب العراقي» بينما اعربت مصادر مسؤولة عن املها في ان يسهم الاتفاق في تعزيز الاقتصاد الاردني اذا قام العراق بشراء احتياجاته من عمان.

اما الكويت فقد اعتبرت ان الاتفاق لن يؤثر عليها من الناحية الاقتصادية.

وكان العراق اكد ظهر امس توصله الى اتفاق مع الامم المتحدة حول تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» والتي تسمح لبغداد بتصدير كمية نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر للمرة الاولى منذ 1990.

وقالت الوكالة العراقية ان اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي (الحاكم) امس الاثنين وافق على مضمون الاتفاق مع الامم المتحدة وكلف نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الاتصال بغالي وابلاغه قرار الموافقة.

وقالت ان «المجلس الوطني العراقي (البرلمان) عقد امس الاثنين بناء لطلب رئاسة الجمهورية جلسة خاصة استمرت بضع ساعات لبحث نتائج المفاوضات مع الامم المتحدة ومشروع مذكرة التفاهم واعطاء رأيه بشأنها». وقالت الوكالة الرسمية ان «نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم تحدث الى النواب وشرح لهم محتوى المذكرة مؤكدا حرص العراق خلال المفاوضات على تأكيد سيادته ووحدة شعبه وامنه الوطني وعلى التقيد التوازن لصيغة النفط مقابل الغذاء».

من جهة اخرى ارتفع سعر الدينار العراقي مقابل الدولار الامريكي ارتفاعا كبيرا بعد ساعات من اعلان الاذاعة والتلفزيون الحكوميين نبا قبول العراق خطة الامم المتحدة لبيع كميات محدودة من النفط.

وقفزت العملة العراقية نحو النصف، وارتفع الدينار الى نحو 450 دينارا مقابل الدولار بعد ان كان يجري التعامل فيها في وقت سابق بسعر يزيد على 800 دينار مقابل الدولار في الصباح وبعد الظهر.

وصرف كثير من الصيارفة المرخص لهم في بغداد الزبائن لكن استمرت بعض المعاملات الخاملة في الشوارع الخلفية وقليل يشترون الدولار ومئات يبيعونه.

وقال تاجر «هل هناك من هو مستعد للبيع بسعر 400 انهم يخشون ان تهوي اكثر خضراء الظهر التي كانت حتى الان سيد سوق العملة في العراق».

وتوقع اخر ان يبقى الطلب على الدولار قويا لان عائدات مبيعات النفط وفق خطة الامم المتحدة لن تلبي الاجزاء من احتياجات العراق الهائلة للاستيراد.

وخفض بائعو الارصفة في الشارع التجاري الرئيسي ببغداد اسعارهم بنحو النصف، وعلى الفور قفزت العملة العراقية لتبلغ 450 دينارا للدولار من حوالي 800 دينار قبل ذلك.

واغلق بعض الصيارفة القانونيين مكاتبهم في بغداد، وكان القليل من الناس يطلبون شراء الدولار في حين كان العشرات يريدون التخلص منه.

وقال تاجر «البعض مستعد للبيع بسعر حتى 400 دينار. انهم يخشون من ان يزداد انخفاض الدولار سيد سوق العملات في العراق حتى الان».

وقد ارتفعت العملة العراقية المتقلبة في شباط (فبراير) عندما بدأت محادثات العراق والامم المتحدة ووصلت في بعض الاحيان الى نحو 500 دينار للدولار. وقبل المحادثات كان الدولار يبلغ حوالي ثلاثة الاف دينار.

وقال حسين حميد وهو صاحب متجر «كنا ننتظر هذا اليوم. كنا نتابع المحادثات ساعة بساعة. كنا نخشى عدم التوصل لاتفاق ولكننا الان مرتاحون».

واذاع التلفزيون والراديو في بغداد اناشيد وطنية تمتدح الرئيس صدام حسين. واخذ سائقو السيارات يطلقون الابواق والبعض يصيح «الخير الخير».

وكانت معظم المتاجر مغلقة ولكن سوق الثلاثاء الشهيرة في بغداد ظلت مفتوحة. وعرض بائعون سلعا غذائية بثلث السعر فانهارت اسعار البيض والسكر والارز والشاي وزيت الطعام.

وقال تاجر «نريد التخلص من سلعنا. لا نعلم كم ستكون الاسعار غدا ولكن السلع الغذائية لا بد وان تهبط من جديد».

وهبط سعر السكر الى 300 دينار من 600 دينار للكيلوغرام ولكن حتى ذلك لم يجتذب المشترين.

وقالت امرأة عجوز «ساحتفظ بدنانيري. ستزيد قيمتها الى الضعف خلال ايام قليلة عندما تبدأ شحنات الطعام في الوصول».

وفي حي الفضيل الذي يسكنه فقراء في بغداد ومعظمه ازقة اخذت فرقة موسيقية تعزف مع رقص الصبية والفتيات ابتهاجا.

واخذ رجل ملتح عجوز وهو يمسك بالمصحف يدعو «يارب. فلتكن هذه نهاية شقائنا. لقد عانينا بما فيه الكفاية. فلتشرق الشمس من جديد وتبدد الظلام».

وتشكل عودة الصادرات النفطية العراقية للاسواق رغم محدوديتها مصدر قلق لمنظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك)، حيث يخشى ان تؤدي الى هبوط حاد للاسعار يقود بدوره الى زيادة حجم الصادرات العراقية غير المحدودة برقم معين مما يدفع لهبوط لاحق.

ومع ان سعر النفط لم يهبط امس سوى لساعات قليلة الا ان محللين يتوقعون هبوط سعر البرميل الى ما قد يصل الى ثلاثة دولارات اذا لم تقم دول اوبك بخفض انتاجها بمقدار مماثل للصادرات العراقية.

فقد تكهن انريكو سيسموندي عضو مجلس ادارة شركة كالتكس الامريكية للنفط ان يهبط سعر برميل النفط ثلاثة دولارات قبل ان يرتفع لتصحيح الخسارة 80 سنتا للبرميل.

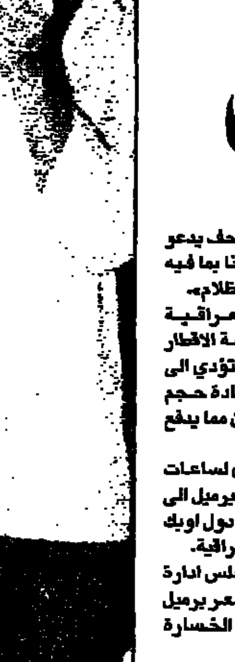
وقال سترون روبرتسون كبير المديرين التنفيذيين في بريتش بتروليوم اويل لجنوب وجنوب شرق آسيا وهي وحدة تابعة لبريتيش بتروليوم البريطانية «اعتقد ان سعر البرميل من خام برنت قد ينزل الى 12 دولارا ثم يعاود الصعود ثانية. ولكن من يدري».

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان ما سيعود للمواطن العراقي من عائدات تصدير النفط لن يتجاوز في احسن الاحوال نصف دولار يوميا في كردستان و32 سنتا في بقية مناطق العراق.

من جهته رحب «المؤتمر الوطني العراقي»، الذي يضم عددا من فصائل المعارضة العراقية، بالاتفاق بين العراق والامم المتحدة لكنه دعا الى رقابة دولية مشددة على طرق استخدام عائدات النفط الذي سيسمح لبغداد بتصديره.

وقال رئيس «المؤتمر الوطني العراقي» احمد الجلبي ان المؤتمر مستعد لمساعدة الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لضمان حسن تطبيق القرار 986 ووصول المساعدة الانسانية الى الشعب العراقي وخاصة الى كردستان العراق.

(تفاصيل موسعة ص 3 و13)





عراقية ترقص وشاب يعزف على البوق في شوارع بغداد التي شهدت احتفالات امس بعد انتشار نبأ توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء (رويتر)

القذافي: مضطرون لانتاج صواريخ حديثة لمواجهة تهديدات امريكا

■ تونس - رويتر: نقلت وكالة الجماهيرية «الليبية» للانباء عن الزعيم الليبي معمر القذافي قوله ان بلاده مضطرة لتطوير صاروخ مضاد للصواريخ لمواجهة التهديدات التي صدرت مؤخرا من الولايات المتحدة.

ونقلت عنه الوكالة قوله مساء الاحد «يجب ان نفكر كيف نواجه القنبلة الذرية. نجبر على التفكير عسكريا ونترك الزراعة ونترك الانتاج ونترك الصناعة ونترك التعليم ونترك الصحة ونترك الرفاهية ونترك الخدمات الاجتماعية».

ومضى يقول امام منتدى اقتصادي بمدينة بنغازي في شرق ليبيا انه بهذا «يصبح هاجسنا كيف نرد العدوان كيف نعمل صاروخا مضادا للصاروخ كيف نتقي شر ضربة ذرية. من الذي اجبرنا على هذا.. امريكا».

وقد قالت الولايات المتحدة الشهر الماضي انها لا تستبعد شن هجوم باسلحة تقليدية لمنع ليبيا من اكمال ما تدعي انه مصنع اسلحة كيماوية في ترهونة قرب طرابلس. وقالت ليبيا ان هذا الموقع مشروع ري.

كريستوفر يتحدث عن «ضرورة» الاسراع بتشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

سورية: سنستغل كل فرصة لتحقيق السلام وبراك يبحث مع الملك حسين توثيق العلاقات

■ دمشق - واشنطن - لندن - ا ف ب - رويتر: اكد وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية ناصر قدور امس ان سورية سوف «تستغل كل فرصة ممكنة او متاحة» لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط مؤكدا انه في حال عدم حصول ذلك فان اسرائيل ستكون «المسؤولة الوحيدة».

وقال قدور في كلمة القاها امام وفد الخريجين العرب والامريكيين من المؤسسات العلمية والمهنية في امريكا اللاتينية ان «سورية سوف تستمر في العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل وسوف تستغل كل فرصة ممكنة او متاحة لتحقيق هذا السلام».

لكنه اكد انه «اذا لم يكتب النجاح لهذا المسعى او ضاعت فرص السلام المنشود فستكون اسرائيل هي المسؤولة الوحيدة عن ذلك».

واوضح قدور ان السلام الذي تنشده سورية هو «الذي يعيد كامل الارض والحقوق الى اصحابها». وقال ان اسرائيل «من خلال عدوانها الاخير على لبنان اثبتت عدم جديتها واخلاصها في تحقيق السلام».

وفي واشنطن قال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان تبادل اطلاق النار الذي جرى امس الاول بين حزب الله والجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان «يظهر ضرورة التشكيل السريع» للجنة مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان.

لكن كريستوفر رفض القول ما اذا كان تبادل اطلاق النار هذا يشكل خرقا لتفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي كما تقول بيروت ودمشق وقال انه «ما زال من الصعب التثبت من الحقائق».

واعرب كريستوفر عن امله في ان «يكون هذا الحادث قد انتهى» واكد ان الولايات المتحدة «ستدفع في اتجاه تشكيل لجنة المراقبة بشكل رسمي سريعا».

واضاف انه بحث في هذا الامر في مكالمة هاتفية اجراها مساء الاحد مع نظيره السوري فاروق الشرع الذي عاد لتوه من زيارة الى امريكا اللاتينية.

ومن المقرر ان يكون ممثلو الدول الخمس اعضاء لجنة المراقبة (الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان) قد اجتمعوا في مقر وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن مساء امس في محاولة لتحديد اليات عمل اللجنة.

كما اجرى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مشاورات امس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول تشكيل لجنة المراقبة.

وقال انه يأمل ان تتولى المجموعة مهام عملها في نهاية الاسبوع الحالي. وذكر مكتب الرئيس الفرنسي ان تقدما مهما تحقق خلال الايام القليلة الماضية.

وصرحت كاترين كولونا المتحدثة باسم الرئيس شيراك بان فرنسا ترغب ايضا في تشكيل اللجنة الاستشارية لاعادة بناء لبنان في اسرع وقت ممكن.

واضافت كولونا انه من الضروري اصلاح الاضرار الناجمة عن المواجهات الاخيرة والعمل من اجل اعادة بناء طويلة الامد في لبنان.

على صعيد اخر قالت مصادر اردنية رسمية امس ان وزير خارجية اسرائيل ايهود براك سيسافر الى لندن للاجتماع مع العاهل الاردني الملك حسين اليوم الثلاثاء لازالة التوتر الذي اعترى العلاقات بسبب الهجوم الاسرائيلي على لبنان الشهر الماضي.

وسيكون هذا اول اجتماع عالي المستوى بين الدولتين منذ هجوم اسرائيل على لبنان.

وقال مصدر ان براك سيحاول اساسا تخفيف بعض التوتر في العلاقات مع الاردن وان يبحث وسائل لتوثيق العلاقات الثنائية وصلات التعاون».

وجاء هذا التحرك بعد اجتماعات امس الاول بين مسؤولين كبار في وزارة الخارجية الاسرائيلية والسفير الاسرائيلي لدى الاردن شمعون شامير الذي اطلع المسؤولين على سير الامور بين الاردن واسرائيل في الوقت الحاضر».

وكان الاردن قد حاول استغلال الروابط السياسية الجيدة للقيام بدور الوساطة في وقف اطلاق النار في لبنان ولكنه فشل.

وقاطعت الحكومة الاردنية حفل استقبال اقامه شامير الشهر الماضي للاحتفال بذكرى قيام اسرائيل واستخدم الملك حسين لهجة شديدة في ادانة الهجوم الاسرائيلي.

وشارك الاردنيون الذين لا يزالون يشعرون بالعداء ازاء اسرائيل رغم معاهدة السلام التي وقعتها الدولتان عام 1994 في احتجاجات يومية في شوارع عمان على الهجمات الاسرائيلية مما احرج الملك حسين الذي يحاول جاهدا ان يجعل المعاهدة مقبولة لدى الشعب الاردني المتشكك في نوايا عدوه السابق.

ووصل العاهل الاردني الى لندن امس الاول في زيارة عمل تستغرق عدة ايام.

(تفاصيل ص 4)

لندن تبعد 3 دبلوماسيين سودانيين تطبيقا للعقوبات الدولية

■ لندن - اف ب: اعطت لندن ثلاثة دبلوماسيين، بينهم وزير مفوض، مهلة شهر واحد لمغادرة بريطانيا بموجب قرار اعتمده مجلس الامن الدولي في 26 نيسان (ابريل) الماضي يفرض عقوبات دبلوماسية على السودان المتهم بدعم الارهاب. واوضح متحدث باسم الخارجية البريطانية ان حكومة بلاده قررت مطالبة اعضاء السفارة السودانية الـ12 الباقين في العاصمة البريطانية بـ«اخطارها مسبقا باي انتقال الى خارج لندن» تطبيقا للقرار نفسه الصادر عن مجلس الامن والذي يحمل الرقم 1054.

وقال المتحدث «لقد قررنا رفض منح تأشيرات للمعنيين بهذه القرارات»، مشيرا الى ان السفير السوداني في لندن سيد عمر يوسف بيريدو استدعي صباح امس الى مقر وزارة الخارجية وابلغ بهذه الاجراءات. ولم يحدد المتحدث هوية الدبلوماسيين الذين سيطالهم هذا الاجراء. وحذر من انه «لن يكون هناك اي مبرر لاي اجراء انتقامي ضد تطبيق عقوبات الامم المتحدة»، معتبرا «ان قرار مجلس الامن هو نتيجة للقلق من تواطؤ السودان في اعمال ارهابية».

وينص القرار رقم 1054 على خفض عدد الدبلوماسيين السودانيين وفرض قيود على تنقلات المسؤولين السودانيين في الخارج وحظر تنظيم مؤتمرات دولية في السودان. وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاثنين الماضي ترحيل الملحق الصحافي للسفارة صادق بخيت وفرض قيود على تنقلات اعضاء السفارة السودانية في واشنطن. وفسرت بريطانيا تقرد عدد الدبلوماسيين الذين تقررت ترحيلهم بان عدد افراد البعثة الدبلوماسية السودانية في لندن اعلى بكثير من عددهم في واشنطن.

دمشق تتهم يلماظ بافتعال معاداتها هربا من مشكلاته الداخلية

دمشق . من عصام حمزة:

اتهمت دمشق امس الاثنين الحكومة التركية برئاسة مسعود يلماظ بافتعال معاداة سورية للتغطية على الازمة الداخلية التركية وبالسعي لممارسة ضغوط عليها لمصلحة اسرائيل.

واتهمت الاذاعة السورية الرسمية في تعليقها السياسي اليومي حكومة يلماظ بانها «تفتعل معاداة سورية وتحاول ممارسة ضغوط عليها لمصلحة اسرائيل وخدمة لها».

واضافت «ولا نحسب ان الشعب التركي يقبل ان تتحول مطاراته قواعد للطيران الاسرائيلي واجواؤه مسرحا لعربدة اسرائيل تتخذ منها منطلقا لشن عدوان على الاقطار العربية». في اشارة الى الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي الذي اعلن مؤخرا.

وينص هذا الاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) الماضي على اجراء تدريبات لمقاتلات كل من البلدين في المجال الجوي للبلد الاخر وعلى قيام تعاون بين الصناعات العسكرية للبلدين وتبادل المعلومات والخبرات. كما ينص ايضا على شراء الجيش التركي معدات اسرائيلية من اجل توفير الامن عند الحدود مع سورية والعراق وايران. وقالت الاذاعة ان يلماظ «يسعى الى تأزيم العلاقة بين سورية وتركيا ودفعها الى التوتر» ورات انه «من الواضح ان يلماظ يواجه ازمة داخلية حادة ويؤرقه الخوف من استفحال الازمة التي تتعمق باستمرار».

الاعدام مخفضا الى المؤبد لجعجع: امر باغتيال الزايك بدافع شخصي

بيروت . من رشيد سنو:

اصدرت محكمة الجنايات امس الاثنين حكما بالاعدام خفضته الى السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة، على رئيس حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع في قضية اغتيال المسؤول السابق في ميليشيا القوات اللبنانية الياس الزايك عام 1989. واشار الحكم الى «انتفاء الدافع السياسي» لعملية الاغتيال التي امر بها جعجع «بدافع شخصي دني» الامر الذي جعلها غير مشمولة بقانون العفو عن جرائم الحرب في لبنان (1975-1990) الذي صدر عام 1991 وقرر «تجريده من حقوقه المدنية». وقضى الحكم، غيابيا، بانزال عقوبة مماثلة باربعة من افراد ميليشيا القوات اللبنانية هم غسان توما رئيس جهاز الامن السابق ومساعده طوني عبيد والعنصر ريمون جرجس الذي قام باطلاق النار. وقرر «مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وادارتها من قبل الدولة». كذلك قررت المحكمة انزال عقوبة الاعدام مخفضة الى السجن لمدة عشر سنوات بالموقوف الاخر في هذه القضية رفيق سعادة.

حكام الامارات جعلوا الدستور دائما واقروا ابوظبي عاصمة رسمية

■ ابوظبي - رويتر: قال مسؤولون ان حكام الامارات العربية المتحدة السبع اقروا امس الاثنين خطة لتعديل الدستور بجعله دستورا دائما وتسمية مدينة ابوظبي عاصمة رسمية للدولة.

وقال المسؤولون ان المجلس الاعلى للاتحاد المؤلف من حكام الامارات السبع وافق على الخطوتين اللتين تستوجبان اقرارهما من جانب المجلس الاستشاري الاتحادي وهو هيئة استشارية معينة مؤلفة من 40 عضوا. وتطبق الامارات دستورا مؤقتا منذ قيام دولة الاتحاد عام 1971. وينص الدستور المؤقت على ان تكون ابوظبي عاصمة مؤقتة للدولة وجباية مبالغ اتحادية سنويا لبناء عاصمة مقترحة للدولة في منطقة الكرامة على الحدود بين امارتي ابوظبي ودبي.

وقال دبلوماسي غربي يتابع المفاوضات منذ اسابيع قبل الاحتفال بمرور 25 سنة على قيام دولة الاتحاد في ديسمبر المقبل «انها خطوة هامة جدا بالنسبة للدولة تقوي الاتحاد وتنقله الى حقبة جديدة». وقال مسؤول في الامارات «الباب امام تعديلات اخرى للدستور لم يغلق». وقال دبلوماسيون ان مقترحات اخرى من جانب بعض الاعضاء لا تزال قيد المناقشة ومنها افكار حول الفصل بين السلطات وصلاحيات المجلس الاستشاري وغيرها.

أكد ثقته في انصاف قرار لجنة التحكيم الدولية له

اليمن يبدأ معركة «حنيش» السياسية بتوقيع مذكرة التفاهم مع اريتريا

صنعاء . من حمود منصر:

اختار اليمن، المنهمك في عملية تنمية داخلية مكلفة تلت حربا أهلية استنزفت اقتصاده، التحكيم الدولي لحل نزاعه الجغرافي مع اريتريا التي سيوقع معها اتفاق مبادئ اليوم الثلاثاء في باريس.

وسيوقع وزيرا خارجية اليمن عبد الكريم الارياني واريتريا بيتروس سولومون الاتفاق الذي تم التوصل اليه بفضل وساطة فرنسية. وستشارك في توقيع الاتفاق ايضا مصر واثيوبيا اللتان بذلتا مساعيهما الحميدة الى جانب فرنسا.

وصرح الارياني امس قبل توجهه الى باريس ان اتفاق المبادئ «هو المدخل الصحيح للحل السلمي للازمة التي نشأت نتيجة للاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى» في البحر الاحمر.

وصرح مسؤول يمني طالبا عدم ذكر اسمه «لقد اخترنا المعركة السياسية لتسوية نزاعنا مع اريتريا بسبب ثقتنا في حقنا في السيادة على جزيرة حنيش الكبرى».

وكان للوفد الفرنسي الخاص فرانسيس غوتمان قد حصل في مطلع ايار (مايو)، بعد اربعة اشهر من الجهود، على تعهد الدولتين بتسوية نزاعهما سلميا بعد ان تطورت الامور بينهما الى اشتباكات مسلحة أسفرت عن احتلال قوات اريترية لحنيش الكبرى.

واضاف المسؤول اليمني ان «قرار صنعاء باعتماد الخيار التفاوضي يعود في الوقت نفسه الى انشغالها بمعالجة الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الاهلية»، في اشارة الى محاولة الانفصال الجنوبية التي أجهضتها القوات الحكومية بعد اكثر من شهرين من القتال في صيف 1994.

وقد اثقلت كلفة هذه الحرب التي قاربت احد عشر مليار دولار كاهل الاقتصاد اليمني المنهك من انعكاسات ازمة الخليج (1990 — 1991) بسبب مقاطعة دول الخليج النفطية العربية التي رأت في مواقفه تأييدا للغزو العراقي للكويت.

ودفع هذا الوضع اليمن الى مباشرة عملية اعادة هيكلة واسعة في 1994 لانعاش الاقتصاد بناء على توصيات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واكد نائب رئيس الوزراء اليمني عبد الوهاب الانسي امس الاول الاحد انه «كان بامكان اليمن ان يبقي جزيرة حنيش الكبرى هدفا دائما للقصف الجوي والصاروخي والمدفعي اليمني، لكن المسؤولين ادركوا منذ اليوم الاول خطر الانجرار الى حرب تستنزف اقتصادهم».

ولا يتناول اتفاق المبادئ الذي صاغته فرنسا جوهر النزاع، اي مسألة السيادة على ارخبيل حنيش التي لم تحسمها اي معاهدة دولية.

ويحدد الاتفاق في المقابل آلية تسوية عبر محكمة دولية لا يزال يتعين تشكيلها من الان حتى الخريف المقبل. ويتعهد الطرفان بموجبها عدم اللجوء الى القوة واحترام القرار الذي ستصدره محكمة خاصة تضم خمسة من قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي يختار طرفا النزاع اربعة منهم وفرنسا خامسهم.

ويقول غوتمان انه جرى تفضيل صيغة التحكيم هذه على اللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لان احكام هذه الاخيرة «تتطلب سنوات طويلة وتعطي الطرفين المتنازعين مهلة طويلة للرد على طلباتها».

ويقع ارخبيل حنيش قرب باب المندب، عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر حيث يمر خط ملاحة رئيسي يشمل طريق امداد نفط.

ايران ستبني مرفأ في جزيرة ابو موسى

■ طهران - اف ب: افادت صحف طهران امس الاثنين ان ايران ستقوم «هذا العام» ببناء مرفأ في جزيرة ابو موسى، احدى الجزر الثلاث في الخليج التي تطالب بها دولة الامارات العربية المتحدة. وذكرت الصحف ان وزارة النقل ستتولى الاشراف على بناء هذا المرفأ من دون اي ايضاحات اخرى. وبحسب المصادر نفسها فان مرفأ اخر سيبنى خلال العام الجاري في جزيرة خرج بشمال الخليج حيث يقع اهم مصب نفطي ايراني.

وتتنازع ايران والامارات العربية المتحدة السيادة على الجزر الاستراتيجية عند مدخل الخليج: ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

ISSN 1358-3379

21

9 771358 337056

سعر النسخة / PRICE LIST

■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٣٠ ريالا

Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا هو الأمل

يتقدم على منافسه الشيوعي في استطلاعات الرأي

يلتسين يخطط لتعديل وزاري لتعزيز فرص فوزه بالانتخابات

موسكو - من اليستير مكدونالد

قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يواصل حملته الانتخابية بقوة رغم تقدمه في استطلاعات الرأي على منافسه الشيوعي انه قد يجري تعديلا وزاريا ليضم لحكومته شخصيات من المعارضة. ونقلت وكالات الانباء الروسية عن يلتسين قوله «ربما نغير الجزء الاكبر من الفريق الحكومي».

ونقل الرئيس الروسي (65 عاما) حملته الى سيبيريا حيث استفاد الشيوعيون من استياء المواطنين هناك من اصلاحات السوق وظهر مرارا على شاشات التلفزيون في مطلع الاسبوع وهو يتبادل الحديث مع ناخبين قائلا ان بوسعه تجنب الفوضى التي قال انها ستسود في حالة فوز منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف (51 عاما).

ولم يكشف غريجوري يافلينسكي (44 عاما) الاقتصادي الليبرالي الذي يحتل المرتبة الثالثة بعد يلتسين وزيوغانوف بفارق كبير عن اوراقه بعد حديث يلتسين عن اجراء تعديل في حكومته وهو يطالب بتغييرات كبيرة في السياسة ورجال السلطة حتى يؤيد يلتسين. وقد تستمر المفاوضات بين مرشحي انتخابات الرئاسة الروسية طوال الاسبوع الحالي.

وقال يلتسين للناخبين في كراسنويارسك «انا مستعد للتحالف مع اي شخص. المهمة هي الا نسمح لرافضي الاصلاح بالوصول الى السلطة».

واظهر استطلاع نشر امس الاول الاحد قبل اربعة اسابيع من انتخابات 16 حزيران (يونيو) ان فارق الشعبية بين يلتسين وزيوغانوف يزيد. وجاء في الاستطلاع الذي اجرته وكالة رومير لحساب تلفزيون «ان تي في» ان شعبية يلتسين بلغت 32 في المئة بزيادة ثلاث نقاط خلال اسبوع متقدما عن زيوغانوف الذي ظلت شعبيته عند 25 في المئة بفارق سبع نقاط. ويمكن ليلتسين ان يفوز في الانتخابات في الجولة الثانية بفارق عشر نقاط. وقال يلتسين للناخبين ان الحكومة بحاجة الى وجوه جديدة واكد انه سيفي بوعده ويقوم بزيارة للشيشان سعيا الى اقرار السلام رغم الكشف عن مؤامرة لاغتياله هناك.

واذاع تلفزيون اومسك تصريحات ليلتسين جاء فيها ان المواطنين ملوا من البيروقراطية وانه قد يطبق افكارا جديدا ويستعين بوجوه جديدة الامر الذي بدا معه انه قد يستجيب لبعض مطالب حلفاء محتملين معادين للشيوعيين مثل يافلينسكي.

وقدم يافلينسكي ليلتسين الاسبوع الماضي قائمة طويلة من المطالب من بينها تغييرات اساسية في السياسة الاقتصادية واجراء محادثات سلام فورية مع الشيشان واقالة رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ووزير الدفاع المتشدد بافل غراتشيف.

بيلت يتوقع نجاح مساعيه لارغام كارادجيتش على الاستقالة

سيلادجيتش: كرواتيا تتعامل مع البوسنة «وكأنها تابعة لها»

■ سراييفو - زغرب - اف ب - رويتر: اصر وسيط السلام الدولي كارل بيلت على أن جهوده لارغام زعيم صرب البوسنة على التنحي تحقق تقدما.

جاءت هذه التصريحات بعد الاضطرابات التي تشهدها زعامة صرب البوسنة منذ خمسة أيام والتي حطمت ثم احييت ثم حطمت مرة اخرى احتمالات قدرة القوى الرئيسية في المنطقة على خلع كارادجيتش وتقديمه لمحكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب.

وقال بيلت للصحفيين قبل أن يتوجه الى اثينا لحضور اجتماع لحلف شمال الاطلسي «لن يحقق احد جنة على الارض او اتفاق السلام هنا في ثوان. لكن اذا تحركنا في الاتجاه الصحيح فاننا نأمل خيرا».

وقالت وكالة انباء صرب البوسنة في وقت سابق من شأن ما قاله بيلت من انه ضمن «بداية النهاية» بالنسبة لكارادجيتش الذي قاد صرب البوسنة خلال حرب دامت ثلاث سنوات ونصف السنة تمردا على وضعهم كاقلية في دولة متعددة الاعراق يغلب عليها المسلمون.

وقد ابلغ مساعدون لبيلت الصحفيين انه حصل على وعد من رئيس برلمان صرب البوسنة مومسيلو كرايسنيك بأن كارادجيتش «سيبتعد عن الحياة العامة». غير أن وكالة انباء صرب البوسنة نقلت عن مصادر قريبة من كرايسنيك قولها ان مثل هذه الاقاويل لا أساس لها من الصحة وليست سوى محاولة جديدة لممارسة ضغوط على زعامة صرب البوسنة.

ومنذ يوم الاربعاء الماضي عزل كارادجيتش رئيس وزرائه رايكو كاساجيتش لقربه الشديد من بيلت وعين بدلا منه جويكو كليكوفيتش الذي تعهد باتباع منهج اكثر صرامة.

لكن امال بيلت انتعشت من جديد عندما عين كارادجيتش نائبته المتشددة بيليانا بلافسيتش لتنوب عنه في الاتصالات مع المجتمع الدولي والانشطة التفاوضية الاخرى.

وقال المتحدث باسم بيلت «نعتقد أن هذه بداية النهاية بالنسبة لتأثير كارادجيتش على الساحة السياسية».

من جهة اخرى اعرب رئيس الوزراء البوسني السابق حارس سيلادجيتش عن شكوكه في امكانية قيام اي «تحرك جدي» لابعاد زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش عن المسرح السياسي، وذلك في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «نوفي ليست» الكرواتية المستقلة.

وقال سيلادجيتش: «اشك في امكان القيام باي تحرك جدي ضد كارادجيتش، وبالتأكيد ليس قبل اجراء الانتخابات الرئاسية في روسيا».

واضاف ان بعض الدول «يعتبر انه يجب باي ثمن عدم اثارة استياء الرأي العام الروسي وخاصة عدم التشكيك بالمرشحين المفضلين لدى الغرب في روسيا» التي تعتبر الحليف التقليدي للشعب الصربي.

واضاف سيلادجيتش: «لا اتوقع حصول اي شيء جدي ضد كارادجيش حتى ولو انني اود حصول ذلك من كل قلبي».

واعرب ايضا عن شكوكه في ان تؤدي الجهود المبذولة حاليا، خاصة من قبل الممثل المدني الاعلى في البوسنة والهرسك كارل بيلت، الى ابعاد كارادجيتش عن الحكم.

واضاف: «لا اعتقد ان كارادجيتش سيمثل قريبا امام قضاة» محكمة الجزاء الدولية التي تتهمه بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وابادة جماعية.

من جهة اخرى قال سيلادجيتش في المقابلة نفسها ان الاتحاد الكرواتي المسلم في البوسنة والهرسك «غير موجود»

جنود بوسنيون يتلقون تدريبات في قاعدة عسكرية في تركيا وذلك في اطار برنامج امريكي لتعزيز قدرات وكفاءة جيش البوسنة (رويتر)

واتهم السلطات الكرواتية بانها تتعاطى مع البوسنة والهرسك وكأنها «مقاطعة تابعة لها».

واضاف في هذا الخصوص: «بعد اكثر من عامين على توقيع الاتفاقية المتعلقة بانشائه فان الاتحاد لم يقم بعد، ولا ارى سوى مؤتمرات او اجتماعات حول الاتحاد».

واعتبر ان العلاقات بين زغرب وسراييفو «غير صادقة ولا تقودنا فكرة الشراكة، بل هي اشبه بهيمنة» كرواتية.

وكانت اذاعة موستار التي التقطت بثها اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ذكرت ان الكروات منعوا نائب رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم، ايوب غانيتش (مسلم) من دخول ستولاتش (جنوبا) حيث كان من المفترض ان يشارك امس الاول الاحد في اجتماع. واوضحت اذاعة الشطر المسلم من مدينة موستار (يتقاسمها الكروات والمسلمون) انه كان من المقرر ان يشارك غانيتش وممثلون مسلمون عن الرئاسة البوسنية في اجتماع حول حرية التنقل. لكن «الطرف الكرواتي لم يسمح لهم بدخول مدينة ستولاتش بحجة انه لا يستطيع ضمان سلامتهم».

وتقع ستولاتش على بعد 25 كلم الى الجنوب من موستار وهي خاضعة لسيطرة الكروات.

اضراب عام في كشمير احتجاجا على اجراء الانتخابات

القوميون الهندوس يندون بمحاولات حزب المؤتمر وتحالف اليسار عرقلة فوز حكومتهم بثقة البرلمان

■ نيودلهي - سريناغار - اف ب - رويتر: صعد حزب بهاراتيا جاناتا الهندي الحاكم الذي يسعى جاهدا لكسب مزيد من التأييد قبل اقتراع برلماني على الثقة حربا كلامية مع معارضيه امس الاثنين.

وقال المتحدث باسم الحزب ك. ر. مالكاني لرويترز «ان الجبهة الوطنية (المعارضة) بكاملها شيء زائف.. لا وطن ولا جبهة فيه».

واضاف «تم انتخاب كل هؤلاء لانهم عارضوا حزب المؤتمر وهم يوحدون صفوفهم الان لانهم يحتشدون ضد حزب بهاراتيا جاناتا».

وفي الاسبوع الماضي كلف الرئيس الهندي شانكار دايال شارما حزب بهاراتيا جاناتا وهو اكبر حزب في البرلمان المكون من 545 مقعدا بتشكيل حكومة.

ويحتل الحزب مع حلفائه 194 مقعدا في البرلمان وعليه أن يثبت انه يتمتع بالاغلبية في اقتراع على الثقة بحلول 31 ايار (مايو) الحالي.

وجاء حزب المؤتمر في المرتبة الثانية بحصوله على 136 مقعدا في حين يقول ائتلاف يساري من الجبهة الوطنية والجبهة اليسارية انه يتمتع بتأييد 180 من نواب البرلمان.

واتفق حزب المؤتمر والائتلاف اليساري اللذان كانا خصمين خلال الحملة الانتخابية في الاسبوع الماضي على العمل معا للتصدي لمحاولة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي للوصول للسلطة.

ويقول كل من حزب المؤتمر والائتلاف اليساري انه سيصوت ضد رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي في اقتراع الثقة الذي سيكتب سطور النهاية لحكومته ان هو خسره. ومن المتوقع حينذاك أن يحصل ائتلاف الجبهة الوطنية والجبهة اليسارية على السلطة بتأييد حزب المؤتمر.

ووجه فاجبايي انتقادات قوية اللهجة للحزب والائتلاف في أول كلمة يلقيها على الامة التي اذاعها التلفزيون والاذاعة امس الاول الاحد.

وقال فاجبايي «خلال الاسبوع الماضي لم نسمعهم ينبسون ببنت شفة عما سيفعلونه لكم او للبلاد. يبدو أن جدول أعمالهم له هدف واحد من ست كلمات.. أوقفوا حزب بهاراتيا جاناتا بأي ثمن».

واضاف «اما الان فانهم مستعدون للعمل دون تردد حتى مع من كانوا يعارضونهم في الانتخابات. ولا يمكن وصف هذا الا بانه سياسة بلا مبادىء يحركها هدف واحد هو اعتلاء السلطة».

واصدر ائتلاف الجبهة الوطنية والجبهة اليسارية ردا امس الاثنين.

وقال جايبال ريدي المتحدث باسم التحالف لرويترز «ان قبوله دعوة الرئيس هو الذي كان خاليا من المبادىء لانه كان يعلم تمام العلم أنه في اقلية ولن يحصل ابدا على اغلبية».

ومن ناحية اخرى انتشر عشرات الالاف من قوات الامن الهندية في وادي كشمير في اطار استعدادات المنطقة للتصويت في الانتخابات العامة.

وقالت السلطات ان ما يتراوح بين 40 و45 الفا من قوات الامن أرسلت الى الاقليم منعا لوقوع أي هجمات محتملة على الناخبين والمرشحين في اربع دوائر انتخابية.

ومن المقرر التصويت يوم الخميس القادم في دائرتي باراموللا واننتناغ وفي 30 ايار (مايو) في اوداميور وسريناغار.

وكان اضراب عام، دعت اليه الحركة الانفصالية الاسلامية احتجاجا على اجراء الانتخابات في كشمير الهندية شل وادي كشمير امس الاثنين مما حمل السلطات على اتخاذ اجراءات امنية استثنائية ونشر حوالي 60 الف جندي اضافي.

واقفلت الشرطة وعدد من السكان ان المتاجر والمكاتب والادارات الحكومية والبنوك والمدارس الابتدائية والثانوية اغلقت ابوابها وخلت شوارع الوادي، الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه، من السيارات المدنية.

واضاف شهود ان ضابط شرطة واثنين من رجال الدرك اصيبوا في انفجار قنبلة في وسط سريناغار، العاصمة الصيفية لولاية كشمير، مما اثار حالة من الفزع. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن هذا الانفجار.

وكانت ستة تنظيمات اسلامية، اكبرها حزب المجاهدين الموالي لباكستان، دعت الى الاضراب العام للتنديد بالانتخابات التشريعية الجزئية المقرر اجراؤها في 23 و30 ايار (مايو) الحالي في اربع دوائر انتخابية في كشمير.

صمت صيني ازاء استعداد رئيس تايوان للقيام «بزيارة سلام» الى بكين

■ بكين - تايبيه - اف ب - رويتر: لزمت بكين الصمت امس الاثنين ازاء عرض الرئيس التايواني لي تينغ هيو القيام «برحلة سلام» الى الصين لتحسين العلاقات بين البلدين والتي توترت بسبب ما تعتبره بكين محاولات من جانب لي لاستقلال تايوان.

وكان المسؤولون في ادارة شؤون تايوان التابعة لمجلس الوزراء الصيني منشغلين في اجتماعات بعد ساعات من عرض لي زيارة الصين رغم رفضه مطلب بكين وقف حملته للنهوض بوضع بلاده على الساحة الدولية.

وقال لي يهو الخبير في شؤون تايوان في جامعة بكين ان الخطاب الذي القاه لي في مستهل فترة رئاسته الثانية لم يذهب الى حد الاستجابة لمطالب بكين بنبذ مطامح الاستقلال والالتزام بالعمل لا القول بتوحيد الصين وتايوان في نهاية المطاف.

وقال لي يهو خلال حديث هاتفي «لقد اوضح لي في خطابه انه لن يصر على استقلال تايوان لكنه تجنب الالتزام بسياسة (الصين الواحدة)».

واكد الرئيس التايواني في خطابه رغبة بلاده في التوحد في نهاية المطاف مع الصين لكن عرضه زيارة الصين كان مشروطا.

وقال لي «في المستقبل وبدعوة من بلادي وبتأييد من شعبي احب ان اقوم برحلة سلام الى الصين».

وقال مسؤولون صينيون ان بكين ترحب بزيارة لي للصين بوصفه زعيما للحزب الوطني التايواني الحاكم لا بوصفه رئيسا لتايوان.

وعرض رئيس تايوان من جديد اجراء اتصالات مباشرة مع زعماء الصين لبدء «حقبة جديدة من الاتصالات والتعاون». لكن لم يرد في خطابه اي اشارة الى انهاء حظر يرجع الى حقبة الحرب الباردة ويشمل حظر التجارة والاستثمار وسبل النقل المباشرة وروابط اخرى مع الصين التي استثمر فيها رجال اعمال تايوانيون 20 مليار دولار امريكي من خلال هونغ كونغ.

وكان الرئيس التايواني لي تينغ - هوي اعلن امس الاثنين استعداده للقيام بزيارة الى الصين في مهمة سلمية بهدف تحسين العلاقات وتوفير الاستقرار في المنطقة.

وجاء عرض الرئيس التايواني في خطاب القاه بعد ان ادى اليمين الدستورية لتولي رئاسة الدولة لولاية ثانية.

واكد لي تينغ - هوي مجددا على سيادة تايوان واقترح اقامة حوار مع بكين حول مسالة اعادة التوحيد بين تايوان والصين.

وقال: «اني مستعد للقاء القيادة الشيوعية الصينية لتبادل وجهات النظر من اجل بدء عهد جديد من التعاون بين الطرفين وارساء السلام والاستقرار والازدهار في منطقة آسيا - المحيط الهادئ».

طاجيكستان: المعارضة الاسلامية تقر تحديد وقف اطلاق النار

■ طهران - اف ب: اعلن الموفد الخاص للامم المتحدة الى طاجيكستان غيرد ميريم امس الاول الاحد ان المعارضة الاسلامية في طاجيكستان قبلت بتمديد وقف اطلاق النار الموقع مع حكومة دوشانبي في العام 1994.

وقال ميريم خلال مؤتمر صحافي عقده في طهران ان زعيم المعارضة الطاجيكية عبد الله نوري ابلغه موافقته على تمديد سريان وقف اطلاق النار مدة ثلاثة اشهر.

واضاف ان نوري قبل ايضا بان يطلق في الثامن والعشرين من ايار (مايو) المقبل سراح ستة وعشرين اسيرا من الجنود النظاميين كمبادرة انسانية ومن اجل تعزيز الثقة».

تجدر الاشارة الى ان اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في ايلول (سبتمبر) 1994 مدد مرات عدة وسينتهي العمل به في السادس والعشرين من ايار (مايو) المقبل. وقد شنت المعارضة الاسلامية التي تتخذ من افغانستان مقرا لها هجوما جديدا منذ اسبوع في طاجيكستان. وتحدثت محطة التلفزيون الروسية «ان تي في» الخميس الماضي عن سقوط اربعة وستين قتيلا خلال اربع وعشرين ساعة في صفوف القوات النظامية الطاجيكية.

وقال المندوب الخاص للامم المتحدة في طاجيكستان الذي وصل الجمعة الى طهران «هناك «مشاكل» تتعلق بالالتزام الكامل بوقف اطلاق النار ولكن هناك تعهد واضح من الطرفين بتسوية الصراع بالوسائل السياسية».

واضاف «ارى ان الطريق اصبح مهيأ لاستئناف الحوار بين الحكومة والمعارضة اذ ان الطرفين اعربا عن رغبتهما في استئنافه».

بيونغيانغ تتلقى مليوني دولار ثمنا لرفات جنود امريكيين

كوريا الجنوبية: الحزب الحاكم يحقق اغلبية برلمانية

■ سيول - رويتر: حقق حزب كوريا الجديدة الحاكم في كوريا الجنوبية اغلبية برلمانية امس الاثنين بعد ان ضم الى صفوفه نائبة مستقلة فازت في انتخابات الشهر الماضي مما دفع المعارضة الى الدعوة الى تنظيم احتجاجات شعبية.

وقال متحدث باسم الحزب الحاكم ان ايم جين تشول التي انتخبت نائبة عن مدينة كيونججو الجنوبية الشرقية في انتخابات 11 نيسان (ابريل) هي النائبة رقم 11 في البرلمان التي تنضم الى صفوف حزب كوريا الجديدة.

وقالت للصحفيين «انضممت الى حزب كوريا الجديدة احتراما لرأي اتباعي القائل بان الانضمام الى الحزب سيساعد على حسم قضايا معلقة في دائرتي الانتخابية».

وبهذا ارتفع عدد المقاعد التي يسيطر عليها الحزب الحاكم الى 150 مقعدا من بين عدد مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 299 مقعدا.

وحصل الحزب الحاكم بزعامة الرئيس كيم يونغ سام على 139 مقعدا فقط في الانتخابات لكنه مد جسوره مع المستقلين والمعارضة ليحقق الاغلبية البرلمانية.

واثارت الخطوة التي اتخذتها ايم احتجاجات من جانب المعارضة امس الاثنين والتي هددت بمقاطعة الجمعية الوطنية الجديدة اذا حصل الحزب الحاكم على اغلبية. ومن المقرر آن تبدأ الجمعية الوطنية الجديدة اعمالها في الخامس من حزيران (يونيو).

وأصدر المؤتمر الوطني للسياسة الجديدة وهو الحزب المعارض الرئيسي في البلاد بيانا اتهم فيه الحزب الحاكم بخيانة ارادة الناخبين.

من جهة اخرى قالت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية ان الولايات المتحدة دفعت امس الاثنين اكثر من مليوني دولار لكوريا الشمالية عبر قيادة الامم المتحدة مقابل المساعدة التي قدمتها في استعادة رفات جنود امريكيين قتلوا خلال الحرب الكورية.

ونقلت الوكالة عن «مصدر مطلع» قوله ان ضابطا يعمل في قيادة الامم المتحدة المتمركزة في كوريا الجنوبية سلم المبلغ لضابط من كوريا الشمالية في بلدة بانمونجوم الحدودية.

وذكرت الوكالة ان ذلك جاء بناء على اتفاق تم التوصل اليه في نيويورك في التاسع من ايار (مايو) يسمح ايضا لمسؤولين امريكيين بالقيام بعملية مشتركة في كوريا الشمالية للبحث عن مزيد من رفات الجنود الامريكيين القتلى.

وطالبت كوريا الشمالية بمبلغ اربعة ملايين دولار مقابل تسليمها رفات 162 جنديا امريكيا عامي 1993 و1994 الا ان المفاوضين الامريكيين رفضوا.

وتقول وزارة الدفاع الامريكية ان هناك 8100 جندي لا يزالون مفقودين من الحرب الكورية التي استمرت من عام 1950 الى عام 1953.

بريماكوف يسعى لتعزيز علاقات روسيا مع امريكا اللاتينية

■ موسكو - يو بي آي: غادر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف أمس الاول الاحد العاصمة الروسية موسكو متوجها الى المكسيك وكوبا وفنزويلا في جولة رسمية تنتهي في 25 ايار (مايو) الجاري.

ونسبت وكالة ايتارتاس الى المتحدث باسم الخارجية الروسية غريغوري كاراسين قوله ان الوزير بريماكوف يسعى من وراء جولته تلك الى «تأكيد رغبة روسيا بتطوير علاقات مشتركة كاملة مع بلدان امريكا اللاتينية وهي بلدان غنية بالعمالة والموارد الطبيعية وتتمتع باهمية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية».

وقال كاراسين ان محادثات بريماكوف ستتضمن تبادل الاراء في القضايا الدولية العامة بضمنها نزع السلاح والامن على المستويين الدولي والاقليمي، ودفع مسألة منع التجارب النووية الى الامام، ومسائل حفظ السلام والتعاون السياسي الدولي والمنظمات الاقتصادية، اضافة الى الجهد المبذول لمكافحة الارهاب وتهريب المخدرات.

وسيلتقي بريماكوف في جولته برؤساء تلك الدول وكبار المسؤولين الحكوميين فيها وفي مقدمتهم الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو بونسه دي ليون والكوبي فيديل كاسترو والفنزويلي رافائيل انطونيو كالديرا رودريغس.

ومن المنتظر ان توقع روسيا اثناء هذه الزيارة على معاهدة صداقة وتعاون مع فنزويلا.

بنغلادش: قوات موالية تطوق قصر الرئاسة عقب اقالة قائد الجيش

■ داكا - رويتر: طوقت قوات قصر الرئاسة في داكا امس الاثنين بعد وقت قصير من اقالة الرئيس عبد الرحمن بيسواس لقائد الجيش ولكن شهود عيان قالوا انه يبدو ان القوات تحمي القصر من التعرض لهجوم.

وكان الرئيس بيسواس قد اتهم في خطاب اذاعه التلفزيون في وقت سابق اللفتنانت جنرال ابو صالح محمد نسيم بالتمرد على سلطاته. ورفض حراس القصر الاجابة على المكالمات الهاتفية.

واخذت القوات ايضا مواقع عند محطتي الراديو والتلفزيون بينما كانت قوات اخرى تجوب الشوارع في دبابات وسيارات مدرعة.

ولم يعرف مصير الجنرال نسيم ولم يشر الراديو او التلفزيون الى اي وضع غير عادي بعد اذاعة خطاب الرئيس.

وقال شاهد عيان «لا يمكننا ان نحدد الموقف. لم يتضح هل هو انقلاب ام تمرد تم احباطه».

وطارد جنود الصحافيين وانتزعوا كاميرا تلفزيونية.

وقال بيسواس في خطابه ان «اللفتنانت جنرال ابو صالح محمد نسيم نظم قوات موالية له ضد امر رئاسي باحالة ضابطين الى التقاعد الجبري وطلب من القوات السير الى داكا وهو ما يرقى الى مستوى التمرد».

واضاف ان هذه الخطوة «كانت ضرورية للحفاظ على صورة الجيش وتأمين السيادة الوطنية وضمان سلامة الشعب».

واشار بيسواس الى انتخابات 12 حزيران (يونيو) وحث الاحزاب السياسية وقوات الامن وجميع الاطراف على مواجهة الموقف بصبر والمشاركة في الانتخابات.

وكانت اذاعة بنغلادش ذكرت دون تفصيل انه تم تعيين الميجر جنرال محبوب الرحمن رئيسا جديدا لهيئة الاركان.

وقالت مصادر دفاعية ان الجنرال نسيم اقيل فيما يبدو بسبب خلاف مع الرئيس حول التقاعد الاجباري لاثنين من كبار ضباط الجيش يوم السبت.

رئيس الاركان البنغالي ابو صالح محمد نسيم الذي اقاله الرئيس عبد الرحمن بيسواس (رويتر)

اسبانيا: اتهام «ايتا» بتنفيذ انفجار ادى الى مقتل عسكري

■ مدريد - رويتر: لقي نقيب بالجيش حتفه امس الاثنين في انفجار بمدينة قرطبة بجنوب اسبانيا وصفه مسؤولون بانه اول هجوم تشنه حركة ايتا الانفصالية منذ تولي الحكومة المحافظة الجديدة السلطة في البلاد قبل أسبوعين.

وقالت الشرطة المحلية ان النقيب ميجيل انجيل ايلون (27 عاما) قتل في الانفجار الذي وقع في الساعات المبكرة من الصباح في صندوق قمامة بمحطة للحافلات يستخدمها جنود بصفة منتظمة. واسفر الانفجار ايضا عن جرح عسكري اخر وزوجين مدنيين.

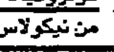
وقال مسؤولون ان القنبلة انفجرت قبل الموعد الذي كان مقررا على ما يبدو مع اقتراب موعد تحرك حافلة عسكرية يستقلها جنود في تلك المحطة كل صباح.

والقى رافائيل مارينو رئيس بلدية قرطبة باللائمة في وقوع الهجوم على حركة ايتا الانفصالية التي تسببت حملتها من أجل استقلال اقليم الباسك عن اسبانيا في مقتل نحو 800 شخص منذ عام 1968.

وايلون هو أول ضحية لهجوم نفذته ايتا فيما يبدو منذ ادى رئيس الوزراء المحافظ خوسيه ماريا ازنار اليمين الدستورية رئيسا للوزراء في الخامس من ايار (مايو) الحالي منهيا حكما اشتراكيا دام 13 عاما.

وحذر حزب الشعب الذي يتزعمه ازنار الحكومات الاجنبية من انه يتوقع أن تصعد ايتا هجماتها فور توليه الحكم.

ليبيريا: قوات حفظ السلام الافريقية تسيطر على اجزاء من مونروفيا


مونروفيا - من نيكولاس فيليبس

سيطرت قوات حفظ السلام التابعة لدول غرب افريقيا على جسرين استراتيجيين في مونروفيا عاصمة ليبيريا امس الاول الاحد كما شددت رقابتها على تحركات المسلحين بينما حظي وسط العاصمة الهدم بفترة اخرى من الهدوء. وسيطرت قوات حفظ السلام تدعمها الدبابات وحاملات الجنود على حركة المرور على الجسر القديم والجديد والطريق المؤدي الى الميناء وفي حالة واحدة على الاقل صادرت مسدسا من احد المارة وسط استحسان المدنيين من المارة.

لكن مع انتشار السيارات والحافلات الصغيرة التي تحمل مسلحين شبانا يطوفون بها مناطق اخرى من المدينة بدا الطريق طويلا امام قوات حفظ السلام لتخليص شوارع مونروفيا من المسلحين تماشيا مع توصيات وزراء خارجية دول غرب افريقيا. وقالت فكتوريا ريفيل وزيرة الاعلام لرويترز على مقربة من ضاحية كونجو تاون التي يوجد بها منزل زعيم احد الميليشيات المتناحرة تشارلز تيلور الذي اشعل الحرب الاهلية الليبيرية عام 1989 «المشكلة هي وقف اطلاق النار. الى حد ما لن يصمد».

وقالت ريفيل ان وفدا يمثل دول غرب افريقيا سيصل الى ليبيريا الاسبوع الحالي لمناقشة سبل نزع فتيل الازمة التي حولت قلب مونروفيا الى ساحة للقتال.

وصرحت بان مجلس الدولة المؤقت الذي يضم تيلور رحب بمسودة الاتفاق التي اعدها وزراء خارجية دول غرب افريقيا في غانا في السابع من ايار (مايو) لانهاء القتال في ليبيريا. وقالت «انها وثيقة جيدة للغاية. وهي تهدف لوقف القتال».

وتهدف المسودة الى احياء اتفاق سلام وقع في ابوجا عاصمة نيجيريا العام الماضي ينص على وقف اطلاق النار ونزع السلاح واجراء انتخابات خلال عام.

وقال ويلتون سانكاولو رئيس المجلس للاذاعة الرسمية امس الاول الاحد ان المجلس مستعد لاعادة روزفلت جونسون زعيم ميليشيات كران للحكومة حفاظا على السلام. وقال «ليبعث برسالة تفيد فقط استعداده للعمل مع هذه الحكومة».

وكان القتال قد اندلع في مونروفيا في السادس من نيسان (ابريل) حين اقال المجلس جونسون من منصب وزير التنمية الريفية واصدر امرا بالقاء القبض عليه بتهمة القتل. وحاول مقاتلون موالون لتيلور والحاج كروما نائب رئيس المجلس الذي يتحالف مع تيلور احيانا ويعاديه احيانا اخرى اعتقال جونسون.

افريقيا الوسطى: تمرد الجيش يوقع 6 قتلى

■ بانغي - اف ب: اعلنت منظمة الصليب الاحمر في افريقيا الوسطى ان ستة قتلى و40 جريحا سقطوا منذ بدء التمرد العسكري يوم السبت الماضي في العاصمة بانغي حيث بدأ جنود فرنسيون انتشروا في الشوارع امس الاثنين بتجميع الرعايا الاجانب.

وحسب بيان وزعه الصليب الاحمر امس الاثنين قتل اثنان من المتمردين كما لقي مدني مصرعه بعد ان صدمته سيارة للمتمردين. ولقي ثلاثة مدنيين مصرعهم في اشتباكات اثناء عمليات النهب الجارية. كذلك جرح 40 مدنيا بالرصاص الطائش خاصة.

وقالت مصادر متطابقة ان جنودا فرنسيين تمركزوا منذ فجر امس الاثنين في نقاط استراتيجية من العاصمة بانغي وبداوا بتجميع الرعايا الاجانب في سفارات بلدانهم.

وفيما تستمر الاشتباكات بين المتمردين والقوات التي بقيت على ولائها للرئيس انج - فيليكس باتاسيه حول مقر الاذاعة والقصر الرئاسي، تدهورت الاوضاع في باقي انحاء المدينة حيث تجري عمليات نهب للمخازن ترافقها صدامات عنيفة بين الناهبين انفسهم.

النمسا تحتفل بمرور الف عام على قيامها

■ فيينا - د ب أ: احتفلت النمسا امس الاول الاحد بذكرى مرور الف عام على قيامها حيث اقيمت احتفالات رسمية في مدينة (نيوهوفن - ان دير - يبس) الصغيرة الواقعة على بعد مئة كيلومتر غرب العاصمة فيينا والتي تم فيها تقديم اول وثيقة تتضمن ذكر اسم الدولة.

والقى الرئيس توماس كليستيل كلمة قال فيها «اننا نتجمع هنا للاحتفال بيوم تاريخي وللاحتفال باسم الدولة وللاحتفال بذكرى تاريخ بلادنا الذي يرجع الى ما قبل الف عام».

واضاف الرئيس كليستيل قائلا «ان كون المرء نمساويا امر لا يتحدد على اساس لغة او ثقافة او نسب مشترك بل يتحدد بناء على الرغبة في الوقوف معا».

اجراء انتخابات تشريعية في اكوادور

■ كيتو - د ب أ: توجه الناخبون في اكوادور امس الاول الى مراكز الاقتراع للادلاء باصواتهم لاختيار خليفة للرئيس سيكستو دوران بالين واختيار اعضاء مجلس تشريعي جديد ومئات من المسؤولين المحليين.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان جيمي نيبوت البالغ من العمر 49 عاما ومرشح الحزب المسيحي الاجتماعي تصدر سباق المرشحين التسعة في انتخابات الرئاسة في اكوادور ولكن من غير المتوقع ان يفوز جيمي نيبوت بالاغلبية المطلقة المطلوبة لتجنب خوض انتخابات اعادة يوم السابع من تموز (يوليو) المقبل.

جنوب افريقيا: اتهام الحزب الحاكم بقتل معارضين

■ دربان - رويتر: اتهمت حركة اينكاثا في جنوب افريقيا امس الاثنين المؤتمر الوطني الافريقي في عبارات مستترة بشن هجوم قتلت فيه امرأة من انصار الحركة وجرح 12 اخرون.

وقال فرانك مدلالوز رئيس حكومة اقليم كوازولو / ناتال للصحفيين «من البديهي انهم اعداء حركة اينكاثا واعداء الانتخابات القادمة في حزيران (يونيو)».

وكانت امرأة قد قتلت وجرح 12 شخصا عندما اطلق مسلحون النار على سيارة ... حافلتين تقلان مؤيدين لاينكاثا الى منازلهم بعد اجتماع سياسي حاشد في منطقة وسط الاقليم الليلة الماضية.

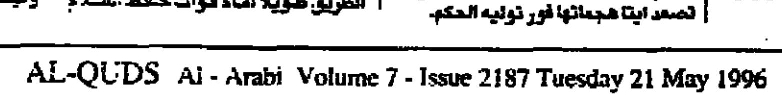
وقال المتحدث باسم الشرطة الكابتن ستيفن كلويت انه تم نصب كمين للحافلتين بالقرب من احد معاقل المؤتمر الوطني الافريقي المنافس الرئيسي لاينكاثا في الانتخابات المحلية المقرر اجراؤها في اقليم كوازولو / ناتال في 26 حزيران (يونيو).

افغانستان: طالبان تعدم احد قادتها

■ كابول - ق ن ا: اعدمت حركة طالبان احد قادتها في منطقة اوراذغ بتهمة اقامة اتصالات مع الحكومة الافغانية. بينما ارجعت مصادر حكومية الغانية سبب اعدام هذا الشخص ويدعى مولا عبد الرحمن الى الهزائم التي منيت بها قوات الحركة على ايدي القوات الحكومية في المنطقة مؤخرا.

وذكرت ان ثلاثة من موظفي الهلال الاحمر الافغاني اعدموا ايضا شنقا من قبل الحركة ووضعت جثثهم امام الجمهور.

واشارت المصادر في تصريح لوكالة الانباء الايرانية الى ان حركة طالبان قد اعدمت في وقت سابق مجموعات من معارضيها في مقاطعات فرح وحيرات.





مليارا دولار كل 6 شهور: 30 بالمئة لصندوق التعويضات و5 بالمئة لتمويل عمليات الامم المتحدة

خبراء: العراق بحاجة الى ثلاثة اشهر لمعاودة تصدير نفطه

دبي ـ من لاكلن كارمايكل:

يرى الخبراء النفطيون ان العراق الذي اعلن امس موافقته على اتفاق مع الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» يحتاج الى ثلاثة اشهر لاستئناف صادراته النفطية والى حوالي اربعة اشهر لبدء تلقي الاغذية والادوية التي ستمول من عائدات التصدير.

ويسمح الاتفاق الذي تم التوصل اليه في نيويورك بعد حوالي اربعة اشهر من المفاوضات بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لتمويل مشترياته من المواد الضرورية تحت الاشراف الدقيق للامم المتحدة.

واعتبر خبراء نفطيون ان تطبيق هذا الاتفاق يتطلب وقتا.

وسيكون على الامم المتحدة اولا الموافقة على خطة لتسويق النفط العراقي والسماح للمستوردين بابرام صفقات مع بغداد وارسال موظفيها الى العراق للاشراف على صادرات النفط الخام وتوزيع المؤن.

وقال احد الخبراء طالبا عدم ذكر اسمه «هناك الكثير من التفاصيل والاجراءات قبل معاودة تصدير النفط».

واعتبر ان شحنات النفط الاولى لا يمكن بيعها قبل شهرين او ثلاثة حتى ولو ان العراق يقول انه مستعد لاستئناف التصدير على الفور وانه اصلح خط الانابيب الذي يمر عبر تركيا ومصب ميناء البكر عند الخليج اللذين سيضخ النفط عبرهما.

اما في ما يتعلق بالمواد الغذائية والادوية فلن تبدأ في الوصول الى العراق قبل اربعة اشهر.

وسيكون على شركات النفط المستوردة فتح اعتمادات مصرفية تحت اشراف الامم المتحدة لتمكين بغداد من شراء الاغذية.

ويفترض ان توافق لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على طلبيات العراق لشراء الارز والسكر والقمح والمواد الاخرى الضرورية قبل ان توقع بغداد اتفاقات الشراء.

ويسمح قرار مجلس الامن رقم 986، الذي صدر في نيسان (ابريل) 1995 والذي ابرم الاتفاق على اساسه، بتصدير ما بين 700 الف و 750 الف برميل من النفط العراقي يوميا باسعار السوق الحالية.

وستحتفظ الامم المتحدة بما بين ثلاثة وخمسة في المئة من العائدات لتمويل عملياتها في العراق وتمنح 30 في المئة لصندوق تعويضات الغزو العراقي للكويت. وهناك حوالي 15 في المئة من العائدات ستستخدم في شراء الاغذية والادوية للمناطق الكردية في شمال العراق الخارجة عن سيطرة بغداد منذ 1991.

وسيباع معظم النفط العراقي من دون تكرير رغم ان العراق قادر على تكرير 250 الف برميل يوميا.

ويبلغ انتاج العراق، المخصص معظمه للاستهلاك الداخلي، حوالي 600 الف برميل يوميا في الوقت الحاضر بما في ذلك سبعون الف برميل تصدر الى الاردن بموجب اذن خاص من الامم المتحدة.

ويمتلك العراق ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم يقدر بنحو 112 مليار برميل. وكان ينتج قبل ازمة الخليج في 1990 قرابة 3,5 مليون برميل يوميا رغم ان الحصة المحددة له في اطار منظمة اوبك تبلغ 3,14 مليون برميل يوميا.

اولبرايت: يوم عظيم للعراقيين ولامريكا لاننا نحن الذين وضعنا القرار

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: رحبت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت بالاتفاق حول صيغة النفط مقابل الغذاء» واعتبرت انه يوم عظيم للشعب العراقي.

وصرحت اولبرايت للصحافيين في نيويورك انه «يوم عظيم للشعب العراقي الذي لم يكن بامكانه الحصول على المستوى المطلوب من الاغذية والادوية بسبب اولويات (الرئيس العراقي) صدام حسين المختلفة».

واعتبرت ان الاتفاق جيد لان الامم المتحدة مسؤولة عن اجراءات التوزيع» مضيفة انه «يوم عظيم للولايات المتحدة ايضا لاننا نحن الذين وضعنا القرار 986».

لكن اولبرايت ذكرت ان الاتفاق يشكل «استثناء انسانيا لصالح «الشعب العراقي» مشددة على ان العقوبات المفروضة على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 «تبقى سارية».

الكويت لا ترى اثرا عليها من الاتفاق

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قالت الكويت امس انها لا تتوقع اي اثر عليها من اتفاق العراق والامم المتحدة الذي يسمح لبغداد بتصدير كمية محدودة من النفط للمرة الاولى منذ ست سنوات.

وقال سفير الكويت لدى الامم المتحدة للصحفيين «لا تعتقد على الاطلاق انه سيؤثر على الكويت او الانتاج العام».

وكان السفير محمد ابو الحسن يرد بذلك على سؤال هل سيكون للاتفاق اثر على انتاج الكويت من النفط.

الاردن يرحب باتفاق العراق والامم المتحدة

■ عمان ـ رويتر: رحب الاردن بقبول العراق التوقيع على اتفاق مع الامم المتحدة لاستئنافه بيع النفط بكميات محدودة امس قائلا انه سيساعد في تخفيف معاناة العراقيين.

وقال مروان المعشر وزير الاعلام لرويتر ان هذه خطوة ايجابية الى الامام وان الاردن دعا دائما الى رفع حظر الامم المتحدة لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

ولا يزال الاردن يعتمد على العراق في توفير كافة احتياجاته من النفط وتأمل دوائر صناعية اردنية في ان تستخدم بغداد بعض عائدات مبيعات النفط في شراء امدادات طبية وسلع اخرى من الاردن لتنشيط اقتصاده الراكد.

الاردن: أنباء عن احباط محاولة لتهريب اسلحة على حدود سورية

عمان ـ «القدس العربي»:

احبطت اجهزة الامن الاردنية الاسبوع الماضي محاولة كبيرة لتهريب كمية من المتفجرات والاسلحة عبر الحدود السورية ـ الاردنية.

وقالت مصادر امنية ان الكمية كانت ستستخدم في عمليات تسلل لاسرائيل، وفي ضرب مواقع واهداف اردنية، وربطت المصادر الاردنية بين ضبط هذه الكمية من الاسلحة وتردي العلاقات بين الاردن وسورية.

وقالت صحيفة «البلاد» الاردنية الصادرة أمس ان الجهة التي حاولت تهريب الاسلحة والمتفجرات هي الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بقيادة احمد جبريل، وتحدثت عن اعتقالات لكوادر الحركة تمت في الاراضي الاردنية، وقالت ان الجيش الاردني أغلق المنطقة فور اكتشاف عملية التهريب والقى القبض على المجموعة التي حاولت تهريب السلاح.

ويذكر ان الحدود الاردنية ـ السورية من المناطق التي تشهد عادة كثافة في تهريب الاسلحة والمخدرات والبضائع.

مصر: النيابة تطلب الاعدام لرقيب متهم بالتجسس لاسرائيل

القاهرة ـ من احمد شوقي:

افاد مصدر قضائي مصري ان النائب العام العسكري طلب امس تطبيق عقوبة الاعدام في حق رقيب سابق في البحرية المصرية متهم بالتجسس لصالح اسرائيل.

وقال المصدر ان محكمة القاهرة العسكرية قررت النطق بالحكم في قضية عبد الله عبد المنعم علي حامد (48 عاما) الاحد المقبل.

ويحاكم المعتقل بتهمة «افشاء معلومات عسكرية وعن المنشآت العامة المصرية والاضرار بمركز مصر السياسي والعسكري» وبشكل خاص بافشاء معلومات عن قاعدة شواة العسكرية القريبة من قريته الواقعة في الدلتا شمال القاهرة.

ونفى حامد، الذي اعتقل في اذار (مارس) الماضي، التهم الموجهة اليه.

وقالت النيابة ان حامد، الذي كان عريفا سابقا في البحرية المصرية وشارك في حرب 1973 قبل ان يحال الى التقاعد العام 1978، اعترف بانه زار اسرائيل للمرة الاولى في مطلع العام 1995 للعمل في نقل مواد البناء ثم استخدمته الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) ودربته مدة سبعة اشهر حول اساليب التجسس.

وقال حامد، وهو اب لاربعة اولاد، انه كان بحاجة الى المال الذي كان يحصل عليه من الموساد لانه لم يتمكن من العثور على عمل بعد تقاعده.

المتمردون السودانيون يعلنون مقتل جندي حكومي

■ القاهرة ـ رويتر: قال ثوار سودانيون امس انهم قتلوا ستة من جنود الحكومة واصابوا اثنين اخرين بجروح بالقرب من بلدة كسلا الواقعة في شمال شرق السودان في هجوم يوم الاحد.

واكدت قوات التحالف السودانية ايضا في بيان عزمها على مواصلة هجماتها على حكومة الفريق عمر حسن البشير ودعت الشعب السوداني للانضمام الى نضالها.

وقال البيان ان الجماعة نفذت صباح الاحد «عملية الشهيد عبد المنعم كمير» على موقع يبعد 30 كيلومترا جنوب شرق دلتا القاش ونصبت قواتنا كمينا لقوات الجبهة القومية الاسلامية التي كانت متحركة في المنطقة».

واضاف «تأتي عملية الشهيد كمير تصعيدا لعمليات قوات التحالف السودانية الى ان تتم هزيمة نظام الجبهة الارهابي الشمولي وتجدد النداء الى جماهير الشعب السوداني لتنظيم انفسهم وتصعيد النضال».

وكانت قوات التحالف السودانية وهي جماعة تضم قوات سابقة في الجيش السوداني فرت من السودان بعد الانقلاب العسكري الذي ادى الى تولي البشير السلطة في عام 1989 قد قتلت 15 جنديا الشهر الماضي في اول هجوم رئيسي لها على القوات الحكومية.

عدد سكان العراق تجاوز الـ 21 مليونا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاثنين، خلال لقاء مع وفد من رجال الاعمال المصريين، ان عدد سكان العراق تجاوز الـ21 مليونا.

وقال صالح ان عدد السكان زاد 3 ملايين خلال سنوات الحظر الدولي المفروض على العراق (منذ آب ـ اغسطس 1990) واصبح 21 مليونا و200 الف نسمة.

وكان عدد السكان قبل ازمة الخليج، في العام 1990، يقدر بـ 18 مليون نسمة.

وتشير ارقام الامم المتحدة الى ان معدل النمو السكاني في العراق يصل الى 2,7% في السنة.

وتعد العاصمة بغداد نحو 4 ملايين نسمة.

غالي اثناء اعلانه التوصل لاتفاق مع العراق (رويتر)

الاتفاق يمنح الاكراد 150 مليون دولار كل ثلاثة اشهر ولكن تجربة الحكم الذاتي تبقى «مريرة ودموية»

دبي ـ من ثابت المصري:

يعيش اكراد شمال العراق البالغ عددهم 3,5 ملايين نسمة والذين سيستفيدون من الاتفاق الذي وقع امس الاثنين بين بغداد والامم المتحدة، تجربة مريرة من الحكم الذاتي بعد سنوات من الكفاح ضد النظام المركزي.

وسيتلقى الاكراد بموجب الاتفاق، مساعدة تتراوح ما بين 130 و150 مليون دولار كل ثلاثة اشهر.

وقال ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني في لندن دلشاد ميران لوكالة فرانس برس ان «هذه المساعدة ستكون مفيدة للاكراد الذين يعانون من نقص هائل في المواد وستتيح لهم اعطاء دفع لاقتصادهم والتنمية الزراعية والصناعية في مناطقهم».

تجدر الاشارة الى ان الفصائل الكردية في شمال العراق تتنازع منذ ثلاث سنوات على الضرائب التي تحصل عليها من جميع انواع البضائع التي تمر في المناطق الكردية سواء البضائع المهربة من تركيا او المساعدات الانسانية التي يحصلون عليها من الامم المتحدة. يذكر ان الاكراد في كردستان العراق تمردوا على الحكم المركزي في بغداد غداة هزيمة الجيش العراقي في حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991.

وقد تمكن الاكراد (الفارين من القوات العراقية التي ارسلت لكبح تمردهم، من السيطرة على قسم من كردستان بعد تدخل الحلفاء ومنهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الذين حظروا الطيران العراقي من التحليق في اجواء شمال العراق.

ولكن تجربة الحكم الذاتي الذي نعم به اكراد العراق كانت مريرة اذ بعد ان انتخبوا في ظل نشوة الانتصار عام 1992 برلمانهم الذي لم يعترف به دوليا وشكلوا حكومة، قسمتهم المعارك الضارية التي اندلعت بين الفصيلين اللذين يتنازعان السلطة.

وقد سقط الاف القتلى في المعارك التي اندلعت بين الحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني والتي قسمت كردستان الى منطقتي نفوذ بين الفصيلين المتخاصمين.

وقد وقع الطرفان في نيسان (ابريل) الماضي، نتيجة وساطة امريكية، اتفاقا على «اجراءات ثقة» يهدف الى وضع حد لصراع الاخوة ولكن الوضع الميداني ما زال متوترا.

ويعيش الاكراد في المناطق الجبلية في العراق وايران وتركيا وارمينيا ويتكلمون لغتهم الام وهم بغالبيتهم من المسلمين السنة. وفي العام 1920 قرر الحلفاء في معاهدة «سيفر» بعد هزيمة الامبراطورية العثمانية انشاء دولة كردية مستقلة ولكنهم تخلوا عن هذه الفكرة في لوزان بعد ثلاث سنوات.

وبالرغم من ان الانظمة العراقية المتعاقبة كانت، في النصوص، اكثر تساهلا مع الاكراد من الدول المجاورة لناحية اعطائهم حكما ذاتيا الا انهم كانوا ينتفضون باستمرار ضد بغداد.

اما التمرد الاخطر بالنسبة للعراق فقد انتهى في العام 1975 بتوقيع اتفاق في الجزائر بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين وبين شاه ايران الذي اوقف دعمه للاكراد العراقيين.

وخلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980―1988) دعم الاكراد هجوما ايرانيا في مناطقهم علم 1988.

انهى زيارته للعراق

لوبان: وجدت صدام هادئا موفور الصحة والعزم على انهاء المعاناة

■ بغداد ـ اف ب: غادر زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبان بغداد امس الاثنين في ختام زيارة الى العراق دعا خلالها الى رفع الحظر الدولي المفروض على هذا البلد.

والتقى لوبان خلال زيارته الرئيس العراقي صدام حسين ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وقد رافقته في الزيارة زوجته جاني ووفد من منظمة «اس او اس اطفال العراق» التي تراسها.

ودعا زعيم اليمين الفرنسي المتطرف في مؤتمر صحافي عقده في بغداد السبت الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ عام 1990 ووصفه بانه «عمل حربي».

واكد لوبان «ساناضل وكذلك حزبي في البرلمان الاوروبي وفي جميع المؤسسات لكي تقوم فرنسا بالدور الذي يجب ان تقوم به من اجل رفع الحصار».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين «اشاد بالمواقف المبدئية الثابتة للسيد لوبان ورفاقه في استنكار العدوان على العراق والحصار المفروض عليه» من قبل مجلس الامن الدولي منذ 1990.

واضافت ان الرئيس العراقي «اشاد بمواقف التضامن والتعاطف التي عبرت عنها قطاعات واسعة من الشعب الفرنسي الصديق وعدد كبير من الشخصيات السياسية والبرلمانية الفرنسية التي زارت العراق».

وقال لوبان ردا على سؤال عن لقائه بالرئيس العراقي «لقد وجدته هادئا وبصحة جيدة وموفور العزم والامل في ان معاناة شعبه ستنتهي قريبا».

وكان لوبان التقى للمرة الاولى الرئيس صدام حسين في اواخر العام 1990 بعد اجتياح الكويت وقبل اندلاع حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) 1991.

وقد قدمت زوجته جاني، التي سبقته في الحضور الى بغداد، سيارتي اسعاف وطنا من الادوية الى وزارة الصحة العراقية باسم مؤسسة «اس او اس ـ اطفال العراق» التي تترأسها.

وزير الدفاع الكوري الجنوبي يزور السعودية

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: وصل وزير الدفاع الكوري الجنوبي لي يانغ ـ هو امس الاثنين الى جدة (غرب) في زيارة رسمية تستغرق بضعة ايام الى المملكة العربية السعودية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الوزير الكوري الجنوبي سيجري محادثات مع كبار المسؤولين العسكريين في السعودية. وتعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اكبر دول تزود السعودية بالاسلحة.

ولا ترتبط السعودية وكوريا الجنوبية باتفاقات دفاع.

اليمن: انفجار بحي السفارات ومباحثات امنية مع السعودية

■ صنعاء ـ اف ب: انفجرت قنبلة يدوية الاحد في حي السفارات في صنعاء دون ان يسفر هذا الانفجار عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة امس الاثنين ان الانفجار ناجم عن خلاف على ملكية قطعة ارض في الحي ولا يوجد اي دافع سياسي وراءه مضيفة ان اجهزة الامن تقوم حاليا باستجواب عدد من المشتبه بهم.

وذكر احد المسؤولين عن التحقيق لوكالة فرانس برس ان «القنبلة القيت في شارع الجزائر من سيارة لاذت بالفرار وان الانفجار لم يوقع ضحايا او اضرارا بل احدث فجوة في قارعة الطريق».

وهو اول حادث من نوعه يقع في صنعاء منذ انتهاء النزاع بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والحزب الاشتراكي اليمني الذي قاد محاولة انفصال في جنوب اليمن في العام 1994 سحقتها القوات الموالية للرئيس صالح بعد حرب دامت شهرين.

على صعيد اخر تسلم وزير الداخلية اليمني العقيد الركن حسين محمد عرب رسالة من نظيره السعودي الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود تتعلق بالعلاقات الامنية بين البلدين ومشروع الاتفاقية الامنية المزمع التوقيع عليها قريبا من قبل وزيري داخلية اليمن والسعودية. وكان للوزير اليمني قد بعث برسالة جوابية تضمنت بعض المقترحات المتعلقة بالاتفاقية الامنية والاسراع في التوقيع عليها.

وعلمت (القدس العربي) ان اليمن اقترحت تشكيل فريق من اربعة اشخاص يمثل كل جانب فيه بشخصين للنظر في التعديلات المطروحة للاتفاقية الامنية، على ان يتم اجتماع الفريق في اقرب وقت ممكن في اليمن او في السعودية.

وفاة وزير الاوقاف السوري

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي بعد ظهر امس وفاة وزير الاوقاف السوري عبد المجيد الطرابلسي بعد مرض عضال اصابه.

وكان الطرابلسي عضوا في حكومة رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي التي شكلها للمرة الاولى عام 1987 ومن ثم في حكومته الثانية التي شكلت علم 1992.

الأمير نايف ينفي لقاء معارض بحريني

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: نفى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز امس الاثنين ما قاله معارض بحريني في باريس من انه التقى وفدا من المعارضة البحرينية.

فقد اصدر مكتب الأمير نايف في جدة بيانا، اوردته وكالة الانباء السعودية، نفى فيه ان يكون الوزير «قابل وفدا مما يسمى بالمعارضة البحرينية» واصفا المعلومات التي نشرت في هذا الخصوص بانها «غير صحيحة جملة وتفصيلا».

وكان المعارض البحريني عبد النبي عكري، عضو لجنة الدفاع عن حقوق الانسان وعضو الجبهة الشعبية لتحرير البحرين (المعارضة)، اشار الى حصول هذا اللقاء في تصريح الى الصحافيين في باريس الاربعاء الماضي.

واوضح عكري ان الامير نايف، «المسؤول عن ملف البحرين» داخل الحكومة السعودية قال لهم «انه من غير المقبول ظهور برلمان آخر في الخليج يضاف الى البرلمان الكويتي».

وتشهد البحرين اضطرابات مناوئة للحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اسفرت عن مقتل 22 شخصا على الاقل. وتطالب المعارضة باحياء الحياة البرلمانية المعطلة منذ 1975.

السعدون: الكويت تريد تعزيز علاقاتها مع ايران

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت اذاعة طهران امس عن رئيس مجلس الامة الكويتي قوله، اثناء لقائه الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ان الكويت تريد «توثيق علاقاتها وتعاونها» مع ايران.

ووصف السعدون، تطور العلاقات بين برلماني البلدين بانه «مثمر». وكان بدأ السبت زيارة لايران تستغرق ثلاثة ايام.

واضافت الاذاعة ان المسؤول الكويتي اشاد بالموقف الايراني اثناء الغزو العراقي للكويت في 1990. وكانت ايران دانت الهجوم العراقي على الكويت ووقفت على الحياد اثناء الحرب التي شنها الحلفاء على العراق في 1991.

واعلن رفسنجاني ان ايران تريد تطوير علاقاتها مع دول الخليج وخاصة الكويت.

واضاف رفسنجاني حسب ما نقلت عنه الاذاعة ان «وجود هيئة تشريعية في الكويت يوفر ميزة خاصة لتعزيز علاقات التعاون بين البرلمانين (في البلدين) وبالتالي تطوير العلاقات» بين الدولتين. واكد ان ايران مستعدة «للمشاركة في مشاريع التنمية» في الكويت.

وقد اجرى السعدون اثناء وجوده في ايران محادثات مع رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري ومع وزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

يلماظ: البديل للائتلاف وجود الاسلاميين في الحكومة

■ انقرة ـ رويتر: قال رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ امس ان ائتلافه الذي واجه اتهامات بالكسب غير المشروع وتشكيكا في وضعه القانوني يجب ان يواصل الكفاح لان البديل هو وجود اسلامي في الحكومة.

وقالت وكالة انباء الاناضول نقلا عن يلماظ في مدينة سامسون الشمالية «عندما نقيس عمر هذه الحكومة نتذكر حتما انه لا يوجد بديل آخر».

وينتظر اكبر حزب اسلامي معارض انهيار حكومة يلماظ التي تولت السلطة منذ شهرين في مشاحنات داخلية حول اتهامات بالفساد وجهت لشريكته في الائتلاف تانسو تشيلر.

وقال يلماظ «لو كانت هناك فرصة لتكوين ائتلاف يمكنه العمل على نحو يتسم بقدر أكبر من السلاسة لاخذنا النبوءات بشأن هذه الحكومة بجدية أكبر».

وأيدت المحكمة الدستورية الاسبوع الماضي طلب الاسلاميين الغاء اقتراع بالثقة اقر تشكيل الحكومة في اذار (مارس) الماضي والقت بذلك بالشكوك حول حقها في السلطة.

ودب الخلاف بين يلماظ وتشيلر المتنافسين على الزعامة في جناح اليمين حول 6,5 مليون دولار مفقودة قالت تشيلر انها سحبتها من صندوق خصصته الحكومة لعمليات امنية سرية قبيل تركها رئاسة الوزارة في اذار (مارس).

وقال حزب يساري انه سيطلب اجراء تحقيق في مزاعم بان رجلا سحب 5.5 مليار ليرة (71200 دولار) بشكل غير مشروع من الصندوق بعد ان اقنع السكرتير الخاص لتشيلر بانه جنرال متقاعد.

وقال نواب من حزب اليسار الديمقراطي الذي ساعد الحكومة حتى الان بالامتناع عن التصويت في البرلمان انهم سيقدمون اقتراحا باجراء تحقيق ضد تشيلر بحلول منتصف الاسبوع.

وتواجه تشيلر التي كانت اول سيدة تتولى رئاسة الوزراء في تركيا تحقيقين منفصلين في اتهامات بالفساد خلال فترة توليها السلطة.

اوجلان يعترف بخطأ تهديده لالمانيا بهجمات

■ بون ـ ا ف ب: اجرى زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان نقدا ذاتيا في مقابلة نشرتها صحيفة «دي فيلت» الالمانية في عددها الصادر امس الاثنين اعترف فيها بانه ارتكب «اخطاء» بتهديده المانيا بالقيام بعمليات انتحارية.

واقر اوجلان بان «عددا كبيرا من مواقفنا وبعض تصريحاتي كانت خطأ». واضاف «لقد تصرفنا وكأن المانيا مشابهة لتركيا. كان هذا الامر خطأ».

وفي اشارة الى المواجهات العنيفة التي جرت بين رجال الشرطة ومتظاهرين من حزب العمال الكردستاني اوقعت عددا كبيرا من الجرحى في اذار (مارس) الماضي، تعهد اوجلان بأن «مثل هذه الامور لن يتكرر في المانيا».

ونفى اوجلان مع ذلك ان يكون «اعلن الحرب على المانيا» مؤكدا انه «لم يعتبر اطلاقا هذا البلد بمثابة عدو». وانتقد في سياق الحديث «متانة العلاقات بين انقرة وبون».

وكانت الحكومة الالمانية اعتبرت ان تهديدات اوجلان «غير مقبولة على الاطلاق». وشددت في اذار (مارس) الماضي قانون اقامة الاجانب على اراضيها كي تتمكن من ترحيل مثيري الشغب باسرع وقت ممكن. يذكر ان المانيا تحظر نشاط حزب العمال الكردستاني على اراضيها وتعتبره منظمة ارهابية.

وقد انهى رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ السبت زيارة لالمانيا استمرت ثلاثة ايام ندد خلالها بسورية بسبب الدعم الذي قال انها تقدمه لحزب العمال الكردستاني.

ليبيا تندد بـ«الاحتلال العسكري» الامريكي للعالم العربي

■ طرابلس ـ ا ف ب: نددت ليبيا امس بانتشار الطائرات المقاتلة الامريكية في قطر والاردن والبحرين واعتبرته «احتلالا عسكريا امريكيا اطلسيا مباشرا لاجزاء من الوطن العربي».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت في 14 ايار (مايو) الحالي عزمها على نشر 30 طائرة مقاتلة في قطر في حزيران (يونيو) القادم في اطار عملية مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق التي سبق ونشرت في اطارها 34 طائرة في قاعدة الازرق الاردنية في 13 نيسان (ابريل) الماضي. كما حصلت واشنطن على تسهيلات عسكرية في البحرين.

وفي مطلع ايار (مايو) الحالي جرت في الاردن مناورات امريكية اردنية مشتركة شاركت فيها للمرة الاولى 14 طائرة امريكية.

وذكرت الوكالة ان ما يحدث ليس سوى «احتلال عسكري امريكي مباشر لاجزاء من الوطن العربي ويشكل في الوقت نفسه بداية خطيرة لتنفيذ المخطط الاطلسي باحتلال الوطن كله والسيطرة على ثرواته ومنافذه الاستراتيجية بما يمكن من ضمان امن العدو الاسرائيلي وتحقيق حلم الغزاة الاسرائيليين التوراتي باقامة دولة يهودية تمتد من النيل الى الفرات ومنها مكة والمدينة».

واعتبرت ان الدول العربية تحولت الى «قواعد ثابتة ومتحركة للقوات الامريكية ومواقع دائمة للوجود الامريكي» مؤكدة ان «هذا الانتشار العسكري الاجنبي المتزايد على الارض العربية هو عودة الاستعمار بشكله السافر الى الوطن العربي».

خاطفون صوماليون يفرجون عن ثلاثة عمال اغاثة

■ هرجيسة (الصومال) ـ رويتر: قال أحد زعماء ميليشيا صومالية امس ان خاطفين افرجوا عن ثلاثة عمال اغاثة اختطفوهم منذ عشرة ايام في دولة ارض الصومال المعلنة من جانب واحد وانهم توجهوا بالطائرة الى جيبوتي المجاورة.

ويعمل الثلاثة وهم الماني وبريطاني وصومالي لدى وكالة جي ـ تي ـ زد الالمانية للاغاثة.

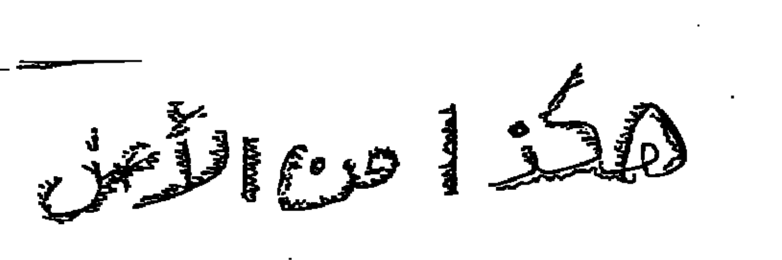
وقال مسؤولو اغاثة ان مسلحين خطفوا العمال الثلاثة في التاسع من ايار (مايو) ولكن قرويين انقذوهم سريعا في هاريد الواقعة على بعد 40 كيلومترا شرقي اريجابو عاصمة منطقة ساناج.

وقتل احد الخاطفين واصيب اخر اثناء عملية الانقاذ.

وقال زعيم ميليشيا في هرجيسة لرويتر ان الاجنبيين وهما الالماني جنتر بيشوس وضابط الامداد والتموين البريطاني ريتشارد كوبسي غادرا جيبوتي في طائرة خفيفة تابعة للامم المتحدة صباح امس.

واضاف ان الصومالي سيصل الى مطار هرجيسة في وقت لاحق من بعد ظهر امس.

ولم تعترف الحكومات الاجنبية بدولة ارض الصومال منذ انفصالها في عام 1991 وهي تحاول اقامة دولة مستقرة لسكانها ومجموعهم مليون شخص.



اجتماع جديد للجنة مراقبة وقف اطلاق النار في واشنطن
سورية تتهم اسرائيل بتعمد احباط اتفاق وقف النار في لبنان

دمشق - واشنطن - من عصام حمزة:

اجتمع مندوبو الدول الخمس، التي ترعى وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، مرة اخرى صباح امس الاثنين في واشنطن للاتفاق نهائيا على عمل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، كما صرح لوكالة فرانس برس المندوب الفرنسي في هذا الاجتماع.

لكن دنيس بوشار مدير شؤون افريقيا الشمالية والشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية اوضح ان هذا الاجتماع «قد يرجأ» اذا لم توافق حكومات الدول الخمس (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) على مسودة الاتفاق التي توصل اليها دبلوماسيوها يوم الجمعة في واشنطن.

ويحتاج بعض النقاط في هذه المسودة الى قرار ومنها اجراء التصويت لتبني تقارير من قبل اللجنة عن انتهاكات محتملة لوقف اطلاق النار ومدة التناوب على رئاسة اللجنة بين الولايات المتحدة وفرنسا. وقال بوشار «ان كل هذه الامور لم تسو بعد بشكل كامل».

ومنذ عشرة ايام التقى ممثلو الدول الخمس في واشنطن حتى الان خمس مرات في مقر الخارجية الامريكية للاتفاق على آلية عمل اللجنة.

ومن جهة اخرى اتهمت سورية اسرائيل امس الاثنين بالسعي لتصعيد التوتر في لبنان من اجل احباط اتفاق وقف النار الذي انهى 17 يوما من القتال بين حزب الله واسرائيل في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وجددت الصحف الرسمية السورية اتهام دمشق لاسرائيل بانها خرقت وقف اطلاق النار الذي تم بوساطة امريكية ودولية عندما قصفت اهدافا مدنية في لبنان امس الاول مما ادى الى جرح امرأة لبنانية.

وقالت صحيفة (البعث) «ان ما يحدث في جنوب لبنان يؤكد ان اسرائيل ما زالت تسعى الى تفجير الوضع مجددا بهدف اسقاط تفاهم نيسان (ابريل) والتنصل من تنفيذه واستئناف ضغوطها على لبنان لاجباره على الانضمام الى مسيرة الاستسلام التي تحاول تعميمها على العرب كافة».

ومضت الصحيفة تقول «بانتهاكها التفاهم الخاص بوقف اطلاق النار في جنوب لبنان واستهدافها للمدنيين العزل تقدم اسرائيل دليلا جديدا على افتقارها الى المصداقية وتنكرها لكل تعهد تاخذه على نفسها واصرارها على المضي قدما في سياستها الاستفزازية المدمرة في منطقة الشرق الاوسط».

ونفت اسرائيل امس الاول اتهامات سورية وحزب الله بانها خرقت اتفاق وقف اطلاق النار وقالت ان حزب الله الموالي لايران هو الذي خرق الاتفاق باطلاقه النار من مناطق آهلة بالسكان.

الا ان صحيفة (تشرين) الرسمية قالت ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه خلال جولة مكوكية لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لا يسمح باستهداف المدنيين. وقالت «ان تفاهم نيسان (ابريل) قد نص في مادته الثانية على ان اسرائيل والمتعاونين معها (ميليشيات العميل انطوان لحد) لن يطلقوا اي نوع من السلاح على المدنيين او الاهداف المدنية في لبنان وهذا النص واضح ولا يحتاج لشروحات وتفسيرات».

وساهمت سورية التي لها 35 الف جندي في لبنان بدور رئيسي في التوصل الى اتفاق وقف النار في لبنان.

واطلقت مدفعية الدبابات الاسرائيلية عدة رشقات من القذائف التي لا تحتوي على متفجرات على قرى في جنوب لبنان يوم امس الاول وجرحت امرأة وذلك بعد اشتباك بين الجنود الاسرائيليين ومقاتلي حزب الله ادى لجرح جندي اسرائيلي وقتل احد عناصر حزب الله.

وكانت تلك هي المرة الاولى التي تطلق فيها اسرائيل النار على مناطق مدنية منذ بدء سريان اتفاق وقف اطلاق النار الذي يمنع اطلاق النار من وعلى الاهداف المدنية على جانبي الحدود.

ولا تشمل الاتفاقية هجمات حزب الله ضد القوات الاسرائيلية في الشريط المحتل الا انها تعطي الجانبين الحق في الدفاع عن النفس.

واستشهد ما يزيد على 200 مدني لبنان وجرح 400 خلال قصف اسرائيل للبنان بما في ذلك 12 شخص لجأوا الى مقر للامم المتحدة في جنوب لبنان، وجرح 50 اسرائيليا نتيجة قصف حزب الله لشمال اسرائيل.

واتهمت صحيفة (تشرين) اسرائيل بمحاولة المماطلة بتشكيل لجنة وقف اطلاق النار الخماسية التي ستضمن التزام الاطراف باتفاق وقف اطلاق النار.

وقالت «ان الامور لن تقتصر على قصف المدنيين والمماطلة بتشكيل لجنة المراقبة بل ان اسرائيل عادت لفرض حصارها البحري قبالة الشواطىء اللبنانية للقيام باعمال عدوانية ضد المدنيين اللبنانيين».

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي اجرى محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول حول لجنة المراقبة ان اجتماع واشنطن يمكن ان يكون الاخير وانه يمكن ان يعلن عن تشكيل اللجنة خلال هذا الاجتماع.

وتأجل اعلان تشكيل اللجنة بسبب الخلافات بين الدول الاعضاء حول مهام وعضوية ومقر اللجنة والية عملها.

وقالت سورية ولبنان انهما رفضا مطالب اسرائيلية وامريكية لاعطاء اللجنة مهام سياسية واقتصادية واصرا على ان مهمة اللجنة هي مهمة امنية وعسكرية. ووصف بويز القصف الاسرائيلي الذي اسفر عن جرح امرأة لبنانية امس الاول في جنوب لبنان بانه «خرق» لوقف اطلاق النار.

وقال بويز لوكالة فرانس برس بعد عودته من سورية «انه خرق» لوقف اطلاق النار.

واضاف «ان القصف هو ايضا عمل تحريضي يهدف الى ممارسة ضغط على المفاوضات الجارية من اجل تشكيل لجنة مراقبة» وقف اطلاق النار.

سورية تؤكد انها ستستغل كل فرصة ممكنة لتحقيق السلام

■ دمشق- اف ب: اكد وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية ناصر قدور امس الاثنين ان سورية سوف «تستغل كل فرصة ممكنة او متاحة» لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط مؤكدا انه في حال عدم حصول ذلك فان اسرائيل ستكون «المسؤولة الوحيدة».

وقال قدور في كلمة القاها امام وفد الخريجين العرب والامريكيين من المؤسسات العلمية والمهنية في امريكا اللاتينية ان «سورية سوف تستمر في العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل وسوف تستغل كل فرصة ممكنة او متاحة لتحقيق هذا السلام».

لكنه اكد انه «اذا لم يكتب النجاح لهذا المسعى او ضاعت فرص السلام المنشود فستكون اسرائيل هي المسؤولة الوحيدة عن ذلك».

واوضح قدور ان السلام الذي تنشده سورية هو «الذي يعيد كامل الارض والحقوق الى اصحابها». وقال ان اسرائيل «من خلال عدوانها الاخير على لبنان (في اشارة الى عملية عناقيد الغضب في نيسان (ابريل) الماضي) اثبتت عدم جديتها واخلاصها في تحقيق السلام».

رفض اي تعهد محتمل لبيريس بشأن القدس
نتنياهو يريد ان يستثمر في المستوطنات الاموال التي تدفع للفلسطينيين

■ القدس- اف ب: اقترح زعيم المعارضة اليمينية في اسرائيل بنيامين نتنياهو ان تستخدم الاموال التي تدفعها اسرائيل للسلطة الفلسطينية في تمويل تعزيز الاستيطان.

واوضح شعيبي بازاك الناطق باسم نتنياهو امس الاثنين لوكالة فرانس برس ان «المال الذي يدفع لياسر عرفات (مليار شيكل اي حوالي 300 الف دولار) سيكون افضل استخداما اذا سمح خاصة بتعزيز الاستيطان».

وكان رئيس تجمع الليكود يشير بذلك الى ما تحوله الحكومة الاسرائيلية للسلطة الفلسطينية من اموال تجبيها من عائدات الضرائب والرسوم والجمارك التي تفرض على رواتب الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل وعلى البضائع المستوردة الى الضفة الغربية وقطاع غزة عبر اسرائيل.

واكد نتنياهو ايضا ان حكومته، في حال فوزه في انتخابات 29 ايار (مايو)، ستشجع الاستثمارات الخاصة من اجل بناء المساكن في المستوطنات.

واعلن منافس رئيس الوزراء العمالي الحالي شمعون بيريس انه سيعيد احياء سياسة الاستيطان «التي جمدتها الحكومة العمالية» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتفيد ارقام اعلنتها حركة «السلام الان»، التي ترفض ضم الاراضي المحتلة، ان العماليين استثمروا، منذ تسلمهم السلطة في 1992، ما معدله 250 مليون دولار سنويا في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الامين العام لحركة «السلام الان» موسى راتس ان استثمارات العماليين «استخدمت على الاخص في بناء الطرقات الالتفافية حول القطاعات والمدن التي انتقلت الى السلطة الفلسطينية وفي تشجيع الزراعة وبناء المدارس».

وكانت عمليات الاستيطان قد بلغت ذروتها بين 1990 و1992 بدفع من وزير الاسكان في حينه ارييل شارون من اجل جعل اي انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة امرا مستحيلا.

وكانت الميزانية المخصصة للاستيطان والموزعة على عدد من الوزارات في الفترة نفسها سرية. وبحسب «السلام الان» فان الاموال المخصصة لها تراوحت بين مليار وثلاث مليارات دولار في السنة.

واستقر حوالي 135 الف مستوطن في 144 مستوطنة اقيمت في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية في 1967 بالاضافة الى 170 الف اسرائيلي في القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها.

وتطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالغاء المستوطنات ولكن بعض المسؤولين الفلسطينيين اكدوا ان الاسرائيليين، الذين يرغبون في البقاء، بامكانهم ذلك شرط خضوعهم للسلطة الفلسطينية. واعلن بيريس انه يرغب في ابقاء معظم المستوطنين حيث هم وضم اراض من الضفة الغربية ولا سيما قرب القدس حيث توجد «كتلة من المستوطنات». وسينتخب الاسرائيليون في 29 ايار (مايو) الجاري رئيسا للوزراء ونواب البرلمان.

ومن جهة اخرى اكد نتنياهو امس الاول انه لن يحترم اي اتفاق حول مسألة القدس قد يوقعه رئيس الحكومة شمعون بيريس مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو خلال اجتماع انتخابي في تل ابيب «ان اي حكومة برئاستي ستتنصل من اي اتفاق علني او سري قد يتم التوصل اليه بين شمعون بيريس وياسر عرفات بشأن القدس».

ويتهم اليمين حزب العمل برئاسة بيريس بانه يريد «تقسيم» القدس والتنازل للفلسطينيين عن القسم الشرقي من المدينة الذي ضمته اسرائيل في حرب 1967.

ويشكل موضوع «وحدة» القدس شعارا رئيسيا في حملة اليمين لانتخابات التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل. وينفي حزب العمل ان تكون له اي نية لاجراء مساومات بشأن القدس مع الفلسطينيين.

وكان بيريس تعهد سرا في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1993 لمنظمة التحرير الفلسطينية بـ«عدم عرقلة نشاطات المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية لا بل على العكس تعهد بتشجيعها».

وستكون مسألة القدس على جدول اعمال المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة التي بدأت رسميا مطلع ايار (مايو) والتي ستنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

القاهرة: حزب العمل «اكثر مرونة» من اي حزب اخر في اسرائيل

■ القاهرة- اف ب: اعتبر سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني ان مواقف حزب العمل الاسرائيلي بزعامة رئيس الوزراء شمعون بيريس تجاه عملية السلام اكثر مرونة من مواقف اي حزب في اسرائيل.

واعلن بسيوني في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) امس الاثنين ان «حزب العمل الاسرائيلي يبدي مرونة حيال عملية السلام اكثر من اي حزب في اسرائيل ويظهر ذلك في برنامجه الانتخابي بصورة اكثر ايجابية من انتخابات عام 1992».

وهذه هي المرة الاولى التي تبدو فيها القاهرة اكثر تأييدا لحزب العمل. وكان الرئيس المصري حسني مبارك اكد اخيرا ان مصر «مستعدة للتعامل مع اي طرف اسرائيلي» بعد انتخابات 29 ايار (مايو) الجاري «لخدمة عملية السلام».

وكشف بسيوني خصوصا ان حزب بيريس تخلى في برنامجه الانتخابي عن معارضته اقامة دولة فلسطينية. واعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن ارتياحه لهذا القرار.

واضاف بسيوني ان حزب العمل يوافق على مناقشة مسألة القدس في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في شأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية مخالفا لاحزاب اسرائيلية اخرى ترفض مناقشة هذا الموضوع من الاساس» في اشارة الى حزب الليكود اليميني.

واكد بسيوني مجددا ان القاهرة «لا تتدخل في الشؤون الداخلية للاخرين لكنها تتابع الانتخابات الاسرائيلية بسبب تأثيراتها على عملية السلام».

وعن تأثير عرب اسرائيل في الانتخابات دعا سفير مصر لدى اسرائيل الناخبين العرب الذين يبلغ عددهم حوالي 440 الف ناخب الى خوض المعركة الانتخابية بـ«لائحتين فقط» بدلا من اربع لوائح «لكسب اكبر عدد ممكن من المقاعد داخل الكنيست» الاسرائيلي.

اسرائيل غير نادمة على قصف لبنان

القدس - من كولين سيغل:

لم تبد اسرائيل وهي تستعد لخوض انتخابات 29 ايار (مايو) التي تهيمن عليها قضية الامن ندما على قصف لبنان قائلة ان الخسائر البشرية التي اوقعتها هناك هي مسؤولية مقاتلي حزب الله.

وقال اوري سافير كبير مفاوضي اسرائيل في محادثات السلام للصحافيين في القدس «اعتقد انه ليس بوسع حزب الله ان يتستر وراء السكان المدنيين. ومادام يفعل ذلك فهو المسؤول اذا وقعت اي خسائر بشرية».

وادلى سافير بهذا التصريح ردا على اتهام سورية وحزب الله لاسرائيل امس الاول بانها انتهكت بقصفها مناطق مدنية اتفاق وقف اطلاق النار الذي انهى 17 يوما من القصف الاسرائيلي الجوي والبحري والبري للبنان الشهر الماضي والذي جاء في اعقاب اطلاق المقاومين صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

ولانتهكت اسرائيل ومقاومو حزب الله الاتفاق امس الاول.

وقال اوري لوبراني منسق السياسة الاسرائيلية في لبنان لراديو الجيش الاسرائيلي «ما حدث ليس انتهاكا للتفاهم من جانبنا ... لقد شنوا عمليتهم من منطقة مكتظة باللبنانيين ثم انسحبوا الى قرية مليئة بالمدنيين».

وقالت مصادر امن لبنانية ان الدبابات الاسرائيلية اطلقت قذائف فارغة لا تحوي اي متفجرات او فتيل مفرقعات على قرى في جنوب لبنان امس الاول مما اسفر عن جرح سيدة بعد مقتل مقاتل واحد على الاقل من حزب الله وجرح جندي اسرائيلي خلال اشتباك وقع داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ووقع الحادث بعد مرور شهر او اكثر قليلا على قصف اسرائيل قاعدة تابعة للامم المتحدة لاذ بها نازحون لبنانيون بعد ان شن المقاومون هجوما من منطقة قريبة منها. واستشهد اكثر من 100 مواطن لبناني من الرجال والنساء والاطفال.

ودفع هجوم 18 نيسان (ابريل) على قاعدة الامم المتحدة الولايات المتحدة للقيام بمهمة مكوكية لانهاء القصف الاسرائيلي للبنان.

ورفض شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل تلميحات ثارت في تلك الوقت بانه قام بهذا الهجوم تعزيزا لمصداقيته فيما يتعلق بقضايا الامن في سياق الانتخابات التي يخوضها مع منافسه زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو.

وتقارب الفارق بين بيريس ونتنياهو في استطلاعات الرأي ليصل الى خمس نقاط مئوية وحسب.

ويعتبر القصف الذي شنته اسرائيل امس الاول اول قصف للمناطق المدنية منذ وقف اطلاق النار الذي سرى في 27 نيسان (ابريل) ويحظر شن هجوم من المناطق المدنية او عليها لكنه لا يحظر على المقاومين شن هجمات ضد القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها في اقصى جنوب لبنان كما يعطي الجانبين حق الدفاع عن النفس.

ولعبت سورية التي تنشر 35 الف جندي في لبنان وتتمتع بنفوذ قوي هناك دورا حيويا في اتفاق وقف اطلاق النار.

ومن المقرر ان تشارك سورية واسرائيل ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة في لجنة تراقب تطبيق وقف اطلاق النار لكن خلافات بشأن تحديد مهمة اللجنة وطبيعة الممثلين المشاركين فيها وموقع مقرها تسببت في تأخر تشكيلها حتى الان.

ومن جهة اخرى قال مسؤول في حزب الله امس الاول ان جماعته لن ترد على قصف اسرائيل لجنوب لبنان وانها ملتزمة بتفاهم وقف اطلاق النار.

وقال نعيم قاسم نائب الامين العام للحزب «لن تكون هناك ردة فعل مباشرة لان التفاهم يضع الية نلتزم بها بشكل الشكوى».

وكان قاسم يرد على سؤال في مقابلة مع مركز تلفزيون الشرق الاوسط الذي يوجد مقره في لندن عما اذا كان حزب الله سيرد عسكريا على القصف الاسرائيلي.

وقال «استنادا الى التفاهم سنلتزم بمبدأ الشكوى والدولة اللبنانية عليها تقديم الشكوى».

وقال قاسم ان الدول المعنية يجب ان تضغط على اسرائيل للتعجيل بتشكيل لجنة المراقبة التي ستقدم اليها الشكوى والتي نص التفاهم على تشكيلها.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يرحب برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في قصر الاليزيه امس (رويتر)

شيراك والحريري بحثا في تشكيل لجنتي اتفاق نيسان

■ باريس- اف ب: اعرب الرئيس الفرنسي امس الاثنين، اثناء المباحثات التي اجراها في باريس مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، عن امله بان يتم قريبا تشكيل اللجنة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان التي نص عليها اتفاق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

واوضحت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان محادثات شيراك والحريري خصصت لتشكيل واطلاق اللجنتين اللتين نص على انشائهما اتفاق 26 نيسان (ابريل).

واعتبرت الرئاسة الفرنسية انه تم «تحقيق تقدم كبير خلال الايام الاخيرة» بالنسبة الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي تضم لبنان واسرائيل وسورية والولايات المتحدة وفرنسا.

واضافت كولونا فيما يتعلق باللجنة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان ان فرنسا اعربت عن املها بأن يتم «تشكيل هذه اللجنة باقرب وقت لكي تلبي حاجات لبنان الملحة في مجال اعادة الاعمار».

وقالت الناطقة ان الرئيس الفرنسي اشار الى مهمتين يجب تنفيذهما: اصلاح الاضرار الناتجة عن النزاع الاخير في جنوب لبنان، وعلى مدى اطول، اعادة اعمار لبنان التي ينبغي ان تستمر».

واكد الحريري من جهته ان «تشكيل لجنة المراقبة اصبح قريبا» واعرب عن امله بأن تصبح «عملانية» من الان وحتى اسبوع. وكان الحريري حضر قبيل ذلك منح شيراك وسام جوقة الشرف لصديقهما المشترك المحامي بازيل يارد، احد مستشاري الحريري.

احالة جنوبيين لبنانيين الى القضاء بتهمة تفجير منازلهم للحصول على تعويضات

■ بيروت- رويتر: قالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية امس ان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود احال الى القضاء 17 شخصا بتهمة اقدامهم بعد الهجمات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان على تفجير منازلهم في جنوب لبنان بقصد الحصول على تعويضات من الهيئات المختصة.

وكانت الحكومة قد بدأت اثر توقف الهجمات الاسرائيلية على لبنان في 27 نيسان (ابريل) الماضي التي استمرت 17 يوما عملية مسح للاضرار التي خلفتها هذه الهجمات لتعويض من تضررت منازلهم وممتلكاتهم.

وقالت الوكالة ان لحود احال الى النائب العام الاستئنافي في مدينة النبطية في جنوب لبنان محاضر التحقيق للنظمة من قبل الدرك في حق اشخاص (عددهم 17 شخصا) اقدموا على تفجير منازلهم بعد الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة بقصد قبض تعويضات من الهيئات المختصة ومحاولة اعادة البناء على مساحة اكبر».

رسالتان للاسد من الهراوي وزروال

■ اللاذقية (الساحل السوري)- اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى امس الاول رسالة من الرئيس اللبناني الياس الهراوي واخرى من الرئيس الجزائري اليمين زروال.

وافاد الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان رسالة الهراوي التي حملها وزير الخارجية اللبناني فارس بويز «تتعلق بمحادثات سفراء دول لجنة المراقبة المنصوص عليها في تفاهم نيسان (ابريل) 1996». واضاف ان الاسد حمل بويز رسالة جوابية.

واضاف ان الاسد استمع من بويز الى «تقويم النتائج الاولية للاجتماعات التي عقدها ممثلو دول مجموعة المراقبة التي جرت في واشنطن وتطابق وجهات نظر الجانبين (اللبناني والسوري) حولها».

من جهة ثانية استقبل الرئيس السوري رئيس المجلس الانتقالي الجزائري عبد القادر بن صالح الذي نقل اليه رسالة من الرئيس الجزائري اليمين زروال. وقال الناطق السوري ان الاسد حمل المسؤول الجزائري رسالة جوابية.

واوضح كورية ان المحادثات «دارت حول الاوضاع والتطورات في المنطقة وفي المغرب العربي وحول العلاقات الثنائية».

هل تشكل الانتخابات الاسرائيلية منعطفا في عملية السلام؟

القدس - من ديفيد ميليكين:

يتوجه الاسرائيليون بعد تسعة ايام الى صناديق الاقتراع في انتخابات عامة يعتبر الكثيرون انها ستشكل منعطفا في عملية السلام في الشرق الاوسط.

لكن محللين يشككون في الفكرة القائلة بأن هزيمة رئيس الوزراء العمالي شمعون بيريس امام مرشح اليمين بنيامين نتنياهو ستؤدي الى انهيار المفاوضات والى العودة الى ايام المقاطعة السوداء والارهاب والانتفاضة.

وعلى ما يبدو فان الخيار المفروض على الناخبين الاسرائيليين واضح.

فمن جهة، كان بيريس (72 عاما) مهندس اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تسمح للفلسطينيين للمرة الاولى في تاريخهم بادارة بعض شؤونهم بانفسهم.

وقد باشر بيريس مؤخرا مفاوضات مع منظمة التحرير حول تسوية نهائية يأمل الفلسطينيون في ان تفضي الى قيام دولتهم المستقلة. واعرب عن استعداده للجلاء عن الجزء الاكبر من هضبة الجولان السورية في اطار معاهدة سلام مع دمشق.

في المقابل، يستبعد برنامج حكومة نتنياهو (47 عاما) اقامة دولة فلسطينية او الانسحاب من الجولان، ويدعو الى اعادة اطلاق عملية الاستيطان في الاراضي المحتلة ويصر على حق الجيش الاسرائيلي في العمل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويدفع هذا البرنامج الكثيرين، بمن فيهم ارباب العمل الاسرائيليون، الى الاستنتاج بأن فوز اليمين سيعني تجميد مفاوضات السلام وعودة التوترات الاقليمية والعنف العربي الاسرائيلي.

ويشير المتشائمون الى ثقل «الصقور». مثل وزير الدفاع السابق ارييل شارون، الذين يحتل الكثيرون منهم مواقع رئيسية في لائحة اليمين الموحد الى الانتخابات.

ويؤكد المعلق السياسي في مجلة (جيروزالم ريبورت) ديفيد هوروفيتز ان «هؤلاء الصقور سيضمنون احترام نتنياهو للمواقف الاكثر تشددا في برنامج الليكود وسيؤدي ذلك عاجلا ام اجلا الى انهيار عملية السلام».

لكن محللين اخرين، اسرائيليين وفلسطينيين، يحذرون من المبالغة في تقدير الانعكاسات المحتملة لفوز الليكود. ورغم اقرارهم بأن عملية السلام ستصبح اكثر صعوبة فانهم يرون ان نتنياهو يمثل جيلا جديدا من المحافظين البراغماتيين يدرك ان عملية السلام وصلت لاسباب سياسية واقتصادية الى مرحلة لا رجعة فيها. وقال مدير مركز الابحاث والدراسات الفلسطيني في نابلس خليل الشقاقي «اعرف ان فوز الليكود سيضع عقبات في وجه عملية السلام، لكن المناخ تغير كثيرا في المنطقة خلال السنوات الثلاث الماضية واعتقد ان اي حكومة اسرائيلية ستفكر مرتين قبل ان تتخذ اجراءات متطرفة».

ولا تزال غالبية كبيرة من الاسرائيليين تفضل مواصلة عملية السلام، وتحث الولايات المتحدة اسرائيل على المضي في هذا الطريق. اما على الصعيد الاقتصادي فليس باستطاعة نتنياهو ان يتجاهل تدفق الرساميل الاجنبية خلال السنوات الاخيرة بفضل انتهاء المقاطعة العربية من الدرجة الثانية.

وقد تغير موقف نتنياهو نفسه الى حد كبير قبل اشهر حين اكد قبوله اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني باعتبارها «امرا واقعا» بعدما كان يرفضها في السابق.

واكد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب مارك هيلر ان «هناك الكثير من الغموض في حملة الليكود، وبرنامجه يترك هامشا واسعا للمناورة حول المسائل الرئيسية». واضاف «بالنسبة الى الحكم الذاتي لن افاجأ اذا ما اعطى الليكود، من حيث المضمون، بمقدار ما اعطى العماليون».

زعيم عربي في اسرائيل يقرر تأييد بيريس

■ القدس- رويتر: اعلن زعيم عربي اسرائيلي تأييده لشمعون بيريس امس الاثنين قائلا ان رئيس الوزراء تعهد بتحقيق المساواة الكاملة بين المواطنين العرب واليهود في اسرائيل. وكان عبد الوهاب الدراوشة زعيم الحزب العربي الديمقراطي قد هدد بدعوة الناخبين العرب الى عدم تأييد احد في الانتخابات التي تجرى في 29 ايار (مايو) وذلك للمطالبة بالحصول على مزيد من الحقوق.

ولكنه قال انه قرر تأييد بيريس بعد محادثات معه امس.

وقال لرويتر «حيث ان السيد بيريس لبى مطالبنا وملتزم بعملية السلام فساوصي زعامة الائتلاف بالتصويت في صالح بيريس».

واضاف «لبى بيريس مطالبنا بالمساواة الكاملة بين مواطني اسرائيل اليهود والعرب». الا انه لم يسهب في ذلك.

ويشتكي العرب منذ وقت طويل من التفرقة التي يتعرضون لها من قبل الحكومة خاصة فيما يتعلق بتمويل مدنهم وقراهم.

ويمثل العرب في اسرائيل نحو 17 في المئة من السكان و12 في المئة من الناخبين ويشغلون خمسة مقاعد في الكنيست (البرلمان).

وقال الدراوشة «سادعو الناخبين العرب الى اعطاء اصواتهم لبيريس لمنع وصول (بنيامين نتنياهو زعيم الليكود الى السلطة. اذا تولى الليكود السلطة ستتوقف عملية السلام».

الصحف العبرية تورد دلائل على وجود فرق اغتيال سرية وبراك لم ينف تشكيله لها
معلومات من عملاء متنكرين كانت وراء ارتكاب مجزرة قانا

■ القدس- ق.ب: ابدت وسائل الاعلام والصحف الاسرائيلية الصادرة امس باللغة العبرية اهتماما واسعا بما نقلته مصادر صحافية غربية من انباء حول قيام الجيش الاسرائيلي باستخدام وحدة تصفيات خاصة كلفت باغتيال مسؤولين ومقاتلين بارزين في منظمة حزب الله في جنوب لبنان.

وكانت اسبوعية «الاوبزيرفر» اللندنية ذكرت في تقرير خاص نشر في عددها الصادر يوم امس الاول ان هذه الوحدة الاسرائيلية التي اطلق عليها في الجيش الاسرائيلي اسم فرقة «الجوزة» عملت في جنوب لبنان خلال الفترة التي شنت فيها اسرائيل عمليتها العسكرية الواسعة الاخيرة في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي، وان افراد الوحدة تمكنوا من قتل نحو 50 من مقاتلي حزب الله اثناء المعارك التي جرى بعضها وجها لوجه.

وكشفت الاسبوعية البريطانية التي وصفتها بعض الصحف العبرية الصادرة امس بانها معروفة بمصادرها حسنة الاطلاع في اسرائيل النقاب عن ان الجيش الاسرائيلي شكل هذه الوحدة اضافة لوحدة اخرى تابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية مهمتها تجنيد عملاء لاسرائيل في الدول العربية وفق قرار اتخذ في فترة اشغال وزير الخارجية الحالي.

وتقول «الاوبزيرفر» ان براك الذي يقف وراء تشكيل وحدات المستعربين السرية التي عملت على تصفية وتعقب الناشطين الفلسطينيين خلال سنوات الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة هو الذي اوعز وباشر في تشكيل وحدة شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية التي اطلق عليها اسم فرقة 504 والتي كلف افرادها في نطاق المهام الموكلة اليهم بالتسلل الى ما وراء خطوط العدو والعمل على اختطاف وتجنيد عملاء لاسرائيل في المناطق التي تنشط فيها وحدات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مصدر كبير في الجيش الاسرائيلي قوله ان فرقة 504 تعمل ايضا في دول عربية ترتبط بمعاهدات سلام مع اسرائيل. وطبقا للتقرير الصحيفة فان من بين هذه الدول كل من مصر والاردن، اضافة الى الدول العربية التي لا تقيم سلاما او علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية كسورية ولبنان.

وتقول (الاوبزيرفر) استنادا لمصادر في جهاز المخابرات المصرية ان افراد الفرق الاسرائيلية ذاتها يقفون وراء تجنيد عملاء مصريين للعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية في مصر.

واضافت ان من بين هؤلاء العملاء الذين تم كشفهم عمر سلمان ارميلات، وعبد المالك احمد، ويعمل الاول مسؤولا عن الصيانة في مدرسة في سيناء، فيما الثاني يعمل ملاحا سابقا في الاسطول التجاري المصري والذي جند لجمع ونقل معلومات عن سلاح البحرية المصري.

وتقول الصحيفة البريطانية ان وجود وعمل هذه الفرقة اثير الاسبوع الماضي اثناء محاكمة فلسطينيين من سكان الخليل في محكمة اسرائيلية في القدس، حيث تم الايعاز للقضاة المحكمة باخلاء سبيل هذا الفلسطيني الذي اتهم بسرقة سيارة اسرائيلية، وذلك لكونه يعمل جاسوسا لحساب الفرقة 504 في الاردن، حسب ما جاء في افادة شاهد من جنود الوحدة ظهر في المحكمة.

وتشير الصحيفة ذاتها الى مثال اخر يؤكد على وجود هذه الوحدة السرية ونشاطها وهي المحاكمة الجارية في احدى المحاكم في تل ابيب اتهم خلالها اربعة مواطنين لبنانيين كانوا قد اختطفوا على يد جنود هذه الفرقة من لبنان بالاشتراك في هجوم ضد القوات الاسرائيلية وقع في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي في جنوب لبنان. ونقلت الصحيفة عن مصادر اسرائيلية عليمة قولها ان الفرقة 504 نجحت في الفترة الاخيرة في افشال عدة محاولات ايرانية لادخال انتحاريين الى اسرائيل.

وفيما يتعلق بنشاط فرقة التصفية الخاصة الاخرى (الجوزة) والتي يقف على رأسها ضابط رمز لاسمه بالحرف "آ" فقد اشارت (الاوبزيرفر) الى ان جنود هذه الفرقة تواجدوا في 18 نيسان (ابريل) الماضي على مقربة من قرية "قانا" اللبنانية قبل وقت قصير من تعرض قاعدة القوات الدولية في القرية الى القصف الاسرائيلي الذي اسفر عن المجزرة المروعة التي سقط ضحيتها اكثر من 109 قتلى من المدنيين الذين احتموا في القاعدة.

وحسب هذه المعلومات فقد كان جنود وحدة القتل الاسرائيلية يجوبون المنطقة متنكرين بهيئة عرب بحثا عن مطلقي صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل اثناء العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وتقول الصحيفة ان افراد الوحدة شعروا خلال تلك الفترة التي سبقت المجزرة انهم كشفوا فابلغوا فورا قيادة الجيش الاسرائيلي ان هناك خطرا محدقا بهم وانهم يريدون مساعدة من قوات الجيش العاملة في المنطقة، وعلى الاثر اوعز ضباط اسرائيليون كبار لافراد الوحدة بالابتعاد عن قاعدة قوات الطوارىء الدولية ثم صدرت الاوامر بقصف القاعدة، وتقول (الاوبزيرفر) ان هذه المعلومات تفسر اضطرار حكومة اسرائيل لاخفاء تفاصيل تتعلق بمجزرة قانا، وذلك حرصا على عدم الكشف عن نشاط فرقة «الجوزة» السرية.

الجامعة العربية تشجب «خرق اسرائيل» لوقف اطلاق النار في لبنان

■ القاهرة- اف ب: دانت الجامعة الدول العربية امس الاثنين «خرق اسرائيل» لاتفاق وقف اطلاق النار المبرم في نيسان (ابريل) الماضي في جنوب لبنان مطالبة باتخاذ «اجراءات سريعة» لوقف اي خرق في المستقبل.

وقال الامين العام المساعد للجامعة موفق العلاف للصحافيين ان الجامعة «تدين قيام اسرائيل بخرق ما سمي تفاهم نيسان (ابريل) بعد ايام قليلة من اقراره وبعد ارتكاب مذبحة قانا والدمار الواسع الذي احدثه عدوانها في لبنان».

واضاف «اننا نرجو اتخاذ اجراءات سريعة تكون كفيلة بوقف اي خرق اخر لهذا الاتفاق الذي تعتبره الجامعة مجرد اجراء مؤقت يجب ان يتبعه ازالة الاسباب التي تؤدي لحدوث هذه الاشتباكات وذلك بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان».

ودعا العلاف الولايات المتحدة، الراعي الرئيسي لعملية السلام، «التي تعثرت مصداقيتها بعد موقفها من العدوان الاسرائيلي على لبنان الى اتخاذ خطوات اكثر جدية باعتبارها راعيا ووسيطا نزيها في عملية السلام».

الحكومة الاسرائيلية تدافع عن سجلها بشأن الامن

القدس - من داني غور اريه:

دافعت حكومة حزب العمل الاسرائيلي امس الاثنين عن سجلها بشأن الامن وهو اهم قضية في الانتخابات التي ستجرى بعد تسعة ايام واكدت ان ايران او الاسلاميين المتشددين لن يكون لهم اي نفوذ على التصويت.

وقال وزير الداخلية حاييم رامون للبرلمان «لم نذعن لهم قط ولن نذعن لهم ابدا. واهم شيء هو ان طهران او حماس او حزب الله او منظمة الجهاد ... لن تحدد من سيكون رئيس وزراء اسرائيل». وكان يتحدث خلال مناقشة عاصفة مع حزب الليكود المعارض حول موضوع الامن دعى اليها بعد هجمات للمقاومين في الضفة الغربية ولبنان.

وكان رئيس الوزراء شمعون بيريس قد اتهم ايران وجماعات اسلامية بمحاولة اسقاط حكومته واحباط جهود السلام بين اسرائيل والعرب من خلال سلسلة من الهجمات.

وشنت حركة حماس ومنظمة الجهاد هجمات انتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) اذار (مارس) ادت الى مقتل 63 شخصا في اسرائيل خلال تسعة ايام.

وقضت هذه الهجمات على فارق الشعبية الكبير الذي تقدم به بيريس على خصمه بنيامين نتنياهو وجعل الامن هو محور حملة الانتخابات التي ستبدأ في 29 ايار (مايو).

وفي الشهر الماضي شنت حكومة بيريس هجوما اطلق عليه اسم «عملية عناقيد الغضب» على مقاتلي حزب الله في لبنان انتقاما من هجمات بالصواريخ على شمال اسرائيل.

وخلال الهجوم الذي استمر 17 يوما قتلت اسرائيل اكثر من 200 مدني لبناني. ورفض بيريس في ذلك الوقت اتهامات الليكود بانه شن الهجوم لتعزيز موقفه بشأن الامن في السباق الذي يكاد يتساوى فيه مع نتنياهو.

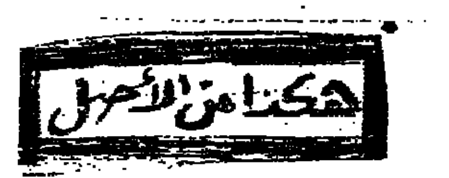
واصبح بيريس الان متقدما على خصمه بحوالي خمس نقاط مئوية في استطلاعات الرأي. ويقول خبراء ان اي هجوم قوي اخر يشنه المقاومون يمكن ان تكون له اثار مدمرة على حملته.

وقالت صحيفة (معاريف) امس الاثنين ان قائد الجيش اللفتنانت جنرال امنون شاحك قال في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء امس الاول ان المتشددين الاسلاميين يخططون لهجمات قبل الانتخابات.

وقال ان قوات الامن تلقت مئات من التحذيرات حول هجمات وشيكة وفقا لما نشرته الصحيفة. واستعرض شاحك مع الوزراء القاء القبض في الخليل يوم الجمعة على حسن سلامة الذي تعتبره اسرائيل العقل المدبر لاربع هجمات انتحارية هذا العام.

وكان نتنياهو قد بنى تحديه لبيريس على موضوع الامن والمعارضة لاتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي ادت الى الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول نتنياهو انه سيلغي تجميد حكومة حزب العمل لبناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي فرض منذ عام 1992.



اسرائيل ترى في سلامة كنزا غنيا بالمعلومات عن حركة المقاومة الاسلامية

خلاف بين زعماء حماس حول وقف الهجمات على اسرائيل

شاحك: مئات الانذارات تصلنا حول هجمات انتحارية محتملة

القدس - من وفاء عمرو:

قال مسؤولون في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين ان زعماء الحركة بالضفة الغربية وقطاع غزة في خلاف مع قيادة الحركة في المنفى حول وقف الهجمات ضد اسرائيل.

وقال المسؤولون ان الخلاف الذي احتدم بعد بدء الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994 دفعهم الى اتخاذ خطوات لاعادة سلطة اتخاذ القرار الى الضفة الغربية وغزة مرة اخرى.

وقال مسؤول بحركة حماس في غزة «هناك خلاف مع القيادة في الخارج بشأن وقف الهجمات. انهم يريدون منا ان نواصل الهجمات ولكنا نريد ان نضع نهاية للعمليات».

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان «القيادة في الخارج لا تهتم بظروفنا هنا والامور تغيرت منذ تأسيس حماس في عام 1987».

ووصل الخلاف الداخلي في حماس الى حد ان مسؤولي حماس يصدرون بيانات متناقضة ويتبادلون الاتهامات علنا.

فقد دعا محمود الزهار المتحدث باسم حماس في قطاع غزة يوم الجمعة الماضي كتائب القسام وهي الجناح العسكري لحماس الى وقف الهجمات خلال الحملة الانتخابية في اسرائيل.

لكن ابراهيم غوشة المتحدث باسم الجماعة في الاردن قال يوم السبت ان تصريحات الزهار لا تمثل موقف حماس الحقيقي الذي يدعو الى تصعيد الهجمات على اسرائيل.

وقال مسؤول حماس «نسعى الان الى نقل سلطة اتخاذ القرار من الخارج الى الداخل ولكنا لا نريد ان يؤدي ذلك الى انقسام حتى يمكننا ان نترك خياراتنا مفتوحة اذا فشلت التسوية السياسية».

وقال المحلل السياسي خليل الشقاقي ان زعماء حماس في الخارج يسيطرون على اموال الحركة وانهم على صلة بحركات اسلامية اخرى مما يجعل الانقسام مستبعدا.

وقال ان اعتراضات القيادة المحلية تطور جديد ولكنه لا يتوقع ان تتجاوز محاولة التأثير على موقف قيادة المنفى.

ويشكو مسؤولون في حماس من ان دور الحركة تقلص منذ ان اقام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السلطة الوطنية الفلسطينية في تموز (يوليو) 1994.

وقالوا ان الحملات المتكررة التي تشنها اسرائيل ومنظمة التحرير على حماس بعد الهجمات على اسرائيل تضعف الحركة وتثير التساؤلات داخل حماس حول مدى فاعلية النشاطات العسكرية في ظل الحكم الفلسطيني.

وقال الشيخ جميل حمامي وهو اسلامي قريب من حماس ان العمليات العسكرية بدأت تترك اثرا سلبيا على الشارع الفلسطيني.

وقال مسؤول اخر في حماس لرويتر ان هناك اتجاها قويا داخل الحركة يدعو الى العودة للاسلوب السلمي للاخوان المسلمين.

وكان الشيخ احمد ياسين قد اسس حماس في عام 1987 كحركة منبثقة عن حركة الاخوان السلمية التقليدية ولكن تفجر الانتفاضة الفلسطينية ادى الى ظهور جناحها العسكري السري.

وسجنت اسرائيل زعماء في حماس. ولاسباب امنية قررت حماس عام 1989 تحويل سلطة اتخاذ القرار الى مسؤولين في المنفى ولاسيما في الاردن وسورية وايران.

من ناحية اخرى قال مصدر امني اسرائيلي كبير ان حسن سلامة الذي اعتقل مساء الجمعة الماضي عقب اطلاق جنود اسرائيليين النار عليه على حاجز لتفتيش روتيني في مدينة الخليل، واصابته بجروح نقل اثرها الى مشفى هداسا عين كارم، في القدس الغربية يعتبر كنزا غنيا بالمعلومات، بالنسبة لجهاز المخابرات الاسرائيلي، وان اعتقاله سيؤدي الى افشال ومنع عشرات الهجمات ضد اسرائيل، على حد قول هذا المصدر.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة امس عن المصدر الامني الكبير ذاته القول ان في حوزة سلامة الذي تتهمه اسرائيل بانه المساعد الايمن للمطلوب رقم واحد في كتائب القسام محمد ضيف والعقل المدبر لثلاث هجمات انتحارية وقعت في القدس الغربية وعسقلان قبل نحو ثلاثة اشهر اسفرت في حينه عن مقتل وجرح نحو 250 اسرائيليا معلومات كثيرة عن خلايا مقاومين انتحاريين، وانه يستطيع تقديم معلومات مهمة عن هجمات نفذت في الماضي وعن هجمات مخططة لم تنفذ بعد.

واشار نفس المصدر الى ان (سلامة) شارك في اعداد وتهيئة خلايا انتحاريين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لتنفيذ هجمات ضد قوات الجيش الاسرائيلي عشية اعادة انتشارها المؤجل خارج مدينة الخليل.

وكانت السلطات الاسرائيلية نقلت سلامة بعد اصابته من مشفى «عاليه» في الخليل الى مشفى «هداسا عين كارم» في القدس الغربية، واقامت حول القسم الذي وضع فيه تدابير حراسة مشددة للغاية تم في نطاقها اخلاء جميع نزلاء هذا القسم من المرضى العرب ومنعت احدا من الاقتراب من الغرفة التي يعالج فيها سلامة بما في ذلك الاطباء والمرضين الا بمرافقة جنود وحراس مدججين بالسلاح الناري.

وتقول مصادر جهاز المخابرات الاسرائيلية ان «سلامة» الذي ظهر امس الاول بحالة صحية افضل في المشفى قادر على تقديم عرض عن الوضع الداخلي لحركة «حماس» في الضفة والقطاع وهيكلية الجهاز العسكري للحركة، ومعلومات عن اخر تحركات المطلوب محمد ضيف. وتخشى مصادر حقوقية فلسطينية واقرباء سلامة المقيمون في خان يونس بقطاع غزة من ان المخابرات الاسرائيلية، بدأت تمارس ضغوطات جسدية عليه في ظل اصابته البالغة، وقبل ان يتماثل للشفاء منها بهدف انتزاع معلومات منه بالقوة.

على صعيد اخر حذر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي من موجة هجمات انتحارية جديدة محتملة من جانب رجال المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل قبل الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 29 أيار (مايو) الجاري.

وقال الجنرال امنون شاحك الذي قدم الى مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسته الاسبوعية امس الاول تقارير امنية شديدة الحساسية ان فصائل المقاومة للسلحة المعارضة لاتفاقات اوسلو تخطط لشن سلسلة من الهجمات العنيفة بهدف ايقاع اكبر عدد ممكن من القتلى في صفوف الاسرائيليين، مؤكدا وجود تحذيرات وانذارات كثيرة قال انها وصلت الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

واشار رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاحك الى ان هذه المعلومات والتحذيرات تؤكد ان ناشطي حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي معنيون بتنفيذ مثل هذه الهجمات قبل موعد الانتخابات الاسرائيلية او في يوم الانتخابات ذاتها.

وتطرق الجنرال شاحك في سياق تقريره لمجلس الوزراء الى اعتقال حسن سلامة مساعد قائد الجناح العسكري لحركة «حماس» المطارد محمد ضيف، والعقل المدبر كما تقول اسرائيل لثلاث من اصل اربع عمليات انتحارية وقعت في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) الماضيين، مشيرا الى ان اعتقال سلامة يشطب من قائمة المطلوبين واحدا من اكثر رجال المقاومة خطورة. غير ان الجنرال شاحك استدرك قائلا انها لا تزال هناك تحذيرات كثيرة، وان المخاوف من امكانية وقوع هجمات جديدة لا زالت قائمة.

واكد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي على ان اعتقال سلامة يعد انجازا هاما للجيش الاسرائيلي خاصة ولاذرع الامن الاخرى، ولكنه حذر من الوقوع في الاوهام والمغالاة في تقدير حجم هذا الانجاز بقوله «لا زال هناك عمل كثير امامنا... لا زال هناك مطلوبون كثيرون، ومئات الانذارات حول هجمات محتملة» حسب تعبير شاحك. وفي تصريحات اخرى ادلى بها الجنرال شاحك اثناء جولة تفقد خلالها قوات الجيش الاسرائيلي في الخليل، قال رئيس الاركان الاسرائيلي ان عملية اعتقال سلامة التي وصفها بالناجحة منعت وقوع هجمات جديدة، ومكنت الجيش الاسرائيلي من «اغلاق حساب» مع مقاتل كان مسؤولا عن هجمات عنيفة.

من جهته صرح رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريس ردا على سؤال فيما اذا كان اعتقال سلامة اسهم في توفير معلومات جديدة لاسرائيل عن مكان وجود المطلوب رقم واحد محمد ضيف بقوله انه لا يريد الدخول في تفاصيل استخبارية.

واضاف بيريس الذي كان يتحدث في نطاق جولة انتخابية في منطقة عيون قارة قرب تل ابيب التي شهدت في عام 1991 مجزرة قام بها اسرائيلي وذهب ضحيتها 7 عمال عرب انه يعتقد بأن الاستخبارات تشكل اليوم الذراع الاكثر اهمية في منع عمليات المقاومة، مؤكدا ان اجهزة الامن الاسرائيلية المختلفة تولي هذا الجانب النصيب الاكبر من جهودها، وانه امكن تحقيق انجازات لا يستهان بها في هذا المضمار، حسب تعبيره.



رئيس الوزراء اليوناني يرحب بعرفات لدى وصوله اثينا امس

عرفات يبدا زيارة رسمية الى اليونان

■ اثينا - اف ب: وصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاثنين الى اليونان على رأس وفد كبير في زيارة رسمية تستغرق يومين يبحث خلالها الوضع في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان في استقبال عرفات لدى نزوله من الطائرة رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس الذي اجرى معه مباحثات مساء امس.

وقبل ذلك استقبل رئيس الدولة كوستيس ستيفانوبولوس الرئيس الفلسطيني الذي اجرى محادثات مطولة مع وزير الخارجية تيودوروس بانغالوس ثم عقد الاثنان في المساء مؤتمرا صحافيا مشتركا.

واليوم الثلاثاء سيجري عرفات محادثات مع رئيس البرلمان ابوستولوس كاكلامانيس (الحزب الاشتراكي الحاكم). ومن المقرر ان يتوجه عرفات بعد ذلك برفقة وزير التربية جورج باباندريو، نجل رئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو، الى مرفأ باتراس في شمال غرب منطقة بيلوبونيز (جنوبا).

وسيمنح عرفات بعد ظهر اليوم وساما فخريا من كلية الاقتصاد بجامعة باتراس قبل انهاء زيارته الى اليونان.

وسيلتقي عرفات خلال هذه الزيارة سبعين من رجال الاعمال اليونانيين المهتمين بالاستثمار في الاراضي الفلسطينية. كما سيبحث مع وزيرة التنمية فاسو باباندريو في المساعدة الاقتصادية التي يمكن ان تقدمها اليونان للفلسطينيين.

وافاد مصدر في شرطة اثينا ان تدابير امنية مشددة قد اتخذت في اثينا وفي باتراس لمناسبة هذه الزيارة.

التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل يمتد الى البحرية

■ اسطنبول - رويتر: وسعت تركيا نطاق تعاونها العسكري مع اسرائيل فتوقفت امس الاثنين قائد البحرية التركية الى الدولة اليهودية في زيارة تستغرق يوما واحدا ويرجح ان تثير المزيد من الانتقادات من العالم الاسلامي.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان الاميرال جوفين اركايا سيزور قاعدة بحرية في حيفا ويتفقد مركزا لانتاج الذخيرة بدعوة من نظيره الاسرائيلي الميجر جنرال اليكس تال. ولم تعط الوكالة مزيدا من التفصيلات.

واكد مسؤولون اسرائيليون في اسطنبول نبأ الزيارة الا انهم لم يتمكنوا من تأكيد او نفي تقرير صحافي تركي عن عزم الدولتين على اجراء تدريبات بحرية مشتركة في البحر المتوسط الشهر المقبل.

وقال مسؤول اسرائيلي «لا تتضمن الاتفاقية اشياء من قبيل التدريبات — ربما عمليات الانقاذ البحري».

وردا على سؤال ان كان باستطاعته تأكيد ما ذكرته صحيفة (يني يوزيل) التركية عن ان سفنا حربية تركية واسرائيلية ستجري تدريبات مشتركة في وقت لاحق من الصيف الحالي قال المسؤول «ليست هذه مسألة محددة. ومن البرامج المزمعة — البرنامج الوحيد المزمع هو عمليات انقاذ بحري». وليست هناك تدريبات مشتركة مثل مواجهة بين فرقاطتين تركيتين وزورقين اسرائيليين».

وتجيء زيارة قائد البحرية التركية بعد اسابيع من اول تقارير اعلامية عن اتفاق عسكري سري بين اسرائيل وتركيا وقع في شباط (فبراير). ولا تزال تفاصيل الاتفاق سرية.

وادان معظم العالم الاسلامي الاتفاق بوصفه خروجا على التضامن ضد الدولة اليهودية الا ان مصر التي هاجمت الاتفاق عادت وسحبت معظم انتقاداتها.

وحاول مسلح تركي اغتيال الرئيس سليمان ديميريل يوم السبت قائلا انه أراد الاحتجاج على الاتفاق. ولم يصب ديميريل وتمكن حراسه من القبض على المسلح.

وقال دبلوماسيون غربيون ان الاتفاق كان تحذيرا قويا لسورية وايران اللتين تحملهما انقرة المسؤولية عن دعم الثوار الاكراد الانفصاليين الذين يطالبون باقامة حكم ذاتي او دولة مستقلة لهم في جنوب شرق تركيا. وقامت الطائرات ف 16 تابعة للسلاح الجوي الاسرائيلي الموجودة في قاعدة خارج العاصمة التركية بطلعات تدريبية فوق الاناضول. واتساع الاتفاق ليشمل المجال البحري يزيد من احتمالات ان تجد سورية نفسها يوما تواجه ضغوطا من الجو والبحر.

ترعاها الامم المتحدة وتحضرها الدول المانحة

ندوة دولية تعقد في القاهرة لمساعدة السلطة الفلسطينية

عمان - من وفاء الراميني:

قالت مصادر في هيئة الامم المتحدة ان ندوة دولية متخصصة بمساعدة الشعب الفلسطيني ستعقد في العاصمة المصرية القاهرة اليوم الثلاثاء المقبل تحت عنوان «بناء الاقتصاد الفلسطيني».

وتقوم لجنة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التابعة للامم المتحدة على تنظيم الندوة التي تستمر ثلاثة ايام في فندق «شيراتون الجزيرة» في اطار مساهمتها الدولية لدعم ومساندة الفلسطينيين خلال [illegible] الفلسطينية واسرائيل في ايلول (سبتمبر) عام 1993.

وقالت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة غربي آسيا التابعة للامم المتحدة «الاسكوا» في بيان صحافي أرسل لوكالة «قدس برس» امس ان أعمال الندوة تفتتح بكلمة لممثل الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي وكلمة لرئيس اللجنة الدولية لحقوق الشعب الفلسطيني، وأخرى لمراقب فلسطين في الامم المتحدة.

وتناقش الندوة في جلستها الاولى موضوع المساهمة الدولية في بناء الاقتصاد الفلسطيني، اذ يلتقي ممثلو الدول المانحة والمنظمات الدولية والهيئات التابعة للامم [illegible] فيها المشاركون على برامج المساعدة متعددة وثنائية الاطراف وللمؤسسات الفلسطينية والتعاون الاقليمي والدولي.

بينما تناقش المائدة المستديرة الثانية التي تتطرق الى موضوع «قطاع التجارة» يستعرض فيها المشاركون تطبيق الاتفاق الاقتصادي بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، والتعاون التجاري بين السلطة الوطنية والدول العربية، والاتفاقيات التجارية الثنائية.

وتناقش المائدة الثالثة التي تأتي تحت عنوان «دور المؤسسات المالية» يركز خلالها المشاركون بحث [illegible]

الجيش الاسرائيلي يعتقل 13 فلسطينيا في الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اعتقل 13 فلسطينيا فجر امس الاثنين للاشتباه في «انتمائهم الى منظمات ارهابية او تقديم المساعدة لها».

واوضح الناطق ان ستة من هؤلاء الفلسطينيين اعتقلوا في قرى قريبة من نابلس وخمسة في منطقة جنين واثنين قرب طولكرم.

وقد اعتقل الجيش الاسرائيلي المنتشر في مناطق الضفة الغربية التي ما تزال تحت سيطرته مئات الفلسطينيين منذ سلسلة العمليات الانتحارية التي اوقعت 63 قتيلا، بينهم منفذوها الاربعة، في اواخر شباط (فبراير) وبداية اذار (مارس) الماضيين.

وتعتقل السلطة الفلسطينية من ناحيتها اكثر من ثلاثمئة اصولي اوقفوا في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت حركتا المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي تبنتا تلك العمليات. وتخشى اجهزة الامن الاسرائيلية وقوع عمليات جديدة قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة في 29 ايار (مايو) الجاري.

وكان المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة قد اعلن امس الاول ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في غزة السبت عضوا في جماعة لحقوق الانسان بتهمة القذف والتحريف فيما يتعلق بتصريحات نشرت في صحف اجنبية تصف السلطة الفلسطينية بانها نظام قمعي.

وقال القدرة ان اياد السراج اعتقل السبت ووجهت له تهمة القذف والتحريف ويجري استجوابه لارتكابه مخالفات قانونية.

واعتقل السراج وهو طبيب نفسي ومدافع عن حقوق الانسان في العام الماضي لنفس الاسباب، وهذه المرة نقل عنه قوله في صحيفة (نيويورك تايمز) ان نظام منظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية منذ عام 1994 فاسد وديكتاتوري وقمعي.

وتحدث اياد في المقابلة عن الاعتقالات التعسفية المتكررة دون اتهامات ودون اسباب من جانب الشرطة الفلسطينية وعن التعذيب في السجون الفلسطينية.

وطالبت جماعة بيتسلم الاسرائيلية لحقوق الانسان امس الاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اطلاق سراح السراج. وقالت في رسالة الى عرفات بعثت بها الى وسائل الاعلام ايضا ان «هذا الاعتقال الاخير ليس الا مثالا صارخا اخر على اتجاه يسود بدرجة متزايدة وتسعى السلطة الفلسطينية من خلاله الى تخويف واسكات منتقديها».

وقالت ان «بيتسلم تدعو الى الافراج الفوري عن الدكتور السراج وتحثكم على توجيه جميع مسؤولي السلطة الى الامتناع عن اتخاذ اي اجراءات ضد المؤسسات والافراد يكون سببها الوحيد هو انشطتهم من اجل حقوق الانسان».

ومنذ تولي منظمة التحرير زمام الامور في مناطق الحكم الذاتي والفلسطينيون يشكون في احاديث خاصة من عدم تسامح السلطة الفلسطينية ازاء النقد والحد من الحريات.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية اكثر من 900 فلسطيني منتسبين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعد ان شنت الحركة هجمات انتحارية في اسرائيل قتل فيها 63 شخصا في شباط (فبراير) اذار (مارس).

وهاجمت الشرطة الفلسطينية مساجد واقتحمت جامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة في حملتها على حماس.

واعتقل عدة صحافيين واغلقت السلطة الفلسطينية بعض الصحف.

اسرائيل تخشى من أن يكون اللبناني مقداد مرتبطا بشبكة من الناشطين العرب في القدس

■ القدس - ق. ب: قالت مصادر اسرائيلية ان جهاز المخابرات العامة «شين بيت» يتحرى في هذه الايام جوانب اخرى لا زالت غامضة في قضية المواطن اللبناني حسين مقداد الذي اعتقلته اسرائيل عقب انفجار قنبلة كان يقوم بتحضيرها في احد الفنادق العربية في القدس المحتلة في شهر نيسان (ابريل) الماضي، حيث اصيب بجروح خطيرة ادخل على اثرها الى احد المشافي الاسرائيلية حيث لا يزال يعالج فيها.

وكانت «شين بيت» اتهمت مقداد بالقدوم الى اسرائيل بجواز سفر بريطاني مزور في 4 نيسان (ابريل) الماضي وذلك بهدف تنفيذ عملية تفجير انتحارية ضد تجمع للاسرائيليين بواسطة قنبلة احضرها معه من سويسرا.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان تحقيقات وتحريات جهاز المخابرات الاسرائيلي دلت على ان الغرفة التي اقام فيها مقداد في فندق «ليرنس» في القدس الشرقية والتي انفجرت فيها القنبلة اثناء تحضيره لها كانت مؤجرة طوال سنتين ونصف السنة قبل الانفجار لمواطنة لبنانية من سكان بيروت، وان هذه اللبنانية كانت تأتي الى اسرائيل في زيارات منتظمة مرة كل شهرين بطريق مبهمة.

واضافت الصحيفة ان هذه اللبنانية حضرت بعد عدة ساعات من وقوع الانفجار الى الفندق وقامت باجراء تفتيش في الغرفة ذاتها عقب مغادرة قوات الامن الاسرائيلية المكان، وقد رافق هذه اللبنانية مواطن عربي من سكان القدس الشرقية قال انه خطيبها.

وبحسب افادة المواطنة اللبنانية (24 عاما) فانها قدمت الى اسرائيل في المرة الاولى بهدف العثور على عمل ولكنها التقت حينذاك بالمواطن المقدسي لترتبط معه بعلاقة غرامية، ومنذ ذلك الوقت اصبحا يلتقيان في اسرائيل ولبنان.

وكانت مصادر اسرائيلية ذكرت ان جهاز المخابرات شدد من تدابير الحراسة على اللبناني حسين مقداد في المشفى الذي يعالج فيه من جروحه البليغة، وذلك خشية تعرضه لعملية تصفية من جانب اشخاص مجهولين كانوا على اتصال به اثناء تواجده في اسرائيل خشية ان يدلي بمعلومات تؤدي الى كشفهم.

النيابة العامة العسكرية تطلب الاعدام لمصري متهم بالتجسس لصالح اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر قضائي مصري ان النائب العام العسكري طلب امس تطبيق عقوبة الاعدام في حق رقيب سابق في البحرية المصرية متهم بالتجسس لصالح اسرائيل. وقال المصدر ان محكمة القاهرة العسكرية قررت النطق بالحكم في قضية عبد الله عبد المنعم علي حامد (48 عاما) الاحد المقبل.

ويحاكم المعتقل بتهمة «افشاء معلومات عسكرية وعن المنشآت العامة المصرية واضرار مركز مصر السياسي والعسكري» وبشكل خاص بافشاء معلومات عن قاعدة شواة العسكرية القريبة من قريته الواقعة في الدلتا شمال القاهرة. وتفي جامعه الذي اعتقل في [illegible]

اول طفل اسرائيلي يولد في الاردن

■ عمان - رويتر: قال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في عمان امس الاثنين ان مستشفى في عمان شهد ميلاد أول طفل اسرائيلي في الاردن منذ توقيع اتفاق السلام بين الدولتين في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وولد الطفل دانييل هاريل يوم الجمعة 17 ايار (مايو) في مستشفى ولادة اردني في منطقة راقية بعمان. ووالده زيئيف هاريل هو المسؤول الاداري في السفارة الاسرائيلية في الاردن.

وقال لرويتر ان «الصبي الذي يتمتع بصحة جيدة وسيطلق عليه اسم دانييل هو أول اسرائيلي يولد في الاراضي الاردنية».

الزعنون يشيد بنتائج اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي

■ دمشق - رويتر: اثنى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون امس الاثنين على نتائج اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي التي اختتمت في دمشق الاسبوع الماضي.

وقال الزعنون في تصريحات للصحافيين لدى مغادرته دمشق امس الاثنين «ان دمشق سجلت في هذا الاجتماع عودة العرب والبرلمانيين بالذات الى النهوض باتحادهم البرلماني العربي لما فيه مصلحة الامة».

ومضى يقول «ان هذا الاجتماع كان تظاهرة سياسية وبرلمانية احتضنته سورية وكان للجهود الكبيرة التي بذلتها الشعبة البرلمانية السورية الاثر الكبير في الوصول الى بيان سياسي حول المبادىء التي تدعو الى وجوب اعادة بناء الصف العربي وارساء التضامن العربي على اسس سليمة وصحيحة».

وفي تعبير نادر عن التضامن العربي عقد اعضاء الاتحاد البرلماني العربي جلستهم الختامية في بلدة قانا اللبنانية التي تعرضت لقصف اسرائيلي استشهد خلاله 102 مدني لجأوا الى مقر للامم المتحدة في البلدة.

وادان الاتحاد القصف الاسرائيلي وأعرب عن التضامن مع لبنان حكومة وشعبا.

الجبهة الديموقراطية تطالب بالافراج عن اياد السراج

■ دمشق - اف ب: شجبت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه امس الاثنين اعتقال رئيس اللجنة الفلسطينية لحقوق الانسان (مستقلة) اياد السراج وطالبت بـ«الافراج الفوري عنه واطلاق حريته».

وكان مكتب اياد السراج ابرز المدافعين الفلسطينيين عن حقوق الانسان أعلن امس الاول في غزة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلته السبت بعد ان انتقد في مقابلة اجرتها معه صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية «الاعتقالات التعسفية التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية والتعذيب الذي يمارس في السجون» الفلسطينية.

وطالبت الجبهة الديموقراطية في بيان وزعته في دمشق وتلقت وكالة فرانس برس نسخة منه السلطة الفلسطينية بـ«كف يد القمع الممارسة على حرية ابناء شعبنا في الوطن» واعتبرت ان هذه الممارسات تعيد من جديد الى اذهان الفلسطينيين الممارسات اليومية لسلطات الاحتلال» الاسرائيلية.

ودعت الجبهة الهيئات الحقوقية الدولية والعربية ومنظمات حقوق الانسان الى «التدخل لاطلاق سراح السراج».

محادثات بين اسرائيل والفلسطينيين حول انشاء مطار في غزة

■ القدس - ا ف ب: افاد مصدر رسمي اسرائيلي ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية استأنفتا امس الاول محادثاتهما حول انشاء مطار في قطاع غزة ولكنهما لم تتوصلا الى اتفاق.

وصرح رئيس الوفد الاسرائيلي اوري سافير للصحافيين اثر الاجتماع بالوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس في احد فنادق القدس «لم نتوصل بعد الى اتفاق على جميع النقاط».

ومن المقرر ان يقام المطار في جنوب قطاع غزة بالقرب من الحدود مع مصر.

وتطالب اسرائيل بأن تكون مراقبة المسافرين في هذا المطار من صلاحياتها كما هي الحال بالنسبة لنقاط المرور في رفح عند الحدود مع مصر وفي اريحا عند الحدود مع الاردن.

اعادة فتح مطار بن غوريون امام حركة الملاحة الجوية

■ تل ابيب - اف ب: اعيد فتح مطار بن غوريون الدولي بالقرب من تل ابيب امام حركة الملاحة الدولية امس الاثنين بعد اغلاق استمر ثلاث ساعات بسبب التشويش الصادر عن محطات لاسلكية غير مرخص لها.

وصرح نائب مدير الطيران المدني أرئيل بن حاييم للاذاعة الرسمية «قررنا اعادة فتح المطار امام حركة الملاحة الجوية بعد انخفاض تداخلات محطة غير مرخص لها تسمى (صوت السلام) التي تبث من منطقة تل ابيب».

وتم تأخير موعد اقلاع عشر رحلات صباح امس. وقال بن حاييم ان المسؤولين في برج المراقبة قرروا عدم السماح بالاقلاع والهبوط «لانهم يلقون صعوبات في الاتصال مع الطيارين الذين لا يسمعون الا الموسيقى والاعلانات على الموجات المخصصة للخطوط الجوية».

وقد شلت الحركة في مطار بن غوريون، الذي يتم عبره القسم الاعظم من حركة الملاحة الجوية في اسرائيل، لمدة ثلاث ساعات اعتبارا من الساعة 7,30 بالتوقيت المحلي لتفادي وقوع اي كارثة.

وكانت وزيرة الاتصالات شولاميت آلوني حذرت مرارا في الاشهر الاخيرة من مخاطر وقوع كارثة جوية بسبب محطات البث غير المرخص لها. وقد اغلقت السلطات عددا منها لكن معظم هذه المحطات انتقل الى مكان اخر وعاود البث.

واتهمت شولاميت آلوني امس الاثنين، في تصريح للاذاعة، الشرطة والقضاء بـ«عدم تطبيق القانون» على المحطات غير المرخص لها. وادانت نواب المعارضة اليمينية الذين يعارضون اغلاق المحطات غير المرخص لها الموجهة الى المستوطنين اليهود او المتشددين «لاعتبارات انتخابية».

«تليغراف» الاسرائيلية تتوقف عن الصدور

■ القدس - رويتر: قالت صحيفة (تليغراف) الاسرائيلية اليومية المتخصصة في الاخبار الاقتصادية امس الاثنين انها ستتوقف عن الصدور بعد ثلاث سنوات من بدء نزولها الى الاسواق.

وفي رسالة الى القراء بالصفحة الاولى عزت الصحيفة اغلاق ابوابها الى انهيار في بورصة الاسهم ادى الى تبدد الاهتمام في اسواق المال وعدم طرح اسهم للاكتتاب العام وارتفاع تكلفة ورق الطباعة وتخلي المعلنين عن وسائل الاعلام المطبوعة مفضلين عليها شبكات التلفزيون.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان تليغراف انهت عام 1994 بخسائر بلغت 24,5 مليون شيكل (7,65 مليون دولار) مقارنة مع خسائر قدرها 10,3 مليون دولار في 1993.

وقالت (تليغراف) انها فشلت في محاولة للاندماج مع صحيفة (دافار ريشون) اليومية التي تواجه مشاكل بدورها.

وكان المول السعودي عدنان خاشقجي قد أعرب عن رغبته في تعزيز السلام والتجارة بين العرب والاسرائيليين من خلال اقامة مشروع مشترك مع (تليغراف كوميونيكيشنز) ليمتد في نيويورك التي تصدر صحيفة (تليغراف).

لبنان يطلب رسميا حماية مقر بعثته في جوهانسبرغ

■ بيروت - جوهانسبرغ - رويتر: طلب لبنان رسميا امس الاثنين من جنوب افريقيا حماية مقر بعثته الدبلوماسية لديها بعد تعرضها لهجوم من اللصوص ليلة امس الاول للمرة الثانية في عشرة ايام.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية امس ان الوزارة طلبت رسميا من وزارة الخارجية في جنوب افريقيا «توفير الحماية لمقر البعثة اللبنانية بعد تعرضها مرتين متتاليتين لهجوم من اللصوص وبقيت هويتهم مجهولة حتى الان».

وكان السفير اللبناني في جنوب افريقيا شربل اسطفان قال لرويتر ان السفارة اللبنانية تعرضت الليلة قبل الماضية لسطو مسلح هو الثاني من نوعه في غضون عشرة ايام واضاف «طلبت من حكومتي نقلي بسرعة. لم أعد أتحمل البقاء هنا».

ومضى يقول «يمكنكم أن تقولوا للحكومة (في جنوب افريقيا) ان هذا أمر مشين. هوجمت سفارات كثيرة وهي لا تفعل شيئا ازاء هذا الامر».

وقال ان خمسة رجال أحدهم مسلح ببندقية والاخرون بمدي اقتحموا السفارة التي يقيم بها أيضا بعد أن نصبوا كمينا لاحد أقربائه عند البوابة الامامية لمبنى السفارة.

وأضاف «ضربوني وركلوني ونهبت للمستشفى للعلاج من آلام حادة ألمت بي. كنت محظوظا هذه المرة. كان من الممكن أن أقتل».

ومن بين ما سرقه اللصوص ساعة يد وتليفون متنقل و2000 دولار.

والجرائم المصحوبة بالعنف والتي يبدو ان الشرطة تقف عاجزة حيالها من بين أخطر المشاكل التي تواجه حكومة الرئيس نيلسون مانديلا.

هكذا من الأمن

مرشح الحزب الشيوعي للانتخابات الرئاسية الروسية تعاديه الولايات المتحدة ويهودها لأنه معاد للصهيونية

زيوغانوف يتطلع لـ«عظمة روسيا» ويحمل الغرب مسؤولية انهيار بلاده

واشنطن- «القدس العربي»-
من محمد دلبح:

قرر الحزب الشيوعي الروسي اعتماد استراتيجية انتخابية جديدة وتعبئة كل قواعده لهذه الغاية، قبل اقل من شهر من الانتخابات الرئاسية الروسية، وذلك لمواجهة تصاعد التأييد الشعبي للرئيس بوريس يلتسين في الاستطلاعات، امام مرشح الحزب غينادي زيوغانوف الذي كان متقدما في الاستطلاعات السابقة.

وشددت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي التي عقدت اجتماعا مغلقا السبت الماضي، خصصته لنتائج الحملة الانتخابية، على وجود «اخطاء تكتيكية». وقررت اللجنة استنادا الى ما اوردته وكالة «ايتار- تاس» نقلا عن مصدر شيوعي طلب عدم الكشف عن هويته «تنشيط التعبئة على صعيد القواعد والاتصال مع الناخبين وتنظيم المهرجانات في انحاء البلاد». ويوم امس الاثنين قام غينادي، الممنوع عمليا من استخدام محطات الاذاعة والتلفزيون والذي يتعرض لانتقادات حادة من الصحف الليبرالية، بترؤس حفل في الدوما (احد مجلسي البرلمان) لتوقيع وثيقة تأييد له من قبل عشرات الحركات والتنظيمات اليسارية.

ويسود القلق والاهتمام في الاوساط الامريكية الرسمية والاعلامية ازاء الانتخابات الروسية وهي تعيد الى الاذهان مواقف زيوغانوف ومن جملتها انه ظهر امام المحكمة الدستورية في موسكو عام 1992 وقدم حجة بارزة بقوله «ان الاتحاد السوفييتي دمر بواسطة مؤامرة سرية دبرت في الولايات المتحدة وكان هدف المؤامرة تدمير الاتحاد السوفييتي بكل الوسائل لان الغرب رأى فيه اخر امبراطورية للشر على الارض».

وكان زيوغانوف من الدعاة الايديولوجيين من الصف الثاني في دائرة الايديولوجيا في الحزب الشيوعي السوفييتي وجاءت شهادته تلك فيما كان الشيوعيون المتمسكون بمواقفهم يكافحون من اجل مجرد وجود حزبهم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. واعلن زيوغانوف ان الغرب تآمر من اجل تشويه الاقتصاد السوفييتي واثار المشاعر القومية لتدمير البلاد من الداخل. واستخدم العملاء الاستفزازيين لاخذ وسائل الاعلام الجماهيري كرهائن ولتحطيم اسلوب الحياة الجماعية السوفييتية وحرمان البلاد من مستقبلها. ويرى باحثون امريكيون ان حجة زيوغانوف بان الغرب دبر لانهيار الاتحاد السوفييتي مستمدة جزئيا من ارشيف الحرب الباردة ولكن شهادته امام المحكمة الدستورية حذفت الاشارة الى الضعف الداخلي الكبير الذي ساهم كما يقول الامريكيون في انهيار الاتحاد السوفييتي ومع ذلك فان وجهات نظره هذه تقيم صورة صادقة عن الرجل الذي يمكن ان يصبح الرئيس القادم لروسيا.

كان زيوغانوف يلعب دورا غامضا نسبيا في الاتحاد السوفييتي وقد رفع مكانته السياسية الى الحد الذي اصبح فيه الان الرجل المفضل في استطلاعات الرأي العام في انتخابات الرئاسة الروسية التي ستجرى يوم السادس عشر من شهر حزيران (يونيو) المقبل متحديا بذلك الرئيس بوريس يلتسين في تنافس يتركز على النجاح او الفشل في الفترة الانتقالية التي تشهدها روسيا فيما يوصف بعملية التحول نحو الديمقراطية والرأسمالية الغربية.

وقد اظهرت كتابات زيوغانوف ومقابلاته الصحافية في السنوات الاخيرة انه قاوم هذا التحول في كل مراحله بدءا من مرحلة «البريسترويكا» اي الانفتاح والشفافية التي قادها ميخائيل غورباتشوف وحتى عهد يلتسين في كل مستويات حكمه الشطرية.

وقال زيوغانوف عن نفسه انه يعتبر شيوعيا تقليديا الى مما هو وطني مدافع عن دور لروسيا كدولة كبرى، وتشير وجهات نظره الى انه لن يتخلى عن الاصلاحات المطلية التي تم تطبيقها في روسيا بل انه سيشكل تحديا جديدا لجيرانها وللغرب. ونقل عنه قوله مؤخرا انه في حال وصول حزبه للسلطة فاننا نعتزم اجتذاب الاستثمارات ونحن ندرك ان روسيا لا تستطيع عزل نفسها عن التمويل التجاري العالمي والاسواق الصناعية لانها جزء لا يتجزأ منها. واضاف في مقابلة صحافية نشرت يوم السبت الماضي في واشنطن انه سيقدم ضمانات حكومية وقانونية للاستثمارات وان المستثمرين الغربيين يدركون تماما ان استثماراتهم في روسيا ستكون مضمونة وتعهد باتخاذ خطوات لوقف تدفق الاموال والمواد الخام دون رادع الى خارج روسيا. واضاف انه في حالة مجيء حكومة شرعية الى الحكم فانها ستعيد النظر في سياسات الضرائب من اجل تشجيع النمو الصناعي. وينصب اهتمام زيوغانوف الاولي ليس على بناء اشتراكية طوباوية بل على استعادة الدور القوي لروسيا كدولة. وقد اعرب عن اعجابه بالطريقة التي بنى فيها الزعيم السوفييتي الاسبق جوزيف ستالين الاتحاد السوفييتي كقوة عالمية كبرى. واظهر زيوغانوف شكوكا عميقة بثقافة الغرب وقيمه واهدافه ونواياه وقال ان روسيا تواجه خطر التحول الى مستعمرة لامريكا وتنبأ بان يستنزف الغرب نفسه كما تستنزف الرأسمالية نفسها مما سيفسح المجال لروسيا لتبرز مرة اخرى كدولة عظمى. وعلاوة على ذلك فقد اعرب زيوغانوف مرارا عن قلقه من ان المجتمع الدولي يتآمر لخلق حكومة عالمية موحدة من شأنها ان تهيمن على الثقافة والهوية الوطنية الروسية. وحذر في كل كتاباته من خطر «العالمية» فقد قال ان الامم المتحدة واللجنة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية هي من بين مجموعات اخرى لخلق حكومة عالمية واحدة. واوجد زيوغانوف صورة رفيعة المستوى لروسيا في سجل وجهات نظره عنها وعن مكانتها في العالم بما في ذلك خمسة كتب نشرها في السنوات الثلاث الماضية. وهي «دراما القوة» عام 1993، و«ديرشافا» التي تعني بالروسية «القوة العظمى» عام 1994، و«ما وراء الافق» عام 1995 و«روسيا والعالم المعاصر» عام 1995 و«ومن بروسيا» عام 1995 اضافة الى بحثه المسهب للدكتوراه بعنوان «الاتجاهات الاساسية وميكانيزم التغيرات السياسية-الاجتماعية في روسيا المعاصرة» وشهادته امام المحكمة الدستورية في عام 1992 التي دافع فيها عن الحزب الشيوعي اضافة الى كتابات مطولة في صحيفة (سوفيتسكايا روسيا).

وفي الوقت الذي قدم فيه زيوغانوف كل هذه الكتابات فقد عمل خلال انهيار الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي وسط التيار ليصبح حامل راية تحرير روسيا من الوهم في اول انتخابات رئاسية في حقبة ما بعد الاتحاد السوفييتي. ويقول اصدقاء واعداء زيوغانوف على حد سواء انه كسياسي يعتبر داهية و[illegible] فقد تجنب كارثة شخصية في حدثين كبيرين خلال السنوات الخمس الماضية احدهما في الانقلاب الذي وقع عام 1991 والمواجهة العنيفة بين يلتسين والبرلمان في عام 1993. وغالبا ما كان زيوغانوف يظهر براغماتية اساسية، ونقاده يقولون عنها انتهازية في تحويل الحزب الشيوعي الروسي الى اكبر الاحزاب في البلاد.

ففي كانون الاول (ديسمبر) عام 1993- على سبيل المثال- كانت منظمة زيوغانوف السياسية هي المنظمة الوحيدة من عدة منظمات شيوعية في روسيا التي سمح لها بالتنافس وطنيا في الانتخابات البرلمانية وقد اعطاه ذلك ميزة كبرى على منافسيه الوطنيين والشيوعيين الاخرين.

وتقول تقارير الصحافة الامريكية ان زيوغانوف كان ولا يزال شخصية غامضة للعالم الخارجي فكتاباته الحادة ومقابلاته موجهة عادة الى مستمعيه المحليين بينما يصور نفسه للغرب كديمقراطي اشتراكي على النمط الاوروبي يتعين عدم الخوف منه. فقد ابلغ شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان، قبل نحو اسبوعين «لا تخافوا او تقلقوا من الحروب والصراعات» وابلغ رجل اعمال الان بقوله «انك لا تستطيع وانت في قارب كبير ان تدير الدفة فجأة نحو اليمين او اليسار لان البحارة سيسقطون وكل شيء سينقلب رأسا على عقب. اننا سنتبع طريقا متوازنا وعقلانيا». ولكن مصادر امريكية تقول ان مؤلفات زيوغانوف وخططه تنطوي على افكار بعيدة المدى.

ثقافة سلافية تحترم التقاليد الوطنية الروسية

في اطار النقاش التاريخي حول ثقافة روسيا يضع زيوغانوف نفسه الى جانب الثقافة السلافية. فالمفكرون السلافيون في القرن التاسع عشر آمنوا بان الكنيسة الارثوذكسية الروسية ونواحي الثقافة الروسية الاخرى تعتبر فريدة في نوعها ومتفوقة على غيرها. وكان هؤلاء المفكرون يلقون معارضة من جانب المفكرين المتحازين للثقافة الغربية الذين ارادوا فتح روسيا للافكار السياسية الغربية. وكتب زيوغانوف في كتابه «ديرشافا» ان التاريخ الروسي يظهر «اننا امة مثاليين، امة حالمين وابطال تحفزهم في حياتهم العملية الدوافع الروحية اللامادية».

ويرى باحثون امريكيون ان الامر عندما يتعلق بالدوافع الروحية فان زيوغانوف لا يتسامح مع اي شخص. ففي مقابلة له مع الصحيفة الدينية (ارثوذوكس موسكو) قال ان «مصالح روسيا الوطنية تدعو الى تأييد ثلاث عقائد هي الارثوذكسية الروسية والاسلام والبوذية وانها عقائد من تقاليد روسيا وهي تضع القيم الروحية والاخلاقية فوق القيم الاستهلاكية. ولكن زيوغانوف سد الطريق امام العقائد الاجنبية ودعا الى ايجاد قوانين لابقاء كل انواع الوعاظ الاجانب بعيدين عن البلاد. وقد اثار استعداؤه اليهودية الزعامات اليهودية الامريكية الى اثارة حملة ضده واتهامه بمعاداة السامية. كما ان زيوغانوف كان كتب بان «اليهود في الشتات يتولون السيطرة على مصالح الحياة الاقتصادية الكاملة للحضارة الغربية». ويرى دارسون ومعلقون امريكيون ان زيوغانوف تبنى في كل كتبه ومقابلاته فكرة «الوطنية الامبراطورية» كما وصفها الاكاديمي الروسي ايغور توربلكوف قبل عدة سنوات. وقال ان «هذه الايديولوجية اغراء هائل للجماهير التي تحررت من الوهم». واضاف توربلكوف «ان هذه الايديولوجية مناهضة للاصلاح ومناهضة للغرب وهي على حد قوله شوفينية وتشكل تهديدا للديمقراطية». وقال ايضا ان هذه الايديولوجية تجمع بين فكرة روسيا كامبراطورية طبيعية وتدافع عن دولة قوية، وتقول ان روسيا مقدر لها ان تكون القوة الطاغية في اوروبا وآسيا مع تعارض اهدافها مع دول حلف شمال الاطلسي وبخاصة الولايات المتحدة.

ووصف زيوغانوف روسيا هذه الايام بانها بلد مقطع الاوصال ينزف دما وتعهد باعادة روسيا بصورة طوعية الى حدود الاتحاد السوفييتي. وهذا الاحتمال مقلق بالنسبة الى الجمهوريات السوفييتية السابقة والتي اصبحت الان جمهوريات مستقلة.

ولم يوضح زيوغانوف بالكامل كيف يمكن تحقيق ذلك بدون عنف، ولكنه اصر في موضوع مطول عام 1994 في صحيفة (سوفيتسكايا روسيا) انه لا جدوى اطلاقا من تصدير ايديولوجية الى اماكن بعيدة مثل نيكاراغوا.

ويقول اريل كوهين الخبير في الشؤون الروسية في مؤسسة هيريتيج، اي التراث وهي مؤسسة فكرية يمينية محافظة في واشنطن انه في حالة فوز زيوغانوف وعودة الشيوعيين الى السلطة في موسكو فان روسيا ستلقي بثقلها حول المناطق السوفييتية السابقة وستكون هناك ضغوط على اوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان وربما على جمهوريات سوفييتية سابقة اخرى لكي تتجمع بسرعة على شكل اتحاد فيدرالي جديد. واضاف كوهين بان مثل هذه السياسة سيكون لها رد فعل في الغرب ودول البلطيق وفي شرقي ووسط اوروبا وتدفع الغرب الى توسيع سريع لحلف شمال الاطلسي (ناتو) مما سيؤدي بالفعل الى حرب باردة بوجود كثير من الاحتكاك مع الروس في مناطق مثل المنطقة العربية وشرقي ووسط اوروبا. وقال كوهين ان الانتخابات الروسية القادمة تعتبر مهمة للغاية بالنسبة للغرب وبالنسبة للشعب الروسي. والتخوفات التي يبديها الغرب تجاه زيوغانوف ناجمة في جزء منها الى ان اكثرية الجيش الروسي على العموم- وفق ما يقوله كوهين- تريد اعادة الدولة السوفييتية الكبرى في الاتحاد السوفييتي السابق وهناك برامج محددة وخطط ومبادئ قد تطورت خلال الفترة السابقة حول كيفية استعادة الاتحاد السوفييتي.

واكد زيوغانوف في مقابلة مع صحيفة (واشنطن تايمز) نشرت يوم السبت الماضي (1996/5/18) انه مصمم على اعادة الاتحاد السوفييتي سلميا ومعارضة توسيع حلف شمال الاطلسي في اوروبا الشرقية ووصف مثل هذا العمل بانه اشبه بازمة الصواريخ الكوبية عام 1962. وقال بان نوايا بعض السياسيين في وضع قوات لحلف الناتو على الحدود الروسية خطوة سيئة وخطرة، واضاف انه خلال الالف سنة الماضية تم غزو روسيا اكثر من 500 مرة ناهيك عن الحربين العالميتين واللتين كلفتا المواطنين السوفييت نحو 50 مليون قتيل وقد تم استخدام البلدان المجاورة لروسيا كقواعد انطلاق لهذه الهجمات.

وذكر زيوغانوف انه «على الرغم من تأكيدات الكثير من الزعماء الغربيين الا ان لحلف الناتو موقفا مناهضا لروسيا بصورة واضحة جدا وان توسيع الحلف ليصل الى الحدود الروسية يمثل تهديدا لروسيا». واعاد زيوغانوف الى الاذهان رد فعل الرئيس الامريكي الاسبق جون كنيدي على نصب صواريخ روسية في كوبا قرب الولايات المتحدة عام 1962 وتساءل ان كان لدى روسيا حقوق اقل من الولايات المتحدة لكي تشعر بالأمن كما فعلت امريكا آنذاك.

وقال عن الفترة التي اعقبت تفكك الاتحاد السوفييتي «ان خمس سنوات من هذا العار قد اثبتت ان احدا لا يستطيع ان يخرج من هذه الازمة» واضاف «ان اعادة الاتحاد المجدد لوطننا الام العظيم مسألة حتمية لعصرنا». لكنه استبعد استخدام القوة لتحقيق هذه الغاية وقال «ان هذا لا يعني ان احدا في مكان ما سيجبر احدا على الانضمام او التخلي عن سيادته بل يعني على اية حال ان اعادة توحيد الاتحاد السوفييتي ستتم عن طريق الشعوب وحدها». وقال «سنتخذ كل الاجراءات الضرورية للتأكد من ان الروابط الاخوية ستعاد بصورة طوعية بين روسيا وروسيا البيضاء واوكرانيا وكازاخستان. وسيكون ذلك بمثابة الخطوة الاولى على طريق استعادة الاتحاد السوفييتي بصورة طوعية». وتعهد بالفعل بعدم «تعريض سيادة واستقلال اوكرانيا للخطر». كما تعهد زيوغانوف بانه في حالة مجيء حكومة شيوعية في موسكو فانها لن تحاول اعادة فرض نظام الحزب الواحد كما كان الامر في السابق وقال «ان مثل هذا النظام ومثل هذا الحزب اصبحا جزءا من التاريخ وانني اوضح بشكل قاطع انه ليس لدى الحزب الشيوعي السلطات لاعادة روسيا الى حكم الحزب الواحد». ورفض زيوغانوف في كتاباته المبادئ الاقتصادية الغربية لروسيا. وكتب في «ديرشافا» ان «الرأسمالية لا تتناسب طبيعتنا ولا حياتنا اليومية ولا عاداتنا ولا عقلية مجتمعنا». وانتقد «مفهوم النظام العالمي الجديد» الذي اقترحه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بعد حرب الخليج وكتب في اطروحته لنيل شهادة الدكتوراه ان هذا النظام يعني «ارساء السيادة العالمية للغرب». ونقل عن زيوغانوف قوله انه مصمم على تجنب حدوث مجابهات جديدة على نمط اسلوب الحرب الباردة وقال ان الجميع مرتاحون لنهاية الحرب الباردة وسباق التسلح الذي ارهق امريكا والاتحاد السوفييتي (السابق) وقال انه يأمل ان يكون خطر التهديد النووي قد انتهى الى الابد وقد اصبح ذلك انجازا لا يتطرق اليه الشك في العلاقات الروسية- الامريكية وان الحاجة تدعو الى الحفاظ عليه وترسيخه. وقال ان استمرار التعاون الامريكي الروسي امر مرغوب فيه بل هو ضروري في بعض الاحيان في اخماد الصراعات الاقليمية المسلحة وفي معاهدات ضبط الاسلحة النووية. لكنه اوضح انه سيكون راغبا في بيع دبابات الى العراق حالما يتم رفع العقوبات المفروضة ضده حاليا وقال انه «اذا احترم العراق المبادئ والمعايير الدولية المقبولة من الامم المتحدة فانه سيتم النظر في مبيعات دبابات الى العراق» وتساءل «لماذا لا يتم ذلك؟».

ويرى زيوغانوف ان حضارة الغرب القائمة على الاستهلاك تقوم بامتصاص مصادر الثروات العالمية مثل اخطبوط نهم لا يشبع او مثل دوامة ضخمة وان ذلك قد ادى الى تدمير الاتحاد السوفييتي. ويقول زيوغانوف ان المؤامرة التي هدفت الى تدمير الاتحاد السوفييتي والتي غالبا ما وصفها بانها «تخريب جيوبوليتيكي» قد بلغت ذروتها في سنوات حكم غورباتشوف ويلتسين. وفي شهادته امام المحكمة الدستورية وكتاباته اعتاد زيوغانوف ان يقتبس من الوثائق الامريكية في ارشيف الحرب الباردة مثل تلك الخاصة بمدير وكالة المركزية الامريكية (سي آي ايه) السابق الان دالاس التي تتبنى سباق التسلح والتنافس الباهظ التكاليف مع الاتحاد السوفييتي كدليل على هذه المؤامرة.

واعرب زيوغانوف عن اعجابه بالطريقة التي قام بها ستالين ببناء دولة سوفييتية كبرى واقامة حلفاء لها وانتصاره على «اكثر الحروب رعبا ودموية في تاريخ البشرية» ضد المانيا الهتلرية.

وقال ايضا في صحيفة (سوفيتسكايا روسيا) «اننا ضد عمليات الاضطهاد والقمع» لكنه لم يشر في كتاباته حول التاريخ السوفييتي الى اعمال القتل والاعتقال التي مارسها ستالين وراح ضحيتها الاف الناس بل امتدح في كتابه «ما وراء الافق» وكتب اخرى ستالين لتحوله نحو ايديولوجية اكثر قومية في سنوات «الحرب الوطنية العظمى» لدى توقف «جميع عمليات الاضطهاد ضد الكنيسة بصورة مؤكدة». ولا يزال ستالين يشكل نهجا في السياسات الروسية ويشق الاصلاحيين ففي خطاب نيكيتا خروشوف السري في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في عام 1955 هاجم ستالين، وكان بذلك بداية مرحلة عرفت بمرحلة «الذوبان» اي مرحلة لارتياح ثقافي وسياسي دفع في النهاية غورباتشوف و«الاصلاحيين» الى طريق البريسترويكا والغلاسنوست. وقال زيوغانوف ان موقف خروشوف ضد ستالين كان خاطئا. وابدى في حديث للصحافة مؤخرا في الذكرى الثالثة والاربعين لموت ستالين تحسرا على عملية «غسيل الدماغ» الهائلة التي تمارس ضد الدولة وضد الستالينية وقال «لنحاول تجنب تلك الصفحات التاريخية القاتمة، ولنحاول النظر في انتصار الحرب العالمية الثانية ودور ستالين في هذا الانتصار».

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة برنستون الامريكيون ستيفن كوهين ان تركة ستالين لا تزال مقولة قائمة في حملة الانتخابات الروسية هذا العام. ويضيف «ان بعض الناس ينظرون الى الوراء في اعوام 1929-1959 ويرون انجازات وطنية هائلة منها هزيمة النازية وبروز الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى. فهذا كل ما يرونه. وينظر الى ستالين في عداد بناة الدولة القيصرية الكبار بينما يرى اخرون كما هائلا من الاعمال الرهيبة.. عشرات الملايين في السجون وملايين المعتقلين والمضطهدين وافساد المثل الاشتراكية». ويقول يلتسين انه اذا جاء زيوغانوف الى السلطة فانه سيفعل ما فعله ستالين فيواصل عملية السجون والاضطهاد». ويقول زيوغانوف انه في بعض النواحي سيجعل الدولة قوية مرة اخرى».

ويلاحظ باحثون مستقلون ان دفاع زيوغانوف عن ستالين انما يصب في مواجهة التيارات والمنظمات الصهيونية التي ازداد نشاطها في الاتحاد السوفييتي (السابق) خلال مرحلة البريسترويكا التي تتزعم من خلال صحافيين مرتبطين بها «الهجوم على ستالين وتشويه كل فترة قيادته للحزب والدولة» وفق ما قاله يفغيني يفسيف الذي راح ضحية نشاطه المعادي للنفوذ الصهيوني في روسيا حيث تم قتله يوم العاشر من شهر شباط (فبراير) 1990.

ويلاحظ ان زيوغانوف منذ البداية ينتمي الى التيار الذي تعبر عنه مجلة روسيا السوفييتية (سوفيتسكايا روسيا) التي تعتبر من الصحف التي حملت لواء مواجهة النفوذ الصهيوني في روسيا وبقية جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ويعارض اصحاب هذا التيار تبوء اليهود الصهاينة الكثير من المراكز السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية.

معارضة سياسة الانفتاح الاقتصادي

ان انتقاد زيوغانوف المستمر لسياسة الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي التي تسمى «الاصلاح الاقتصادي» في روسيا في كتبه ومقالاته يساعد في تفسير بروزه خلال اقل من عشر سنوات من وضع الرجل المغمور في جهاز الحزب الشيوعي الى حامل راية الملايين من الناخبين الذين فقدوا الوهم تجاه «الاصلاح».

وقد ولد زيوغانوف عام 1944 في مايرنو وهي قرية صغيرة في منطقة الاورال الغنية بالمزارع الواقعة الى الجنوب من موسكو، وكان والداه مدرسين من نتاج الحياة الريفية وانضم الى الحزب الشيوعي وخدم في الجيش وبعد ان تولى مناصب حزبية مناطقية وتدريسية قدم الى موسكو حيث كان من بين واجباته انتاج كتابات ايديولوجية للدعاية في الاقاليم. وبقي هناك بضع سنوات فقط عندما حدثت في عهد غورباتشوف توترات وتصدعات حادة في الحزب الشيوعي السوفييتي.

وقاد الكسندر ياكوفليف (الذي كشف فيما بعد عن يهوديته الصهيونية) صديق غورباتشوف الحميم ومهندس البريسترويكا والغلاسنوست الحملة ضد الستالينية. وتحول زيوغانوف رغم مرتبته الحزبية الصغيرة نسبيا الى متمرد متصلب. وهاجم ياكوفليف الذي كان في ذلك الوقت عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي في مقال مشهور في عام 1990 نشرته صحيفة (سوفيتسكايا روسيا) بعنوان «مهندس بين الانقاض» وكان المقال ادانة لغورباتشوف ولسياسة الانفتاح الاقتصادي. وجاء الكثير عقب ذلك. ففي صيف عام 1991 اصبح لدى زيوغانوف فكرة كتابة برنامج معارض لغورباتشوف. فذهب الى الكسندر بروخانوف رئيس تحرير صحيفة (دين) الوطنية من اجل مساعدته، ووضعت مسودة البرنامج خلال ليلة واحدة من جانب بروخانوف. وجمع زيوغانوف تواقيع اشخاص اخرين عليه ونشر البيان في صحيفة (سوفيتسكايا روسيا) قبل ثلاثة اسابيع فقط من انقلاب اب (اغسطس) وكان بمثابة نقد لاذع ساخر بعنوان «كلمة الى الشعب» انتقد فيها بشدة «تحطيم الاتحاد السوفييتي كدولة عظمى اخذت تختفي وتتمزق وتزج في الظلام واللاوجود». وقد وجد محللون ومعلقون غربيون في تلك الرسالة بانها لم تكن سوى دعوة الى العمل ضد غورباتشوف. وعندما وقع الانقلاب كان اثنان من موقعي الرسالة مع زيوغانوف من «المتآمرين في الانقلاب» ولكن زيوغانوف لم يشترك فيه. وبعد انهيار الانقلاب وتبعه بعد ذلك انهيار الاتحاد السوفييتي تشتت المسؤولون السابقون في الحزب الشيوعي، وكثير منهم دخلوا في اعمال تجارية او اصبحوا «ديمقراطيين» ولكن زيوغانوف لم يفعل شيئا من هذا بل واصل محاربة سياسة الانفتاح الرأسمالي. وعندما رفعت المحكمة الدستورية حظرا فرضه يلتسين على النشاط التنظيمي للحزب الشيوعي اعطت لزيوغانوف جلسة استماع واصبح رئيسا للحزب الشيوعي الروسي الذي تم احياؤه وبدأ زيوغانوف بعد ذلك بالتحول في حياته السياسية نحو القومية وكتب في كتابه «ديرشافا» انه يتخلى عن الايديولوجية الشيوعية الجامدة للصراع الطبقي والالحاد لصالح القيم الروسية التقليدية. واصبح زعيما لجبهة الانقاذ الوطني وهي تحالف للوطنيين الروس ضد يلتسين. ولعب بعضهم دورا في المجابهة العنيفة بين البرلمان ويلتسين في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1993 والتي اعلنت الولايات المتحدة آنذاك عن دعمها ليلتسين في قصفه مبنى البرلمان. وضرب الديمقراطية لانها رأت في مجلس الدوما الروسي تهديدا لمصالحها في روسيا. وكان زيوغانوف مقربا للكثيرين ممن قادوا «الثورة التشريعية» ولكنه ابتعد عنها عندما تحولت الى العنف وبعدها فاز بموطئ قدم في البرلمان.

هجوم ضد الاديب نجيب محفوظ بسبب نيله جائزة نوبل وثروت يتهم عبد الناصر بالكفر

اشتداد المعارك حول حرب الاستنزاف وقانون الصحافة الجديد والمطالبة باجراءات ضد الاردنيين والفلسطينيين

القاهرة- مكتب «القدس العربي»-
من حسنين كروم:

لم يكن في الصحف المصرية امس موضوع رئيسي موحد، سواء في الصحف الحكومية او المعارضة، كما لم تكن هناك اية اخبار او موضوعات جذابة او مثيرة باستثناء متابعة الامتحانات وصعوبة او سهولة المواد في الثانوية العامة، وركزت صحف الحكومة على القضايا التي سيناقشها مجلس الوزراء في اجتماعه القادم وانشاء مصانع حديد واسمنت في مدينة السويس، ومحاولة اغتيال سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا، واجتماع وزير الداخلية اللواء محمد حسن الالفي مع قيادات الامن، وسفر عمرو موسى وزير الخارجية الى باريس، بينما ركزت (الوفد) على محاولة اغتيال ديميريل واصدار محكمة النقض حكما ببطلان نتائج الانتخابات في ثلاثة عشر دائرة جديدة لمجلس الشعب والجمعية العمومية للصحافيين ومحاكمة ثلاثة مجندين في مديرية امن القاهرة بتهمة سرقة لوحات الاعلانات في طريق القاهرة- الاسكندرية الصحراوي في سيارة شرطة وبيعها خردة واستمرار انقطاع الكهرباء في اسيوط رغم الامتحانات، بينما ركزت (العربي) على نظر قضية بطلان بيع الحكومة للقطاع العام لتعارضه مع (الدستور).

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن القطاع العام وغاروودي ورفض مصر سياسة الاحلاف العسكرية.

حرب الاستنزاف

نبدأ بالمعارك ومنها معركة حرب الاستنزاف التي فجرها الدكتور عبد العظيم رمضان، وتعرض بسببها الى هجمات عديدة في (الاهرام) و(الجمهورية) و(الاحرار) و(العربي)، بينما لم تدخلها (الاخبار) او (الوفد) وتعرض رمضان الى هجومين في (العربي) الاول من اللواء اركان حرب متقاعد مصطفى ماهر الرئيس السابق للجنة كتابة تاريخ ثورة يوليو 1952 التي تم تشكيلها في عهد الرئيس مبارك، وجوهر في بداية الحلقة الاولى من رده الى التأكيد على انه ليس ناصريا، وانما دهش من جهل وجرأة عبد العظيم رمضان، مما دفعه للقول:

«كمؤرخ عسكري تعلم منهجية البحث العلمي التاريخي على ايدي مؤرخين كبار اعتقد انك لا تستطيع الحط من قدرهم او علمهم، مثل الاساتذة احمد عزت عبد الكريم والدكتور جمال زكريا واللذان كانا من اعضاء لجنة تسجيل تاريخ الثورة، والتي تشرفت برئاسة لجنة التوعية العسكرية.. كذلك الاساتذة عبد العزيز نوار والدكتور صلاح العقاد والدكتور عبد الخالق لاشين.. وليس لدي دوافع للتزلف او التقرب من السلطات.. لقد اتيتا ولجيتا في حرب الاستنزاف ثم في حرب اكتوبر.. وكنت رئيس اركان لواء مدرع مستقل.. حتى لا تسخر وتتهكم كما فعلت مع السيد العميد المتقاعد وتخاله انه كان قائد سرية دبابات.. يتضح من السموم التي ينفثها الاستاذ المؤرخ انها استنزاف وردع للقوات المسلحة على حد قوله.. ومن خلال الامثلة التي نشرها.. كما لو كان يؤرخ لامجاد اسرائيل.. وترك الاحداث المضيئة دونما ذكر كانها لا تعنيه ولكن سنذكرها نحن فيما يلي حتى توضح لشبابنا الحقيقة، والمغالطة الكبرى التي وقع فيها المؤرخ الاكاديمي انه يعتبر ان هناك فارقا بين الجيش المصري بعد حرب 1967 وحرب الاستنزاف- وبين الجيش الذي قام بحرب اكتوبر- أليس ذلك هو المغالطة التي تصل الى حد تزييف التاريخ- لاقناع الشباب والقراء بان الجيش الذي حقق نصر اكتوبر لم يكن هو نفس الجيش ولكنه جيش جديد اعيد بناؤه يا ارحم الراحمين ارحمنا من هذا الجهل المطبق بالعلم العسكري وفنونه».

الا ان اهم ما جاء في مقال اللواء مصطفى ماهر، اشارته الى ان رمضان يحاول منافقة الرئيس مبارك عندما كان قائدا للقوات الجوية في حرب اكتوبر- تشرين الاول سنة 1973 على حساب باقي افرع القوات المسلحة وابطالها، فقال:

«وفي يوم 6 ديسمبر 1969 استطاعت طائرة ميغ اسقاط طائرة الفانتوم الامر الذي ادى الى ارتفاع الروح المعنوية للطيارين عن قناعة- وتوالى بعد ذلك مسلسل اسقاط الطائرات الاسرائيلية بواسطة الطائرات المصرية الاقل قدرة منها، ويشجعنا المؤرخ الاكاديمي بعزف مقطوعة الاشادة بالضربة الجوية ويتنكر في استفاضة للمهام التي قامت بها- ونحن نعلم والقراء الاذكياء يعلمون الهدف من ذلك ولكن الذي لا يعلمه سيادة المؤرخ ان الحروب الحديثة هي معركة الاسلحة المشتركة- اي ان كل سلاح يخطط له دور، ومهام يقوم بها وينفذها- ولا يستطيع سلاح واحد معين ان يكسب وينتصر في حرب وحده- لقد قامت القوات الجوية بدورها في حرب اكتوبر خير قيام ويستوي في ذلك القوات البحرية التي اغلقت الملاحة في باب المندب بالاضافة الى دورها في التمهيد النيراني ثم بعد ذلك في تنفيذ المهام المخطط لها وقوات الدفاع الجوي التي تحطمت على حائطها اسطورة التفوق الجوي الاسرائيلي والقوات البرية التي عبرت واخترقت حائط بارليف بمشاتها ودباباتها ومدفعياتها.. وقوات الصاعقة التي تسللت خلف خطوط العدو والتي احدثت ارباكا شديدا في تحركات العدو- وقوات المهندسين التي اقامت المعديات والكباري وقوات الحرب الالكترونية التي طبقت احدث الاساليب العلمية.. وتعتبر حرب اكتوبر اول حرب تم فيها التطبيق العلمي لمعدات الحرب الالكترونية».

وبعد ان قام اللواء مصطفى ماهر بتعليم رمضان دروسا في البحث والامانة، تولاه عبد الحليم قنديل بالتقريع، في (العربي) ايضا فقال عنه:

«شر البلية ما يضحك واعترف انها اول مرة اضحك واقرأ مقالا لعبد العظيم رمضان المؤرخ الجهبذ يقول: ان حزب الله وراء عقد معاهدة الدفاع الاستراتيجي بين اسرائيل وامريكا، وهو غاضب من العربي جدا لانها دعت للتبرع دعما للكفاح المسلح، ومن حسن الحظ كما يقول ان ياسر عرفات الغى الميثاق الفلسطيني لكسب رضا اسرائيل السامي، والاطرف انه يصف الاستسلام لاسرائيل بانه موقف قومي شريف، اما الذين يقاومون الاستسلام فهم الغفلة من الخونة والمتآمرين، واتحدى اي قارئ لو وضع اسم شمعون بيريس او حتى نتنياهو محل اسم عبد العظيم رمضان، واستطاع ان يعرف الفرق، فمقالات رمضان اشبه بلعبة حظ تفوز بها اسرائيل دائما وخونة عبد العظيم رمضان هم انفسهم خونة اسرائيل والعياذ بالله، ربما الفرق الوحيد ان بيريس لن يتحمس ويقول ان حزب الله وراء التحالف الاستراتيجي القديم جدا بين اسرائيل وامريكا، والسبب ان بيريس يعرف بعضا من التاريخ الذي يجهله او يتجاهله مؤرخو اخر الزمن! ولا اعرف لماذا تذكرت حكاية جنون البقر وانا اقرأ مقال رمضان في (الاهرام) السبت الماضي، واشفقت على حيرة العلماء الذين عجزوا عن اثبات علاقة بين جنون البقر وتليف الدماغ الاسفنجي عند الانسان واكتشفت انني وجدت العلاقة بيسر وبساطة ودون حاجة لعلماء او معامل، والفضل لمقالات عبد العظيم رمضان!!».

زكريا وعبد العال

ونترك معركة عبد العظيم الى معركة عبد العال، اي الدكتور محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته (الوطن العربي) وحملاته الضارية ضد وزير الداخلية، ومعركته مع مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة (الاحرار) ووكيل حزب الاحرار، فكتب محمود بكري في مقاله الاسبوعي في الصفحة الاخيرة من (الاحرار)- وهو في نفس الوقت مدير تحرير جريدة (الشعب)- يقول عن عبد العال متوعدا اياه:

«معذرة قراءنا الاعزاء.. فقد اعددنا العدة للدفاع عن طهارة الحياة الحزبية في مصر.. وقررنا مواجهة من يسيء اليها بعد ان بلغ الدرك الاسفل من الوقاحة وسوف تكون حملتنا المستمرة مدعمة بالمستندات والوقائع الجازمة التي لا تقبل الجدل- بعيدا عن لغة الافك التي لم يتقن هذا المعتوه سواها بعد ان غرق حتى اذنيه في مستنقع الوحل.. واصبح التعامل او الاقتراب منه عارا ينفر منه الناس.. ويهربون من رائحته التي تزكم الانوف!!».

محفوظ.. ونوبل

وننتقل الى الاديب الكبير نجيب محفوظ الذي تعرض الى هجوم في (الاحرار) ايضا من محمد الغيطي الذي شكك في علاقاته مع اليهود الذين سهلوا حصوله على جائزة نوبل، رغم قوله انه يستحقها عن جدارة، فقال:

«للرجل مواقف سياسية تخذلك وتشعرك بالعار ومنها مواقفه الاخيرة الذي نشرته صحيفة عربية تصدر في لندن تجاه ما حدث في مجزرة قانا بلبنان الشقيق، وموقف نجيب محفوظ من اسرائيل يضع ذبابه على طبق العسل، بل يجعلنا نستمع للهمهمات التي اثيرت حول دور اليهود في منح الجائزة والاتصالات التي سبقتها، وهذا الكلام اشبه بالديناميت الذي تنفجر شظاياه في كواليس الوسط الثقافي، وقد ظل معظمها يعتبر هذا الكلام من قبيل ثرثرة المقاهي، او يوجه ما توعا من الحقد، لكن المسألة تحتاج للتأكيد على ان نجيب قبل، وبدون نوبل قيمة ادبية عالمية والاحتفاء بالجائزة لا يجب ان يغمض اعيننا عن دورانها في فلك اللوبي الصهيوني العالمي وهذا ما يؤكده بالوثائق كتاب الزميل محمد حسين ابو العلا (امتنا وجوائز نوبل) حيث ينشر مجموعة من الوثائق الاجنبية والرسائل المتبادلة والاتصالات بين نجيب محفوظ واساتذة ومفكرين يهود باكاديمية استكهولم، وابرزهم اليهوديان شفتيل وميكيل ودورهما في منح نجيب محفوظ الجائزة وهذا الكلام احدث ضجة في باريس والسويد، ونشرت صحيفة (الشرق الاوسط) في صدر صفحتها الاولى القصة كاملة من الكتاب، ورغم صدوره في مصر، لكن لم يتحرك احد لمناقشته.. اخيرا موقف محفوظ من اليهود والصهيونية وهذا ما يؤكده بالوثائق كتاب محمد حسين الذي يواجه حصارا غريبا في مصر الان!».

صحافة.. وترزية القوانين

ومن المعارك الى الهجمات ضد الحكومة حيث ركزت (العربي)- لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري- هجماتها ضد الحكومة واللجنة المشكلة لاعداد قانون جديد للصحافة فكتب رئيس تحريرها محمود المراغي مقالا بعنوان «حتى لا يكون شعارنا.. احبس صحافيا تحم مفسدا»، قال فيه:

«العقلية العقابية هي السائدة، والصحافي متهم الى ان يثبت العكس.. لذا فان اقتراح نقابة الصحافيين بالاقتصار على العقوبات المالية والغاء الحبس مرفوض.. كذلك فان بقاء اكثر من عشر مواد من القانون الكريه 93 امر مطلوب ويتم التجاوز عنه، بل ان مطاردة الصحافيين في قوانين اخرى مثل قانون العقوبات امر مستمر، واتهامهم يتم بمطاطة مثل الاساءة لممثل دولة اجنبية او مصلحة حكومية، او اثارة وتكدير الرأي العام. كل ذلك مستمرا ماذا فعلنا اذن؟ اشهد ان تقدما قد حدث في مشروع المجلس الاعلى للصحافة لكنه ليس التقدم المنشود، واشهد ان جهدا كبيرا قد تم بذله من جميع الاطراف خلال العام الماضي وعقب صدور القانون الكارثة.. ولكن القضية ليست بساعات العمل، او عدد المواد لكن القضية باي عقلية ننظر للصحافة.. وما هو موقع الرأي العام الذي تمثله الصحف.. عند السلطة؟ نحن لا نطلب النموذج الامريكي او البريطاني رغم ان المجتمع المصري يستحق ذلك.. لكننا نطلب العودة لخطوط 27 مايو 1995- اليوم السابق على صدور القانون الاخير، ونطلب العودة للاصل، ما جاء في الدستور حول حرية الصحافة نحن لا نخترع، لكننا نبغي سلامة تطبيق ما اتفق عليه الشعب في وثيقة مكتوبة اسمها: الدستور المصري!!».

ومن المراغي في الصفحة الاولى الى جلال عارف في الاخيرة ومقاله بعنوان مفضوحا سيرة، عن نفس الموضوع، حيث كان اشد عنفا من المراغي في هجومه، فقال:

«باختصار شديد.. المسرح معد الان لاصدار قانون جديد للصحافة سيكون هو الاسوأ منذ ان كانت في مصر صحافة! ومجلس الشورى يناقش القانون في سرية وفي جلسات مغلقة، ومجلس الشعب يستطيع تمرير القانون الجديد في ساعة او ساعتين في مسرحية يؤلفها ويخرجها الدكتور سرور، الذي اكتشفنا اخيرا وعلى صفحات (الاهرام) انه اديب من يومه، وقصاص وكاتب مسرحي وممثل كوميدي لم يكتشفه احد حتى الان: المسرح معد لاصدار القانون الجديد لاستكمال قتل الصحافة وترزية القانون ومافيا الفساد يتصورون انهم يستطيعون ان يخدعوا الصحافيين او يضحكوا على الملايين من ابناء هذا الشعب، والحقيقة انهم لا يخدعون الا انفسهم اذا تصوروا ان تزوير ارادة الامة ممكن. وان مصادرة مستقبلها يمكن ان يتم بدون عقاب! لقد كنا نظن ان درس القانون سيعلم الجميع ان يحترموا ارادة الشعب، وان يبتعدوا عن العدوان على حقوقه، فاذا بالبعض لا يتعلم من الدرس الا ان الخديعة لم تكن كاملة، وان بعض المناورات وبعض اللياقة عند بطانة السوء سوف تنجح في تمرير ما فشل القانون 93 في تمريره!!».

ونفس الموضوع كان محور مقال صلاح عيسى في (العربي) ايضا، وقال فيه:

«في الاسبوع الماضي اقرت اللجنة الخاصة التي شكلها مجلس الشورى للبحث في مشروع القانون الموحد للصحافة، اعادة ضمانة عدم الحبس الاحتياطي في جرائم النشر، الى ما كانت عليه، قبل صدور القانون 93، ولكنها بفضل نشاط المقصدار السبك استثنت من ذلك جريمة واحدة، هي اهانة رئيس الجمهورية، وهو استثناء يفتح الباب امام حبس الصحافيين واصحاب الرأي احتياطيا على اوسع نطاق، فرئيس الجمهورية طبقا للدستور هو رئيس السلطة التنفيذية، فهو حاكم انتخب لفترة محددة، لكي يحكم، وليس رمزا وورث الملك عن آبائه، يملك ولا يحكم كما كان الملك وبهذه الصفة فان اعماله واقواله ينبغي ان تخضع للنقد، الذي يسهل تأويله على انه اهانة، حتى لو كان موجها لمعاونيه، بحكم انه يضع السياسة العامة ويشترك مع الوزراء في تنفيذها.. لقد تصور المقصدار السبك انه يضع على رأس الرئيس ريشة تجعله الوحيد الذي يجيز له القانون حبس من يخطئون في حقه عن طريق النشر في الصحف، حبسا احتياطيا، فاساء بذلك اليه، وقرن عهده وشخصه بالعهد الملكي، وهي قلة ادب لابد وانها ستدفع الرئيس للامر بضرب المقصدار المذكور اعلاه علقة ساخنة بالفلكة.. تحرمه من القعود على كرسي التفصيل لمدة عامين على الاقل!!».

ونترك المقالات النظرية الى التطبيق، حيث قام سعيد سنبل باثارة قضية عدم الموافقة على شركة وطني للطباعة والنشر التي قام في عام 1993 عدد من المواطنين بتأسيسها وفقا للقانون وحصلوا على موافقة مصلحة الشركات في 8 مايو 1994، واضاف:

«في 18 آب (اغسطس) من عام 1994 تقدموا الى مكتب امن السجل التجاري بالقاهرة للحصول على موافقته، وحتى كتابة هذه السطور.. لا يزال مكتب الامن صامتا لا هو وافق على الطلب، ولا هو رفضه! والمثير في الامر ان الاموال التي اكتتب بها المؤسسون والمكتتبون وقدرها اكثر من 285 الف جنيه مجمدة في بنك الاسكندرية.. لا يستطيع اصحابها ان يسحبوها، او ان يفضوا الشركة قبل ان يجيء رد مكتب الامن.. وهو امر غريب للغاية اضعه تحت انظار اللواء حسن الالفي وزير الداخلية ليحسم هذا الامر وينهيه، ولو بالرفض، بحجة ان هناك قانونا جديدا يجري اعداده.. وبذلك يتم الافراج عن المبالغ المجمدة في البنك لتعود الى اصحابها، ان عملية التفكير في اصدار صحيفة في ظل قانون سلطة الصحافة الذي صدر في عام 1980.. تعتبر في واقع الامر جريمة.. يستحق من يقدم عليها العقاب! وتريد من القانون الجديد ان ينهي هذه العقوبات».

وسنبل يشير الى جريدة (وطني) القبطية التي تصدر كل يوم احد، وكان صاحب امتيازها المرحوم انطون سيدهم، ولجأ ابنه واخرون قبل وفاته الى تأسيس شركة لاصدار الجريدة، حتى لا يتم الغاء الترخيص في حالة وفاته، بعد ان تم ادخال تعديلات في عهد الرئيس الراحل انور السادات قضت بسقوط ترخيص اي صحيفة او مجلة، بعد وفاة صاحبها ومنع منح اي تراخيص للافراد، وهو ما ادى الى عدم اصدار مجلة (الدعوة) التي كانت تنطق بلسان الاخوان المسلمين بعد وفاة صاحب امتيازها، صالح عشماوي وكذلك مجلة (الاعتصام) بعد وفاة صاحبها الشيخ عاشور، وكانت تعبر عن الجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة، وميالة للاخوان، ونص القانون الجديد على تأسيس شركات مساهمة لاصدار الصحف والمجلات، ووضع قيودا قام على اساسها مؤسسو شركة وطني بالتقدم بطلب اشهارها لاصدار (وطني) التي لا تزال مستمرة في الصدور بعد وفاة انطون سيدهم، رغم ان القانون يوجب غلقها، لكن يتم التغاضي عن استمرارها لانها تنطق بلسان الكنيسة القبطية، وهو ما دعا عدد من انصار التيار الاسلامي لاثارة هذه القضية والمطالبة بمساواتهم بوطني.

وتختتم قضية الصحافة بالاشارة الى طلب عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) من صحافيي الاقسام الخارجية ان يكونوا على علم باسعار العملات الاجنبية، حتى لا ينشروا اخبارا تربك القارئ وتعطيه انطباعا غير حقيقي، عندما يشيرون الى معونات مقدمة بكذا مليون ين ياباني او كذا مليار ليرة ايطالي او تركية، لان القارئ قد يعتقد ان هذه مبالغ مهولة رغم انها لا تساوي شيئا.

عبد الناصر

وكتب ثروت اباظة، مقالا اتهم فيه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، بالكفر وقال ان دليل كفره تحطيمه الازهر، اذ قال في مقاله بـ(الاهرام):

«لقد اراد الحكم المنافي للدين ان يحارب الاسلام فخذلهم الله، فهم لم يقرأوا قوله سبحانه في كتابه الكريم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وانجز سبحانه عز وجل الذكر ان يحاربه العبيد الملحدون وانما هدم حكم الطغيان اللغة العربية بما اسموه تطوير الازهر، وبما ضيع دار العلوم التي لم يكن يدخلها الا الحافظون للقرآن الى الجامعة وانتفى عن المنتسبين اليها هذا الشرط واصبحت اللغة العربية كما نرى اليوم من اخطاء مدرسيها او متعلميها على السواء، وبعد فانما انا انكر واطيع قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وصدق الله العظيم!!».

اردنيون وفلسطينيون

والى القضايا العربية حيث نفاجأ بالهجوم الضاري الذي شنه في (الوفد) محمد الحيوان ضد الاردنيين والفلسطينيين وعداءهم للمصريين العاملين في دول الخليج ومحاربتهم التي لا تهدأ لهم، للدرجة التي دفعتهم للقول «ونحن دفعنا كثيرا من اجل فلسطين.. وفي معظم زيارات ياسر عرفات للقاهرة لم يكن يتكلم في القضية.. ولكنه يبحث عن حقوق وامتيازات للفلسطينيين في مصر.. ولا يكون ربا لجميل مصر.. ونحن مازلنا ندفع من اجل قضية فلسطين.. ان يحارب الفلسطينيون اولادنا في الخارج.. واصحاب البلد قد يتصورون للمصريين ولكنهم ليسوا على استعداد للدخول في معارك من اجلهم.. وتعود العمالة المصرية من الخارج تحت الضغط الفلسطيني.. دون ان يكون لاهل البلد يد في عودتهم. في ايام المقاطعة كان السفير الاردني يعرض على اصحاب الصحف في الخليج اي عدد من الصحافيين لمدة سنة بشرط طرد المصريين. ولم تفلح الاردن.. ولم يستمع لهم اصحاب الصحف.. مع انها صفقة رابحة لاي صاحب عمل.. فهل عادت هذه الايام الكئيبة ونحن على علاقات طيبة بياسر عرفات والملك حسين.. نحن نرجوا الا تتحول العلاقات الودية الى السكوت على مصالح اولادنا في الخليج.. والى التهاون حتى تضيع مصالحنا داخل مصر وخارجها.. لاننا نهتم بالقضية الفلسطينية!!».

هكذا من الأصل

سياستها واجراءاتها في المجال الأمني اثبتت فشلها

حكومة بيريس تعتمد على عرفات والاسد لوقف عمليات الجهاد وحزب الله

■ الفكرة السائدة بين الاسرائيليين في الآونة الاخيرة ومفادها ان تنفيذ عملية عسكرية واحدة من شأنه ان يؤثر على نتائج الانتخابات يجب ان تثير القلق في قلب كل من يعتبر ان الديمقراطية الاسرائيلية غالية جدا في نظره. وفقط من اجل ان نفهم خطورة الوضع الذي تجري فيه الانتخابات للسلطة في ظل عمليات ارهابية يكفي ان نطرح سؤالا واحدا وهو ماذا سيحدث لو ان العملية الانتحارية المقبلة جاءت في اللحظة التي تغلق فيها صناديق الاقتراع او غداة اليوم بعد حسم مصير السلطة.

كان شمعون بيريس هو نفسه الذي اوضح في الولايات المتحدة فور وقف اطلاق النار (غير القائم) في جنوب لبنان بان الهدوء هناك مضمون «حتى الانتخابات». كما لو انه قال انه من ناحيته لا يسعى الا ان تهدأ الجبهة الشمالية الى ما بعد الانتخابات. ليست هذه المرة الاولى التي تجري فيها العملية الانتخابية في اسرائيل في ظل الارهاب الفلسطيني، غير ان الارهاب لم يفرض ظلا اثقل من هذا الظل الذي يؤثر الى درجة كبيرة على تصويت الكثير من الناخبين.

في مطلع سنوات الـ50 بدأ الارهاب الفلسطيني في اسرائيل وادرك اليهود من اليسار واليمين ان عليهم ان يواجهوا معا العدو المشترك. وهكذا حصل ايضا في المعركة الانتخابية التي خاضها حزب العمل برئاسة ليفي اشكول. كانت فتح قد ظهرت على المسرح بعملياتها الاولى ولكن لم يكن اليهود فقط موحدين في مواجهة العنف الفلسطيني وانما ايضا اسرائيل والجيش بقيادة اسحق رابين فقد قاتلا الارهاب بصورة حاسمة مثلما حدث في عهد بن غوريون.

ان حزب العمل برئاسة غولدا مائير فاز في الانتخابات التي جرت عام 1969 رغم ان الارهاب الفلسطيني تغلغل في تلك الوقت الى داخل اسرائيل وبرز في قطاع غزة. ووحدة المعسكر اليهودي امام الارهاب المشترك وسياسة غولدا مائير المتشددة ادت الى ان لا يتحول موضوع الارهاب الى عنصر حاسم في الانتخابات.

من الممكن مواصلة سرد اثباتات تاريخية من اجل الوصول الى نتيجة واحدة ووحيدة: قنبلة موقوتة بعدها مخرب وحيد تقلق الحكومة بشأن مصيرها الانتخابي لانها تعرف ان شيئا ما في الدولة اليهودية الصهيونية تحطم وتقوض.

لقد تحطمت الجبهة اليهودية الموحدة امام الارهاب لقد توجهت الحكومة الى ياسر عرفات و/او حافظ الاسد على امل ان تتوقف حماس والجهاد وحزب الله مؤقتا عن القيام بعمليات ارهابية كي يستطيع العمل الفوز في مواجهة الليكود. اي ان مستوى الارهاب مرتبط برغبة الرعب الحسنة، وليس الجبهة الموحدة لليهود لذلك لم يتوقف الارهاب.

ان الحروب التي لا هوادة فيها ضد الارهاب، الحروب التي تستند الى المبادرة التي خاضتها حكومات حزب العمل حتى سنوات الـ70 (حكومة رابين الاولى) لم تعد من نصيب حكومة العمل- اليسار الحالية. وهذا شعور الكثير من اليهود. لذلك نجم وضع مأساوي وصلت اليه الديمقراطية الاسرائيلية وهو ان مصير نتائج صناديق الاقتراع مرتبطة بنجاح مخرب انتحاري واحد. ان السؤال الحقيقي الذي يجب ان يوجهه كل ناخب اسرائيلي الى نفسه هو من هي الحكومة التي ستنجح في تقليص او تصفية ارهاب الانتحاريين اذا تواصلت العمليات الى ما بعد الانتخابات.

حافظ الاسد

ياسر عرفات

اوري دايان
(معاريف) 1996/5/19

خلافا لعملية اغتيال «المهندس»

القاء القبض على سلامة تم بالصدفة وليس نتيجة جهود استخبارية

■ القاء القبض على كبير القتلة المخرب حسن سلامة، يعتبر انجازا هاما لقوات الامن الاسرائيلية وهو فقرة اضافية في الحرب المستمرة ضد التنظيمات الارهابية المتطرفة التي تشكل ايران وسورية سادة لها.

سلامة كان مسؤولا عن العمليات الاشد والاقسى التي شهدتها دولة اسرائيل ومنها العمليتان الانتحاريتان في خط 18. ويحتمل ان يؤدي القاء القبض عليه حيا الى الحصول على معلومات هامة وحيوية لقوات الامن.

وعلى ذلك فقد صدق رئيس الحكومة ووزير الدفاع عندما قال عشية يوم السبت ان القاء القبض على سلامة يشكل انجازا من الدرجة الاولى، ولكن اقواله الاخرى لا تعكس الوضع كما هو على ارض الواقع. فالسيد بيريس قال اننا قد بذلنا جهودا كبيرة من اجل وضع اليد على سلامة، ونحن نقول ما الذي يمكن ان يفهمه القارىء من هذه العبارة بعد ان سمع التقارير حول القاء القبض عليه؟ ففي حالة القضاء على المهندس كنا امام خطة محكمة ومخططة، اما بالنسبة لسلامة فالامور مختلفة كما نعرف، اذ ان القاء القبض عليه يعود لقوة جولاني التي كانت في المكان والتي اشتبهت بالسيارة واطلقت النار بلا تردد وبشكل دقيق على حسن سلامة.

مصدر امني قال لمراسل «يديعوت احرونوت» انه كان هناك مزيج من اليقظة والمبادرة والاداء المتميز وبعض الحظ ايضا. كل هذه الامور تعود لقوة جولاني التي عملت في الميدان وليس للمعلومات الاستخبارية الدقيقة التي كان الجنود مستعدون بناء عليها لاستقبال سلامة في المكان الذي شاهدوه فيه في نهاية المطاف.

قائد المنطقة الوسطى اللواء عوزي ديان قال امورا واضحة جدا بهذا الخصوص، ففي المؤتمر الصحافي الذي عقد عشية يوم السبت قال ديان انه لم تكن هناك معلومات دقيقة حول وجود سلامة في حارة الشيخ في الخليل. والقاء القبض عليه يأتي نتيجة لمبادرة موقعية من قبل قائد دورية جولاني، واضاف ايضا ان الامساك به حصل نتيجة تفتيش امني اعتيادي ووضع حاجز فجائي من قبل قائد القوة المذكورة. وهكذا يبدو لنا ان القاء القبض على سلامة لم يكن ثمرة للجهود الاستخبارية والتخطيط الدقيق، وانما نتيجة لنشاط وعمل صحيح في الميدان.

وكما نعرف يوجد للنجاح اباء كثيرون، واحيانا هناك جدل بين قوات الامن المختلفة حول تبني الانجاز. ولكن في هذه المرة لا يوجد جدال حول مسؤولية قوة جولاني عن هذا العمل الناجح والذي ادى لالقاء القبض على حسن سلامة.

الايام وحدها هي التي ستحدد تأثير القاء القبض على سلامة على استمرار المواجهة مع الارهاب الاسلامي المتطرف، ولكن العملية نفسها قد برهنت عن حجم واهمية سيطرة جيش الدفاع على المناطق التي يجد المخربون لهم فيها مكمنا ويمكنهم العمل من خلالها بحرية، وذلك من خلال الجمع بين الاستخبارات والقوات القتالية.

ليس من الصعب تخيل السيناريو الذي سيحدث لو انسحب جيش الدفاع من المنطقة. وكان قد نقل في اطار قدرته الاستخبارية المتقلصة للسلطة الفلسطينية معلومات عامة عن ان حسن سلامة موجود في المنطقة.

يوش
(متسوفيه) 1996/5/20

تردد الناخبين يجعل من الصعب تحديد نتائج الانتخابات المقبلة

■ لم اواجه وضعا كهذا في الماضي، فقد صارحني عدد كبير من الذين صادفتهم في الشارع انهم لا يعرفون لمن سيصوتون، وهذه الحيرة تأتي قبل اقل من اسبوع من الحسم «الاكثر مصيرية لمستقبل الدولة» كما يسميه السياسيون، وها نحن نرى الناس يتجولون من دون ان يتمكنوا من بلورة رأي نهائي بالنسبة للورقة التي سيلقونها في صناديق الاقتراع.

هذا الوضع غريب ولا اتذكر مثله من قبل، وهو ظاهر بشكل واضح في الشارع، وباستثناء بعض النشاطات التي تقوم بها فئات سياسية حزبية لا يمكنك ان تميز ظاهرة خاصة وكأنني بك امام حالة من اللامبالاة التي لا يعرف احد من اين اتت.

حالة الجمود هذه والتي حلت على الناخب الاسرائيلي قد تكون نابعة من عدم وضوح المواقف والتقارب غير الطبيعي بين المشكوكين الكبيرين في البلاد.

ففي اللحظة التي قام بها رئيس الليكود من خلال الخطوط العامة بتبني الطريق الفكري لحزب العمل بالنسبة للصراع العربي- الاسرائيلي، فانه يكون قد حدد مصير المعركة الانتخابية، وفجأة يبدو امام الجمهور انه ان انتخب نتنياهو هو الاخر فان هذه لن تكون نهاية العالم، فهو ايضا سيواصل درب سابقه.

امرأة مقدسية ما زال صوتها طافيا (اي غير محسوم) قالت لي: هل تعتقد ان الامريكيين سيجلسون صامتين ان قام بيبي بالمشاغبة؟ وانا اعتقد ان من سينتخب يجب ان يكمل طريق السلام فالجمهور ليس لديه قوة او رغبة في العودة الى ايام الانتفاضة والصراعات مع العرب بل انهم يريدون الكسب والسفر للخارج وممارسة حياتهم كما يجب، وقد دفعتني هذه السنوات الاربع لان اقترب من المراكز.

هذه المرأة صوتت لليكود منذ مطلع حياتها، والان تعترف انها ستصوت لبيريس، وذلك لانه يبدو لي اكثر شعورا بالمسؤولية، هذا بالاضافة الى تأييد العالم كله، كما انها قد تأثرت كثيرا من الشكل الذي يتعامل به كلينتون وغيره من قادة العالم الكبار معه، هذه المرأة قد اشمأزت من المناورات التي تم من خلالها ضم رفول وليفي لليكود.

موظفة كبيرة في احد البنوك قالت لي في اطار حديثها عن الانتخابات انها تعتبر نفسها معتدلة، وقد ايدت عملية السلام مع الفلسطينيين، وهي ايضا مستعدة لقبول اعادة الجولان ان كان ذلك سيجلب السلام الامن.

هذه المرأة صوتت في الانتخابات الاخيرة للعمل، ولكن العمليات الاخيرة تسببت لها في الارق ليلا، ومع ذلك تعرف بحكم عملها في البنك ان استمرار حكم بيريس يعني استمرار النمو الاقتصادي واستمرار الحياة الجيدة. ومع ذلك فقد حدثت عندها في الاشهر الاخيرة تغيرات دفعتها للتفكير بصوت لنتنياهو بشكل جدي، فالاهم بالنسبة لها الان هو الامن الشخصي الذي تزعزع بسبب العمليات الاخيرة التي اثرت فيها بشكل كبير، وبالرغم من انها تؤيد السلام الا انها تريد التأكد من ان حياتها آمنة في هذه البلاد.

حتى الامس كانت هذه المرأة ما زالت مترددة، فهي لا تعرف نتنياهو، والدعاية التي بثها لم تفعل الا ان زادت عدم اطلاعها ومعرفتها به، وهي الان مترددة لا تعرف لمن تمنح صوتها الذي قد تحتفظ به في النهاية ولا تقوم بمنحه لاحد، كما تقول يائسة.

مرشح جديد للكنيست من قبل حزب العمل قال مؤخرا انه يجد صعوبة في تحليل المزاج الشعبي قبيل الانتخابات، فالبرغم من ان الاستطلاعات التي تبرز تفوق بيريس الا انه ليس هناك جو من النصر القاطع له، وكل حزب يظهر امام جمهوره، ولذلك يصعب على صورة صحيحة عن المزاج الشعبي، في السابق كانت هناك مسيرات وخطابات امام جمهور مختلط، اما اليوم فان نتنياهو يظهر امام مؤيدي الليكود وبيريس يظهر امام جمهور المقتنعين به.

في المرات السابقة كان بالامكان تلمس نهاية الانتخابات قبلها بعدة ايام، اما اليوم فقد اصبح هذا الامر غير ممكن تقريبا، فهي للمعركة الانتخابية الاكثر غرابة كما يعتقد.

العمل

نتنياهو

(معاريف)

دانيال بن سيمون
(دافار) 1996/5/20

بينما تواصل اسرائيل تعزيز الاستيطان

الفلسطينيون يحاولون خلق حقائق رسمية عبر الحديث عن «دولة ووزراء»

■ هناك مبدأ معروف بالدعاية وهو انه اذا كرروا مرارا شعارا معينا فانه يتحول الى حقيقة. في التراث العربي ثمة قصة معروفة عن كبير القضاة في عهد الخلافة العباسية في بغداد تقول ان افراد عائلته وجدوه مستلقيا بلا حراك على فراشه وكانوا واثقين انه توفي. نظموا جنازة مع الاف المشاركين ولكن حينها فتح القاضي عينيه وحاول النهوض، غير ان افراد عائلته القوه ثانية وقالوا له: لقد اعلنا عن وفاتك والجماهير الغفيرة جاءت لتشييع الجنازة. وحين مرت الجنازة قرب قصر الخليفة حاول القاضي النهوض ثانية واستصرخ الخليفة: انظر ماذا يفعلون بي قال له الخليفة: استلق فورا. اذا قال كل سكان بغداد انك ميت فانني لا استطيع قول غير ذلك.

وفق مبادئ مماثلة تجري بين اسرائيل والفلسطينيين حرب لفظية لتحديد حقائق على الارض الى درجة انه من الممكن تأليف قاموس خاص من الاصطلاحات المختلفة. في يوم السبت تم تعيين اعضاء السلطة التنفيذية للمجلس التشريعي، الذي انتخب قبل نحو اربعة اشهر. كل البيانات والمتحدثين الفلسطينيين لا يستخدمون هذه الاصطلاحات (السلطة التنفيذية والمجلس الفلسطيني) التي هي الاصطلاحات الرسمية الظاهرة في اتفاقيات اوسلو. انهم يفضلون استخدام «المجلس التشريعي الفلسطيني» الذي هو تعريف للبرلمان، والحكومة «التي هي الاطار التنفيذي». ان الذي تم تعيينهم يوم السبت واقسموا يمين الولاء امام عرفات في رام الله يدعون من قبل الجميع في المناطق «وزراء الحكومة الفلسطينية».

وحتى وسائل الاعلام في كل انحاء العالم العربي تبنوا التعريفات الفلسطينية. هكذا تتصرف بصورة عامة وسائل الاعلام الغربية وكذلك في اذاعة صوت اسرائيل بالعربية سمعتهم يتحدثون عن وزير الصحة الفلسطينية بدل استخدام مصطلح المسؤول عن «الصحة في السلطة الفلسطينية»، مثلما يقولون في البث الاذاعي والتلفزيون العبري.

من الصعب الادعاء ضد الفلسطينيين والقول انهم يخرقون الاتفاقيات حيث يستخدمون المصطلحات التي تلمح الى «دولة فلسطينية مستقلة في الطريق». وحول المجلس التشريعي المنتخب فان اتفاقيات اوسلو تشير بوضوح وبالتفصيل الى كل الصلاحيات التشريعية بصورة من الممكن ان ندعوه مجلسا تشريعيا فيما ان السلطة التنفيذية هي وصف رديف للحكومة في كل كتب تعليم السياسة المدنية. ان احدى الخلافات المعروفة في المفاوضات بين اسرائيل وم.ت.ف هي وصف ياسر عرفات او بصورة ادق لأي وظيفة سيتم انتخابه، رئيسا للسلطة الفلسطينية «كطلب اسرائيل» «رئيس حكومة» او «رئيس»؟

والحل الذي اتفق عليه هو انه انتخب لمنصب «الريس» (هذا ما ورد في الصيغة الرسمية للاتفاقات بالانكليزية). في اللغة العربية يستخدمون كلمة «الريس» كذلك «لرئيس الحكومة» و«الرئيس». وبذلك يستطيع كل واحد ان يترجم الوصف كما يشاء. وازاء ذلك لم يتم التوصل الى حل بين الطرفين بشأن الاسم الرسمي للسلطة الفلسطينية التي قامت في المناطق. في الاتفاق كتب «السلطة الفلسطينية» ولكن في وسائل الاعلام الفلسطينية: الصحافة والراديو والتلفزيون وفي كل لافتات مكاتب السلطة يكتب دائما «السلطة الوطنية الفلسطينية» ان اضافة «الوطنية» مهم جدا بالنسبة لكل المتحدثين الفلسطينيين.

من الممكن ان ندرك اهمية الموضوع في الامر الخاص الذي اصدره الرئيس عرفات قبل عدة ايام ويتضمن توجيهات لكل المكاتب ووسائل الاعلام الفلسطينية. في مسألة تعريف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. حتى الان اعتاد المتحدثون الفلسطينيون الحديث عن «مناطق فلسطينية» او «مناطق السلطة الفلسطينية» او الضفة وغزة ولكن من الان فصاعدا يجب ذكر اسم فلسطين. لذلك قبل وقت قصير قرأنا في الصحف العربية نبأ عن نية وزير الزراعة النرويجي بزيارة فلسطين. او عن وزير العدل القطري الذي انهى زيارته لفلسطين. وفقا لذلك فان الضفة الغربية تدعي مؤخرا في النشرات الفلسطينية «الالوية الشمالية» لفلسطين وقضاء غزة. خان يونس ورفح الالوية الجنوبية.

حين وصلت التعليمات الجديدة للصحف المقدسية قال احد المحررين ان دولة اسرائيل ترسم الحل النهائي من خلال بناء وتوسيع الاحياء اليهودية وشق الطرق الالتفافية واقامة الجدران وتكثيف المستوطنات في حين يخلق الفلسطينيون وقائع لفظية ومع ذلك فان هذا يدل على شيء ما.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/5/21

عقب مرور خمس سنوات على استقدامهم

يهود الفلاشا لا زالوا يعانون من المعاملة العنصرية في اسرائيل

■ لقد قضى آلمو اسحق كل طفولته في قرية منعزلة في طرف الادغال في منطقة غوندر في اثيوبيا، وحتى سن 12 لم ير اي سيارة، اللهم الا الاسود والنمور والفيلة التي تجولت حوله بحرية، المدرسة الوحيدة في المنطقة كانت لغير اليهود «الغوييم» ولذلك لم يرسله والداه الى هناك، وهو اليوم لا يعرف كيف يقرأ ويكتب بالامهرية، واللغة الوحيدة التي تعلمها كانت العبرية، وذلك من خلال معهد السفارة في اديس ابابا.

لم يكن في القرية اي شيء، شوارع او كهرباء، ومن اجل الاستحمام كان يتوجب الذهاب للنبع، ومنذ نعومة اظفاره وهو يصحو في الصباح الباكر ليخرج مع قطيعه للمرعى الامر الذي يشعره بالشوق لحياة الطبيعة، ويقول آلمو ان حبه لتلك الطبيعة قد يكون السبب وراء خدمته في جولاني التي يحمل شعارها الشجرة، هذا بالاضافة للتواجد المستمر في الميدان.

آلمو اصبح اليوم «ايريك» ابن التاسعة عشرة والنصف رياضي متميز وحاصل على المرتبة الثانية في بطولة جيش الدفاع في ركض الحواجز وهو واحد من 1500 جندي من ابناء الطائفة الذين يخدمون اليوم في اطار جيش الدفاع.

اكثر من نصفهم وايريك واحد منهم قدموا الى البلاد في اطار «عملية موسى» في مثل هذا الاسبوع قبل خمس سنوات. «جيش الدفاع يجند كل ابناء الطائفة الاثيوبية بغض النظر عن تعليمهم ومعطياتهم الشخصية»، تقول آيتي الوني رئيسة قسم استيعاب المهاجرين، وبعد عملية التجنيد يحصل اغلبهم على الفور على عملية اعداد خاصة قبل الخدمة من خلال برنامج يسمى «برج صهيون» واكثر من ربع المتجندين يخدمون في وحدات قتالية.

في «عملية موسى» عام 1984 لم تهاجر اسرة ايريك للبلاد، وذلك لان والده لم يرغب بترك والديه المسنين، وقد كانوا دائما يتحدثون عن القدس الذهبية، المدينة المقدسة التي يحظر المشي عليها الا للكهنة. خلال الاحاديث في القرية قالوا لهم ان كل شيء يتم لمسه في القدس يصبح ذهبا، وان كنت تحتاج المال فيمكنك ان تقشره عن الجدران، وقالوا انها ارض الذهب والسمن والعسل التي لا يحملون بها بشدة، وان الجنود يلبسون بها ازياء منمقة.

ايريك يقول انه حلم بالحياة بين اليهود لانه عانى من الغوييم (غير اليهود) الذين كانوا يسمونهم بالكلاب مثلما كانوا يفعلون في اوروبا زمن الكارثة، وقد كان اليهود في اثيوبيا يعيشون على الدوام في خوف وفزع من ان يذبحوهم.

في عيد الفصح قبل تسع سنوات خرجت المئة اسرة يهودية في قرية ايريك وبدأت طريقها نحو السودان، تاركين وراءهم كل شيء حتى الابقار والخراف التي لم يتمكنوا من بيعها، وساروا خلال سنة كاملة يمشون في الليل ويختبئون في النهار.

- ايضا اسرة رامي ايالين الجندي الذي يخدم في جبعاتي لم تنجح في القدوم من خلال «عملية موسى»، فبعد ان وصلت الرسائل الاولى من العائلات التي قدمت لاسرائيل شعر رامي بالغيرة وهو في اثيوبيا وخصوصا عندما شاهد صورهم بجانب البيوت الجميلة مع الازهار والاعشاب والابتسامة تعلو وجوههم.

حتى تلك اللحظة لم يصدق رامي ان هناك شيئا يدعى اسرائيل، ولكنه بعد الرسائل ازمع على الانطلاق نحو الدرب. الوالدان عارضا ذلك ولكنه اصر، وقال لهم انه سيسافر في كل الاحوال، ولذلك يفضل الافتراق بسلام من ان يهرب منهم.

ويقول رامي: لقد كنت ابلغ 16 من العمر، حيث حملت كيسا على ظهري وانضممت للركب للتوجه نحو السودان، وعلى الطريق هاجمنا اللصوص واخذوا مني نقودي القليلة، وقد خشينا الشرطة الاثيوبية التي كانت ستطلق النار علينا لو شكت باننا جواسيس، وبعد 29 يوما وصلنا السودان حيث اخفينا ديانتنا وقد اخبرنا الناس هناك اننا غير يهود دمرت قريتنا في الحرب ونحن الان نبحث عن الطعام. رامي وصل الى معسكر في السودان، ولكن بعد عامين طردتهم السلطات الى اثيوبيا، وايريك هو الاخر اضطر للعودة على عقبيه مع اسرته، وعندما عادوا الى قريتهم وجدوا ان بيتهم قد دمر وسلبت كل محتوياته.

الجميع اخذوا ينتظرون الفرصة المقبلة، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 تم استئناف العلاقات بين اسرائيل واثيوبيا، فبدأ اليهود بمغادرة قطاع غوندر الذي احتل على ايدي المتمردين التيغرانيين، وتحول 20 الف يهودي تجمعوا في العاصمة الى رهائن بيد منغيستو هيلاميريام حيث اشترط رحيلهم بالمساعدة الاقتصادية والامداد بالسلاح من قبل اسرائيل، وهكذا هاجر هؤلاء قطرة قطرة، الانطلاقة كانت عندما فر منغيستو في منتصف ايار (مايو 1991، ووافقت الحكومة الجديدة على قيام اسرائيل باجراء قطار جوي مقابل فدية تبلغ 40 مليون دولار.

يوم الجمعة 24 ايار (مايو) قامت 33 طائرة بنقل 14500 يهودي اثيوبي، ايريك لن ينسى ابدا كيف كانوا يجلسون في شقة في اديس ابابا فجاءهم احد الاشخاص فجأة وقال اتركوا كل شيء واركضوا نحو السفارة، وهذا ما حصل، وبسبب الخشية من عدم التمكن من التسجيل للسفر فقد حمل جوازات السفر وقفز على اكتاف المنتظرين حتى وصل الى طاولة التسجيل.

القادمون الاثيوبيون توزعوا في ارجاء البلاد، وارسلوا ابناءهم الى المدارس الداخلية.

يهودا كورن
(يديعوت احرونوت) 1996/5/20

ظاهرة الانتماء الطائفي للعمل والليكود تمتد الى مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا

■ احدى النتائج الهامة في استطلاعات الانتخابات هي التوزيع الداخلي بين المهاجرين من دول رابطة الشعوب، حيث ان 28 بالمئة من المهاجرين اصلهم من الجنوب، جورجيا، بوخارا، القفقاز، يميلون الى نتنياهو، والبقية وهم الاغلبية الذين هم من اصل روسيا الاوروبية يميلون الى بيريس.

ماذا يعني ذلك؟ ذلك يعني ان الوباء الطائفي الذي رافق اسرائيل منذ اليوم الاول نجح في تخليد نفسه، ان الاجيال الاسرائيلية الجديدة التي لم يتم قصفها بالمتفجرات ولم تعش في العبارات البحرية ولم تجتز اضطرابات وادي صليب. الفهود السود واطفال اليمن، لا هم ولا اباؤهم ينضمون الى نماذج الاصوات «الشرقية»، وخلافا لهم فان الاجيال الاسرائيلية التي لم تترعرع في شمال تل ابيب، لا هم ولا اباؤهم، ينضمون الى نماذج التصويت «الغربية».

هذا مؤسف، ويدل على الحد الذي وجدت فيه اسرائيل نفسها منقسمة على الاقل من الناحية السياسية، الى قبيلتين، والى ان القوة القبلية مكرت الى درجة انها تغلبت على كل المصالح الاخرى وكل وجهة نظر اخرى، بالنسبة لمعظم الناخبين فان التصويت غير ايديولوجي، وليس شخصيا، انه قبلي وطائفي.

ان الغريب من يفهم ذلك، في الايام الاخيرة وصلت الى هناك مجموعات من الصحافيين يمثلون كبرى وسائل الاعلام في العالم، انهم يحاولون، عبثا، التوضيح لجمهورهم على ماذا تجري هذه الانتخابات وكيف، الدبلوماسيين يفكرون بماذا سيبلغون حكوماتهم، لقد وعدوا ان تكون الانتخابات عاصفة، غير ان العاصفة لم تأت، لقد وعدوا ان توضح الانتخابات مرة والى الابد ماهية الجدل حول السلام والمناطق، غير ان الجدل مات قبل بداية الحملة الانتخابية.

يقول احد الدبلوماسيين «انا اتجول في البلاد وكل ما اراه هو لافتات متشابهة زرقاء وبيضاء بنفس الحروف، ولدهشتنا شاهدنا ان البوسترات التي تحمل صور المرشحين لرئاسة الحكومة متشابهة».

قلت له ان هذا خطأ بصري، الاغلبية الحاسمة من الناخبين تعرف الفرق، ان الجدل يدور هنا منذ 29 سنة، وكل شيء قيل: ليس هناك جديد، الشعور العام هو ان الجدل قد حسم. لقد حسم بالرأس، ولكن ليس بالبطن، الامر الذي لا يمنع جزءا كبيرا من الناخبين من التوجه لصناديق الاقتراع والتصويت حسب اوامر البطن، اذا كان الامر كذلك كيف تفسر، سأل الدبلوماسي، الاتفاق الذي وقعه يوسي بيلين مع يوئيل بن نون. ماذا سيقدم هذا الاتفاق لبيريس؟

لا شيء، قلت، يوئيل بن نون هو رجل منطقي وأحد الرجال المفكرين في غوش ايمونيم، يوسي بيلين هو رجل ذكي الى درجة الغباء، ان بيلين صادق حين يسعى للتصالح مع رجال مثل بن نون، ولكنه مخطئ حين يحاول ترجمة التفاهم الى تسوية عملية.

حسب خطة بيلين الحقيقية فان عوفرا، مستوطنة بن نون، يجب ان تنتقل الى سيادة عرفات، ويأمل بيلين في قلبه ان يخلي بن نون ورفاقه المستوطنة بارادتهم.

وحين سمع حاييم رامون عن الاتفاق مع بن نون صدم، لقد ادرك ان الاتفاق يظهر بيريس كالارجوحة، لا يمكن شن دعاية ضد المستوطنات، وفي نفس الوقت تقديم وعد بان تزدهر المستوطنات تحت سلطة بيريس، لا يوجد ناخبون وراء بن نون.

لقد اقتنع بيريس وانسحب، والغي الاحتفال الذي حدده بيلين للتوقيع على الاتفاق.

القضية تثبت ان بيلين لم يتعلم دروس «المناورة النتنة» التي كان احد المخططين لها، فهل تعلم بيريس؟ ثمة ثمانية ايام اغراء في انتظاره حتى يوم الحسم، وكل شيء جاهز.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1996/5/20

بيريس هو الخيار الوحيد

التصويت بورقة بيضاء يعني الاستسلام لمطالب الليكود

■ الانتخابات لرئاسة الحكومة هي استفتاء شعبي حول المسيرة السلمية. استفتاء شعبي. لا اقل. كل ناخب يعرف ذلك. صحيح ان ذلك يعني الاختيار بين شخصين، ولكن شخصية المتنافسين مهمة وان كانت بصورة قليلة ليست هي التي تحدد الحسم. تصريحاتهما. شعاراتهما، وعودهما. كل ذلك غير مهم اطلاقا. حتى لو كذبا واخفيا الحقائق وزيفا فان ذلك لن يغير من الامور شيئا. الحقيقة الواحدة التي تحدد هي: ثمة معسكران يقفان الواحد منهما مقابل الاخر ويمثل كل منهما وجهة نظر مختلفة. ان الذي يصوت لصالح نتنياهو يعلن: لا سلام مع الفلسطينيين. لا سلام مع السوريين. تقوية المستوطنات واقامة المستوطنات الجديدة. ومن تحت كومة التوصيات الفارغة حول «السلام الآمن» يكمن الهدف الذي لم يتغير: ارض اسرائيل الكاملة. حتى لو ان نتنياهو قال العكس. حتى لو قصد حقا ما يقوله. حتى لو انه في نهاية الامر اجبرته الظروف على فعل العكس بعد انتفاضة اخرى وحرب اخرى مع سورية. حتى لو استطاع ان يتخلص من العصابة البائسة شارون- ايتان- ليفي. حتى حينذاك: فان التصويت لصالح نتنياهو هو حسم ضد السلام. ضد الصلح التاريخي بين الشعبين في البلاد. والاسلوب سيكون هو نفسه الذي تفاخر به اسحق شمير: الاستمرار في المفاوضات لعشرين سنة اخرى.

ان الذي يصوت لصالح بيريس يعلن: استمرار المسيرة التي بدأت في اوسلو. المسيرة التي ستقودنا بالضرورة لاقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل. وحل قضية القدس وتفكيك جزء من المستوطنات من خلال محاولة ضم الاخريات الى اسرائيل، حتى لو ان بيريس قال العكس. حتى لو انه قصد حقا ما يقول. حتى لو توقف وتأخر. حتى لو انه قام بخطوات الى الوراء. حتى حينذاك فان التصويت لصالح بيريس هو الحسم لصالح السلام، لصالح التصالح بين الشعبين. ان الالتزامات الاساسية لحزبه والضغوط الممارسة عليه من الداخل والخارج ستجبره على التقدم في طريق السلام وربما برغبة، او بنصف رغبة وربما رغما عنه.

في مساء يوم الاربعاء 29 ايار (مايو) سينتظر الجميع في العالم والبلاد نتيجة واحدة فقط. بيريس ام نتنياهو والنتيجة ستكون مفهومة للجميع في البلاد والعالم. الحسم التاريخي: السلام او عدم السلام. لذلك ثمة في رأيي قرار واحد: التصويت لصالح بيريس. لا ورقة بيضاء. لا امتناع. لا تهرب بهذا الشكل او ذاك. بيريس فقط.

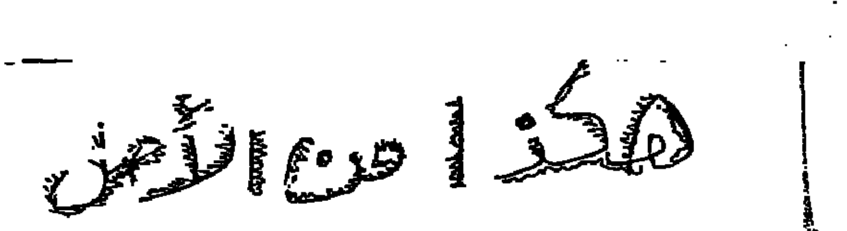
ان شمعون بيريس ليس الحلم الذي يراودني. انا استطيع ان اوجه له انتقادات من هنا والى اشعار اخر. ففي سنوات الـ50 قمت بشن حرب لا هوادة فيها ضده، لانه كان الاداة الرئيسية لتنفيذ السياسة الحربية لـ«بن غوريون» وهكذا ايضا في سنوات الـ60 حين اقام حزب رافي. قبل اربع سنوات ايدت اسحق رابين لاني كنت واثقا انه هو فقط القادر على وضع حد لسلطة الليكود والسير على طريق التسوية مع الفلسطينيين. والان في ايار (مايو) 1996 فان الخيار واضح وقاطع بيريس او الدمار.

صحيح، انني غضبت على بيريس. على الاغلاق الوحشي. على عناقيد الغضب المسمومة. على الخنوع للجنرالات ضيقي الافق. على الكثير من الاعمال والتصورات الاخرى. ولكن من يغضب على بيريس عليه ان يعاقب لهذا السبب شعب اسرائيل. انا واثق انه اذا انتخب بيريس سانادم على ذلك اكثر من مرة في السنوات المقبلة، لانه سيطعمنا الكثير من الضفادع. ولكنني ايضا ندمت اكثر من مرة حين ادليت بصوتي لصالح رابين، وعلى سبيل المثال. لا الحصر. بعد ابعاد 415 نشيطا من نشطاء حماس الى لبنان. ومع ذلك كان قراري بالتصويت لصالح رابين عام 1992 صحيحا. حيث بدونه لم نكن لنحظى بهذا الانعطاف التاريخي في اوسلو. لذلك فان قرار التصويت لصالح بيريس الان هو قرار صحيح. فاذا سقط لن تستمر المسيرة التي ستؤدي في نهاية المطاف الى سلام بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين وعاصمتهما المشتركة القدس. هذا سيحدث. حتى لو قال بيريس الف مرة انه العكس.

قبل اربع سنوات لم اقل، مثل الكثير في معسكر السلام: الان، حين تم انتخاب رابين، استطيع ان اخذ قسطا من الراحة. من الممكن الاعتماد على رابين. رابين سينفذ المهمة. بالعكس. شاركت في اقامة «معسكر السلام» من اجل ان نراقب رابين ونوجه الانتقادات له وندفعه الى الامام. ونحث خطاه. وبعد انتخاب بيريس سيكون انصار السلام ملزمين بمضاعفة جهودهم. المراقبة. والانتقاد والحث. وغير ذلك. ولكن اذا تم انتخاب نتنياهو، لا سمح الله، فاننا سنضطر لان نفعل العكس: ان نمنع، وان نوقف، وان نعرقل لان الاتجاه هو العكس.

هذا هو الصراع. في هذا الصراع لا يمسك ببطاقة التصويت. كأنما يرفع يديه مستسلما ان الورقة البيضاء تشبه رفع الراية البيضاء امام اليمين.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/5/20

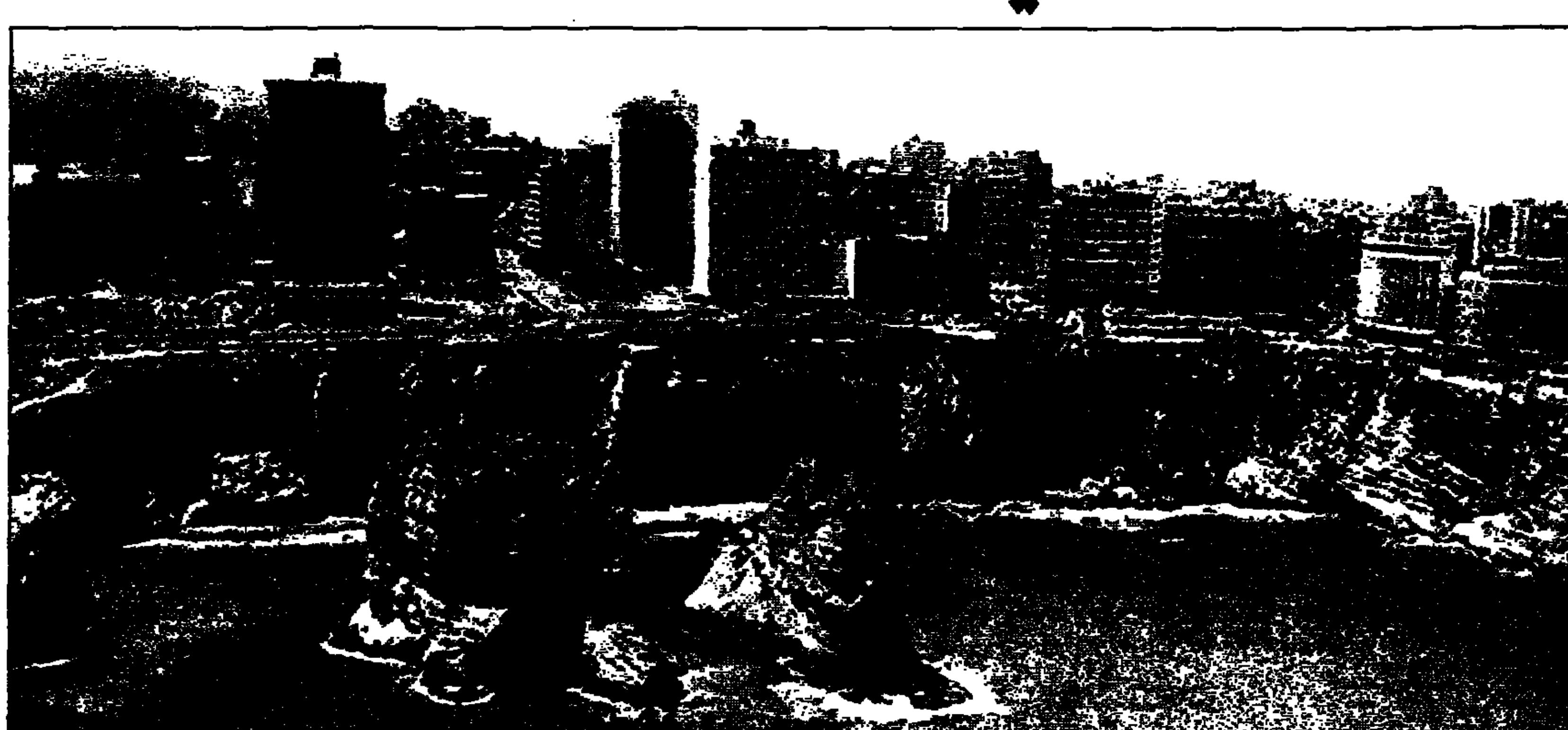




هكذا من الأصل!

بيروت بعد اربعة عشر عاما من الغياب [2]

تبدلت «الروشة» كثيرا ومقهى «سيتي» يخلف «الهورس شو»



مشهد عام لـ «الروشة»

أمجد ناصر

VIII

هي ذي الروشة اذن. وقد عادت الى من كانت عليه. سوى ان الحركة فيها اقل مما يتوقع المرء في «زمن السلم» المرعي بمظاهر مختلفة من قوة الدولة العائدة والمؤيد بأربعين الف جندي سوري.

ولا بأس ان تكون الحركة قليلة. فلعل مرد ذلك برودة الطقس النسبية، فالمهم ان توقع الاشتباك المسلح او الانفجارات في اية لحظة لم يعد يحكم حياة البيروتيين. هذا واضح لي. واضح في الوجوه التي لم تعد تلتفت الى الوراء لسبب او دون سبب كي لا تفاجأ بمقتلة. واضح في هؤلاء الذين يرتدون بذلات رياضية ويمارسون هواية الركض على طول الكورنيش. وواضح في السيارات القليلة التي تتوقف ويترجل منها شاب وفتاة يستأنفان تقاليد غرام كادت ان تنقرض في زمن الكاكي.

اقول لعباس بيضون ان حالة السلم تبدو جدية. فيؤيد ذلك ويقول: بل لا تراجع عنها. داخليا. على الاقل. فالاطراف تساوت كلها في الضعف والانهاك. لم يعد هناك عصب يجيز ويحمي الاحتكام الى السلاح. لكن حالة السلم اسقرت. يضيف عباس، عن خلل في الميزان الداخلي. فالمسيحيون، الذين من الصعب تصور لبنان دونهم، يعيشون احباطا وانسحابا عامين. وهذا امر مقلق لبنانيا. فالشعور الذي ينتابهم هو ان «التسوية السياسية «التي كرسها «اتفاق الطائف» تمت على حسابهم. اضعفت وجودهم وتأثيرهم في الميزان السياسي الداخلي. هذا لا يعني بالضرورة، ان اطراف المعادلة اللبنانية الاخرى انتصرت. فالضعف هو الذي يطبع الجميع بطابعه. لا احد قوي ومؤثر من اللبنانيين في لبنان. لكن حالة السلم التي تراها مهمة. فهي بداية احتكام ما الى السياسة. وان كانت هناك الكثير من الملفات الصعبة المؤجلة.

لا يخفى التشاؤم العميق الذي يظلل كلام عباس بيضون، خصوصا، عندما نتحدث عن «مستقبل لبنان». ولن ينفرد عباس بهذا التشاؤم لوحده بل سيشاركه فيه جميع الذين التقيتهم. صحيح ان الميليشيات والتنظيمات المسلحة «سلمت» اسلحتها الى الدولة وانسحبت من الشارع، وصحيح ان الامن استتب في العاصمة والقانون استعاد هيبته. لكن البلد كله يوضع على سكة سياسية واقتصادية لا يستطيع اللبنانيون، بمختلف طوائفهم، مجاراتها طويلا. هذا ما سيؤكده لي. لاحقا، كثير من المثقفين والمناضلين السابقين واناس عاديين تحدثت اليهم في المقهى او سيارة الاجرة.

كنت اتوقع ان اجلس وعباس في اي من مقاهي «الروشة» الكثيرة التي كنا نرتادها سابقا. ولكننا لم نجد مقهى واحدا. فـ «الغلاييني» الذي كان من اوائل المقاهي التي ارتدتها في بيروت لم يعد موجودا، على الاقل بالاسم البيروتي العريق نفسه. فتحول الى مطعم يدعى «ميريلاند». اتوقف امامه مسترجعا ايام الامل الكبيرة. فمن شرفته الطويلة المظللة المفتوحة على البحر كنت اسافر في مجهول القصيدة ومعلوم السياسة. كنت اسمح لنفسي بهذا الانفصام. القصيدة رحلة مخيلة مفتوحة على المجهول والسياسة يقين تام. ثقة مطلقة بان الزمن الذي نحلم به قادم لا ريب. لعلني لم افكر، انذاك، انني كنت اؤلف بين حدين: حد القلق وحد اليقين. والا كيف كنت ماركسيا متصلبا ولم يشجني التغني بالثورة والطبقات الكادحة؟

في مقهى «الغلاييني» ذي الطابع البيروتي البلدي السمح الذي امر امامه الان مع عباس بيضون الغافل عن تداعياتي قرأت اكثر من كتاب شعري وتناقشت بحمية العشرين مع عماد الرحايمة وجواد البشيتي وغيرهما على انفاس «الشيشة» ونداء يا ابو الشباب» في ميل «اليمين الوطني الفلسطيني» المتزايد الى «الحلول السلمية التصفوية» و«معضلات» حركة التحرر الوطني العربية. نمط الانتاج الاسيوي وتنظيرات المصري ابراهيم فتحي من جهة والسوري ياسين الحافظ من جهة اخرى في سبيل حركة شيوعية عربية جديدة.

وفي هذا المقهى، بالذات، قرأت لاول مرة «اغاني مهيار الدمشقي» بطبعة مجلة «شعر» ذات الورق الضارب في الصفرة. لم اكن قرأت، قبلها، كثيرا لادونيس. كان كأنه يأتي من عالم مجهول من لدني. شعر ذو جنوح ميتافيزيقي لم اعهده في الشعر الغنائي ذي النزعة التفصيلية الذي كنت مولعا به تلك الايام. اتذكر انني وقعت في كلمة الناشر على كلام عن الصوفية وعلاقتها بالشعر عند ادونيس. كان ذلك شيئا محيرا بالنسبة لي. فكيف تستقيم الحداثة والجدة مع «الكتب الصفراء» و«هلوسات» الصوفيين. لا. لا تبدأ «الحداثة» من الماضي. لا بد ان تبدأ، ان هي بدأت من الماضي، من جانبه المادي، من جانبه الاكثر «تقدمية». وما لم اره ذخيرة لحداثة القصيدة العربية صار، بعد وقت، كذلك. ستمضي سنوات قبل ان يمتص الفضاء الشعري العربي انفاس الصوفية التي تحدث عنها ناشر ادونيس في مطلع الستينات. فبعد ان تنطوي الحقبة الايديولوجية التي وجهت شطرا كبيرا من الحركة الشعرية العربية الى بغيتها سيطلع شعراء من المشرق وللغرب العربيين يستثمرون الصوفية الى حد يغلب فيه المرجع الصوفي الخارجي على الشعر.

لحظتي ومزاجي يستعيدان من «مهيار»:

«مسافر دونما حراك:
ياشمس من اين لي خطاك».

وفي هذا المقهى ايضا قرأت «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» بطبعة دار «النهار». لم اكن اجهل اسم انسي الحاج. فهو عرفناه واركان مجلة «شعر» من اخبار متواترة ينقلها مثقفون عن مثقفين فتكون مادة لحديث المقهى.

عند صديق لي في مدينة «الزرقاء» الاردنية، يدعى ابراهيم المومني وقعت على عددين او ثلاثة من مجلة «شعر». كان اسم انسي الحاج بين اسماء هيئة التحرير، وكانت له مساهمة في احد هذه الاعداد. لكن ابراهيم المومني الذي يكبرني بنحو عشر سنوات ويكتب شعرا عموديا، قال لي ان هذه المجلة تنشر نثرا تسميه شعرا. لا اتذكر اني سمعت منه مصطلح «قصيدة نثر». فهو ما كان ليقر انها قصيدة اصلا. كنت انذاك في التاسعة عشرة من عمري. ولما جئت الى بيروت كنت اكتب شعرا موزونا. فالشعر، بالنسبة لي، هو ما يتحقق داخل الوزن. لا شعر، بل لا قصيدة خارج الوزن!

لكن «ماذا فعلت بالذهب ماذا صنعت بالوردة» ساهمت، مع غيرها من عوامل، في خلخلة مفهومي للشعر.

وذهبت الى ابعد من ذلك عندما صدّرت مجموعتي الشعرية الثانية مقطعا طويلا من انسي الحاج:

«عندما حصلت على الاكثر من احلامي
حصلت على الاكثر من الصحراء
وبعدما صعدت العرش والشجر الخالية منه الدنيا
حواني شجر البرد
ولم اتحطم ولكني تعبت
ولن يبكيني احد
حقا
ولن يرتعشوا لغيابي
حقا كما كنت حاضرا
ولن يستوحشوا مثل برج
ولن يموتوا موتا يضاهي حياتي».

***

معالم كثيرة على «الروشة» تغيرت. ليس «الغلاييني» وحده هو الذي غير حلته القديمة بل ثمة علامات كانت «الروشة» تعرف بها لم تعد موجودة مثل مطعم «يلدزلار» العريق الذي اختفى هو والبناية التي يقع فيها من على وجه الارض. كذلك اختفى «الدولشي فيتا» الذي كان المقهى المفضل لعبد الوهاب البياتي وعدد من المثقفين العرب في الستينات.

فاذا لم يعد «الدولشي فيتا» موجودا فان الارمني «مسيس» بائع سندويشات «السجق» و«المقانق» ما يزال يحتل الزاوية الصغيرة المقابلة لمطعم «نصر». هذه علامة تدل على المكان ما تزال تحرس موقعه على خريطة الذاكرة.

قطعنا عباس بيضون وانا «الروشة» و«كراكاس» و«نزلة ابو طالب» ووصلنا الى «الحمراء» علنا نجد مقهى ولم نجد.

فمقهى «الويمبي» اغلق نهائيا كما اخبرني عباس منذ اشهر. وكان ندل «المودكا» يضعون الكراسي على الطاولات ويمسحون الارضية ايذانا بالاغلاق.

انظر الى «المودكا» بعين من يحاول ان يقف على ما انجزته ورشة الزمن من ازاحة وتغيير في المكان. اهذه هي حقا، المقهى التي دخلتها في ايامي الاولى ببيروت بشعر طويل وسحنة تفضح رهبة البدوي للقذوف، دفعة واحدة، من مرايا الرمل الى لمعان الزجاج، من بساطة «المضارب» الى مواضعات المدينة وبروتوكولاتها المعقدة؟ اهذه هي، حقا، المقهى التي يوم دخلتها اول مرة نظر اليّ روادها، او هكذا خيل لي، نظرة من يدخل مداره غريب؟ اكانت هذه الكراسي. هذه الطاولات. هؤلاء الندل بثيابهم الموحدة. هذا الاسم الافرنجي هو ما ارهبني ذات يوم وجعلني الوذ بـ «الفاكهاني» مستبدلا ربعا بربع؟

لا بد ان اعود وحيدا في غمرة الصباح. لاستعيد طعم اول قهوة تذوقتها هنا. هذا ما قلته لنفسي.

لاحظ عباس رغبتي في الطوف بشوارع ذلك الشطر من بيروت. فعبرنا «شارع بن عبد العزيز» من «الحمراء» ولفنا الى «المكحول» لنصل منه الى «شارع بلس» (يحضرني الان تسكع الماغوط في الشارع الذي ترك لنا قصيدة جميلة باسمه). ثم استلمنا «شارع السادات» من اوله (ام هو آخره؟).

كان «الانكل سام» مغلقا. ولكنه على الاقل ما يزال موجودا باسمه وفي مكانه. علامة اخرى، رغم احالة الاسم الفادحة، ما تزال موجودة. كان عباس بيضون يحدثني، في الاثناء، عن رحلته الى باريس. وهي الاولى بعد ان ترك المدينة في اواخر السبعينات عائدا، مرة اخرى، الى لبنان الذي تنحى معظم مثقفيه عن مساندة للشروع السياسي المضطرب لـ «الحركة الوطنية». شارك عباس اسوة بكثير من المثقفين اليساريين بالجهد السياسي والتنظيمي لـ «حرب السنتين» لكنه وصل، مبكرا، الى قناعة ظلت تتنامى، بعبثية الحرب. فالحرب، مهما كانت شعاراتها، تمزق وتشتت وتشظي ولا توحد. قد توحد، بالقوة، مظاهر السطح لكن ليس الاعماق. لهذا، ربما، بدا لي عباس بيضون «قليل الوطنية» عندما التقيته اول مرة اواخر السبعينات في بيروت. كان نقده للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، قد صنع له سمعة سياسية سيئة في وسط التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني. وعلى ما اظن فان احدا قبله لم يجرؤ، في غرب بيروت، على نقد «القصيدة الوطنية» بل وطردها، بلا رحمة، من فضاء الشعر. هذا النقد الذي كان يدأب على نشره في «السفير» وسع دائرة كارهيه واجهز على ما تبقى له من «رصيد وطني» في الساحة السياسية. يحدثني عباس عن باريس، وسيفعل لاخرين امامي في اليومين المقبلين. حديث الذي صال وجال، بمفرده، في المدينة معتمدا على ذكرى اقامته السابقة فيها ناسيا، والنسيان احدى خصاله العظيمة. انه وصل، بشق الانفس، الى موعد ضربناه للقاء في اشهر معالم باريس: كافية (دي لابيه) قبل ساعات من عودتي الى لندن. فلولا الحراسة الرقيقة لارواد اسبر ربما ما استطاع الاهتداء الى «بيت ثقافات العالم» الذي اقيمت له فيه امسية شعرية!

... واخيرا اقترح عباس، بعدما جاوزت الساعة الحادية عشرة، ان نذهب الى مقهى جديدة انشئت منذ فترة وجيزة في «شارع السادات» على مقربة من «كلية بيروت الجامعية» (U.B.C) الشهيرة.

كانت المقهى التي تقع على ما اظن، بالقرب من بناية «بنك الرافدين» الحكومي العراقي (لم يعد له وجود ايضا) تعج بالرواد. اضطررنا الى الانتظار اكثر من عشر دقائق حتى خلت طاولة صغيرة انقضضنا عليها. فرواد المقهى كانوا ما يزالون يتوافدون حتى الساعة.

صارت هذه المقهى الجديدة التي تدعى «سيتي» البؤرة الاكثر جذبا في بيروت الغربية. انها، بحق، مرآة للتحولات التي تشهدها المدينة. فلا يشبه روادها رواد اي مقهى بيروتي اخر. انهم ابناء وبنات الشريحة الاجتماعية الوحيدة في لبنان الضاربة صفحا عن غلاء المعيشة الخرافي. اللاهية عما اصاب البلد من افقار فعلي. سأجلس في هذه المقهى ثلاث مرات وستؤكد انطباعي بعمق الهوة بين الغنى والفقر في لبنان الجديد. ومع ذلك فلهذا المقهى حكاية بدأت مثيرة. فاصحابه هم اصحاب اشهر مقهى ثقافي عرفه لبنان في الستينات والسبعينات واعني «الهورس شو» وبعد ان صار هذا الاخير مطعما للهمبرغر والاكلات السريعة واغلق «الاكسبرس» وتراجعت ظاهرة المقهى في شارع «الحمراء» عمدوا الى اقامة هذا المقهى في مكان لا يبدو جذابا بالمرة. فتفاءل بقايا مثقفي الستينات والسبعينات والمثقفين الجدد الذين وقفوا على صيت «الهورس شو» من السابقين عليهم، بهذه البادرة، ظانين، ان المقهى سيصبح مقهاهم. عزز هذا الانطباع اللوحات التي قدمها الفنانون وخوض الصحافة الثقافية في امره ناسبة الى اصحابه عزمهم على استعادة ماضي «الهورس شو» الذهبي. لكن الذي حدث ان المثقفين ضاعوا في زحام رواد من طراز اخر هجموا على المقهى بـ «الجيب شوروكي» (انزياح مدني لجيب الميليشيا والفصيل المسلح)، و«السلولير»، اي الهاتف النقال. (اللاسلكي العسكري وقد تحول بفضل التكنولوجيا الى شارة تدل على المنزلة الاجتماعية) والثياب الممهورة بتواقيع بيوتات ازياء اوروبية وامريكية عابرة للحدود والوطنيات. ليس هناك ما يميز هذا المقهى سوى ايقاعه السريع ورنين الهواتف النقالة على الطاولات وفي حقائب السيدات. اية اعمال، اية صفقات تنجز عند منتصف الليل؟!

حاولت ان التقط في هذا الازدحام وجها اعرفه. لا احد. سألت عباس اين المثقفين اذن؟ فقال انهم لا يأتون الى هنا. بعضهم يأتي ويجلس في الداخل.

في اليوم التالي سألتقي الشاعر السوري الشاب حسين بن حمزة وسأسأله ان نذهب الى مقهى «سيتي» وسيقول لي نحن لا نذهب اليها. فالمثقف لا يستطيع ان يمضي سحابة وقته على «طلب واحد». سيحملق به نُدل المقهى الذين يمسحون المكان بأعين نهمة بحثا عن طاولة فارغة. ستتهره الاعين الى ان ينهض من تلقاء نفسه.

نحو الواحدة ليلا اودع عباس قرب بيته في «شارع اللبان» واستقل سيارة اجرة عائدا الى «الكارلتون».

السماء صاحية. السلام يخيم على المدينة التي لم تعد تحت رحمة كائنات الميليشيا والفصائل المسلحة.

ليل بيروت طويل لانه ليل نوم مسكون بوطأة العيش وليس ليل سهر.

IX

افقت في صباح اليوم الاول باكرا. ارتديت ثيابي ونزلت الى بهو الفندق. كان بعض «زملائي» في «المؤتمر القومي» يتوجهون الى قاعة الافطار قررت ان اتناول قهوتي في مقهى خارج الفندق فذهبت الى «كورنيش الروشة» فهو على بعد خطوات من «الكارلتون». كانت السماء غائمة بعض الشيء، وفي الجو لسعة من برد الصبح. لكن لا رياح. وبدلا من ان امضي في اتجاه سلسلة المطاعم شمالا مشيت جنوبا. كان اول ما طالعني هو فندق «الانتركونتننتال» ببنائه الازرق الكامد.

ومن الخارج بدا لي كما كنت اراه في الزمن الماضي. فهو لم يزل مهجورا. غير انه لم يتداع. ظل كما كان عليه. علامة منخورة تدل على المكان وتذكر كل من يراه بما شهدته المدينة من مخاضات عسيرة.

لعل اخر ضربة وجهت الى هذا «الفندق الكولونيالي» جاءت من البحر اثناء حصار بيروت. يومذاك كان هذا الساحل مجال موت محقق. فمن جهة البحر كانت تربض البوارج الحربية الاسرائيلية، وعلى البر كانت تنتشر كمائن ومجموعات فلسطينية ولبنانية مقاتلة تترصد، بيأس، خروج الجندي الاسرائيلي من قلعته البحرية. اذكر ايضا انه بالقرب من هذا الفندق نصب «مجهولون» كمينا لسيارة نقيب الصحافيين اللبنانيين رياض طه وارادوه قتيلا. حدث ذلك، اغلب الظن، مطلع الثمانينات. اتذكر صورا للجريمة نشرتها الصحافة غداة اغتياله: رأسه المضرجة بالدم مائلة على مسند مقعده. السيارة التي من نوع مرسيدس مطرزة بالرصاص.

كان «الانتركونتيننتال» بلونه الازرق الكابي الكئيب يذكرني دائما بمبنى «المخابرات العامة» في عمان. كنا ايضا نسميه، رمزيا، «الفندق الازرق»!

لاح لي، بعدما جزت «الانتركونتيننتال»، جانبا من شاطىء «الرملة البيضاء» وهذا يعود بي الى حيدر حيدر الذي كان يقطن في احدى بنايات «الشاطىء الذهبي» على مبعدة خطوات من البحر. كنا يومذاك متلازمين تماما. نادرا ما نفترق فقد كنت امحضه اعجابا كاتبا وشخصا.

ففي عمان قرأت روايته «الزمن الموحش» بحض من محمد داودية وادهشتني خصوصا لغتها الشعرية، التي صرفتني عن عالمها القاتم. ولما جئت الى بيروت كان حيدر حيدر من اوائل الكتاب العرب الذين سألت عنهم بشغف الناشىء الذي يرغب في رؤية اديب مشهور.

«الرملة البيضاء» هو الشاطىء الرملي الوحيد في هذه الوجهة من بيروت. فالروشة صخرية بالكامل وكذا شاطىء «المنارة» امام الحمام العسكري بالقرب من مقهى «الروضة» البلدي فكان حكرا على الجيش اللبناني.

اهم ما في «الرملة البيضاء» يومذاك. عدا كونه ساحلا رمليا، انه لم يكن مستثمرا من فندق او نادٍ. فاسميناه، هازلين، «السان بلاش»!

كانت معظم الشواطىء اللبنانية الجيدة مستثمرة. وظلت تعمل حتى في اسوأ الايام، وكان على الفقراء ان يخرجوا قليلا من بيروت. الى الاوزاعي مثلا، ليتمتعوا بالسباحة في بحر يعج بالوان الطيف الاجتماعي العجيب.

الساحل اللبناني ضيق عموما وصخري في معظم جانبه البيروتي. فبيروت، كما اسلفنا، هي هضبة على شكل لسان يمتد في البحر. ليس لها انبساط ساحل الدامور او صيدا وصور. لا اعرف شيئا عن الشمال لاتحدث عنه.

في كتاب جديد للباحث ماتي موسى:

تحليل ورؤية للروايات الاولى لنجيب محفوظ

لندن ـ من إبراهيم درويش :

منذ حصول الاديب العربي نجيب محفوظ على جائزة نوبل (1988) فان اكثر من عشر روايات من رواياته ترجمت الى اللغة الانكليزية، فاتحة المجال امام القارىء الانكليزي للتعرف على عوالم المدينة والتاريخ الذي رسمه نجيب محفوظ في ثلاثيته عن مدينة القاهرة، وغيرها من المؤلفات التي لمست ولا زالت تمسك بخيال القارىء العربي عقودا من الزمن.

بالاضافة الى روايات نجيب المترجمة الى الانكليزية، فان بعضا من قصصه القصيرة نشرت في مجموعة مع مسرحية من فصل واحد. هذه الترجمات تضاف الى اربعة عشر كتابا / رواية اخرى ترجمت الى الانكليزية في الفترة ما بين 1966 و 1988 معظمها اعيد طباعته مرة اخرى.

في ظل هذا الجهد العامل على تقديم نجيب محفوظ انليزيا، فان المؤلفات التي ترجمت له تقدم صورة عن تراثه الروائي الذي يمتد على اكثر من 60 عاما ، كما ان الاعمال المترجمة تقدم صورة عن تطور الكاتب الروائي حيث تقدم اعماله التي نشرها في الاربعينيات والفترة اللاحقة حتى الثمانينيات، مما يقدم صورة كاملة وتامة عن صور واعمال محفوظ انكليزيا.

ترجمة اعمال نجيب محفوظ الى الانكليزية عملت على تشجيع البحث العلمي حول الاديب العربي، حيث صدرت دراسات وابحاث كثيرة تتناول عالم الاديب وحياة شخصياته وما الى ذلك. وآخر هذه الاعمال التي تدخل ضمن البحث الادبي في عالم محفوظ هو الكتاب الصادر بالانكليزية عن مطبعة جامعة فلوريدا الامريكية والذي يحمل عنوان «روايات نجيب محفوظ الاولى» من تأليف ماتي موسى.

ماتي موسى باحث متخصص في التاريخ، ولكنه مهتم ايضا باعمال وتاريخ نجيب محفوظ وتاريخ الرواية العربية بصورة عامة، حيث اصدر في سنة 1983 دراسة مسحية عن الرواية العربية تحت عنوان (اصول الرواية العربية الحديثة).

كتاب «الاعمال الاولى لنجيب محفوظ» يقدم خمس دراسات هي فصول الكتاب عن سنوات التكوين في حياة محفوظ، الروايات التاريخية، الروايات المعاصرة، الثلاثية، واولاد حارتنا. فالفترة التي يغطيها الكتاب تاريخيا تمتد من سنة 1939 حينما اصدر روايته التاريخية «عبث الاقدار»، وسنة 1959 التي اصدر فيها رواياته المثيرة للجدل «اولاد حارتنا» الرواية التي تعرف بالانكليزية برواية «اولاد الجبلاوي».

حسب الباحث موسى فان اعمال محفوظ في هذه الفترة التي تمتد على عشرين سنة يمكن تحليلها ضمن معيارين: المعيار الاول يضم روايات نجيب محفوظ التاريخية الرومانسية عن تاريخ مصر القديمة، وهي الفترة التي تغطي سنوات (1939ـ 1944).

المعيار الثاني يضم روايات محفوظ الواقعية التي تمثلها ثلاثيته الشهيرة «ثلاثية القاهرة» التي تعتبر تحفة نجيب الرائعة، وهذه الروايات تغطي الفترة ما بين (1945ـ 1957)، روايات نجيب محفوظ في هذه الفترة انشغلت بتحليل الهموم الاجتماعية والسياسية في مصر الثلاثينيات والاربعينيات بخلاف الراويات الاولى التي انشغلت بالبحث الرومانسي عن التاريخ الفرعوني.

اهتمام الباحث موسى بهذه الفترة مثير للاستغراب، اذ ان هذه الفترة الاولية /سنوات التكوين محصت بحثا وتحليلا في الدراسات النقدية السابقة، ولكن موسى لا يهتم كثيرا بهذه الاعمال، كما انه لا يقدم تحليلا او تفسيرا جديدا لاعمال هذه الفترة فعمله بصورة عامة قائم على الوصف، مكرس في معظمه لتلخيص الاعمال ودراسة الحبكة الروائية فيها، تحليل الشخصيات، البحث عن الرموز المحفوظية في هذه الاعمال ودراسة الاسلوب واللغة التي تؤكد حضورها في الروايات هذه.

وفي تناوله لهذه القضايا فان موسى لا يحاول الافادة او نقد التقاليد الادبية الموجودة في الانكليزية عن محفوظ، مما اوقعه في بعض الاحيان في بعض الاخطاء حول تاريخ صدور بعض اعمال نجيب محفوظ. فمثلا موسى يعتقد ان رواية (القاهرة الجديدة) هي اول رواية معاصرة / واقعية اصدرها محفوظ في الوقت الذي يتفق فيه الباحثون في تراث نجيب محفوظ ان اول رواية واقعية اصدرها كانت (رواية «خان الخليلي») .

كما ان الباحث موسى يعتقد ان المجموعة القصصية «همس الجنون» صدرت في عام 1938 في الوقت الذي اتفقت المصادر على ان المجموعة صدرت بعد هذه السنة بعشر سنوات.

في تحليله لرواية «اولاد حارتنا» يرى موسى ان الرواية في اطارها الفكري تقع في مركز تفكير واهتمام محفوظ في محاولته لاثبات ان لا تعارض هناك بين الدين والعلم، والحقيقة ان القراءة المتأنية لاعمال نجيب محفوظ تظهر هذا الالحاح على ان العلاقة بين الايمان والعلم ظلت واحدة من اهم الثيمات الحاضرة في اعماله.

ويظهر هنا واضحا في ثلاثيته الشهيرة، حيث يلتم فيها شخصيات ذات ولاءات ايديولوجية مختلفة مثل الاشتراكي العلماني، والمسلم الاصولي / الملتزم، وقام محفوظ من خلال شخصية احمد العلمانية الاشتراكية بالتأكيد على ان العلمانية مثل الدين تستند على اصول اخلاقية، وهي اي العلمانية تقوم على الاعتقاد بالعلم، الانسانية، والمستقبل.

وقد اكد محفوظ مرارا على ايمانه بالعلم والفكر التقدمي، ومن هنا فان معركته ان وجدت مع الدين/ الايمان ظلت منحصرة في الاطار السياسي، وليس على مستوى الايمان الشخصي، وعليه فان نتيجة موسى في بحثه هي ان نجيب محفوظ في تفكيره يقف على خط التعارض مع التيار الفكري الاسلامي والديني. وينسب هذا التعارض مع التيار الرئيسي في الفكر الاسلامي الى ثقافته الغربية وايمانه بالمثل الغربية.

ان النتيجة هذه تضع الكثير من علامات الاستفهام حول تعريف التيار الرئيسي في الفكر الاسلامي، هل ما تقدمه الحركات الاسلامية يعبر عن هذا التيار، ام النخب الاسلامية المنفتحة على الثقافة الغربية؟

وهو سؤال يتعلق بالموقف الفكري لنجيب محفوظ من بعض التيارات الاسلامية التي يحلل افكارها ويعارضها سياسيا .. انه تحليل لم يجد مكانه في كتاب موسى ماتي الذي يشكل جزءا من الاهتمام المتزايد في الدوائر الاكاديمية باعمال وتراث نجيب محفوظ.

قص

الملاعب

عبد الحكيم حيدر *

سألته وهي تضحك:

ـ لسه أما تروح عند الست الخوجاية القرعة بتاع الزمالك؟

ـ لسه

ـ شفتيها فين يابطة؟! عند كميل وأنا اما اشتري الاجهزة للصالة

ـ كبرت

ـ ما كبرتش

كانت تُجفف جسدها بالفوطة، وتلف شكيرا حول رأسها، وبجوارها الروب. وهو كان قد فتح نافذة الشباك كي يبرد بخار الحمام. سألته عن البنت، فقال:

ـ منتسبة في كلية التجارة. واسبوع في المستشفى عند د. جمال أبو العزايم، واسبوعين تعكتنع حياة أمها في البحرين، واسبوع تقلب لي الشقة ملعب.

ـ وأنت في الملاعب

ـ وأنا في الملاعب.. ملاعب أيه.. ده حتى الكورة مسّخت.. حتى المساحة نفسها مسّخت.

ـ قم استحم

ـ قايم

رنّ الهاتف، وكانت شركة الطيران. سألتهم عن قبرص بعد يومين. فردوا عليها:

ـ أن كل الطيران مشغول عشان الموسم كل سنة وأنت طيبة.

قالت لهم:

ـ أحجزو الى عمره

ردوا عليها:

ـ ده حج

ـ قالت لهم:

ـ احجزوا الى حج هو أحنا شويه ولا ايه؟

قالوا لها:

ـ عفوا. أوامرك. منقصدش.

ضحكت، ورمت عليهم السلام، ووضعت السماعة على التليفون خلع هو الخاتم وهو يستعد للحمام. فابتسمت.

فقال لها:

ـ السكر

قالت له:

ـ تعال حج معايا

قال لها:

ـ ما أنا مسافر جدة بعد يومين مع الفريق.

* كاتب من مصر

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة (1 من 2) [21]

لم نستطع ان نوجد ضميرا ثقافيا عربيا يحاسب المثقفين الكذبة والمرتشين!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

بلند الحيدري: شاعر من رواد القصيدة العربية الحديثة منذ ديوانه الثاني «اغاني المدينة الميتة» الذي انجز في العام 1948 وتأخر صدوره حتى العام 1951 كما اشار الشاعر الراحل بدر شاكر السياب، الذي كان صديقا للحيدري الى جانب صداقته لكل من نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي الذين شكلوا معا حلقة التجديد الاولى الحاسمة في تطور الشعر العربي الحديث.

في هذه الجلسة الصريحة مع الحيدري يفتح الشاعر صدره ويتكلم بجرأة وعفوية وطلاقة مقدما جانبا من تجربته التي بدأت في العراق وانتهت في لندن، عبورا ببيروت التي كان لها كما يقول أكبر الاثر في تكوينه الشعري والفكري. ويوجه الحيدري نقدا لاذعا وحقيقيا لاوضاع المثقفين العرب المهاجرين وللحياة الثقافية العربية المهاجرة، من خلال ارتباطها بالخطوط الصحافية والسياسية المعارضة منها والحاكمة.

■ نبدأ من لحظة المنفى التي اتسع واصبح جسما ثقافيا وانسانيا عريضا، استنادا الى مقدماته الخاصة بك، منذ ان خرجت من العراق؟

■ كان المنفى قائما في بداخلي منذ ان وعيت نفسي كائنا شعريا وكائنا سياسيا في آن واحد. والغربة بهذا المعنى كانت في داخلي غربتي عن عائلتي البورجوازية المتشبثة بالحكم فقد هربت من داري في قصر العائلة لاتشرد في شوارع بغداد وانام على ارصفتها مع حسين مردان، واضع كرسيا ومنضدة مشهورة لكاتب عرائض في باب وزارة العدلية التي كان يشغل منصب الوزير فيها خالي داوود باشا الحيدري، نكاية بالعائلة. وهذا التمرد على العائلة كان صدى لتمردي على الشكل العشائري للوروث ومن دون اي تبجح اقول، وكما اكد ذلك جبرا ابراهيم جبرا في كتاب «شارع الاميرات» الذي كتب مقدمة ديواني «اغاني المدينة الميتة» عام 1948 لكن الكتاب لم يكتب له ان يصدر الا عام 1951 كان يحمل التباشير الجديدة للخروج على الشكل المألوف، وهو ما اشار اليه والى هذه الحقيقة صديقي المرحوم بدر شاكر السياب.

ربما بدأ المنفى من انني عشت غربة حتى في داري حيث توزع حب والدي ما بين حب امي لاخي الكبير، وحب ابي لاختي الصغرى، مما اشعرني بالكثير من الغربة حتى في حيز العائلة، وهو ما دفع بي الى الهروب من البيت.

اذن فالمنفى كان في نفسي منذ البدء وكبر هذا المنفى بمعان مختلفة عندما وقفت سياسيا ضد العهد الملكي، وضد الاخلاق السائدة كما عبر عن تلك ديواني الاول «خفقة الطين» الذي صدر عام 1946. ويوم ان تعاطفت مع قيم الثورة في 14 تموز وهللت لها، ثم سرعان ما خفت بريقها، وانكفأت مرة اخرى على نفسي، ومع ذلك فان الحكم الذي جاء عام 1963 اورثني موارد التهلكة وكان بيني وبين تنفيذ حكم الاعدام في مسافة دقائق فقط. كان السجن اولا، ولمدة طويلة، ومن بعد السجن كان اللجوء الى بيروت في نهاية عام 1963.

انا ديمقراطي

■ الآن اتسعت معاني النفي واللجوء واصبحت مركبة كثيرا، لا سيما على أثر الحروب العديدة التي شهدتها المنطقة، وشهدها اتساعها، (وبالنسبة الى العراقيين هناك حربا الخليج) كيف ترى الآن الى هذا التعقيد وأثره في حالة المبدع والمثقف العربي المنفي الى اوروبا انطلاقا من تجربة اللجوء والنفي لجسم كبير جدا. يكاد يكون الاكثر ثقلا في ثقافة هذا البلد، العراق؟ والى اي مدى ساهم المثقف العراقي المعارض نفسه، والمثقف العربي في صناعة اللحظة المأسوية، وقبلا في صناعة الديكتاتورية؟

■ هذا السؤال الواسع، والمعقد قليلا يوقفني عند تفاصيل متعددة. كان المنفى في داخلي احتياطيا يقوم على حالة نفسية غير واعية الا بفخامة الذات التي تريد المجتمع صدى لها، ولا تريد ان تكون صدى لهذا المجتمع او ذاك الا انني يوم ان وقعت الى بيروت والى لبنان وقعت الى البيت ذي الابواب العديدة، وكان لكل منا آن يجد نفسه في الباب الذي يريد عبورها، المسلم مسلم والمسيحي مسيحي. في بيروت ادركت اهمية ان اكون ديمقراطيا، وان افهم الاخر، وان اؤكد على كل الابواب المفتوحة على بعضها بعضا. طريقي الى بيت يوسف الخال كان مفتوحا، وطريقي الى بيت حسين مروة كان مفتوحا، وطريقي الى بيت ادونيس كان مفتوحا، ومن خلال بيتنا خرجت مواقفه يوم ذاك. وكل هذا الكلام على كل التوجهات المتناقضة التي تعودت ان اتعامل معها، علمني ان اكون ديمقراطيا وحسبي ان اذكر صداقتي لتوفيق صايغ رغم اختلاف رؤيتينا اختلافا جوهريا.

في هذا البلد تعلمت اهمية احترام الرأي الاخر، والدفاع عن الرأي الاخر، عندما يكون الهجوم على هذا الرأي هو مثال منك ايضا في يوم اخر.

في هذا البيت الكبير عقدت الصداقات ما بين ادونيس والشيوعيين، وفي هذا البيت عقدت الصداقات ما بين القوميين وخليل حاوي، وبين الاخرين المناوئين لتوجهاته. لذن تشكل بيروت المنحى الاهم في تجربتي الشعرية وتجربتي السياسية في الآن ذاته.

والحروب كان مدخلها الى المنطقة هو الحرب اللبنانية. ولا بد ان اقول ان ثمة دولا كبرى كانت وراء هذه الحرب، وهي التي صرفت مليارات الدولارات على استمرارها قرابة 17 عاما، وان الحرب كانت تكلف يوميا بما يعادل مليون دولار. من كان وراء هذه الحرب ولماذا؟

لماذا؟ لتمزيق البلد الى شيع متناحرة.

لماذا؟ لينعكس ذلك على المنطقة كلها ويتحول العراق الى طوائف متناحرة.

ولماذا؟ لان الدول الكبرى، ومن خلال الحرب اللبنانية ارادت ان تمزق المنطقة الى طوائف ودول طائفية وقومية ودينية تمهيدا لخارطة جديدة تكون فيها اسرائيل هي المستحوذة على مصير المنطقة من خلال هذا التمزق، والذي دفع بالعراق الى حربيه الجائرتين مع ايران ومع الكويت ومع الاكراد في داخل العراق، ومع الشيعة في داخل العراق، انما كان يعمل -سواء علم ذلك ام لم يعلم- من اجل تعزيز هذه الخارطة، والتي ما زلنا الى يومنا هذا لا نتحدث عنها بالقدر الكافي ولا بالمسؤولية الحقيقية، فقد جاءت الحرب الايرانية على ثروات منطقتين غنيتين وقضت على مليونين على مليون شخص.

وجاءت الحرب الكويتية على مثل ذلك، وكان لامريكا ومن معها من الدول ان باعت خلال هاتين الحربين لابقاء الديكتاتورية قائمة في المنطقة اكثر من 75 مليار دولار من الاسلحة وما دام النظام العراقي قائما ستظل الجيوش الامريكية في المنطقة ايضا لامتصاص اخر قطرة من ثروتها.

سؤالك كان مهما: اين هو المثقف العربي، المثقف عندنا موزع تحت ثلاثة انواع من القهر المنظم الذي تمارسه السلطات ضد الثقافة، والعراق ليس النظام الديكتاتوري الوحيد، فالسلطات العربية كلها عملت على ان يكون المثقف خاضعا لها، والقمع انتج ثلاثة نماذج من المثقفين:

- الاول ما يسمى بداجنة النظام.

- الثاني ذلك الذي يتمثل بالقردة الهندية الثلاثة: (لم اسمع، لم ار، لم اتكلم) ليحفظ سلامته.

- الثالث، هو الذي وجد فسحة صغيرة هرب بها الى الخارج ليمارس ويصوت هامس شيئا من واجبه كمثقف.

هذا القهر هو القهر الاول.

اما القهر الثاني، فهو القهر الذي تمارسه العصبيات القومية والدينية والحزبية ضد المثقف، ومن خرج عنها قليلا كان مصيره القتل والتنكيل، كما قتل العديد من المثقفين ونكل بهم، وكما وصلت حد السكين الى رمز من اكبر الرموز الادبية: نجيب محفوظ. وعلى المثقف ان يتعظ من ذلك، فالمثقف قائد فكر، وليس بالضرورة، عليه ان يصبح بطلا او شهيدا.

والقهر الثالث يأتي من الامية الشائعة في العالم العربي، بحيث لم يلعب الجمهور اي دور لحماية المثقف والوقوف الى جانبه، كما هو شأن الشعوب في الامم المتطورة والمتحضرة.

ولذلك، فان مشكلة الفكر في العالم العربي في محنة، واذا آمنا بأن الشعوب ليست كما من الناس بقدر ما هي وعي الشعوب بنفسها، فان اغتراب المثقف والمفكر والاديب عن واقعنا الثقافي هو تعميق لجهل الشعوب بنفسها.

■ لم تجبني عن الجزء الاخير من السؤال، اعني به الى اي مدى شارك «مثقفون» في صناعة الديكتاتورية في العالم العربي، مرة بالصمت عنها، ومرة بالتواطؤ معها ومرة بالدفاع عنها والتنظير لها، تحت حجج ومعايير وتخريجات مختلفة؟

■ هذه النماذج الثلاثة التي تفضلت بذكرها ما كان لها ان تكون لولا الجهل الذي اشرت اليه، والذي دفع بالعديد من المثقفين ان يتعاملوا مع السلطات الجائرة، ما دامت تبني لهم البيوت وتوفر سبل الاغتناء، وما دام صمت الصامت، لأن ليس هناك من يدافع عنه بكلمة او رأي، ولذلك كثر الصمت وخلت الساحة العربية، مع الاسف، من مثقفين يقفون مع صاحب القضية ويدافعون عنه.

والنموذج الثاني هو التواطىء، وهو مساح الاحذية، او من اصحاب الانوف البنية، المتوغلة في قاذورات الانظمة الاجتماعية والسياسية والدافع له ايضا هو اننا لم نستطع ان نشكل ضميرا وطنيا عربيا يدين هؤلاء ويحاكمهم علنا، ويتحدث عن مدى اساءتهم لكل القيم الفكرية والاجتماعية والسياسية للانسان.

ورغم امتلاء التاريخ العربي بمثل هذه النماذج، منذ وعي الأديب بنفسه، فلا اعتقد ان ثمة عصرا كان يشبه ببشاعته هذا العصر الذي نشهده اليوم، وتشهد فيه كل هذه الآفات الثقافية.

> ● ادعو الى ميثاق شرف يجمع المثقفين العرب الاحرار
> ● انا من عقد الصداقات بين ادونيس والشيوعيين وبين خليل حاوي والمناوئين للقوميين السوريين
> ● العراق ليس النظام الديكتاتوري الوحيد والسلطات العربية كلها اخضعت المثقفين
> ● جبرا مالأ العهد الملكي وعهد قاسم وعهود البعث!
> ● الذين امتلأت جيوبهم انقلبوا على «النظام» ولجأوا الى «غيره»، والاسماء كثيرة في «صحافة المهجر»!

الجائزة الاسرائيلية

■ لماذا لم يستطع المثقف العربي المعارض تحديدا من بناء حصن ذاتي له، يمكنه من خوض معركته في التنوير، ويمكنه من توجيه النقد للعسف الذي تواجهه به السلطات العربية أبسط حقوق الناس؟

■ لا يخفى عليك ان العالم تحول الى قرية الكترونية صغيرة، وهذه القرية حملت روايات مختلفة الى المثقف، وحملت نماذج متعددة من الثقافات التي تزعزع ثقة المثقف بآرائه، وهناك الاستعمار وان كنت لا اؤمن بكلمة «الاستعمار الثقافي» لكن هناك بالفعل معطيات تزعزع هذه الرؤية لاننا لم نصل الى محاكمة افكارنا وارائنا بدقة.

فيوم ان طرحت قضية الجائزة الاسرائيلية التي منحت للمرحوم اميل حبيبي قامت الدنيا ولم تقعد ضده، من دون مناقشة جادة. فهذا الاديب نال الجائزة عن عمله المناوىء للسلطة الاسرائيلية، كذلك هناك من ثار على ادونيس لانه التقى بأديب اسرائيلي، ونحن نعلم جيدا بأن حدود الفكر هي حدود الانسانية، لا تحجمها حتى حدود دولية.

ايضا لم نجادل هذه الفكرة كما يجب ثم كان ان طرد ادونيس من اتحاد الادباء، لا ادافع عن ادونيس ولا عمن طرده، لكننا كمفكرين وادباء يجب ان نكون اكبر من فكرة اتخاذ قرارات دون ان نناقشها مناقشة جادة، وكنت ارحب جدا لو ان اتحاد الادباء دعا الى عقد ندوة حول الموضوع قبل اتخاذ هذا القرار.

مما يؤسف له اننا كمثقفين موزعون تحت ميول اقليمية وسياسات دولية وتوجهات طائفية واخرى حزبية، مما ادى الى خنق وحدة العمل الثقافي.

■ في نظرك كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟

■ بالدعوة الى وضع ميثاق للمثقف العربي يدين اي عمل ينال من حريته ومن حرية تنقل الكتاب من بلد الى اخر وعلى هذا الميثاق ان يتأكد عمله في لجنة دائمة ترتبط بكل المؤسسات الانسانية والدولية للدفاع عن حق المثقف في ابداء الرأي بصراحة.

وعلى مثل هذه اللجنة ان تكون عضوا في منظمات حقوق الانسان العالمية، وان يكون لها كرسي في مجلس الامن والجامعة العربية. عند ذلك لن يستطيع هذا النظام الديكتاتوري او ذاك ان يمس شعرة في رأس المثقف، لان وراءه عمل كبير يمكن ان يشهر به.

■ الخلاف في قضية حبيبي كان حول ما اذا كان يحق لشامير منح جائزة لأديب فلسطيني عمل هو ونظامه على ابادة الهوية الثقافية الخاصة به وبشعبه، وما اذا كان يحق لأميل حبيبي أن يتسلم مثل هذه الجائزة من يد ملوثة بدماء شعبه، وكانت الانتفاضة في ذروتها آنذاك، والجنود كانوا يكسرون عظام الفلسطينيين على شاشات التلفزيون، وهذه مفارقة كبيرة!

■ انا في رؤيتي، وهي خاصة وقابلة للجدل، رأيت في ان يعطي عدوك جائزة لك، ودون ان يطلب منك ان تنحني له وتبرر مواقفه، هو عمل يؤكد ان العدو يحاول ان يخرج من ازمته الانسانية، خاصة ان حبيبي لم يتغير موقفه، لا ادبيا ولا انسانيا، من الدولة التي منحته الجائزة، بل وقف في اليوم التالي في وسط جمهور شعبه وهتف: لن نسمح باقامة اية مستوطنة أسرائيلية على ارضنا.

■ لكن المستوطنات قامت، وظلت تقوم ولم يتمكن حبيبي الفائز بجائزة من منع قيامها، وليس من شأن حبيبي -ولا بد لن نقول رحمه الله وغفر له اخطاءه- ان يساعد الاسرائيلي على الخروج من ازمته النفسية كقاتل!

■ هذا صوت رفع ضد المستوطنات. والنتيجة تعني ان الادباء في الداخل الاسرائيلي لم يتعاطفوا مع طلبه، والجمهور اقل قدرة على تحقيق أمنية لميل حبيبي وهنا ايضا تبرز اصابع الادانة والاتهام.

■ ما دمنا نتكلم عن الجوائز أدونيس، مثلا، وتطبيقا على الحدث اتساءل اعتبر كل جائزة رسمية اسرائيلية او غير اسرائيلية أمرا مرفوضا. جبرا مثلا اخذ جائزة صدام واذكر ان غالبية المثقفين العرب اتخذت موقفا سلبيا من جبرا، وكان حادا احيانا، وانا من هؤلاء.

■ جبرا صديق عزيز على نفسي، وقد اكبرته دائما وانتصرت له مرة، وادنته غير مرة. هذا الرجل منذ ان وصل الى بغداد اوائل الاربعينات، وكنت اول عراقي تعرف اليه في دار الكاتب الانكليزي ديزموند ستيوارت، ومنذ تلك اللحظة اصبحنا اصدقاء، لحسن هذا الرجل منذ يومه الاول بأنه غريب وليس له ان يتدخل بشؤون العراق، وكنت أدين هذا الموقف منه علنا. تغير العهد الملكي، وجبرا مالأ العهد الاول، ومالأ الثاني، ومالأ عهد البعثيين ايضا، ويوم نال الجائزة وخرج في التلفزيون البريطاني ليمدح النظام العراقي، كتبت مقالا شديد اللهجة تحت عنوان «هؤلاء الذين احترمناهم لماذا لم يحترموا انفسهم» ثم سمعت صوته يحدثني من عمان قائلا انت تعرف ظروفي يا بلند فلا تلمني، واحسست بأن صوته كان حزينا الى حد البلل. جبرا انداه ولك ان تدينه على هذه المواقف لو شئت، ولكل الاخرين، ولكن علينا ايضا ان نحاول جاهدين ان نفهم ظروف الآخرين، وظروف جبرا ليست ظروف غيره من الذين كتبوا القصائد الطوال من امثال عبد الرزاق عبد الواحد، ورعد بندر الذي اتهمني بمقال سيء الصيت، بان جيوبي امتلأت بملايين الدولارات الامريكية وغير هذين كثر في العراق وخارج العراق ممن تواطؤوا مع النظام لقاء المظاريف المليئة بالاموال الدنسة. قلت يومذاك ايضا في مقال آخر، ان كنوز الديكتاتورية اشبه بالقمامات التي لا تجلب غير الحشرات الصغيرة القذرة، وعلى المثقف ان يترفع عن ان يكون حشرة لهذا النظام او ذاك، ما دام النظام لا يرى في المثقف الا حشرة صغيرة تدافع عنه وتوطد نظامه الجائر.

■ لكن أغلب الذين انتفخت جيوبهم، حالما لاحت الفرصة انقلبوا على الديكتاتور الذي ملأها.. ونفخها، ولجأوا الى غيره، لانهم في الاصل لم يكونوا مؤمنين بهذا «المستبد العادل» واعماله، الا انهم كانوا قد وجدوا فيه فرصة للغنى والتكسب، ولذلك انقلبوا عليه حالما ساءت ظروفه.

■ والأسماء هنا كثر، وكثر جدا، وحسبنا ان نراجع هذه الاسماء في الصحف المناوئة للنظام العراقي اليوم ممن كانوا يهللون لذاك النظام السابق ويعتاشون على مائدته.

صورة سوداء

■ ما الذي جعل هذا الطراز من المثقفين العرب رخوا الى هذه الدرجة، عديم الكرامة الى درجة انه أملس، ولا يتمتع بصفة «المثقف التاريخي» الصلب صاحب القضية الفكرية؟

■ اعتقد ان السبب اننا لم نستطع -وهو لوم موجه الينا جميعا- ان نوجد ضميرا عربيا يقوم بمحاسبة هؤلاء الناس، وما دامت المحاسبة غير موجودة، فان مثل هذا التزوير الشائن عملية رابحة، ومن هنا مرة اخرى اقول بهذا الميثاق الذي سيكون لنا من خلاله ان نحاسب هؤلاء المثقفين الكذبة والمرتشين، وان ندينهم على اعمالهم، عند ذاك سيكون من الصعب على اي من النماذج السيئة ان يفعل ذلك. نحن لم نخلق ضميرا جمعيا، وبعض السبب يعود الى صراعات الانظمة في ما بينها الاقليمية والمحلية والدولية ونحن نعرف اليوم. ان الكثيرين من المثقفين ينتمون الى هذا البلد الاقليمي او ذاك، ويتحركون من خلال سياساته، او الى هذا البلد الاوروبي او ذاك، وهناك من المعارضين من يجندون انفسهم لمصالح امريكية او لمصالح طائفية بتأثير من هذه الدولة او تلك، او لمصالح قومية، وبالنتيجة زعزعة الثقة والتوجهات الثقافية التي ترى في الانسان الحقيقة الشاملة، وحقوق الانسان الحقيقة الشاملة، وابرز حقوق الانسان يفترض ان ينطق بها المثقف.

■ انت تعرض هنا صورة سوداء للمثقف. فما السبيل الى الخروج من هذه الصورة، وهل يمكن لمن ابتذل الثقافة وحط من شأن كرامتها وحريتها ان يساهم في مثل هذا الخروج، وكيف؟ هل هذا ممكن، أهو مستحيل؟، هل ننتظر جيلا جديدا؟

■ يتمثل في ردي على هذا السؤال ان اخذ نفسي بمبدأين رئيسين بالنسبة لي، فانا كمثقف متشائم جدا، فالخارطة القائمة تزيد من تفكيك المنطقة، وتزيد من تفكك المثقفين ومن توزعهم على محاور جديدة في يوم ما. لكن كسياسي علي ان امارس التفاؤل. وهذه هي المحنة التي اعاني منها كشاعر وانسان يعيش تناقضين رئيسين بين تشاؤم المثقف عندما يرى الخارطة بعينين صافيتين، ويستطلع الغد بذهن واع، وبين السياسي الذي عليه أن يمارس التفاؤل، لانه احدى ضرورات العمل السياسي. من هنا أعود فأقول بأن مسؤوليتنا جميعا هي البحث عن هذا الميثاق، والذي طرحته في القاهرة قبل سنوات في مؤتمر حول هذا الموضوع ضمن احتفالات معرض الكتاب ولقي صدى كبيرا، امل بأن لقي الدكتور سمير سرحان وغيره من الاخوة الكرام الذين افسحوا ندوة لهذا العنوان، ان يعملوا جادين اكثر فاكثر لوضع هذا الميثاق موضع التنفيذ، ومن دون ذلك سيكون وضع المثقف وربما اكثر سوءا. واتمنى ان اسمع قريبا دعوة نخبة من الاسماء اللامعة الشريفة في الوطن العربي للتمهيد لاجتماع خاص لنضع اساسا لهذا الميثاق، ونتوزع العمل من خلاله من اجل جعله حقيقة واقعة.

اين هو عزيز السيد جاسم؟!

■ هنا يُرجح الشاعر فيك نفسه، عندما تجعل الاولية للثقافة وفاعليتها، ويرجح فيك السياسي براغماتيه عندما تقول بالتفاؤل السياسي. كيف تقيم هذه المعادلة، بينما انت ترى الى حلكة المشهد العربي؟

■ قلت انني اعيش هذا التناقض، ومفروض علي ان اعمل في السياسة، لان شعوبنا لم يتوفر لها من المؤسسات الاجتماعية ما هو في منأى عن العمل السياسي. كنت اتمنى لو ان في عالمنا العربي مجالس نيابية حقيقية وليست مزورة. كنت اتمنى لو هناك صحافة امينة لمهنتها، ومنظمات تقوم بهذا العمل. حينئذ لما كان على الشاعر ان يدخل العمل السياسي ويكتب شعرا سياسيا ويطارد ويسجن ويقتل من اجل العمل السياسي، وحسبنا ان نقول ان عزيز السيد جاسم لم نسمع عنه شيئا بعد ان غيب في سجون العراق منذ سنتين وان كاتبا كبيرا كأبي بكر السقاف كسرت اصابعه العشر، كما روي لي. وان منصور الكيخيا خطف ولم يعرف مصيره الى الان، الى غير ذلك مما يشيع الخوف في نفوس المثقفين من ان يلاقوا مصير هؤلاء او مصيرا اكثر سوءا.

■ كيف ترى الى الفارق في العلاقات بين المثقفين العرب عموما والمثقفين المهاجرين والمنفيين بشكل خاص؟ هل هي مرضية بالنسبة لك؟ او تظن ان هناك حاجة الى نقدها، وهل تظن ان «السياسي» يُخضع «الثقافي» وينله احيانا، ويمارس عليه الاخضاع عبر لقمة الخبز، في منفى مخيف. لا نصير للمثقف الشريف فيه حتى من كان على شاكلته. ما يجعل المثقفين يقتتلون على لقمة الخبز و«كسرة الشهرة»، في عالم لم يترك لهم من اوطانهم الا احطاما وذكريات؟

■ لو عدنا الى اللغة العربية لأفردناها لغة وحيدة في التأكيد على الفرد. فانا العربي تقع اولا وقبل كل شيء. «انا والله». «انا والشعر». «انا وانت». فالـ«انا» اولا للتأكيد على الفردية والغاء اي مفهوم للديمقراطية، ولو قارنا هذا باللغة بالانكليزية لوجدنا الانكليزي يقول «حذائي وانا» فلهذا الحذاء فضل علي. هذه الانا المضخمة تبدو اكثر تضخما عند المفكرين والادباء والشعراء ويستغرب البعض عندما يسألني عن نزار قباني فأقول انه شاعر من أهم الشعراء في العالم في منحاه الغزلي، واقول ادونيس تحمل قصائده رؤيته النظرية المهمة، وان عبد الوهاب البياتي شاعر كبير، وهكذا، كما لو انه كان ينتظر مني ان انفي كل هؤلاء الشعراء من الخارطة لابقى انا وحدي، ولذلك لا نجد التعاون الكلي بين المثقفين لتوحيد شأنهم. الشارع جميل، بألوانه المتعددة وحجوم سياراته المختلفة، وليس لأي منها ان تنفي الاخرى، ولماذا انفي انا نزار او ادونيس او البياتي؟ لأبقى وحدي؟

هذه الانا المرضية علينا بالفعل ان نبحث فيها، على مستوى ذوات المثقفين، نتدارس من خلالها صدى انعكاس هذه الأنا على تصرفاتنا كشعوب وكأبناء ثقافة وزعامات سياسية. فالمعركة بين الزعماء العرب هي معركة الانا، وهذه الانا يجب ان تتكسر على انوات اخرى للمثقفين. وهكذا فنحن لسنا امة بأي معنى من المعاني. واللغة التي توحدنا لا تكون إلا بتوحدنا وتغلبنا على انا المثقف وانا السياسي وانا الزعيم التي تتحكم بتوجهاتنا.

■ ما هو تقييمك، لما انجزه المبدعون العرب في الهجرة واللجوء؟

■ لم يخرج منهم ما يؤكد منعطفا حضاريا وثقافيا لماذا؟ لانهم لم يخرجوا من بلدانهم، ولم يتغربوا للاسباب نفسها التي اخرجت ادباء «الرابطة القلمية» في نيويورك مثلا، فالذي خرج من العراق لأثر من جور النظام خرج ايضا بتوجهات مختلفة كشيوعي او ديمقراطي، او سني او شيعي، او كردي او اشوري الى غير ذلك. من الصعوبة لحد الان ان نجد تحركا جامعا لكل هؤلاء. ومثل ذلك بالنسبة إلى كل الادباء والمثقفين من الدول العربية الاخرى، ومن هنا لم يكن هناك منعطف ايجابي لحد الان يمكن ان يتشكل فيه ادب جديد في المنافي، والنقطة التي تثيرها تجعلني اتمنى لو ان هذا البحث يكون موضوع ندوة شاملة تعقدها ويسهم فيها عدد من الادباء والمثقفين العرب تمهيدا للمبادرة إلى تكوين تنظيم ثقافي شامل يمد بأشره الى دول اوروبية اخرى وربما الى داخل الوطن العربي.

غدا في تتمة الجلسة:
قصائدي المبكرة كتبتها بالكردية
وبغداد لم تمول مجلة «فنون»

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار بلند الحيدري)

تداعيات

صيحة ثكلى في زمن التطبيع..

عبد السلام فزازي *

صيحة صامت:

... للمرة الالف بتنا نبحث عبر الخريطة العربية البلهاء عن فضاء يواري سوءتنا في زمن اختلت فيه الموازين واستبيحت الشرعية الدولية ونجوم في السماء تنظر ولا تسعف.. هكذا دخل الزناة بيوت بني كنعان ولا نخوة تذكرنا بالتاريخ الذي ولى وراح.. ابعد الان لا زال المهرولون الى لعبة التطبيع لم يستحيوا من قاماتهم النخرة.. ألا يحق لهم ان يهودوا علانية عروبتهم الذايلة؟

سحقا لنفوس دنيئة لا زالت تطل علينا عبر كتاباتهم المغشوشة حتى النخاع، وقد ربحت نفسها وخسرت العالم.. ها هي ذي لبنان بعد الشيشان والبوسنة تموت واقفة فلتشربوا البحار.. ها هو بلد الشيح والعرعر والأرز والصفصاف يقول لكم: اليكم عني يا من بعتم عروبتكم بثمن بخس زهيد، واستبحتم طهارة ملة ابراهيم وصفاء اخلاق خير البرية.. انكم حقا حثالة زمن رديء فزنروا حقدكم كيف تشاؤون فان للخريطة العربية البلهاء ابطالا اشاوس لا زالوا يؤمنون ان للعدل ربا يحميه.. ولا زال في القلب المكلوم متسع لعشق تاريخ أراه يعض على النواجد اسفا ويبكي مجدا اضاعه تخاسو عروبة عارية مثل الحقيقة في بلادي.

حرقة المتاه

سأمتطي مسحة الضباب، واقاتل الصمت في بوابة العذاب/هذه النياشين تبحث فيّ عن معنى للسراب/عبثا سأتفرس نيزكا يخترق الضلوع ويطارد لعنة نسيت لعنتها/فيا أيها النسيان فض بكارة التيه، ولملم سوءة الأحبة الموتى خارج اسطورة الغراب/- نسي الطين ساعة انه طين- فمن يشتري المتاه في زمن الدوار؟/من يرتل بعد الان ابجدية الخراب؟ من ينكر ان البسمة استحالت الى سحاب/؟ حيارى انتم جيل الضياع.. تبحثون عن وطن الميعاد ولا وطن يا أحباب/ترسمون شكل البحر على الشفاه ولا بحر يحتويه اليراع/هكذا قالت لي قارئة الفنجان واحتمى القمر المنهزم خلف الكثبان/هكذا عسعس الليل البهيم وعانق عشاق بلادي مواويل الناي العليل. سأبحث عنك - ايها المتاه العربي، يا قاتلي - في الجفون الناعسة /سأخترق فيك نوايا الصبايا وما اقترف الفؤاد/انت نشيد الغرباء وربيع الفقراء/سأرسم الخطى على بقايا الرماد/.. وسأحكي عن قصة طائر الفينيق، واحتج لسليمان عن منطق الطير/سأفتقد من دبر قمصان العذارى في بلادي/سأضرب الازلام واعقر ناقة الله/سخطا ايها المتاه العربي، تقتل الفتى وتدخل جثته اعتماوا/سأموت انا المتيم العربي حين اموت، واحمل تعبي على جفوني وقدري على تراتيل جنوني/زمن العرب بوابة مشرعة على الفراغ/وصمت العرب رمانة مكورة على الاسفلت الحزين/رصاصة طائشة رباه في زمن المتاه!

* كاتب من المغرب

فيلم تسجيلي عن الروائي بهاء طاهر

■ القاهرة - رويتر: الفيلم التسجيلي (اغنية في المنفى) الذي عرض في اتيليه القاهرة الاسبوع الماضي يرصد معالم اساسية في حياة وافكار الروائي المصري بهاء طاهر الذي عاد ليستقر في مصر بعد سنوات من الاغتراب قضاها في اوروبا منذ اواخر السبعينات.

الفيلم من اخراج سميح منسي ووضع فكرته روائي اخر هو جميل عطية ابراهيم الذي اشترك ايضا في انتاجه مع بشير التوني.

تناول الفيلم علاقة بهاء طاهر كأحد ابناء جيل الستينات بالسلطة وتجربته في الاغتراب عن مصر وأبرز المتغيرات التي وسمت الثقافة المصرية خلال العقود الماضية.

وطاهر هو أحد الروائيين البارزين من جيل الستينيات. ولد في صعيد مصر عام 1935 ومن رواياته (قالت الضحى) و(خالتي صفية والدير) و(الحب في المنفى) التي فازت بجائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب كأفضل رواية صدرت خلال عام 1995.

والفيلم الذي استغرق عرضه قرابة نصف الساعة صور في سويسرا حيث كان يعمل طاهر قبل عودته الى مصر وآثر مخرجه التصوير في الاماكن المغلقة كالمنازل والمكتبات ولم تظهر الطبيعة الا في لقطات قصيرة جدا.

جاء الفيلم الذي يعد الاول من نوعه عن روائي مصري باستثناء نجيب محفوظ اقرب الى الحوار التلفزيوني المصور داخل الاستوديو على نحو فيه قدر كبير من السكون.

وعلل جميل عطية صاحب فكرة الفيلم عدم الاهتمام بالمكان والطبيعة في التصوير بقوله «لم يكن بهاء طاهر يعيش في سويسرا بل كان متواجدا فيها فقط بينما يعيش في الشرق.

«لذلك فقد كان التركيز في الفيلم على افكار بهاء طاهر وكلماته اكثر من الاهتمام بالمناظر الخارجية والحركة فضلا عن ان العوامل الانتاجية كان لها دور في تحجيم انطلاق المخرج في صناعته للفيلم التسجيلي».

في تعليقهم على الفيلم اثار بعض الحاضرين ومنهم الروائي سليمان فياض «ضعف الامكانات الانتاجية للافلام التسجيلية التي تتناول الفنانين والادباء المصريين».

ولكن فياض قال ان ذلك «لا يمنع وصف جهود صناع هذه الافلام بانها جهود تستحق الثناء والتقدير.

وقال فياض لم ننتج حتى الان فيلما تسجيليا يليق بنجيب محفوظ من نوعية الافلام الكبيرة التي يتم انتاجها في الغرب عن النجوم من الفنانين والادباء والمشاهير.

وقال المخرج التلفزيوني اسماعيل عبد الحافظ «يبدو ان الدولة تتفنن في التقاعس عن ابراز دور مثقفيها وفنانيها الحقيقيين ولذلك فهي لا يهمها ان تساهم في انتاج افلام تسجيلية تتناول حياتهم واسهاماتهم كما يحدث في العديد من دول العالم».

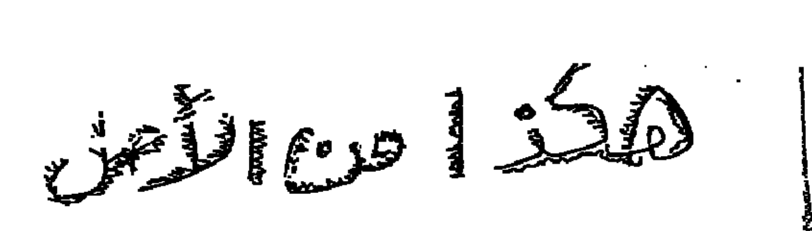
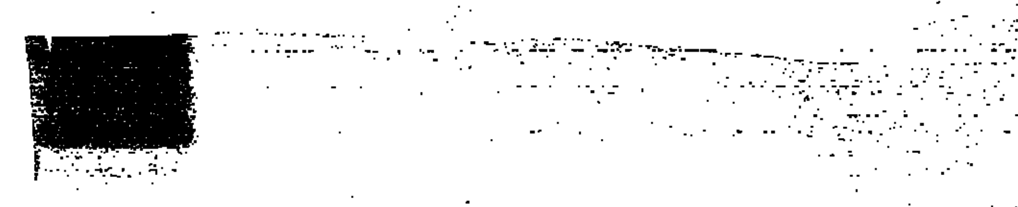
خلال لقطات الفيلم الحوارية تحدث بهاء طاهر عن هجرته من مصر في اواخر السبعينات وقال انها «لم تكن اختيارية. بلغ الحصار مداه في تلك الاونة ومنعت من الكتابة ولم يكن امامي بعد ان تبخرت احلامي مع احلام الستينات سوى الرحيل».

وعن علاقة الاديب بالسلطة في مصر منذ الستينات حتى الان قال انها «علاقة مختلة غير متكافئة طالما ان الاديب يتحدث بينما السلطة لا تستمع الى ما يقوله ولا يعنيها من يقوله مهما بدت اهميته».

اضاف «نحن لا نريد للاديب ان يتحول الى ديكور فنكتفي باصدار المجلات وتقديم البرامج الثقافية في الاذاعة والتلفزيون وتعليق الاوسمة الشرفية والنياشين على صدور الادباء.

«ان ما نريده هو ان يتحدث الاديب والمفكر والعالم والباحث فيستمع المسؤولون الى ما يقوله وتستمع كذلك اجهزة التنفيذ».

واضاف طاهر «الحكومة الذكية تطلب التحالف مع المثقفين الفعليين وقد حدث ذلك في عهد محمد علي وفي عهد سعد زغلول الا انه لم يتحقق بعد ثورة عام 1952».

هكذا من الأصل

هولي هنتر:

علاقتي مع ستيفن سبيلبرغ اشاعة لطيفة!

لندن ـ «القدس العربي»:

ربما امكن لهولي هنتر في افلامها ان ترقص مع موتى، او قامت بالعزف على عاج مهرب، او اعطت مجرما مقعدا ما يريده، لكن هل تذهب هولي هنتر، نجمة «دائما»، «البيانو»، «مقطة النسخ» وغيرها، لشراء الحليب مثل باقي الناس؟

■ هل تأكلين لحم البقر الانكليزي؟

■ انا نباتية، منذ سنين.

■ هل تعتقدين ان الجنس هو القوة الاولى في الطبيعة؟

■ نعم، والموت. الجنس والفناء. اعتقد حقا ان هذين الامرين يقودان طبيعتنا. اعتقد ان الخوف منهما يدفعنا جزئيا والجانبية اليهما تدفعنا ايضا. اعتقد ان ذلك ينطوي على تناقض ظاهري فحسب.

■ ما الذي يجب ان يفعله الرجل في مغازلته لك ليحوز على رضاك؟

■ انا لن اجيب عن هذا السؤال.

■ من اين تجيء عناصر غضبك عادة؟

■ من ايامي الماضية، والطريقة التي كبرت بها. الماضي قوي ولكنه عميق التمويه. انا احتفظ بعصبيتي لنفسي.

■ هل قمت بجلسات تحليل نفسي؟

■ أوه، نعم. لقد وجدت ذلك مفيدا جدا. جيد ان يقوم الانسان بحل شؤونه النفسية، وان يعرف نفسه. اذا عرفت نفسك، اعتقد انك تستطيع ان تستخدمها بشكل افضل، خاصة اذا كنت ممثلا.

■ هل احسست يوما بانك بحاجة لضرب مخرج او ممثل؟

■ لا، لا، لا.. هذا النوع من الاندفاع لا ينتمي الى العمل. انا لا اريد ضرب الناس. كل المسألة تقصد؟ انا لست من هذا النوع.

■ كيف تنظرين الى لوس انجليس؟

■ كل شيء في لوس انجليس مختلف. الناس لديهم فكرة مسطحة عن لوس انجليس، لكن لوس انجليس غنية جدا، ومتنوعة جدا. الناس يتحدثون عن وجود نخبة من صانعي الافلام، وهم موجودون في لوس انجليس، المكان الذي يعيش فيه الناس الاذكياء. الكثير من الناس الذين اتلهف ان اعمل معهم والذين يملكون وجهات نظر مثيرة ورؤى يعيشون في لوس انجليس. لقد جاؤوا من شرق اوروبا، ومن باريس، وايطاليا، والمانيا، اي مكان ولكنهم يعيشون هناك.

■ هل تذهبين الى السوبر ماركت وتقومين بالتسوق بنفسك؟

■ بالطبع، اقوم بذلك كثيرا.

■ ما هو سعر «باينت» من الحليب؟

■ انا لا اشتري باينت من الحليب، عادة اشتري ربع كيلو ـ سعره 1,75 دولار او شيئا من هذا القبيل. انا لا اعرف اي شخص لا يقوم بالتسوق بنفسه. بصراحة، ليس لدي قائمة موظفين فيها شخص مكلف بالتسوق. هذه فكرة مغلوطة، ان هوليوود مؤلفة من اناس لديهم سائقوهم الخصوصيون وموظفوهم. جودي فوستر تسوق بنفسها الى المناسبات كثيرا، وهي تسوق بنفسها الى العمل، ثم الى البيت وهي تستطيع ان تجلس في مطعم دون ان يلاحظها احد. اعتقد انك يمكن ان تغير الموجة بالنسبة لتواجدك في الاماكن العامة صعودا او هبوطا بحسب اختيارك. اذا كان هذا هو المكان الذي تسكن فيه شخصيتك.

■ متى كانت اخر مرة كنت منشغلة بتأمين المال فيها؟

■ ذلك كان قبل وقت طويل، سنوات وسنوات. لم اعد مشغولة وقلقة بتأمين المال منذ زمن بعيد. انها وضعية امتيازية.

■ ما هي افضل ثرثرة سمعتها تتعلق بك؟

■ ان ستيفن سبيلبرغ قدمني انا وزوجي (السينمائي جانوس كامنسكي) وذلك باستئجار طائرة خاصة للقاء. الشائعة الاخرى انني على علاقة جنونية مع ستيفن سبيلبرغ.

■ اين تحتفظين بجائزة الاوسكار خاصتك؟

■ اضعها في رف واطيء جدا لانني اعيش في مدينة معرضة للزلازل. اذا وقع فلا اريد ان يقع من مسافة عالية.

■ ما هو اكبر مبلغ من المال دفعته ثمنا لحذاء؟

■ ربما حوالي 450 دولارا. انا ألبس احذية جيدة دائما الحذاء الذي البسه الان جيد جدا حقيقة. لقد كلفني 400 دولار.

■ ما هي طريقتك المثالية لقضاء امسية فراغ؟

■ انا لا اعتبر اية امسية فارغة. لكنني اكره الطبخ. ابدا ابدا لا احبه. لدي اصدقاء يطبخون لي او يطبخ زوجي. اذن اقضي الليلة بمراقبة شخص ما يطبخ فيما احتسي كأسا من النبيذ الاحمر الاخر واتخيل انني ادخن. لانني تركت التدخين ـ وبعد ذلك اكل وجبة جيدة ثم الذهاب للرقص.

■ ما الذي تتذمرين منه في فندق؟

■ خدمة الغرف البطيئة.


هولي هنتر

آل باتشينو وانجليكا هيوستون خلف الكاميرا

■ كان (فرنسا) ـ رويتر: كان السبق في تجربة الاخراج بعد التمثيل لروبرت ردفورد وميل جيبسون وكلنت ايستوود وكيفن كوستنر. والان جاء دور آل باتشينو وانجليكا هيوستون للانتقال خلف الكاميرا.

يعرض الممثلان الامريكيان اول فيلمين من اخراجيهما في مهرجان كان السينمائي هذا العام.

انتج ال باتشينو (56 عاما) الذي رشح لجائزة الاوسكار ثماني مرات وحصل على اوسكار احسن ممثل عن فيلمه (عطر امرأة) فيلم (البحث عن ريتشارد) وهو فيلم وثائقي عن فهم اعمال شكسبير يركز على تعقد الشخصيات في مسرحية (ريتشارد الثالث).

وكان باتشينو عضوا في فرقة للمسرح التجريبي في بوستون عرضت مسرحية (ريتشارد الثالث) مرتين.

يشترك باتشينو في تمثيل فيلمه مع وينونا رايدر واليك بالدوين.

وقال في مؤتمر صحافي «اركز الاضواء على كلاسيكية شكسبير. اذا شعر الجمهور بمذاق اعمال شكسبير فمعنى ذلك انني نجحت».

وقال باتشينو ان فكرة الفيلم مستمدة من اجتماعات عقدها منذ 20 عاما مع طلبة كانوا عزفوا في بادئ الامر عن الاستماع اليه عندما قال لهم انه سيقرأ مقتطفات من مسرحية لشكسبير.

وعلى النقيض من باتشينو رفضت هيوستون فكرة التمثيل في اول افلامها (وغد من كارولينا) الذي تقوم بدور البطولة فيه جنيفر جيسن لي.

ويصور الفيلم الحياة في ساوث كارولينا في اوائل الخمسينات ويحكي قصة فتاة تواجه مشاكل عائلية وتختار ان تعيش حياة جديدة بعد تجربة مؤلمة مع زوج امها الذي يضربها ويغتصبها.

واخذت هيوستون التي مثلت مع ممثلين كبار منهم فرانسيس فورد كوبولا ووودي الان ووالدها جون هيوستون قصة اول افلامها عن رواية لدوروثي اليسون لاقت رواجا كبيرا وتشابه احداثها قصة حياة المؤلفة.

وقد حصل عدد من الممثلين على جوائز في الاخراج منهم وودي الان عن فيلم (اني هول) وروبرت ردفورد عن (اشخاص عاديين) وكيفن كوستنر عن (الرقص مع الذئاب) وميل جيبسون عن (قلب شجاع).


آل باتشينو

الفنون في الاردن تزداد تحررا:

تقليد صوت الملك رفع سقف الاعمال الجريئة سياسيا


نبيل صوالحة وهشام يانس في مشهد مسرحي (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»:

يرى نبيل صوالحة وهو فنان مسرحي اردني بارز ان «مسرحة» الواقع السياسي، والواقع السلمي اصبحت ظاهرة يشار لها بالبنان في المجتمع الاردني، ويرى ان الاسترسال في «تزييف» ذهنية المشاهد الاردني عبر تجاهل ذكاءه عملية فقدت سحرها بالنسبة لقطاع الفنانين الاردنيين الذين يتسابقون حاليا لاظهار مقدرتهم على جعل الواقع مجرد مسرحية شعبية.

وفيما اصبح التلفزيون الاردني الذي تميز طوال الفترة الماضية (بالصرامة) اكثر جراة واقترابا من الدائرة الليبرالية في سياسته البرامجية، واكثر قربا من الجماهير واتصالا بهم انتشرت في عمان العاصمة وبقية المدن ظاهرة «المسرح الشعبي» حيث تعرض مسرحيات فكاهية وسياسية تنتقد الداخل والخارج، ويتسنى للمواطن ذو الدخل المحدود مشاهدة العرض مقابل تكلفة بسيطة.

واصبح مألوفا ان تمتد عروض المسرحيات الى عدة سنوات، فمسرحية «هاي مواطن» التي تناقش التطبيع مع اسرائيل للنجم البارز موسى حجازين تخطت حاجز الـ«120» عرض دفعة واحدة، وهو رقم قياسي في تاريخ المسرح الاردني الذي تميز طوال الفترات الماضية بالجدية والصرامة وعدم الاقتراب من دائرة «المحرمات»، ويقول الفنان حجازين ان ظاهرة المسرح الشعبي اكثر قربا والتصاقا بوجدان الناس، ويقول زميله نبيل صوالحة: لقد اصبح العالم مربوطا ببعضه بشكل مدهش والمسرحي الناجح لا يستطيع تجاوز هذه الحقيقة، ومؤخرا تعرض صوالحة ورفيقاه هشام يانس وامل الدباس لحملة انتقادات واسعة، واتهموا بالتطبيع لانهم قدموا عروضا مسرحية في اسرائيل، والتقوا رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس. وقال صوالحة: كل ما فعلناه هو اننا عرضنا عروضنا لاهلنا من عرب اسرائيل.

ولا زال موضوع «التطبيع» من المواضيع الشائكة بالنسبة للقطاع الفني الاردني، حيث تعلن رابطة الفنانين معارضتها لتنفيذ عروض فنية في اسرائيل، فيما تقوم فرق هواة ومحترفين بمحاولات فردية بالاتجاه المضاد.

ومؤخرا تحولت عملية السلام، واستحقاقاتها الى عرض مسرحي متواصل تحت عنوان «اهلا سلام»، وتسابقت الفرق المسرحية في التعرض للعملية السلمية، وعكس الجهل الشعبي بحيثياتها، كما اصبح العالم بالنسبة لمتابعي المسرح في الاردن «قرية صغيرة» فالشخصيات العالمية اصبحت دائمة التواجد على المسارح الاردنية، وكذلك الشخصيات القيادية العربية والاردنية.

وادى الممثلون على الخشبة ادوار العديد من قادة العالم مثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والايراني هاشمي رفسنجاني، وقدمت شخصيات العاهل السعودي الملك فهد، والشيخ جابر الصباح امير الكويت، وكذلك الراحل الامام الخميني، والراحل انور السادات، وجمال عبد الناصر والرئيس الكوبي فيدل كاسترو، ونظيره الفلسطيني ياسر عرفات.

وتكتفي اجهزة الرقابة في الدولة بالحياد وهي ترصد اللوحات المسرحية الضاحكة التي تتناول مواقف لقادة وزعماء الدول، حيث تضاعفت مساحة الحرية والجرأة في العمل المسرحي.

ويذكر ان عرضا مسرحيا مثله الثنائي نبيل صوالحة وهشام يانس قبل ثلاثة اعوام شهد نقطة تحول تاريخية بالنسبة للمسرح الاردني حيث «قلد» صوت العاهل الاردني الملك حسين بحضوره، واعتبر ضحكه على هذا الموقف، وعدم اعتراضه عليه مؤشرا الى سقف الحريات الفنية التي تناغمت مع تحولات المجتمع الاردني بعد عام 1989.

ويعد هذه الحادثة وهي الاولى من نوعها بتاريخ المسرح الاردني تسابق المسرحيون في تقليد اصوات وحركات، واشكال كبار المسؤولين، ورؤساء الوزارات السابقين مثل زيد الرفاعي، والامير زيد بن شاكر، وظهر اشهر وزراء المالية في الاردن (باسل جردانة) بعدة مشاهد مسرحية تتحدث عن «نجله» ويذكر ان جردانة من اكثر وزراء المالية الاردنيين اثارة للجدل بسبب اغراقه في «المحافظة» في ادارة المال العام.

كما مثلت على خشبة المسرح مفارقات برلمانية متعددة ضمت حوارات ممتعة، وعلى سبيل المثال نفذ مشهد صارخ بين المرأة الوحيدة في البرلمان الاردني وهي ابرز الشخصيات الداعية للتحرر توجان فيصل، وبين النائب المتشدد والشيخ عبد المنعم ابو زنط، وتعتبر شخصية ياسر عرفات من اكثر الشخصيات حضورا على خشبات المسرح السياسي في الاردن.

يقول المخرج المسرحي محمد الشواقفة، والذي يعتبر رائدا في مجال المسرح الشعبي السياسي: يجب ان يحترم المسرح عقل المتلقي، ويتماهى مع روح العصر في اطار عن الفكاهة الايجابية، ويضيف: الناس تبحث عن همومها، وواقعها، وقضايا المرحلة، وليس عن «الاضحاك» فقط.

ويحاول الاردنيون بصعوبة تقبل الاعمال الفنية المسرحية التي «تسخر» من السياسة والسياسي، وكان المسرح في الاردن يميل في طبيعته العام الى الجدية والوقار والصرامة، لكن الاجيال المتعاقبة من الشباب تجد متعتها في المسرحيات الشعبية التي تتناول مضامين سياسية.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ 10,00 الفيلم العربي ـ الخطايا، 11,25 افلام كارتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كارتون، 13,00 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ اديرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ درب التبان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بنت مشاغبة جدا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 الافتتاح، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12.40 الاثار والفنون، 2,00 فيلم عربي، 3,35 عادات وتقاليد بدوية 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مسلسل للاطفال، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 العمالقة، 11.00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 السنة النبوية، 4,30 مسلسل خليجي، 5,05 قران مفسر، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,15 كارتون، 10.40 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 11.45 هواة التسجيلات، 12.45 خمسة سياحة، 1,15 مسلسل ارابيسك، 2,00 الاخبار، 2.15 لسة فاكر، 2,45 صور ورسائل، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 رياضة X رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6.15 زووم، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 مطار 96، 8.30 طالع لمين، 9,00 الفيلم العربي، 10,00 الاخبار، 10.30 تاكسي السهرة، 12.15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2.15 فيلم عربي، 4,30 رابعة تعود، 5,55 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عالم السينما، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات ثقافية، 11,00 اخبار الفن، 15,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1.00 الاخبار العربية، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 الاخبار، 3,05 مصحف مفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 منصور الرحباني (شعرا)، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,00 الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,55 اخبار الفن، 10,00 فيلم تلفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 11.50 منوعات، 12.30 ذاكرة مكان، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 مسلسل خليجي، 2.30 تمثيلية عربية.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■	■				1
	■		■						2
			■			■			3
	■								4
		■					■		5
■					■			■	6
				■					7
			■						8
	■					■			9

افقيا

1 ـ أنف (معكوسة) ـ عكس
2 ـ غصن صغير ينمو أعلى الغصن الكبير (معكوسة)
3 ـ مقيل (معكوسة) ـ للنفي ـ وجد
4 ـ النكبة والمهلكة
5 ـ نبات له ساق وورق وليس له جذور ـ متشابهان
6 ـ من الفراعنة (معكوسة) ـ حمام بري
7 ـ اسم علم مذكر ـ موزع البريد
8 ـ عملة عربية ـ ظرف مكان
9 ـ جواب ـ خلل

عموديا

1 ـ رئيس القوية ـ عكس صفا
2 ـ شهر هجري ـ رتبة عسكرية
3 ـ من احجار الشطرنج (معكوسة) ـ حشرة يؤخذ من بعض الانها
4 ـ بحار ـ مضغ
5 ـ ولي عهد بريطانيا ـ لا يذاع (معكوسة)
6 ـ اسم علم مذكر
7 ـ لباس للرأس ـ أمي
8 ـ نسب
9 ـ تطبيب (معكوسة) ـ مشروب ساخن (معكوسة)

الحل السابق

افقيا

1 ـ أمل حياتي
2 ـ ث و ـ قزوين
3 ـ مقدم ـ مر
4 ـ جلجارين
5 ـ ول ـ كرتون
6 ـ نبي ـ ورد
7 ـ مراكش
8 ـ اس ـ هرم
9 ـ يوغا ـ داكن

عموديا

1 ـ مجنون ـ مي
2 ـ مثقال
3 ـ ل و د ج ـ براغ
4 ـ ما ـ ناسا
5 ـ ي ق ـ ركيك
6 ـ ازمير ـ شهد
7 ـ تورنتو ـ را
8 ـ ي ي ـ و رامك
9 ـ نهوند

مشجعون غاضبون يحاولون مهاجمة نائب رئيس برشلونة الاسباني

بلنسية يواصل منافسته على لقب الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: واصل بلنسية منافسته على الفوز بلقب الدوري الاسباني لكرة القدم بعد فوزه على اسبانيول 1 /صفر.

وما زالت هناك مباراة متبقية لبلنسية.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري ويكفيه التعادل في مبارياته المتبقية على ارضه امام الباسيتي ليضمن الفوز بالدوري.

وسعى بلنسية للفوز بشدة لكي يبقي على امله في المنافسة على الدوري ولكن اسبانيول لم يكن خصما سهلا.

وبعد 60 دقيقة من بداية المباراة احتسب الحكم ضربة جزاء لبلنسية تصدى لها لاعب خط الوسط بريدراج ميياتوفيتش وهو من الجبل الاسود ولكن توني جيمينيز حارس مرمى اسبانيول صدها.

وانقذ جيمينيز مرماه مرة اخرى من كرة لعبها المهاجم البرازيلي فيولا ولكن كارلوس ارويو كان قريبا لترتد له الكرة ويلعبها داخل المرمى مسجلا هدف بلنسية الوحيد وسط ذهول لاعبي اسبانيول.

وهاجم اسبانيول بقوة سعيا للتعادل واحرز هدفا الغاه الحكم لان موريسيو بوشيتينو مهاجم اسبانيول دفع انطوني زوبيزاريتا حارس مرمى بلنسية.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة كان اللعب مركزا في منطقة جزاء بلنسية.

وفي بقية المباريات فاز ريال مدريد على ميريدا 4 /صفر.

وسحق ريال بلد الوليد اوفييدو 8 /3 وجاءت ستة اهداف من ضربات جزاء.

وفاز رايو فاليسانو على ريال سرقسطة 4 /3 ولعب الفريقان بتسعة لاعبين بعد طرد اثنين من لاعبي كل فريق.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 84 نقطة من 41 مباراة يليه بلنسية برصيد 82 نقطة ثم برشلونة برصيد 79 نقطة.

وفي برشلونة (اسبانيا) منع الحراس اكثر من 50 من مشجعي نادي برشلونة اغضبهم قرار اقالة يوهان كرويف المدير الفني للفريق من مهاجمة خوان جاسبارت نائب رئيس النادي قبل مباراة الفريق يوم الاحد الماضي مع سيلتا فيجو.

ورفع عشرات المشجعين خلال المباراة لافتات تحمل شعارات ضد ادارة النادي وتساند كرويف الذي اقيل يوم السبت بعد ثمانية اعوام قضاها مع الفريق.

وتعالى صفير أغلبية المشجعين ومجموعهم 70 الف متفرج ولوحوا بمناديل وهو تقليد اسباني يعبر عن الاحتجاج عند وصول خوسيه لويس نونيز رئيس النادي الى الاستاد.

وسيتولى المدير الفني الاسبق للمنتخب الانكليزي بوبي روبسون تدريب برشلونة بدلا من كرويف.

ويقوم روبسون بتدريب بورتو البرتغالي حاليا.



لاعب برشلونة ليفان نيلابينا (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة خلال احدى مباريات الفريق (رويتر)

اختيار جروبلار مساعدا لمدرب منتخب زيمبابوي مع استمراره كلاعب

بوبي روبسون: برشلونة قدم عرضا يصعب رفضه

■ لشبونة - رويتر: يوقع بوبي روبسون المدير الفني الاسبق للمنتخب الانكليزي لكرة القدم اليوم الثلاثاء عقدا مدته عامين مع نادي برشلونة الاسباني الذي قدم عرضا قال روبسون انه «مجيد للغاية بشكل يصعب معه رفضه».

وسيترك روبسون نادي بورتو البرتغالي الذي يقوم بتدريبه حاليا بعد ان اعلن برشلونة يوم السبت اقالة الهولندي يوهان كرويف المدير الفني لفريقه بعد سلسلة من النتائج السيئة.

وفي مقابلة مع صحيفة «ريكورد» الرياضية اليومية في اوبورتو امس الاول الاحد قال روبسون «قضيت مع بورتو فترة رائعة استمرت عامين ونصف العام ولكن عرض برشلونة يصعب رفضه».

وقاد روبسون (63 عاما) بورتو للفوز بالدوري البرتغالي موسمين على التوالي وله شعبية كبيرة في البرتغال.

وقال روبسون ان برشلونة سيكون المحطة الاخيرة في طريقه الطويل في كرة القدم.

واستطرد قائلا «اريد ان اوضح انني لن اترك (بورتو) من اجل المال. ولكن التحدي هو الذي جذبني. برشلونة لم يفز بالدوري موسمين ومن ثم فان الوقت مناسب لتوجهي الى هناك».

واضاف انه ليس لديه شك في قدرته على تدريب مثل هذا النادي الكبير.

ومضى يقول «قمت بتدريب لاعبين بارزين طول حياتي واعلم مدى اهمية كرويف لبرشلونة ولكني لست مسؤولا عن رحيله. مكث ثمانية اعوام مع النادي وهي فترة طويلة».

ومن المقرر ان ينتهي عقد روبسون مع بورتو بعد عام ولكنه قال انه يأمل ان يوافق خورخي بينتو دا كوستا رئيس النادي على ان يترك النادي بشكل ودي.

وفي هاراري قال اتحاد زيمبابوي لكرة القدم أمس الاول الاحد انه اختار حارس المرمى بروس جروبلار لشغل منصب مساعد المدرب مع استمراره في حراسة مرمى الفريق.

وجروبلار المحترف بساوثامبتون الانكليزي يواجه اتهامات بالتلاعب في نتائج مباريات في انكلترا.

وقال ليو موجابي رئيس اتحاد زيمبابوي لكرة القدم ان جروبلار (38 عاما) قبل المنصب يوم السبت بعد اجتماع دام ساعتين مع اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد والمدرب السويسري المعين حديثا مارك دوفيلار.

وقال موجابي للصحافيين «ما زلنا نناقش التفاصيل ولكن بروس وافق على الانضمام على الفور الى الفريق الاول كمساعد مدرب مع استمراره كلاعب».

وقال دوفيلار الاسبوع الماضي انه يريد ان يستبعد جروبلار من الفريق ليمنح الفرصة للناشئين.

وكان جروبلار حارس مرمى المنتخب الاعوام الخمسة المنصرمة. ولعب مع المنتخب فترة قصيرة في بداية الثمانينات ولكنه استبعد لانه كان يحمل جوازي سفر احدهما بريطاني والاخر زيمبابوي.

ونفى جروبلار لاعب ليفربول الانكليزي سابقا وحارس المرمى هانز سيجيرز والمهاجم المعتزل جون فاشانو في وقت سابق من هذا الشهر تقديم او الحصول على رشى للتلاعب في نتائج مباريات بالدوري الممتاز الانكليزي.

وفي الخرطوم صعد كوستا دو سول الموزامبيقي الى دور الثمانية في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس اثر تغلبه على الموردة السوداني 4 /3 في مباراة العودة بالدور الثاني في الخرطوم امس الاول الاحد. وبهذه النتيجة يكون كوستا دو سول فاز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 7 /3.

شتيفي غراف

فوز موستر ببطولة ايطاليا المفتوحة

فوز غراف ببطولة المانيا المفتوحة

■ برلين - رويتر: فازت الالمانية شتيفي غراف ببطولة المانيا المفتوحة للتنس المقامة على الملاعب الرملية.

وتغلبت غراف بعد بداية سيئة خسرت بسببها المجموعة الاولى في المباراة النهائية على كارينا هابسودوفا من سلوفاكيا 4 /6 و6 /2 و7 /5.

فوز ستولتنبرغ ببطولة رد كلاي

وفي كورال سبرينغز (فلوريدا) فاز الاسترالي جيسون ستولتنبرغ ببطولة ردكلاي للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 278 الف دولار.

وتغلب ستولتنبرغ على الامريكي كريس وودروف 6/7 و5/2 و5/7 في مباراة استغرقت ساعتين ونصف الساعة في طقس صعب لارتفاع نسبة الرطوبة.

وقال ستولتنبرغ بعد الفوز «كنت اصارع حتى النفس الاخير اليوم (الاحد).. انه (وودروف) لاعب جيد وشخص ظريف واذا واصل اللعب بهذه الطريقة ستراه كثيرا بالادوار النهائية».

وحصل ستولتنبرغ بفوزه على 34800 دولار في حين حصل وودروف على 20550 دولارا.

وفي روما احتفظ النمساوي توماس موستر بلقب بطولة ايطاليا المفتوحة للتنس اثر تغلبه على الهولندي ريتشارد كرايتشيك في مباراة الدور النهائي.

وفاز موستر المصنف الاول في البطولة على كرايتشيك غير المصنف 6 /2 و6 /4 و3 /6 و6 /3 في مباراة استغرقت ساعتين ليصبح اول لاعب يفوز بالبطولة ثلاث مرات اذ انه فاز بالبطولة اول مرة عام 1990.

وحصل موستر بفوزه على 39 الاف دولار بينما حصل كرايتشيك على 162500 دولار.

وبعد هذه البطولة ارتفع الرقم القياسي الذي سجله موستر في عدد مرات الفوز على الملاعب الرملية منذ عام 1995 الى 94 فوزا وهزم ثلاث مرات فقط.

وسيبدأ موستر الاعداد للدفاع عن لقبه في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى وستبدأ في 27 ايار (مايو) المقبل.

والبطولات الاربع الكبرى هي بطولة استراليا المفتوحة للتنس وبطولة فرنسا المفتوحة وويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

وقبل بدء بطولة ايطاليا المفتوحة قال موستر انه واثق من نفسه وبالرغم من وجود بضعة منافسين على لقب بطولة فرنسا المفتوحة فانه ما زال يعتبر نفسه اقرب المرشحين للفوز بها.

ولكنه اضاف «ليس هناك شيء مؤكد.. اعتقد انني الافضل لاني العب بشكل جيد ولكني لا اضمن الفوز.. انا سعيد للغاية لاني سأشارك في البطولة واتوقع ان اؤدي مباريات طيبة ولكن اذا لم افعل ذلك فلا يهم.. لقد فزت بالبطولة من قبل ومن ثم سيكون الضغط على اقل من العام الماضي».

فوز فناربخش بالدوري التركي

■ اسطنبول - رويتر: فاز فناربخش بالدوري التركي لكرة القدم بعد موسم شهد حالات انتحار وجرائم قتل بين مشجعي اندية كرة القدم.

وفاز فناربخش في اخر مبارياته بالدوري 3 /صفر على فان سبور.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها فناربخش بالدوري منذ موسم 1988 /1889 ليتصدر الدوري بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه طرابزون سبور.

واحرز ايلفير بوليتش الهدفين الاول والثاني من ضربتي جزاء في الدقيقتين 15 و55 وسجل عبد القادر دبيرسي لاعب فان سبور هدف فناربخش الثالث في الدقيقة 77 عندما سدد الكرة داخل مرماه.

وشنق اثنان من مشجعي طرابزون سبور انفسهما منذ ثلاثة اسابيع بعد هزيمة فريقهما امام فناربخش ليتراجع الى المركز الثاني.

وقتل مشجعو ناد منافس لفناربخش احد مشجعي الفريق طعنا الاسبوع الماضي اثناء احتفاله بضمان فوز فريقه تقريبا بالدوري هذا الموسم.

ويتصدر فناربخش الدوري برصيد 84 نقطة من 34 مباراة يليه طرابزون سبور برصيد 82 نقطة ثم بيشكتاش برصيد 69 نقطة.

وفي اسطنبول قال علي سين رئيس نادي فناربخش التركي امس الاثنين ان البرازيلي كارلوس البرتو باريرا سيترك النادي لاسباب عائلية.

واضاف للصحافيين ان باريرا لن يستمر مع الفريق وان النادي يسعى للتعاقد مع مدرب برازيلي جديد لمواصلة النتائج الطيبة.

وفاز فناربخش بالدوري لاول مرة منذ موسم 1988 /1989.

وقال سين ان مدربا جديدا للفريق سيصل الى اسطنبول في 27 ايار (مايو) للتوقيع على عقد مع النادي.

وقاد باريرا المنتخب البرازيلي لكرة القدم للفوز بنهائيات كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة.

ديوركايف ينضم لانترناسيونالي

■ باريس - رويتر: قال نادي باريس سان جيرمان الفرنسي امس الاثنين ان مهاجم الفريق يوري ديوركايف انضم الى انترناسيونالي الايطالي.

ولم يعلن النادي تفاصيل الصفقة ولكن وفقا لتقارير صحافية نشرت في فرنسا وايطاليا وقع ديوركايف (28 عاما) على عقد مع النادي الايطالي لمدة ثلاثة اعوام مقابل 30 مليون فرنك فرنسي (ستة ملايين دولار). وانضم ديوركايف الى باريس سان جيرمان من موناكو العام الماضي ولعب 15 مباراة دولية مع المنتخب الفرنسي.

بيرن (سويسرا) - رويتر: فاز سيون ببطولة كأس سويسرا لكرة القدم اثر تغلبه على سيرفيتي 3 /2 في مباراة الدور النهائي.

وتقدم سيرفيتي بهدف احرزه كارلين في الدقيقة 30 ثم اضاف نوفيل الهدف الثاني في الدقيقة 62.

ولكن يونفين لاعب سيون نجح في احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 64 واحرز ويكي هدف التعادل في الدقيقة 66 ونجح فيدمار في احراز هدف الفوز لسيون في الدقيقة 74.

وحضر المباراة 27500 متفرج.

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين

■ موناكو - رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين ورصيده 4558 نقطة.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 4413 نقطة والامريكي اندريه اغاسي المركز الثالث برصيد 3830 نقطة.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الرابع برصيد 3627 نقطة والالماني بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد 3490 نقطة.

وفي المركز السادس جاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 2882 نقطة في حين احتل الاسباني كارلوس مويا المركز العشرين والاخير برصيد 122 نقطة.

وفي باريس يتصدر النمساوي توماس موستر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 101258 دولارا في مسابقات هذا العام. وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الثاني برصيد 94996 دولارات والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 697680 دولارا.

واحتل الالماني بوريس بيكر المركز الرابع برصيد 572730 دولارا في حين جاء الاسباني اليكس كوريتيا في المركز العشرين والاخير بحصوله على 274818 دولارا.

تأهل الفرق العربية لدور الثمانية لبطولات افريقيا

■ القاهرة - رويتر: تأهلت الفرق العربية التي اشتركت امس الاول الاحد في مسابقات الاتحاد الافريقي لكرة القدم لدور الثمانية باستثناء فريق واحد هو شبيبة القبائل الجزائري وذلك بعد لعب مباريات العودة في الدور الثاني.

صعد لدور الثمانية لكأس ابطال الدوري سكك الحديد الصفاقسي التونسي والنادي المكناسي المغربي.

وتأهل لنفس الدور في كأس ابطال الكؤوس شباب بلوزداد الجزائري والفتح الرباطي المغربي والمقاولون العرب المصري.

وصعد النجم الساحلي التونسي حامل اللقب لدور الثمانية لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم وتأهل معه الكوكب المراكشي المغربي.

تأهل سكك الحديد الصفاقسي لدور الثمانية لابطال الدوري رغم هزيمته خارج ارضه في اديس ابابا من سانت جورج الاثيوبي 1 /صفر. وكان الفريق التونسي قد فاز في لقاء الذهاب 3 /صفر.

كما صعد النادي المكناسي المغربي لدور الثمانية لنفس البطولة بتعادله خارج ملعبه دون اهداف على ارض جولدفيلدز الغاني في اكرا في مباراة العودة. كان المكناسي قد فاز في لقاء الذهاب 1 /صفر.

وتأهل الفتح الرباطي المغربي لدور الثمانية لكأس ابطال الكؤوس بفوزه على ملعبه على استاد ابيدجان من ساحل العاج 2 /صفر. وكان لقاء الذهاب قد انتهى بتعادل الفريقين 1 / 1.

وصعد ايضا شباب بلوزداد الجزائري لدور الثمانية لنفس البطولة بفوزه على ارضه على دوانيس السنغالي 2 /صفر. كان لقاء الذهاب قد انتهى بالتعادل السلبي.

وتأهل ايضا المقاولون العرب المصري لدور الثمانية لابطال الكؤوس بفوزه في القاهرة على سيمبا التنزاني 2 /صفر. كان الفريق التنزاني قد فاز في لقاء الذهاب 3 /1.

وصعد النجم الساحلي التونسي حامل اللقب لدور الثمانية لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بفوزه على ارضه في سوسة على سو ارمي من ساحل العاج 3 /1 بعد هزيمة الفريق التونسي في لقاء الذهاب 2 / 1.

كما تأهل الكوكب المراكشي المغربي لدور الثمانية للبطولة بفوزه على ارضه 2 /صفر على باتروناج سانت ان من الكونغو. وكان لقاء الذهاب قد انتهى بالتعادل السلبي.

وخرج شبيبة القبائل الجزائري من كأس ابطال الدوري بهزيمته خارج ارضه من فانتاستيك البوروندي 1 /صفر بعد تعادل الفريقين في لقاء الذهاب دون اهداف.

وفي القاهرة صعد المصري احمد برادة الى الدور الثالث في بطولة الاهرام الدولية للاسكواش امس الاول الاحد بعد تغلبه على الانكليزي داني ميدينجز في مباراة الدور الثاني.

وفاز برادة بثلاثة اشواط مقابل لا شيء بنتيجة 15 /10 و15 /5 و15 / 5.

وبرادة هو المصري الوحيد المتبقي في البطولة بعد خروج بقية زملائه من الادوار السابقة.

وفي بقية مباريات الدور الثاني التي اقيمت مساء أمس فاز الاسترالي بريت مارتن المصنف الثالث على العالم على الانكليزي ستيفن ميدز 15 /9 و15 /17 و15 /11 و15 /10.

وفاز الانكليزي كريس ووكر المصنف السادس على الكندي جوناثان باور 13 /15 و13 /15 و15 /11 و15 /13 و15 /12.

وفاز الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني على الباكستاني زاراك جاهان خان 15 /13 و10 /15 و15 /13 و15 /11.

تعادل النادي الافريقي في الدوري التونسي

■ تونس - رويتر: تعادل النادي الافريقي والاولمبي الباجي دون اهداف في الدوري التونسي لكرة القدم الليلة الماضية.

وفي بقية المباريات فاز الترجي الرياضي على حمام الانف 3 /2 والشباب القيرواني على الملعب التونسي 3 /2 وجارجيس على كيف 1 /صفر.

وفاز الملعب القابسي على مستقبل المرسى 3 /1.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 57 نقطة من 23 مباراة يليه النجم الساحلي برصيد 48 نقطة من 22 مباراة ثم الترجي الرياضي برصيد 47 نقطة من 23 مباراة.

الفرنسي «باني» يفوز بسباق موناكو للجائزة الكبرى

■ مونت كارلو - د ب ا: فاز الفرنسي اوليفييه باني امس الاول بسباق موناكو للجائزة الكبرى وهو اول فوز للبطل الفرنسي بأحد سباقات الجائزة الكبرى فورميولا واحد. وقد اتسم سباق موناكو بالفوضى وبكثرة الحوادث التي شهدت سيارة مايكل شوماخر المتسابق الالماني وبطل العالم وهي تصطدم بأحد الحواجز ويخرج شوماخر من السباق بعد بدايته بخمسين ثانية فقط، كما خرج البريطاني دامون هيل المتصدر العام للسباق هذا الموسم اثر حدوث عطل في محرك السيارة بينما كان يقترب من الفوز.

ووصل المتسابق الفرنسي باني بسيارته طراز ليجييه هوندا الى نهاية السباق بفارق اربع ثواني و828 جزء من الثانية عن المتسابق البريطاني ديفيد كولتهارد بسيارته مكلارين - مرسيدس ومتقدما ايضا على مواطنه جوني هربرت بسيارته سوبر - فورد. ولم يستكمل مسافة السباق بالكامل سوى هؤلاء المتسابقين الثلاثة.

ولم يتمكن الكثيرون من المتسابقين الذين بداوا السباق من التعامل مع ظروف المضمار الزلق الضيق في مدينة موناكو في اعقاب هطول امطار غزيرة غمرت الشوارع الضيقة للمدينة. وكان مايكل شوماخر بطل العالم في سباق السيارات هو واحد من المتسابقين الاوائل الذين خرجوا من السباق عندما اصطدمت سيارته من طراز فيراري باحد الحواجز عند المنحنى بعد خمسين ثانية من بدء اللفة الاولى. وقال شوماخر الالماني ان هذا يعد خطأ في القيادة وهو ما يضايقني كثيرا فقد كنت اقود السيارة بسرعة كبيرة للغاية عند هذه النقطة لدرجة لم اتمكن معها من السيطرة على السيارة». وقام المتسابق البريطاني دامون هيل بمفاجأة مايكل شوماخر بطل العالم واخذه على حين غرة حيث اندفع هيل مباشرة الى صدارة السباق بسيارته من طراز ويليام رينو في حين شعر اخرون بالحزن والاسى واصبح هيل على وشك الفوز بالمركز الاول عن جدارة والمعروف ان شوماخر بدأ السباق من مركز الصدارة. ولكن البريطاني هل لم يتمكن ايضا من استكمال السباق واضطر للانسحاب في اللفة الحادية والاربعين اثر حدوث عطل في محرك السيارة عندما بدا عليه انه في طريقه الى الفوز ببطولة مونت كارلو وتقليد البطل غراهام الحائز على بطولة سباق موناكو لخمس مرات.

ووصل المتسابق الفرنسي جان اليسي في احدى المراحل الى القمة غير انه واجه مشاكل في اطارات سيارته وهي من طراز بنيتون رينو في اللفة الثانية والستين للسباق لتنتهي بذلك احلام اليسي للفوز بسباق الجائزة الكبرى للمرة الثانية.

واستغل المتسابق الفرنسي باني البالغ من العمر (29 عاما) فرصته ليحقق الفوز الاول لسيارته من طراز ليجييه هوندا بسباق للجائزة الكبرى منذ عام 1981 عندما اعلن المسؤولون ان السباق انتهى في المدة المحددة وهي ساعتان وتم استكمال 75 لفة من عدد لفات السباق والبالغ عددها 78 لفة وكان المتسابق الفرنسي يتحرك ببراعة في المضمار وسجل اسرع زمن عدة مرات خلال لفات السباق.

تحقيق رياضي

الامن المبتسم يحمي اتلانتا

اتلانتا - من اندرو ستيل:

يمثل رجال شرطة غير مسلحين يرتدون سراويل عسكرية وقمصانا بيضاء ناصعة وخوذات طريفة يجوبون شوارع اتلانتا الوجه السعيد المبتسم لامن الالعاب الاولمبية.

ويشكل ما يسمى الفريق الاول الذي كونه قطاع الاعمال في المدينة لازالة مخاوف الجمهور من احتمال انتشار موجة من الجرائم الصغيرة في اضافة سارة لعملية أمنية واسعة النطاق تهدف لجعل اتلانتا اكثر مدن العالم امانا اثناء الاولمبياد.

ولن تترك اتلانتا التي ازعجتها تقارير بانها تتصدر قوائم الجريمة في الولايات المتحدة شيئا للظروف عند استضافتها لاكبر تجمع رياضي على سطح الارض.

وفي تصريح لرويتر قال بيل راثبيرن مدير الأمن بلجنة اتلانتا للالعاب الاولمبية «في كل العاب اولمبية منذ 1972 انخفض معدل الجريمة في المدينة المضيفة اثناء الدورة بسبب تشديد الامن.

ونحن واثقون من ان اتلانتا ستكون اكثر الاماكن امانا في العالم اثناء الدورة الاولمبية».

وتلعب التكنولوجيا دورا كبيرا في مكافحة الجريمة والارهاب في اولمبياد اتلانتا. اجهزة مسح الكترونية ستقرأ الكفوف والبصمات وسمات هوية اخرى وتقارنها ببيانات مخزونة في بطاقات امنية للتأكد من ان التصاريح لا تقع في ايدي غير اصحابها.

وهناك ايضا رقائق دقيقة ممغنطة ترفق بالبطاقات الامنية لتشغيل مصاعد وفتح ابواب معينة.

والجريمة ليست بعيدة عن اولمبياد اتلانتا لان معظم الملاعب وقرية الرياضيين والمراكز الاعلامية والصحفية ومكان انتظار السيارات والحافلات التي سيكون قلب وروح الدورة الاولمبية يقع بالقرب من مناطق في المدينة تتفشى فيها الجريمة.

ويلاصق مشروع سنرهيل الاسكاني الاستاد الاولمبي ويتناقض هذا المجمع الضخم من الصلب والقرميد مع مناطق قديمة قريبة فيها بيوت متهدمة وساحات خالية حيث تتفشى القتل والاغتصاب وجرائم عنيفة اخرى. لذلك يعتزم منظمو الدورة اقامة سور طويل لفصل هذه المنطقة عن الموقع الاولمبي. وفي الشمال يلاصق القرية وحمامات السباحة الاولمبية مجمع تيكوود الاسكاني اقدم مشروع سكني عام في الولايات المتحدة حيث تنتشر المخدرات والجرائم المختلفة. وايضا سيتم فصل المنطقة بسور طويل.

كما تقرر تكثيف الوجود الامني في هذه المناطق بدرجة تردع عتاة المجرمين كما يقول مسؤولون بالشرطة.

قال بيفرلي هارفارد رئيس شرطة اتلانتا «وضعنا خططا لكل الاحتمالات. سنجعل اتلانتا مدينة امنة».

ويشكل احتمال وقوع حادث ارهابي شبيه بما وقع في دورة ميونيخ عام 1972 عندما قتل 11 رياضيا اسرائيليا في هجوم على القرية الاولمبية كابوسا للمسؤولين في اتلانتا.

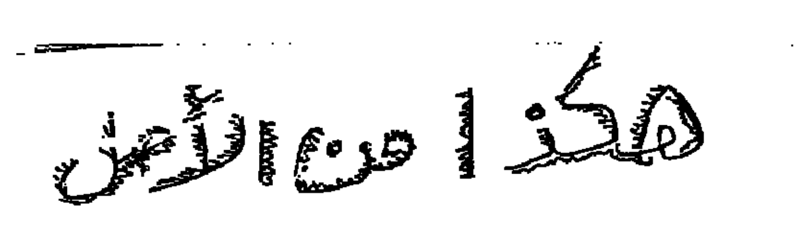
وفي الاونة الاخيرة اجري تدريب بمطار هارتسفيلد لاجهاض عملية ارهابية واطلاق اسراح رهائن اشترك فيه عملاء من مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة المحلية والاتحادية. كان مشهدا مثيرا حيث عكف عملاء سريون ومسؤولو شرطة وامن على شاشات التلفزيون يجمعون البيانات ويضعون الخطط ويتلقون اخر المعلومات وفي النهاية يحبطون عملية قام بها ثوار لختطفوا طائرة واخذوا ركابها رهائن. كما جرت تدريبات اخرى على مكافحة الارهاب في اتلانتا والمناطق القريبة ومنها اطلاق سراح دبلوماسي مختطف والتصدي لعملية اطلاق غاز سام كما حدث في احدى محطات مترو الانفاق في طوكيو في العام الماضي.

قال ديفيد جونسون المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي «متدرب على حوادث نرجو الا تقع اطلاقا».

ولم يفصح المسؤولون بالشرطة عن خططهم بالتفصيل ولكنهم كلهم اعربوا عن تصميم قوي على الحيلولة دون وقوع جرائم اثناء الدورة.

ولكن راثبيرن قال «لن يكون مثل دورة برشلونة حيث نزلت دبابات الى الشوارع التي امتلأت برجال شرطة يحملون رشاشات. الناس ستأتي الى هنا للاستمتاع بالالعاب الاولمبية. سنتولى حمايتهم بدون افساد متعتهم».

ويبلغ عدد قوات الامن 14 الف شرطي وعميل سري في اكبر عملية امنية باتلانتا اسهمت فيها وزارة الدفاع الامريكية بمبلغ 50 مليون دولار لحماية اكثر من عشرة الاف رياضي من 197 دولة.





اتحاد المصارف العربية ينظم في القاهرة ندوة عن الهندسة المالية

■ القاهرة-ق.ب: ينظم اتحاد المصارف العربية في القاهرة ندوة تتناول مفهوم الهندسة المالية واستراتيجياتها خلال الفترة ما بين 10-16 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الدكتور عدنان الهندي الأمين العام للاتحاد ان الندوة تهدف الى تعريف المشاركين في المصارف والمؤسسات المالية العربية بمفهوم الهندسة المالية. واضاف انه ستتم ايضا مناقشة اعادة هيكلة الشركات وعمليات الخصخصة.

بنك ابوظبي التجاري يبدأ تسديد قرض

■ ابوظبي-رويتر: قال مسؤول في بنك ابوظبي التجاري ان البنك بدأ تسديد قرض بقيمة 1.2 مليار درهم (328 مليون دولار) حصل عليه من حكومة ابوظبي قبل عشر سنوات.

وتأسس البنك عام 1985 بدمج ثلاثة بنوك متعثرة هي بنك الخليج التجاري وبنك الامارات التجاري وبنك الاتحاد التجاري عندما واجهت بعض البنوك في الامارات صعوبات نتيجة التوسع في الاقراض وركود الاقتصاد وتراجع اسعار النفط.

ويملك جهاز ابوظبي للاستثمار المملوك للحكومة حصة بنسبة 64,8 في البنك. ويعمل البنك من خلال 30 فرعا في الامارات الست.

ارتفاع ارباح بنك سرادار اللبناني

■ بيروت-رويتر: قال بنك سرادار اللبناني امس الاثنين ان ارباحه ارتفعت في عام 1995 الى 6,2 مليار ليرة (3,9 مليون دولار) من 5,4 مليار ليرة في 1994.

وارتفعت قيمة الاصول لديه من 540 مليار ليرة الى 679 مليار ليرة، كما زادت قيمة اعتمادات الزبائن من 174 مليار ليرة في عام 1994 الى 213 مليار ليرة في العام الماضي.

وارتفعت قيمة ودائع الزبائن من 483 مليار ليرة الى 603 مليارات ليرة، واصبح رأسمال البنك 12,4 مليار ليرة مقارنة بخمسة مليارات في عام 1994.

وقد صنف بنك سرادار في عام 1994 في المرتبة الرابعة عشر بين المصارف اللبنانية الاثنين والثمانين من حيث اجمالي الاصول وفي المرتبة الثالثة عشر من حيث ايداعات العملاء.

تسرب نفطي بالبحرين لا يؤثر على الصادرات

■ دبي-رويتر: قال مسؤول نفطي بحريني امس الاثنين ان مصفاة النفط الوحيدة في البحرين تعرضت لتسرب باحدى وحداتها مساء الاحد مما ادى الى انطلاق صفارات الانذار بالمصفاة، لكن الصادرات لم تتأثر.

وقال المسؤول ومصادر نفطية اخرى في البحرين انه تم احتواء التسرب الذي حدث داخل المصفاة وان تصدير مشتقات النفط المكررة يسير كالمعتاد.

وفد لغرفة التجارة الاسلامية يزور جمهوريات آسيا الوسطى

■ كراتشي-رويتر: قالت غرفة التجارة والصناعة الاسلامية الاحد انها ستوفد بعثة تجارية في زيارة لجمهوريات آسيا الوسطى في الفترة من العشرين الى الحادي والثلاثين من الشهر الحالي.

وقال بيان اصدرته امانة الغرفة في كراتشي ان الجولة ستشمل اذربيجان وقازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وتهدف الى دعم التجارة والتعاون الاقتصادي بين القطاع الخاص في تلك الدول ونظيره في باقي دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

انخفاض النحاس لأدنى مستوى منذ 21 شهرا

■ لندن-«القدس العربي»: انخفضت اسعار النحاس في بورصة لندن للمعادن امس الاثنين ليوم التعامل الثاني على التوالي بفعل اقبال التجار على البيع. وانخفض سعر عقود التسليم بعد ثلاثة اشهر في بورصة لندن للمعادن الى 2420-2430 دولارا للطن لتسجل أدنى مستوياتها منذ 21 شهرا وقال احد التجار «ان جنون النحاس من جديد. هذه عمليات تصفية للمراكز الدائنة ومضاربات واستمرار لموجة البيع».

شركات بريطانية مستعدة للانضمام لمشروع قطري للبتروكيماويات بعد انسحاب شركة ماليزية

■ الدوحة-رويتر: قال اللورد فريزر وزير الدولة البريطاني للنفط والغاز ان شركات بريطانية عرضت امتلاك حصة في مشروع ضخم للبتروكيماويات في قطر لملء فراغ نجم عن انسحاب شركة ماليزية.

واضاف اللورد فريزر قائلا «حسب علمي فان شركات بريطانية كثيرة مستعدة لملء الفراغ».

والمشروع الذي يطلق عليه الشركة القطرية للطاقة النظيفة تبلغ تكلفته 400 مليون دولار ووجدت له شركة بتسين انترناشيونال البريطانية التي تمتلك حصة قدرها 25 في المئة، وباقي الاسهم مملوكة للمؤسسة القطرية العامة للبترول (50 في المئة) وشركة بتروناس الماليزية للطاقة (25 في المئة).

ويهدف المشروع الى انتاج 2000 طن من الميثانول في اليوم كان المقرر ان يباع 50 في المئة منها لبتروناس. لكن بتروناس ابلغت المؤسسة القطرية اوائل الشهر الحالي انها قررت الانسحاب من المشروع مما القى شكوكا على مصيره.

ولم تذكر الشركة الماليزية سببا لقرارها، لكن مصادر بقطاع الصناعة تكهنت بانه ربما كان نتيجة لمقاطعة تجارية تفرضها الحكومة الماليزية على الشركات البريطانية.

وقال مسؤولون بالمؤسسة القطرية العامة للبترول ان بتسين تحاول ايجاد شركاء اخرين للابقاء على المشروع. وقال فريزر الذي يزور قطر على رأس وفد من رجال الاعمال البريطانيين لرويتر «هناك فرصة حقيقية امام الشركات البريطانية في قطاع البتروكيماويات في قطر».

وكان اللورد فريزر وصل الى قطر السبت في زيارة تستغرق اربعة ايام. واجتمع الاحد مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وكبار المسؤولين القطريين بقطاع النفط والغاز وزار رأس لافان مدينة الغاز المزمعة قرب حقل الشمال الذي يحتوي على اكبر مكمن للغاز الطبيعي في العالم.

ويضم الوفد المرافق للوزير البريطاني مصرفيين ومسؤولين من شركات بريتيش غاز وباورجن وانتربرايز اويل وبريمير اويل ورولز رويس وادارة ضمانات ائتمانات التصدير. وقال اللورد فريزر ان قطر اظهرت «اهتماما قويا باشتراك اكبر لبريتش غاز في صناعتها للغاز. انهم يدركون ان بريتيش غاز واحدة من الشركات الرئيسية القليلة التي تركز على الغاز وهم يريدون العمل معها».

من جهته قال الدكتور جابر المري نائب رئيس مجلس ادارة المؤسسة القطرية العامة للبترول ان المباحثات التي اجراها الوزير البريطاني والوفد المرافق له تناولت جميع الموضوعات التي تتعلق بالتعاون المستقبلي بين الجانبين.

واضاف ان المباحثات تناولت شرحا تفصيليا للخطة الاستراتيجية التي وضعتها المؤسسة القطرية العامة للبترول لاستغلال الموارد الطبيعية كحقول النفط او حقل غاز الشمال الذي يعتبر اكبر حقل منفرد في العالم اضافة الى شرح لمنطقة رأس لفان الصناعية التي تعتبر من اكبر المناطق الصناعية في المنطقة.

وردا على سؤال حول زيارة ايان لانغ وزير التجارة البريطاني لدبي في نيسان (ابريل) الماضي والتي اظهر خلالها رغبة شركة بريتش غاز في المشاركة في تنفيذ توصيل الغاز الطبيعي المسال من دولة قطر الى دبي عبر خط للانابيب اكد اللورد فريز ان بلاده ستواصل مساعيها من اجل انجاح المشروع.

وحول طبيعة المشروعات التي ترغب الشركات البريطانية في المشاركة فيها بدولة قطر اوضح اللورد فريزر ان دور حكومته يكمن في تشجيع الشركات البريطانية للبحث عن فرص في مجال الاعمال في قطر وعقد لقاءات مباشرة بين رجال الاعمال في كل من البلدين، مشيرا الى ان هناك آفاقا كبيرة في المستقبل في هذا الصدد. وقال انه لن يعود الى لندن بمشروعات محددة للتقدم بها كمقترحات للشركات البريطانية، مشيدا بمناخ الاستثمار في دولة قطر الذي وصفه بانه جيد جدا.

ارتفاع اسهم الشركات الاردنية ذات الانتاج الموجه الى العراق

عمان-من رنا صباغ:

ساهمت التوقعات بقبول العراق عرضا من الامم المتحدة لاستئناف بيع النفط بكميات محدودة في تحسن اسعار اسهم الشركات الصناعية الاردنية التي تعتمد تقليديا على التصدير للعراق.

لكن السوق اجمالا تراجعت قليلا وهبط مؤشر سوق عمان المالي 0,4 في المئة امس الاثنين الى 147,54 نقطة مقارنة مع 147,60 نقطة الاحد.

وتأمل كثرة من الصناعات الاردنية التي تعتمد على السوق العراقية منذ اكثر من عقدين ان تستخدم بغداد بعض عائدات النفط المرتقبة في شراء ادوية واغذية اردنية.

وقال احد المتعاملين «ملف العراق والامم المتحدة دخل مرحلة حاسمة ونتوقع ان يصبح محورا رئيسيا لارتفاع السوق وانخفاضها في الايام القليلة المقبلة».

وقال متعامل اخر «معنوياتنا ونشاطنا كانا ممتازين اليوم. والناس متفائلة فعلا بقبول العراق للاتفاق».

وافاد متعاملون بطلب كبير على اسهم شركات كبرى تبيع بضائع للعراق مثل شركة البتروكيماويات الوسيطة التي اغلق سهمها على 1380 فلسا، ارتفاعا من 1340 فلسا الاحد وشركة سلفو للكيماويات الاردنية التي صعد سهمها عشرة فلوس.

وقال متعاملون ان بنك الاسكان ومؤسسة الضمان الاجتماعي الحكومية استأنفا ايضا عمليات الشراء التي ساعدت الشهر الماضي في دعم السوق.

وجرى امس تداول اجمالي 76250 سهما بقيمة مليون و36382 دينارا. وفي قطاع البنوك تراجع سهم البنك العربي الى 226 دينارا من 226,50 دينار الاحد.

وفي قطاع الشركات الصناعية استمرت عمليات الشراء الاجنبية القوية لاسهم شركة مصانع اسمنت الاردن مما رفع السهم الى 3,580 دينار من 3,520 دينار الاحد. وفي قطاع الخدمات ظل سهم شركة الاردن للطاقة الكهربائية دون تغيير عند 1640 فلسا.

وهيمنت اسهم البنوك على حركة التعامل باجمالي 502057 دينارا وتراجع مؤشرها بنسبة 47ر. في المئة بينما بلغت قيمة تداول اسهم الشركات الصناعية 484181 دينارا وارتفع مؤشرها بنسبة 0,45 في المئة وبلغت قيمة تداول اسهم شركات الخدمات 48591 دينارا وصعد مؤشرها بنسبة 0,27 في المئة.

وفي معاملات نشطة في السوق الموازية جرى تداول اجمالي 241479 سهما بقيمة 121974 دينارا.

بريتيش ايروايز تسجل 885 مليون دولار ارباحا في 1995

■ لندن-«القدس العربي»:

اعلنت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الاثنين ان ارباحها السنوية الصافية زادت بنسبة 30 % لتصل الى مستوى قياسي لكنها لم تضع حدا للشائعات عن ارتباطها بشركة امريكان ايرلاينز.

وقالت الشركة البريطانية العملاقة ان ارباحها قبل خصم الضرائب بلغت 585 مليون جنيه استرليني (884,5 مليون دولار) في السنة المنتهية في 31 اذار (مارس) وانها ستدفع 94 مليون استرليني مكافآت للعاملين فيها بمقتضى خطة لتقسيم الارباح.

واضافت ان شبكة تحالفاتها، التي تشمل شركتي يو اس اير وكانتاس الاسترالية اسهمت بمبلغ 150 مليون جنيه في اجمالي ارباح التشغيل التي زادت 17,8 في المئة الى 728 مليون استرليني، لكن روبرت ايلنغ المدير التنفيذي للشركة رفض محاولات لاستدراجه للتعقيب على تكهنات شديدة في الاسواق بان الشركة على وشك تكوين تحالف جديد مع امريكان ايرلاينز.

وقال ايلنغ لرويتر في مقابلة «نحن لا نقول ما اذا كنا تحدثنا مع احد على وجه الخصوص ام لا لكني استمتع بكل التكهنات».




- مدير بريتيش ايروايز سير كولين مارشال يحمل نموذجا لطائرة بعد اعلانه امس نتائج اعمال الشركة (رويتر)

السعودية تتجه لتسديد متأخرات ديونها للمقاولين كاملة قبل نهاية العام الحالي

دبي-من ديانا عبد الله:

قال مصرفيون امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية قد تتمكن بنهاية السنة على الارجح من تسديد مستحقات بمليارات الدولارات لمقاولين ومزارعين.

وقالوا ان الاسلوب الذي تتبعه المملكة في تسديد دينها من خلال اصدار سندات خاصة اثبت فعاليته على الرغم من انها تراكم عليها مزيد من الديون المحلية.

وقال مصرفي «من المتوقع ان ينتهوا من تسديد المتأخرات بنهاية السنة».

وقال مصرفي اخر «الدفعات تسير بشكل جيد ويجب ان ينتهوا من التسديد هذه السنة».

واضاف «اصدار السندات يراكم الدين الداخلي ولكنهم لا ينتهجون في ذلك اسلوبا يشكل خطرا او يتسبب في اثارة القلق».

وتراكمت مستحقات المقاولين والمزارعين منذ بداية التسعينات نتيجة تكاليف حرب الخليج الباهظة وتراجع اسعار النفط العالمية. وينتظر بعض المقاولين والمزارعين الحصول على مستحقاتهم منذ سنوات.

ولا تتوفر ارقام رسمية عن حجم مستحقات المزارعين والمقاولين ولكن مصرفيين واقتصاديين يقدرون ذلك بحوالي 20 مليار ريال (3ر5 مليار دولار).

وقال دبلوماسي غربي يتابع السياسة الاقتصادية عن كثب «انهم بالتأكيد على المسار الصحيح وهذا ما يعتبر اخبارا جيدة بالنسبة للاقتصاد تعزز الثقة وتفتح مجالات لعمل».

واضاف «تسديد المتأخرات يحرر السيولة التي تساهم في النمو. من غير المؤكد ما اذا كانوا سيستمرون في اصدار السندات وقد يسددون نقدا او من خلال قروض مشتركة».

واصدرت الرياض في 10 من نيسان (ابريل) الماضي سندات لفترات سنتين وثلاث واربع وخمس سنوات وهو الاصدار الثاني بعد اصدار بقيمة 5,5 مليار ريال (1,5 مليار دولار) في مارس اذار 1995.

وقدر مصرفيون الاصدار الثاني بما يتراوح بين خمسة وستة مليارات ريال.

وقال الاقتصادي انه يعتقد ان اصدار ابريل تم تمديده الى ما بعد عيد الاضحى المبارك.

ولا تعلن مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) تفاصيل اصدار السندات الخاصة ولكن المصرفيين يقدرون قيمة الاصدار بمراقبة الدفعات التي تدخل في حسابات العملاء في فروع بنوكهم.

محللون يستبعدون تغير اسعار الفائدة الامريكية

■ واشنطن-من ريتش ميلر:

قال محللون ان من المتوقع ان يقرر مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في اجتماع لجنته لصنع السياسات اليوم الثلاثاء ابقاء اسعار الفائدة دون تغيير.

واضافوا انه مع بدء اشتداد وطيس حملة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة فان البنك المركزي سيفضل تحاشي تغيير اسعار الفائدة سواء صعودا او هبوطا اذا كان بامكانه ان يفعل ذلك دون ان يتعرض لعواقب وخيمة.

وحتى الان فان الاقتصاد يبدو انه يتعاون مع هذه الاستراتيجية، فالنمو يسير بخطى معتدلة والتضخم ما زال تحت السيطرة.

وقال خبير اقتصادي «مجلس الاحتياطي الاتحادي يشعر بانه قريب من المكان الذي يريد ان يكون فيه».

ويعد ان نما الاقتصاد بمعدل اسرع من المتوقع بلغ 2,8 في المئة في الربع الاول من العام فان الاقتصاد الامريكي يظهر علامات على التباطؤ مما يهدىء المخاوف من ضغوط تضخمية محتملة.

ورغم ارتفاع كبير لاسعار الحبوب والبنزين الا ان صانعي السياسة بمجلس الاحتياطي الاتحادي متفائلون بان هذه الزيادات سيثبت انها مؤقتة ولكن يكون لها اثار قوية على معدل التضخم الاساسي، هذا اذا احدثت اثرا على الاطلاق.

ومنذ ان خفف الائتمان في كانون الثاني (يناير) الماضي للمرة الثالثة في سبعة اشهر فان مجلس الاحتياطي الاتحادي يبقي لاسعار الفائدة الرئيسية للاموال الاتحادية التي تتقاضاها البنوك التجارية فيما بينها عن القروض لليلة واحدة عند مستوى 5,25 في المئة.

وعلى حين يتفق المحللون بشكل عام على ان من غير المرجح ان يغير البنك المركزي اسعار الفائدة هذا الاسبوع الا ان عددا متزايدا منهم يراهن على ان لجنة السوق الحرة الاتحادية صانعة السياسة بمجلس الاحتياطي الاتحادي سترفع اسعار الفائدة قبل نهاية العام.

ويتناقض ذلك بشدة مع التوقعات قبل اشهر قليلة عندما اثارت المخاوف من الركود احاديث عن احتمال اجراء لجنة السوق الحرة تخفيضات لاسعار الفائدة.

النفط يشكل 89% من اجمالي صادرات المملكة

■ جدة-ق ن ا: شكل النفط نسبة 98,4 % من اجمالي الصادرات السعودية عام 1994 والتي بلغت 159 مليار ريال كان اجمالي الصادرات النفطية منها 142 مليار ريال.

وبلغت الصادرات غير النفطية 17 مليار ريال فقط شكلت البتروكيماويات نسبة 21 % وتوزعت النسبة الباقية بين صادرات المعادن الاساسية ومواد البناء والمنتجات الزراعية والغذائية والسلع المصنعة.

ووفقا للنشرة الاقتصادية الشهرية للبنك الاهلي التجاري ومقره جدة فقد اتجهت 36 % من الصادرات السعودية غير النفطية عام 1994 الى الدول العربية.

وكان نصيب دول مجلس التعاون الخليجي 27 % منها بينما اتجهت نسبة 9 % الباقية الى الدول العربية. وكانت دولة الامارات العربية المتحدة اكبر سوق عربية لمنتجات السعودية حيث بلغت مستورداتها منها 1.7 مليار ريال تلتها الكويت ثم دول مجلس التعاون الاخرى.

وذكرت النشرة بان الصادرات غير النفطية للسعودية زادت من مليار ريال من اجمالي الناتج المحلي عام 1984 لتصل الى 15.5 مليار ريال اي اقل من 4 % من الناتج المحلي الاجمالي عام 1994.

وقد ارتفعت الصادرات غير النفطية كنسبة مئوية من الناتج المحلي للقطاع الخاص من 1,74 في المئة عام 1984 الى 9,76 بالمئة عام 1994. وبنهاية عام 1995 كان عدد الوحدات الصناعية المنتجة يزيد عن 2400 وحدة.

وزير مصري يحذر من اخطار التخصيص السريع على العمالة واسعار السلع

■ القاهرة-رويتر: قال عاطف عبيد، وزير قطاع الاعمال العام، ان التخصيص السريع قد يسبب مشاكل فيما يتعلق بالعمال المسرحين وتكلفة السلع الاساسية للمستهلكين المصريين.

وقال عبيد في تصريحات نشرت امس الاثنين انه يتعين على الحكومة الموازنة بين مصالح الملاك الجدد ومصالح العمال والمستهلكين. واضاف «في ظل سوق به زيادة في المعروض (من الايدي العاملة) ممكن اذا تحركنا بسرعة نحو تغيير الملكية ان تحدث مشاكل كثيرة لان المشتري او المالك الجديد قد يجد في غير مصلحته الابقاء على العمال كلهم ولا بد ان يستغني عن جزء منهم. وقال «هنا لا بد ان يكون للحكومة خط واضح. فاذا تناقضت مصلحة رأس المال مع مصلحة العمال فلا بد ان نحقق مصلحة العمال لان الحكومة مسؤولة عن العمالة». واوضح عبيد ان الحكومة ستتحمل مسؤولية العمال الذين يتم الاستغناء عنهم بعد بيع شركات القطاع العام.

وقال ان هناك اربعة بدائل للتعامل مع مثل هؤلاء العمال، فاما ان تواصل الحكومة دفع الاجر الاساسي للعامل حتى سن المعاش، او تعرض على من يرغب في ترك العمل مبلغا من المال اذا كان يريد ان ينشىء مشروعا خاصا، او توفر له التدريب لاكتساب مهارات مطلوبة في السوق، او تشجع اقامة مؤسسات يمكن ان تستوعب فائض العمالة.

وقال ايضا انه في قطاع الصناعات الدوائية على سبيل مثال قد ينشأ تضارب واضح في المصالح بين المستهلكين المضطرين لشراء نوع معين من الدواء والمستثمرين الذين يشترون شركة ادوية من الدولة ويريدون رفع اسعار منتجاتها.

واضاف «في هذا المجال لا بد ان يكون هناك توازن دقيق بين مصالح الجميع ولا بد ان نتحرك بهدوء وتأن.. الدولة دورها تنظيم الاسعار وتنظيم ما يتدفق في السوق حتى تحدث توازنا بين مصالح المنتجين ومصالح المستهلكين».

وقال عبيد ان هناك ايضا ضوابط سياسية على برنامج التخصيص نظرا للشعور بان شركات القطاع العام من الاصول الوطنية. واضاف «وايضا لابد ان يكون للمجتمع مهيئا لقبول عملية النقل والبيع. ولكننا نحن عندما بعنا ثلاثة مشروعات فقط قيمتها الاجمالية 63 ملايين جنيه (177 مليون دولار) منها 40 في المئة لاجانب... البعض اعتبر اننا بعنا البلد».

وكان الوزير يشير الى الشركات الثلاث التي تم بيعها مباشرة في عامي 1993 و1994. ومنذ ذلك الحين باعت الحكومة حصصا في اكثر من عشر شركات من خلال طرح اسهمها في البورصة، ولكن في جميع الحالات باستثناء حالة واحدة لم تبع اكثر من 50 في المئة. وبدأت الحكومة امس طرح 2.9 مليون سهم او ما يوازي 90 في المئة من اسهم الشركة المالية والصناعية وهي شركة اسمدة بسعر 30 جنيها للسهم. ويقول سماسرة انهم يتوقعون طلبا قويا على الاكتتاب في الاسهم.

بيد ان عبيد شكا من انه لم يجد مشترين لاي من الشركات التي حاول بيعها، وتساءل قائلا «اين هم المستثمرون الذين يريدون الشراء؟ رغم اعلاناتنا المتكررة فلم يأت احد».

وردا على سؤال لماذا لم يأت المستثمرون قال الوزير «انا سألت هذا السؤال لليابانيين والكوريين والاوروبيين وقالوا ان هناك ضوابط تحكم عملية قدوم المستثمرين لاية منطقة». وقال ان هذه الضوابط هي السلام في المنطقة وتأكد المستثمر من وجود استقرار داخلي وسلطة حكومية قوية ووجود اقتصاد حر ومجالات محددة للاستثمار الحر واخرى لاستثمارات الحكومة والقدرة على اتخاذ القرار في ظل تشريعات قانونية حاكمة.

هبوط حاد في فائض اليابان التجاري

■ طوكيو-رويتر: سجل الفائض التجاري الياباني الهائل هبوطا حادا غير متوقع في نيسان (ابريل) ساعد فيه نمو الواردات واقبال المنتجين اليابانيين على نقل عملياتهم الى الخارج سعيا لخفض النفقات.

واعلنت وزارة المالية اليابانية امس الاثنين ان الفائض الاجمالي انخفض بنسبة 65 في المئة تقريبا بينما انخفض الفائض الحساس سياسيا مع الولايات المتحدة باكثر من النصف.

وقال ماسارو تاكاجي كبير الاقتصاديين في معهد ابحاث فوجي لتليفزيون رويتر المالي «ان درجة انخفاض الفائض اكبر بكثير من توقعاتنا. وكاتجاه عام فقد اصبح المنحنى النزولي لفائض الميزان التجاري امرا راسخا».

وتقلص الفائض التجاري محسوبا على اساس ما تم تخليصه جمركيا في ابريل الى 328,66 مليار ين (2,99 مليار دولار بسعر الصرف الحالي) من 928,78 مليار ين (8,68 مليار دولار) خلال الشهر نفسه من العام الماضي. ويعد هذا الشهر السابع عشر على التوالي في مسلسل انخفاض الفائض الياباني.

وقال غاسبرر كول رئيس الابحاث في مؤسسة جيه-بي. مورغان لتليفزيون رويتر المالي «حصلنا على بيانات تظهر انتعاش الطلب المحلي... والانفاق الاستهلاكي واستثمار رأس المال. وهناك اتجاه متزايد لاشباع الزيادة في الطلب الياباني من خلال الواردات».

وقال اقتصاديون ان اتجاه المؤسسات اليابانية الى نقل قواعد الانتاج الى الخارج يسهم في ابطاء نمو الصادرات، كما ان استيراد البضائع اليابانية المنتجة في الخارج يساعد في تعزيز واردات البلاد.

لكن رفع الرسوم الجمركية الطارئة على لحم الخنزير في اذار (مارس) وزيادة تصل الى حوالي 27 في المئة في اسعار النفط وطوفان واردات الكمبيوتر من الولايات المتحدة واسيا ساهم ايضا في خفض الفائض التجاري بشكل كبير.

وهبط الفائض مع الولايات المتحدة الى 172,69 مليار ين (1,60 مليار دولار) من 387,82 مليار ين (3,62 مليار دولار) اي بانخفاض نسبته 55,6 في المئة هو اكبر انخفاض من نوعه منذ ايار (مايو) 1979. وكانت القوة الدافعة الاساسية وراء هذا الانخفاض زيادة الواردات من الولايات المتحدة بنسبة 39,5 في المئة.

وقال الاقتصاديون ان تقلص الفائض سيستمر على الارجح بعض الوقت نتيجة نقل عمليات الانتاج الى الخارج وانتعاش الطلب المحلي الذي تغذيه الواردات.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تحذر من أخطار الاسراف باستخدام المبيدات والاسمدة بزراعة الأرز

■ لندن-يو.بي.آي: نبه تقرير دولي الى ان الدول المنتجة للأرز تستطيع ان تدخر نحو 2.5 مليار دولار اذا ما قلصت من الافراط في استخدام الاسمدة الكيمياوية ومبيدات الحشرات.

وحذرت منظمة الزراعة والاغذية العالمية (فاو) في تقرير اعدته حول مستقبل انتاج الارز وقدم الاسبوع الماضي امام مؤتمر مجموعة الحكومات في مدينة اشبيلية الاسبانية ان هذا الافراط يأتي على رأس المشاكل التي تعاني زراعة الارز منها حاليا.

وحددت الكميات الفائضة المستخدمة من الاسمدة بحوالي المليوني طن من النيتروجين مما يؤدي الى ارتفاع تكلفة انتاج الارز بنحو 500 مليون دولار.

وتأتي الصين على رأس الدول التي تبالغ في استخدام الاسمدة الكيمياوية وقدرت الزيادة بنصف مليون طن تبلغ تكلفتها 100 مليون دولار. واعتبر التقرير ان هذا الافراط يتسبب في نشوء اضرار بيئية خطيرة بالنسبة الى التربة التي تفقد خصوبتها من جرائه، الامر الذي ينعكس سلبا على حجم المحاصيل في السنوات التالية.

ودعا خبراء الزراعة في المنظمة في تقريرهم الذي يعرض على مندوبي الحكومات المنتجة للارز، التي تقدم اعانات للاسمدة التي يستخدمها المزارعون بمعدل مليار دولار سنويا الى سحب هذا الدعم مما سوف يحقق وفرا فعليا.

ونبه التقرير الذي حصلت يونايتد برس انترناشنال على نسخة منه الى خطورة الافراط في استخدام مبيدات الحشرات. وحدد نسبة للمبيدات الزائدة والمستخدمة في قطاع زراعة الارز بنحو نصف اجمالي ما يستخدم في القطاع الزراعي باسره في الدول التي تزرع الارز.

وتوقعت الدراسة ان يرتفع الطلب على الارز بمعدل 1,8 في المئة سنويا لمدة الـ15 سنة المقبلة. وبالطبع فان النسبة الرئيسية من هذا الارتفاع ستكون في الدول الاسيوية.

لاحظ التقرير انه بنتيجة تقلص مساحة الاراضي الزراعية في العالم امام زحف المدن على الارياف، ضاعفت الدول من استخدام الاسمدة والمبيدات. وقدرت الزيادة من 19 كيلوغراما للهكتار في عام 1980 الى 185 كيلوغراما في عام 1990، وفي بعض البلدان تصل الكمية الى 350 كيلوغراما للهكتار. على ان معدل الزيادة في المحاصيل لم يرتفع بنفس معدل نسبة الاسراف في استخدام الاسمدة والمبيدات، بل بلغت الزيادة مستويات متدنية للغاية. ويعود السبب حسب رأي منظمة الزراعة والاغذية الدولية الى اجهاد التربة بالاسمدة التي تخفف خصوبتها كثيرا. ودعا التقرير الى مضاعفة الاعتماد على الاسمدة الزراعية العضوية عضوا عن الاسمدة الكيميائية. اما المشاكل الاخرى التي تواجهها زراعة الارز فتتعلق بنظام الصرف الفقير المتبع حاليا في الحقول ذلك لأن تجمع المياه وعدم جريانها يتسبب في تزايد ملوحتها، ودعا التقرير الى تحسين مستوى الصرف في الحقول التي تتراجع مساحة الصالح منها بمعدل مليون الى مليون ونصف هكتار سنويا.

ايران تخفف قواعد الصرف الاجنبي بمناطق التجارة الحرة لاجتذاب مستثمرين اجانب

■ نيقوسيا-رويتر: وافق البرلمان الايراني امس الاحد على تعديلات على قانون يهدف الى تخفيف القواعد الصارمة للصرف الاجنبي في مناطق التجارة الحرة التي تقام لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

والتعديلات التي يبدو انها تضع بعض القيود على ما اقترحه مشروع قانون في البرلمان في نيسان (ابريل) استحدثها مجلس مراقبة الدستور الذي يغلب عليه رجال الدين والذي يراقب مطابقة القوانين التي يصدرها البرلمان للشريعة الاسلامية والدستور.

وتنص التعديلات التي نشرتها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية على انه يجب ان تمتلك الحكومة 51 في المئة من رأسمال البنوك الايرانية التي تنشأ في المناطق الحرة، وان انشاء بنوك ايرانية او اجنبية في تلك المناطق يجب ان يكون باقتراح من البنك المركزي يوافق عليه مجلس الوزراء.

وقالت الوكالة ان التعديلات تنص على انه يجب على مجلس الوزراء ان «يستحدث قواعد لاسعار التعادل للصرف الاجنبي واجراءات لفرض عقوبات فيما يتعلق بالسلع المهربة وتهريب العملات الصعبة في مناطق التجارة الحرة».

واقر البرلمان في نيسان (ابريل) مشروع قانون يلغي تطبيق سعر الصرف الثابت للعملة الايرانية الذي يبلغ 3000 ريال مقابل الدولار في المناطق الحرة ويسمح باستخدام سعر السوق الحرة في تعاملات الصرف الاجنبي. ويبلغ سعر الدولار في السوق السوداء نحو 4000 ريال. ويسمح مشروع القانون بحرية نقل العملة الصعبة من مناطق التجارة الحرة الى باقي ايران والى الخارج، لكن نقل العملة الى تلك المناطق من باقي اجزاء ايران سيبقى خاضعا لرقابة حكومية صارمة. وينص ايضا على انشاء بنوك اجنبية ووحدة للمعاملات المصرفية الخارجية للبنوك الايرانية في تلك المناطق. وتنص التعديلات التي اقترحها مجلس مراقبة الدستور انه يجب ان تمتلك الحكومة 51 في المئة من رأسمال البنوك الايرانية في مناطق التجارة الحرة وان فتح فروع للبنوك الاجنبية وانشاء مؤسسات ائتمانية سواء ايرانية او اجنبية وفروعها في مناطق التجارة الحرة يجب ان يكون باقتراح من البنك المركزي الايراني يوافق عليه مجلس الوزراء. واشارت التعديلات انه سيكون للبنوك عندئذ «الحق في ممارسة الانشطة المصرفية في اطار المعايير المصرفية الاسلامية».

وحظرت ايران سوق الصرف الاجنبي الحرة في ايار (مايو) الماضي بعد ان هبط سعر عملتها الى مستوى منخفض بلغ سبعة الاف ريال مقابل الدولار في اعقاب حظر تجاري واستثماري فرضتها الولايات المتحدة عليها.

وانشأت ايران مناطق للتجارة الحرة في عام 1989 في جزيرتي كيش وقشم وفي ميناء في جنوب البلاد لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية لاعادة بناء اقتصادها بعد حربها مع العراق التي استمرت بين عامي 1980 و1988.

البنك المصري الامريكي يمدد الموعد النهائي للاكتتاب في سندات

■ القاهرة-رويتر: قال مسؤول في البنك المصري الامريكي امس الاثنين ان البنك مدد الموعد النهائي للاكتتاب في سندات بقيمة 200 مليون جنيه وذلك لاتاحة الفرصة امام الصناديق الاستثمارية لشراء السندات.

وقال محمد طه، المدير العام للبنك، ان باب الاكتتاب في السندات الخمسية ذات الفائدة الثابتة سيغلق بمجرد اقرار وزارة الاقتصاد لائحة تتيح للصناديق الاستثمارية شراء السندات مباشرة من جهة الاصدار.

وبموجب اللوائح القديمة لهيئة اسواق المال كان يتعين على الصناديق الانتظار حتى بدء تداول السندات في البورصة قبل ان تتمكن من شرائها.

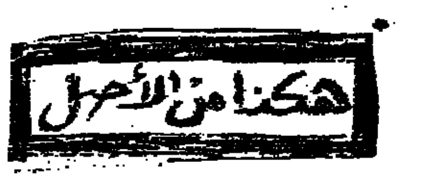
وقال طه «اقر مجلس ادارة هيئة اسواق المال التعديل ونحن الان ننتظر اعلانا رسميا، ونتوقع ان يتم هذا قبل نهاية الاسبوع».

وقد طرحت سندات البنك المصري الامريكي في الرابع من ايار (مايو) الحالي وكان من المقرر اغلاق باب الاكتتاب بعد عشرة ايام في حالة تغطية طلبات الاكتتاب للاصدار بالكامل.

وقال مصرفيون ان المستثمرين من الافراد والمؤسسات طلبوا حتى الان شراء ما يصل الى 70 في المئة من الاصدار وان الصناديق الاستثمارية ستلتهم النسبة الباقية.

ويصدر البنك المصري الامريكي شهادات السندات بفئات الف وخمسة الاف و25 الف و50 الف و100 الف جنيه مصري.

وتحمل السندات فائدة ثابتة تبلغ 10,75 في المئة سنويا تدفع على اقساط نصف سنوية وهي معفاة من الضرائب.



اوبك على ابواب ازمة حول من يتحمل عبء تخفيض الحصص

مخاوف من هبوط سعر برميل النفط 3 دولارات بسبب الصادرات العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

تراجعت اسعار النفط امس الاثنين فور الاعلان عن توقيع اتفاق بين الامم المتحدة والعراق يسمح له بموجبه تصدير كميات من النفط بما قيمته مليارات من الدولارات خلال ستة اشهر، وتوقع خبراء ان ينزل سعر البرميل من النفط بما يصل الى ثلاثة دولارات اذا عاد النفط العراقي الى الاسواق.

وفي رد فعل اولي هبطت اسعار النفط الخام الامريكية بشدة اوائل التعامل امس ان قبل العراق خطة الامم المتحدة لبيعات نفط محدودة ولقيت الخامات المحلية دعما من عمليات تغطية لبيعات نفط محدودة ولقيت الخامات المحلية دعما من عمليات تغطية مراكز البيع قبيل حلول استحقاق عقود حزيران (يونيو) للنفط الخام في بورصة نايمكس اليوم الثلاثاء.

وكان تصريح لنزار حمدون السفير العراقي لدى الامم المتحدة قال فيه صباح امس ان بلاده ستوقع اتفاقا مع الامم المتحدة يمكنها من بيع كميات محدودة من النفط ادى الى هبوط سعر الخام 70 سنتا في البرميل في الاسواق الامريكية، غير ان الاسعار عادت الى الارتفاع لاحقا.

وتكهن مسؤول كبير في مجموعة شركات كالتكس في سنغافورة صباح امس الاثنين بان اسعار النفط الخام العالمية ستنخفض بما يصل الى ثلاثة دولارات للبرميل اذا عاد النفط العراقي الى السوق، ولكن قال ان الاسعار ستنتعش لاحقا.

وردا على سؤال عن مدى تاثير النفط العراقي على الاسواق قال انريكو سيسموندو عضو مجلس الادارة المنتدب لمجموعة كالتكس «من خلال ملاحظاتي. فان سعر النفط سينخفض في اليوم الاول حوالى ثلاثة دولارات. ثم سينتعش خلال اسبوع (ليصل صافي الهبوط) الى ما بين 80 سنتا ودولار واحد».

وقال سترون روبرتسون كبير المديرين التنفيذيين في بريتيش بتروليوم اويل لجنوب وجنوب شرق اسيا وهي وحدة تابعة لبريتيش بتروليوم البريطانية «اعتقد ان سعر البرميل من خام برنت قد ينزل الى 12 دولارا ثم يعاود الصعود ثانية. ولكن من يدري».

وقال روبرتسون ان الغموض يكتنف السوق في الوقت الحالي «فهي تقفز مثل كرة من المطاط في كل مرة تصدر فيها اخبار جديدة عما سيحدث».

وقال تجار نفط ومحللون اخرون انهم يتوقعون ان تنخفض اسعار النفط دولارا واحدا كرد فعل اولي اذا عاد النفط العراقي ثم تفقد لاحقا دولارين اخرين.

وتهبط اسعار النفط منذ 16 ايار (مايو) بسبب تكهنات عن قرب توصل العراق والامم المتحدة الى صفقة للنفط مقابل الغذاء.

وامس قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة هبط الى 18,82 دولار للبرميل الاسبوع الماضي من 18,92 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر منذ بداية 1996 بلغ 18,91 دولار للبرميل.

وكان متوسط السعر 20,24 في نيسان (ابريل) و19,35 دولار في اذار (مارس) و17,90 دولار في شباط (فبراير) و18,5 دولار في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع 17,76 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر).

ويلغ متوسط السعر 18,41 دولار للبرميل في الربع الاول من العام الجاري ارتفاعا من 16,64 دولار للبرميل في الربع الاخير من عام 1995 و من 15,97 دولار في الربع الثالث.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

ولم يتضح بعد ما اذا كانت منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) ستبادر الى عقد اجتماع طارئ لبحث اثار عودة النفط العراقي الى الاسواق على اسعار النفط ولايجاد وسيلة للتقليل من هذه الاثار عن طريق اتساع مجال لها لئلا يؤدي تدفق 700 الف برميل يوميا من النفط الاضافي الى دفع الاسعار نحو مزيد من الهبوط.

فقد قال مندوبون في اوبك امس لرويتر ان وزراء نفط دول المنظمة لن يجتمعوا قبل اجتماعهم المقرر في الخامس من حزيران (يونيو) حتى اذا تم التوصل الى اتفاق بين العراق والامم المتحدة.

ولكن ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة اوبك قال امس ان اوبك «ستفعل شيئا» لتخفيف اثر العودة المحتملة للنفط العراقي الى الاسواق.

وفي حديث مع رويتر قال لقمان انه «من السابق لاوانه» قول كيف ستواجه المنظمة عودة نحو 700 الف برميل يوميا من النفط العراقي.

وقال لقمان «اوبك ستفعل شيئا قطعا، لن نجلس مكتوفي الايدي».

لكنه رفض ان يقول هل ستخفض اوبك سقف انتاجها البالغ 24,52 مليون برميل يوميا لاخذ النفط العراقي الاضافي في الحسبان.

وقال «لا احد يمكنه القول في هذا الوقت ماذا سيفعل لكن شيئا ما سيفعل».

ومن بين السيناريوهات التي تم تداولها على هامش اجتماعات اوبك منذ بدأ الحديث عن عودة محدودة للنفط العراقي الى الاسواق قيام دول اوبك بخفض انتاجها بمقدار ما سيسمح للعراق بتصديره لئلا تؤدي الكميات الاضافية الى اضعاف الاسعار.

غير ان هذا السيناريو يثير معضلة من سيتحمل هذا الخفض وبأي مقدار. فهناك دول في اوبك مثل ايران تقول ان عبء افساح مجال للصادرات العراقية يجب ان يقع على الدول التي زادت حصتها الانتاجية في اوبك بعد خروج العراق من الاسواق اثر غزوه الكويت عام 1990 وهي تقصد بشكل رئيسي السعودية التي ارتفعت حصتها الانتاجية من 5,3 مليون ب/ي الى ثمانية ملايين برميل حاليا.

الا ان السعودية ترفض هذه الفكرة وتقول ان اي خفض للحصص الانتاجية، على فرض انه سيتم الاتفاق عليه، يجب ان يكون على اساس الحصص النسبية للدول الاعضاء من اجمالي سقف المنظمة البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وهناك من ينادي داخل اوبك بعدم القيام بأي تخفيضات اعتمادا على ان ارتفاع الطلب سيمتص الزيادة التي ستحدثها في العرض الصادرات العراقية.

ومثل هذا الاحتمال يزيل عن كاهل اوبك عبء خلافات كبيرة حول من سيخفض انتاجه وباي مقدار، الا ان محللين لاسواق النفط لا يرون الامر بهذه السهولة وخاصة اذا ما جاءت عودة الصادرات العراقية في وقت ينخفض فيه الطلب صيفا على النفط.

وتكمن المشكلة التي قد تواجهها اوبك فيما يتعلق بالاسعار ان قرار مجلس الامن رقم 698 الذي على اساسه تم الاتفاق بين العراق والامم المتحدة لا يتحدث عن كميات محددة من النفط يسمح لبغداد بتصديرها بل عن ما مقداره مليارا دولار من النفط.

وهذا يعني نظريا ان الكميات المصدرة يمكن ان ترتفع بتناسب عكسي مع الاسعار. فكلما هبطت اسعار النفط بسبب الصادرات العراقية كلما اصبح بمقدور العراق تصدير المزيد من النفط، وهذا بدوره سيؤدي الى مزيد من الهبوط للاسعار، وهكذا دواليك.

وحسب الاسعار السائدة حاليا فان بامكان العراق ان يصدر حوالي 700 الف برميل يوميا لمدة ستة اشهر كي يؤمن لنفسه عائدات مقدارها مليارا دولار. ولكن وعلى فرض ان الاسعار هبطت بمقدار عشرة بالمئة فان هذا يعني ان عليه تصدير 770 الف برميل يوميا.

وربما كانت هذه المسألة هي التي ستجبر اوبك في وقت ما على خفض انتاجها الذي يتجاوز سقفها الانتاجي بحوالي 1,5 مليون برميل يوميا وذلك من اجل افساح مجال للصادرات العراقية.

بغداد تريد شراء سلع مصرية لكن تعوزها السيولة اللازمة

بغداد ـ من ليون برخو:

قال وزير التجارة مهدي صالح لمجموعة من رجال الاعمال المصريين الزائرين امس الاثنين ان العراق يريد استيراد مؤن طبية ومواد غذائية من مصر لكنه لا يملك السيولة اللازمة للدفع.

وقال صالح ان السوق العراقية مفتوحة للسلع المصرية ولا عائق من جانب العراق سوى التمويل.

وقد وصل وفد من 25 من رجال الاعمال والصناعة المصريين بغداد يوم السبت الماضي لاستكشاف الاحتياجات الحالية للعراق ومتطلباته في المستقبل حينما ترفع العقوبات التجارية للامم المتحدة على بغداد او تخفف.

وقال صالح ان الاحتياجات ضخمة ولاسيما للدقيق (الطحين) والارز والسكر وزيت الطعام والصابون والمنظفات وهي مواد يجرى توزيعها بأسعار رخيصة بموجب نظام حكومي للتوزيع بالبطاقات.

واضاف صالح ان احتياجات العراق للسلع غير المسموح بها بموجب الحظر التجاري للامم المتحدة كبيرة جدا واختص بالذكر مواد البناء التي قال ان مصر ستكون قادرة على توفيرها.

واشار الى ان الاسكان هو القطاع الذي تحمل اشد الضغوط تحت الحظر بسبب زيادة سكان العراق. وقال ان عدد السكان زاد اكثر من ثلاثة ملايين نسمة منذ فرضت الامم المتحدة عقوباتها على بغداد لغزوها الكويت عام 1990.

واضاف ان سكان العراق كانوا يبلغون 18 مليونا حينما فرضت العقوبات وحاليا فان العدد 21,2 مليون.

وقال انه قبل العقوبات كان العراق يستورد مواد البناء من مصر وانه سيرجع الى استيرادها مرة اخرى في المستقبل.

من جهته قال ممدوح ثابت رئيس الوفد المصري ان رجال الاعمال المصريين موجودون في بغداد لتمهيد الطريق للتعاون المستقبلي حينما ترفع العقوبات او تخفف.

واضاف ثابت، وهو نائب رئيس الغرفة المصرية للتجارة والصناعة «اتفقنا على توقيع بروتوكولات تعاون بين الغرف التجارية والصناعية للبلدين من اجل تبادل الزيارات والمعلومات والخبرات».

وكان يعمل اكثر من مليوني مصري في العراق قبل الغزو العراقي للكويت. وبقي منهم نحو 70 الف مصري.

صاحب ثاني أكبر احتياطيات بعد السعودية يعود للاسواق

يمتلك العراق ثاني اكبر احتياطيات نفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية.

وتكمن اهمية العراق في دوائر النفط في احتياطياته ومنافسته لباقي المنتجين الخليجيين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الذين اخذوا نصيبه في السوق منذ توقف صادراته بسبب عقوبات الامم المتحدة.

وفيما يلي تفاصيل عن قطاع النفط العراقي كما مستمدة من مسؤولين بوزارة النفط العراقية ومصادر في صناعة النفط.

الاحتياطيات

تبلغ التقديرات الرسمية لاحتياطيات العراق المثبتة اكثر من 112 مليار برميل، وهو ما يمثل 11 في المئة من اجمالي الاحتياطي العالمي. وتبلغ الاحتياطيات المحتملة 214 مليار برميل واحتياطيات الغاز المثبتة ثلاثة الاف مليار متر مكعب.

الحقول المنتجة

يقول مسؤولو نفط عراقيون ان حقول البلاد يمكن ان تنتج 2ر2 مليون برميل يوميا في حالة رفع الامم المتحدة العقوبات بالكامل. وينتج العراق حاليا حوالي 550 ألف برميل يوميا تستخدم في الاستهلاك المحلي وصادرات محدودة للاردن تسمح بها عقوبات الامم المتحدة.

وتوجد حقول النفط الرئيسية في العراق حول مدينة كركوك في الشمال وحقوله الجنوبية في البصرة.

وقبل العقوبات كانت طاقة انتاج الحقول العراقية 5ر3 مليون برميل يوميا وان كان الانتاج الفعلي 1ر3 مليون برميل يوميا وفق حصة العراق في اوبك.

ويقول مسؤولو نفط عراقيون ان 180 موقعا نفطيا اصيب في القصف الذي تعرض له العراق في حرب الخليج عام 1991 مما تسبب في اضرار تبلغ قيمتها ستة مليارات دولار.

طاقة التصدير

يقول مسؤولو نفط عراقيون ان العراق يمكنه تصدير مليوني برميل يوميا على الفور اذا رفعت العقوبات بالكامل. وتقيد عقوبات الامم المتحدة صادرات بغداد عند 4,4 مليون طن من النفط الخام ومشتقاته سنويا الى الاردن. الا ان عمليات التهريب عبر تركيا وايران منتشرة.

وكانت طاقة التصدير لدى العراق قبل حرب الخليج 3,75 مليون برميل يوميا ولكن الصادرات الفعلية كانت 2,78 مليون برميل يوميا. وكانت بغداد حينها تصدر مليون برميل يوميا عبر خطوط انابيب تمر بالمملكة العربية السعودية. واغلقت الرياض الخطوط منذ عام 1990.

طرق الصادرات

ستكون معظم الصادرات بمقتضى الخطة الجديدة من ميناء جيهان التركي عبر خط انابيب يربط الميناء بحقول النفط في شمال العراق. كما سيصل النفط العراقي للاسواق من ميناثي البكر وخور العماية العراقيين المطلين على الخليج.

ايرادات التصدير

كانت قيمة صادرات البترول العراقية عام 1989 تبلغ 11,87 مليار دولار وانهارت الى 328 مليون دولار فقط عام 1994 وذلك وفق نشرة الاحصاءات السنوية التي تصدرها اوبك.

زبائن النفط

كان للعراق قوة تسويقية كبيرة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة واسيا قبل غزو الكويت. وكان العراق يبيع اكثر من 2,2 مليون برميل يوميا وفق عقود آجلة منتظمة لشركات دولية في حين مثلت الصفقات بين الحكومة وحكومات اخرى باقي صادرات العراق.

وكانت الولايات المتحدة اكبر زبون منفرد للعراق في تموز (يوليو) 1990 فبلغت اجمالي وارداتها 1,2 مليون برميل يوميا وذلك كما يؤخذ من ارقام ادارة معلومات الطاقة الامريكية.

كما كانت اليابان زبونا كبيرا حيث كانت الشركات اليابانية تشتري 257 ألف برميل يوميا من النفط الخام العراقي قبل غزوه الكويت.

وكانت شركات اوروبية غربية خاصة في هولندا وايطاليا وفرنسا من كبار الزبائن.

وشملت التعاقدات بين الحكومة وحكومات اخرى مبيعات الى الاتحاد السوفيتي سابقا وشرق اوروبا والهند وكوريا الجنوبية.

النفط الخام

كانت بغداد تصدر انواعا من النفط الخام في النصف الاول من عام 1990 0 ويتوقع ان يكون خام التصدير الرئيسي بمقتضى خطة الامم المتحدة مزيج كركوك وبعض انواع مزيج البصرة. وتماثل الخامات العراقية من حيث النوعية تلك التي تصدرها السعودية والكويت.

دول التعاون الخليجي تتجه لالغاء شرط امتلاك شريك محلي 51% من اي مشروع مشترك

■ دبي ـ رويتر: ذكرت مصادر اقتصادية امس الاثنين ان دول مجلس التعاون الخليجي الست التي تسعى لتقليل اعتمادها على النفط ستعقد اجتماعا الشهر المقبل لمناقشة مشروع قانون يستهدف اجتذاب الاستثمار الاجنبي.

وتقضي احدى مواد مشروع القانون المقترح الذي نشر بصحف الامارات العربية المتحدة بجواز استثناء المستثمر الاجنبي من شرط امتلاك شريك محلي 51 % من المشروع، وهي القاعدة المعمول بها في معظم الدول الست.

ويقول دبلوماسيون غربيون بالمنطقة ان دول مجلس التعاون سبق وان وجهت اليها نداءات من جماعات اقتصادية ورجال اعمال من اجل تحرير اقتصادها بتسهيل وتشجيع الاستثمار الاجنبي.

ويعرض مشروع القانون عددا من الحوافز للمستثمرين الاجانب من بينها جواز الاستثناء من نسبة مشاركة مواطني دول المجلس في ملكية مشاريع الاستثمار الاجنبية وادارتها، كما يجيز مشروع القانون «الاعفاء من ضريبة الدخل او اية ضرائب اخرى لمدة خمس سنوات» فضلا عن جواز الاعفاء كليا او جزئيا من الرسوم الجمركية على واردات عديدة من بينها للمواد الاولية وقطع الغيار والالات وغيرها.

وقالت صحيفة (البيان) الاحد ان اجتماعا سيعقد بالرياض الشهر المقبل على مستوى الخبراء لبحث مشروع القانون.

وجاء بمشروع القانون انه «لا يجوز مصادرة او نزع ملكية اي استثمار اجنبي مرخص له طبقا لاحكام هذا القانون الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل».

واوضح المشروع ان هذا القانون المقترح يهدف الى اجتذاب التكنولوجيا المتطورة على ان تمنح «الاولوية في الاستثمار للمشاريع التي تساعد على تقليل اعتماد دول المجلس على الخارج في احتياجاتها الضرورية والاستراتيجية والتي تساعد على توسيع قاعدة الانتاج وتنويعه».

سورية تخطط لرفع طاقة موانئها وبناء ميناء ثالث بطاقة 7,7 مليون طن سنويا

■ دمشق ـ اف ب: اكد وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم امس الاثنين ان العمل سيبدأ في تموز (يوليو) المقبل على تطوير ميناء اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري وانشاء ميناء ثالث جديد في طرطوس، بموجب دراسة اعدتها شركة يابانية.

وافادت وكالة الانباء السورية ان عبد الكريم بحث امس مع وفد من وكالة جايكا اليابانية المختصة مشروع الدراسة الذي اعدته الوكالة لتطوير المرفأين السوريين وانشاء مرفأ ثالث.

وبموجب مسودة المشروع سترتفع طاقة ميناء اللاذقية من 4,4 ملايين طن حاليا الى 6,2 ملايين طن العام 2003 والى 11,4 مليون طن العام 2010. وسترتفع طاقة ميناء طرطوس من 5,1 ملايين طن حاليا الى 5,4 ملايين طن العام 2003 والى 7,7 ملايين طن العام 2010.

اضراب في مطار بيروت الدولي احتجاجا على فصل 195 عاملا

بيروت ـ من نائلة رزوق:

توقفت الحركة في مطار بيروت الدولي امس الاثنين بسبب قرار الطيارين وعمال المطار اللبنانيين تنفيذ اضراب لمدة 24 ساعة احتجاجا على فصل 195 عاملا من عمال النقل التجاري.

واعلنت نقابة الطيارين اللبنانيين واتحاد النقل الجوي الاضراب تاييدا لمطالب العمال المفصولين الذين يعملون لشركة ترانس ميديترينيان (طيران عبر المتوسط).

ونفذ الاضراب 460 موظفا و90 طيارا من شركة طيران عبر المتوسط المذكورة و177 طيارا و3 آلاف موظف من شركة النقل الجوي اللبناني والعمال الاخرين.

وعلى اثر ذلك امرت الحكومة اللبنانية الجيش بان يمسك بزمام الامور على ارضية المطار وقامت بادامة خدمات المسافرين على الخطوط الجوية الاجنبية.

وقام الجنود بمساعدة طائرة تابعة لخطوط اوليمبك اليونانية على الهبوط، بينما جرى الغاء 17 رحلة كانت مقررة لعدد من الخطوط الجوية العربية والاجنبية.

وصرح عبد الحميد زين الدين المتفاوض باسم العمال ان الاضراب يمثل احتجاجا على قرار شركة طيران عبر المتوسط فصل 195 موظفا بوضعهم في اجازة غير مدفوعة لمدة سنة اعتبارا من الاول من ايار (مايو) الجاري.

يذكر ان الشركة المذكورة التي تعاني من مصاعب عالية طوال السنوات الثلاث الماضية لم تدفع لعمالها رواتبهم لمدة ثلاثة شهور، كما انها لم تدفع راتبا اضافيا مع راتب الشهر الاخير من كل سنة حسب ما جرى عليه الاتفاق بين الطرفين.

واضاف عز الدين ان اتحاد الطيارين اللبنانيين اتفق مع وزير العمل اللبناني على خطة لتسوية الخلاف الا ان ادارة الشركة لم تنفذ الخطة.



مستخدم في مطار بيروت يتسلى امس بقراءة صحيفة لعدم وجود شيء اخر يعمله (رويتر)

ايران ستزود قطر بالمياه

■ طهران ـ اف ب: وقع وزير الطاقة الايراني بيجان نامدار زانغنيه ووزير المال والاقتصاد والتجارة القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني في طهران الاحد اتفاقا تزود ايران بموجبه قطر بالمياه.

ولم تعط وكالة الانباء الايرانية التي اوردت الخبر اي تفاصيل اخرى عن فحوى الاتفاق.

وكانت تركيا عرضت بالاضافة الى ايران على دول مجلس التعاون الخليجي ومنها قطر تزويدها بالمياه عبر بناء انبوب. وتعمد دول مجلس التعاون الى تحلية مياه البحر لافتقارها الى مياه الشفة بسبب مناخها الصحراوي.

واشار الوزير القطري من جهة اخرى الى «ضرورة زيادة حجم المبادلات التجارية والتعاون المصرفي» مع ايران. واشاد باستعداد ايران لتسهيل مرور المنتجات القطرية عبر اراضيها الى الدول الاسيوية.

وتأمل ان تفي اليابان بالتزاماتها لتمويل محطة كهرباء

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران» المقربة من الحكومة الايرانية ان طهران تأمل ان «تفي اليابان بالتزاماتها» لتمويل محطة لتوليد الكهرباء قيد الانشاء في جنوب غرب البلاد.

ونقلت الصحيفة عن نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي قوله «نعتقد ان اليابان ستفي بتعهداتها بشأن مشروع قارون ـ 4».

وارجات اليابان دفع جزء جديد من قرض مخصص لتمويل المحطة التي هي قيد الانشاء على نهر قارون في جنوب غرب ايران.

وكانت الولايات المتحدة دعت اليابان في العام الماضي الى الانضمام الى سياستها القاضية بفرض حظر تجاري على ايران التي تتهمها بالتورط في اعمال الارهاب وبالسعي الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل، لكن طوكيو رفضت الدعوة في حينه.

وينتظر ان تصل الى طهران غدا الاربعاء بعثة من وزارة الخارجية اليابانية على رأسها نائب وزير الخارجية شونجي ياناي لاجراء جولة رابعة من المباحثات مع السلطات الايرانية.

وصرح بوروجردي ان «المناقشات مع ياناي ستتناول العلاقات المستقبلية بين بلدينا والتعاون القائم في المجالات السياسية والاقتصادية والدولية والصناعية والثقافية خلال العام الماضي».

اركو تبدأ قريبا تشغيل حقل الريان القطري

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة اتلانتك ريتشفيلد (اركو) الامريكية ستبدأ في انتاج 25 الف برميل يوميا من النفط من حقل الريان البحري في قطر في اب (اغسطس) المقبل.

وقالت النشرة النفطية المتخصصة التي تصدر في قبرص ان «المؤسسة القطرية العامة للبترول وافقت في الأونة الاخيرة على خطة التطوير التي تقدمت بها شركة اركو الامريكية للبدء في انتاج النفط الخام في اب (اغسطس) المقبل من حقل الريان.. بحجم انتاج متصل قدره 25 الف برميل يوميا».

وتملك اركو التي تتولى تشغيل الحقل حصة نسبتها 27,5 % في كونسورتيوم يضم ايضا كلا من غلفستريم ريسورسز كندا المحدودة (27,5 في المئة) وبريتيش غاز (25 في المئة) ومجموعة شركات فنترشال الالمانية (15 في المئة) وبريوساغ انرجي (خمسة في المئة).

وتقدر الاحتياطيات المؤكدة بحقل الريان بنحو 700 مليون برميل فضلا عن احتياطيات محتملة يمكن ان تضيف 600 مليون برميل اخرى كما تفيد ميس.

وتقول مصادر بصناعة النفط ان انتاج قطر يبلغ حاليا نحو 480 الف برميل يوميا.

وتشجع قطر الاستثمار الاجنبي في حقولها النفطية لزيادة قدرتها الانتاجية الى اكثر من 500 الف برميل يوميا بحلول عام 2000.

موبيل تنهي تعاقدات الغاز السعودي المسال

■ طوكيو ـ رويتر: قالت مصادر في شركة موبيل وشركة أرامكو السعودية امس الاثنين ان شركة موبيل الامريكية للنفط فسخت تعاقدها لشراء غاز البترول المسال مع المملكة العربية السعودية في أعقاب قرارات مماثلة اتخذتها شركتا تكساكو وبريتيش بتروليوم.

وقالت المصادر انه من المتوقع ان تتوقف موبيل عن شحن الغاز السعودي المسال في حزيران (يونيو) المقبل. وكانت موبيل متعاقدة على شراء 450 ألف طن من غاز البترول المسال السعودي سنويا.

وقال التجار ان شركتي تكساكو وبريتيش بتروليوم قررتا في وقت سابق من الشهر الجاري فسخ تعاقداتهما مع السعودية بدءا من حزيران (يونيو).

وأوضح التجار ان الشركات الكبرى تخلت عن العقود لاعتقادها ان بامكانها شراء الغاز المسال بأسعار أرخص في السوق الفورية.

وقال تجار اخرون ان دور الشركات الكبرى كوسيط في التعاملات الدولية في غاز البترول المسال تقلص بعد ان دعم المنتجون في الشرق الاوسط مبيعاتهم المباشرة للمستوردين في الدول المستهلكة.

وقالت أرامكو السعودية ان الكميات التي كانت مخصصة للشركات المتعاقدة ستوجه الان للاستهلاك المحلي في قطاع البتروكيماويات كمادة خام.

عروض من أربع شركات لتولي الخدمات البريدية بلبنان

■ بيروت ـ رويتر: تقدمت اربع شركات عالمية بعروض لتولي توزيع البريد في لبنان وبين لبنان والخارج بعد ان قررت الحكومة خصخصة هذا القطاع في اول عملية من هذا النوع في القطاع العام.

وقالت مصادر وزارة البريد والاتصالات اللاسلكية واللاسلكية ان شركات لا بوست الفرنسية وكندا بوست الكندية والزاك بيلي الايطالية ومؤسسة البريد الاستشارية في هولندا (نيبوستيل) بالاتفاق مع شركة ارامكس التي يوجد مقرها في العاصمة الاردنية تقدمت بعروضها.

وقالت المصادر ان الوزارة مع مجلس الانماء والاعمار تدرس حاليا هذه العروض تمهيدا لانتقاء الافضل. ولم تحدد المصادر مهلة زمنية لارساء العرض على واحدة من الشركات الاربع.

ومدة الالتزام المقترحة عشر سنوات بقيمة 30 مليون دولار.

وكان لبنان قرر نقل ادارة هذا المرفق للقطاع الخاص بعد ان اصابه الشلل خلال الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

ويعمل حاليا في قطاع البريد الرسمي نحو 2080 موظف لكن نحو 900 منهم فقط في الخدمة الفعلية.

ويوجد في لبنان الان اكثر من شركة محلية وعالمية توزع البريد داخليا وخارجيا.

مصر تدرس خططا لتطوير السياحة

■ القاهرة ـ يو بي آي: ترأس رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس ا لاثنين اجتماعا عقده مجلس السياحة الاعلى للبحث في خطط لتطوير السياحة المصرية.

وقال مسؤولون في صناعة السياحة المصرية المربحة ان الاجتماع هو الاول منذ تسع سنوات. ويتناول الاجتماع سبل تنظيم الحكومة لعمل طائرات الركاب المستأجرة (شارتر) وخطط بناء مطار جديد في منتج مرسي علام على البحر الاحمر. يذكر ان السياحة تدر على مصر 3 الى 4 بلايين دولار سنويا رغم ان اعمال العنف بين الجماعات الاسلامية والحكومة ادت الى تدهورها قليلا خلال السنوات الاربع الماضية.

السعودية تعد بالغاء رسوم على الشاحنات الاردنية

■ عمان ـ يو بي آي: قال المهندس ناصر اللوزي وزير النقل الاردني امس الاثنين ان السعودية وعدت بالغاء رسم فروقات الديزل المفروض على الشاحنات الاردنية في اقرب وقت علما بان الاردن الغى هذا الرسم على الشاحنات السعودية قبل فترة قصيرة.

واوضح الوزير الاردني ان اللجنة التحضيرية الاردنية السعودية التي اجتمعت الاسبوع الماضي استعرضت سبل تطوير وتسهيل التعاون في مجال النقل بهدف تسهيل تدفق السلع والبضائع والاشخاص ووسائط النقل المختلفة بين البلدين. واشار اللوزي الى ان الجانب الاردني قدم مشروعي اتفاقيتين للنقل البري والبحري تمهيدا لدراستهما من قبل الجانب السعودي.

هكذا من الأرض

السنة السابعة- العدد 2187 الثلاثاء 21 ايار (مايو) 1996- 4 محرم 1417 هـ



الصحافة البريطانية وقضايا العرب واسرائيل:

صار صعبا انتقاد انظمة الحكم الخليجي اضافة لصعوبة انتقاد الصهيونية

بول فوت *

ليس صحيحا ان علاقتي بالشرق الاوسط تعود الى العام 1967 حسب ما سمعت من قبل البعض، ولكن الحقيقة هي ان هذه العلاقة تمتد الى العام 1937 عندما ولدت في حيفا في فلسطين. وعندما كان الناس يسألونني عن مكان ولادتي كنت اجيب فلسطين ويرد هؤلاء بالقول لاتوجد دولة تسمى فلسطين. ولكي يكون لحديثي بعض الجاذبية فقد ارتأيت ان اتحدث عن حياتي في عالم الصحافة وكيف تغطي هذه الصحافة منطقة الشرق الاوسط، وكيف اثر ذلك كله في حياتي. فقد كان والدي حاكما على نابلس عندما ولدت في حيفا. ومنذ ذلك الحين ظل والدي مرتبطا بالشرق الاوسط بما في ذلك عندما اصبح سفيرا لبريطانيا في الامم المتحدة ووزيرا في حكومة العمال البريطانية. ولقد صاغ القرار 242 المعروف والذي صدر عن الامم المتحدة. وبخلاف الحكومة التي كان يمثلها كان ميالا للاستماع الى وجهة نظر العرب في الوقت الذي يستمع فيه الى وجهة النظر الصهيونية وهذا ماادى به الى ان يفقد منصبه في حكومة العمال عندما اعيد انتخابها في العام 1974. ويعود ذلك اساسا الى معارضته للصهيونية.

وبالرغم من ذلك كله فان اهتمامي بالشرق الاوسط كان هامشيا حتى العام 1967. ولم يكن هذا حالي وحدي بل ان جميع الصحفيين البريطانيين لم يكونوا ليعيروا اكثيرا من الاهتمام بالشرق الاوسط في الخمسينات والستينات. وكانت حرب الايام الستة في العام 1967 بمثابة الانطلاقة التي حفزت الصحفيين البريطانيين على الاهتمام بالشرق الاوسط. واتذكر جيدا ان نكتة كانت شائعة لدى الصحافيين البريطانيين في ذلك الوقت وهي تقول: في اليوم الاول من الحرب كان جميع الصحفيين يساندون الصهاينة ولكن مع حلول اليوم الاخير من الحرب قليلون منهم كانوا متمكنين من مواقفهم هذه.

وللاحظة الغريبة هنا، والتي سجلتها كصحفي، ان في اليوم الاول من الحرب كانت جميع الاحزاب البريطانية احزابا صهيونية، بمعنى انها اتخذت مواقف مساندة للصهيونية. وكان حزب العمال صهيونيا اكثر من حزب المحافظين. اما حزب الاحرار فكان الاكثر صهيونية من بقية الاحزاب. وكانت هذه الاحزاب ترى ان "اسرائيل" هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة ومن حقها الانتصار في اي حرب تخوضها.

كل الصحافة في بريطانيا اتخذت مواقف مساندة لإسرائيل في حرب 1967. ومن فوائد العمل في الصحافة ان عليك ان تقيم الامور وتراجعها لكي تتخذ موقفا ما. وكنت في ذلك الوقت اعمل في PRIVATE EYE وقيل لنا ان "اسرائيل" دولة ديمقراطية محاطة بمجموعة من الدول غير الديمقراطية وان ذلك يعد ذاته يعطيها الحق في ان تخوض هذه الحرب وان تنتصر على اعدائها من الدكتاتوريين. ولكن كانت هناك اكثر من علامة استفهام حول هذه الدولة. فاولا انها قامت على حساب طرد اعداد كبيرة من المواطنين المقيمين في هذه الاراضي، وهذا يتناقض مع الديمقراطية التي تدعيها. وثانيا ان ما حدث في حرب الايام الستة هو ان اسرائيل كانت تضيف اراض جديدة الى اراضيها. وثالثا ان حجة الصحافة والاحزاب البريطانية بما فيها الجناح اليساري في حزب العمال الذي من ابرز وجوهه توني بين وآريك هفر، حجة هؤلاء جميعا في مساندة لاسرائيل كانت ان اليهود ظلموا في اوروبا ولذلك فانهم يستحقون الدعم والمساندة. وقبل هذه الحرب كان هناك تعاطف كبير مع اليهود. اكثر من صعوبة جعلتني لا اتقبل هذه الاقوال التي بدت لي انها متناقضة. فقد سافرت الى فلسطين في العام 1960 وزرت مناطق كثيرة بما في ذلك المنطقة التي تربيت فيها والتي اصبحت فيما بعد مناطق محتلة. واذا كان اليهود قد هجروا من البلدان التي كانوا فيها فان ذلك لايبرر لهم مطلقا تهجير الفلسطينيين من اراضيهم. وكان استنتاجي من ذلك كله ان الصهيونية لاتعدو ان تكون جزءا من الامبريالية العالمية التي خلقتها الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة من العالم ضد القومية العربية، وهذا هو الهدف الرئيسي من خلق دولة اسرائيل. وكان ذلك واضحا تماما لي بعد حرب الايام الستة. ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا بقيت الصحافة البريطانية مساندة للصهيونية ولكن استطعنا ان ننشر بعض المادة الصحفية المناهضة للصهيونية.

واتذكر ان شخصا مثل ايان غلمور الذي كان وزيرا في حكومة مارغريت تاتشر في الثمانينات طرد من منصبه بسبب مواقفه ولكنه كان يكتب في 67-1968 في جرائد مثل التايمز وسبكتيتور التي ملكها فيما بعد، وكان يثير بعض المواضيع حول اوضاع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، هذه المواضيع كانت تثير قضايا بحاجة الى اجابات عليها.

وهناك كريستوفر ماهيو الذي استقال من الحكومة بسبب عدم موافقة الحكومة على الاستمرار في بناء حاملة الطائرات والذي الف كتابا ممتازا تحت عنوان Publish it not والذي يحلل فيه بدقة الفجوة الكبيرة في الصحافة البريطانية عندما يحاول البعض طرح وجهة النظر الفلسطينية ناهيك عن الرأي العربي حيال قضية الشرق الاوسط. ويتناول ذلك الكتاب وضع الفلسطينيين وكيف ان الغالبية العظمى منهم قد هجروا من ديارهم في الوقت الذي كانت فيه فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

وفي نهاية العام 1967 نشرنا مقالا في PRIVATE EYE تحت عنوان One Eyed Man For King وهي بمثابة هجوم على موشي ديان وقد ادى ذلك الى ردة فعل قوية جدا بحيث الغى عدد كبير من البريطانيين اشتراكهم في هذه المطبوعة. ومن بين ردود الفعل كانت القول: انكم تهاجمون رجلا اعمى.

ولكن الحقيقة اننا هاجمناه لانه امبريالي وليس لانه اعمى. وقد فتح لي ذلك بابا جديدا، حيث كان بداية دعوات لي من قبل سفارات بعض الدول الخليجية مثل السعودية والكويت وغيرهما، وهذا ماكان غريبا بالنسبة لي. والمهم بالنسبة لي كان الاستفادة التي احصل عليها كصحفي من خلال الحصول على بعض المعلومات التي تمكنني من الكتابة. وبعد ذلك صرت اتحرى حول اولئك الذين يدعونني الى هذه الولائم. وكانت الامور تتم على ما يرام ولكن عندما كان يدور الحديث حول ما اذا كان يجب انتخاب الحكومة ام لا، وهو امر بديهي بالنسبة لي، وهل يمكن ان تقول عن حكومة غير منتخبة انها حكومة شرعية فان الاختلاف كان هو السمة السائدة. وللاحظ ان جميع هؤلاء الذين كانوا يدعونني لم تكن حكوماتهم منتخبة على الاطلاق. وكان يقال لي ان عادات وتقاليد الناس في تلك المناطق لاتقوم على انتخاب حكوماتهم، ومن الخطأ ان اصر على ان تنتخب هذه الحكومات.

ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان الحكام هناك اغنياء جدا. وبينما كنا فرحين جدا لنتائج حرب العام 1973 لما حققت من انتصار نسبي للعرب الا ان واحدة من نتائج تلك الحرب هي ارتفاع اسعار النفط التي لم تعد بالفائدة على شعوب تلك المنطقة بقدر ما استفاد منها حكامها حيث اصبح هؤلاء اغنياء الى حدود غير معقولة. وبعد ان اصبح الحكام العرب، وخصوصا في الخليج، اغنياء بسبب ارتفاع اسعار النفط اصبح هؤلاء يرتبطون بعلاقات خاصة بالامبريالية الامريكية. وفي نهاية السبعينات اصبحت هذه الاموال عاملا مهما في شراء الاسلحة، بل ان جزءا كبيرا منها سخر لهذا الغرض.

ومن نتائج ذلك ايضا ان بلدانا مثل بريطانيا اعلنت اهتمامها بهذه البلدان التي اصبحت زبائن جدد لمشتريات السلاح. ومن مظاهر الفساد في الاقتصاد العالمي ان اموالا طائلة تصرف على قتل الناس لبعضهم البعض بينما تصرف اموال اقل من ذلك بكثير لتحسين الحياة المعيشية في العالم. وهناك اكثر من 500 مليون طفل في العالم يعانون من سوء التغذية. ولو استخدم ولعد بالمائة من الاموال التي تحصل عليها الولايات المتحدة من مبيعات السلاح في تطوير الزراعة في افريقيا فان المجاعة في افريقيا يمكن القضاء عليها في سنوات قليلة جدا. وفي الخليج تحسنت الحياة قليلا لعامة الناس لكن الحكام هم الذين استفادوا من الثروة النفطية، هذا اضافة الى ان الاوضاع السياسية لم تتحسن مطلقا ان لم تصبح اسوأ من ذي قبل.

وقد ساهمت اموال الخليج في انحياز الصحافة البريطانية لصالح انظمة الحكم في الخليج. واصبح من الصعب ليس مهاجمة الصهيونية والدفاع عن الفلسطينيين فحسب بل ايضا من الصعب انتقاد انظمة الحكم في الخليج. وكانت الامور اكثر وضوحا اثناء ازمة الخليج في 1990 و1991، بحيث اصبحت الحكومة ومعها الصحافة مشغولة بقضية غزو دولة لدولة علما ان هذا ليس الغزو الاول الذي يحدث في العالم، فقد كان هناك الغزو الاسرائيلي للبنان في العام 1982 وغزو قبرص من قبل تركيا في العام 1984 وغير ذلك ولكن احدا لم يعمل شيئا ضد مثل هذا الاعتداءات من قبل دولة على دولة اخرى كما حدث في حال الغزو العراقي للكويت.

وفي الحقيقة لم تكن هناك صحيفة وطنية بريطانية واحدة عارضت تدخل بريطانيا في الحرب ضد العراق. ونحن نعلم ان القوات الغربية كانت هناك لان ثمانية بالمائة من نفط العالم اصبح تحت سيطرة العراق. واتذكر جيدا ان اندرو نيل رئيس تحرير جريدة صنداي تايمز كتب يقول ان صدام حسين وضع اصابعه على رقبتنا. وقد كتبت، بالمشاركة مع آخرين، رسالة الى جريدة الغارديان نعبر فيها عن وجهة نظرنا حول الحرب وما اذا كان يجب على العاملين في حقل الاعلام القيام بشيء ما في هذا الخصوص ام نبقى صامتين. وقد شكلنا منظمة سميناها "العاملون في الصحافة ضد الحرب" وذلك في العام 1991. وقد انتهت الحرب بعد ذلك بقليل. وربما استطعنا التأثير على مجرى الامور لو استمرت الحرب مدة اطول. ولقد استطعت نشر عدد من المقالات ضد الحرب مثل تلك التي نشرتها بصورة اسبوعية في جريدة ديلي ميرور، كما فعل آخرون غيري الامر ذاته. وقد اتضحت الحقيقة فيما بعد حيث ان بريطانيا التي ساهمت في الحرب ضد العراق كانت واحدة من بين الدول التي ساهمت في تسليحه قبل ذلك.

وفي تقديري ان الصهيونية اقل سيطرة على الصحافة البريطانية الان منها في العام 1967. وقد بدا ذلك واضحا من خلال الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان قبل بضع اسابيع وردود الفعل التي لاحظناها في الصحافة. والمشكلة المزدوجة في الشرق الاوسط هي الحكومة الاسرائيلية والحكومات غير الديمقراطية الموجودة في العالم العربي اذ ان كلاهما يلقى الدعم غير المنقطع من قبل الصحافة البريطانية خصوصا الحكومات الخليجية بسبب مشترياتها للاسلحة. وقد سألني البعض عن السبب الذي جعلني لا اصبح عضوا في البرلمان، ولذلك اقول ان الذي يريد ان يغير العالم يجب ان يعمل من الاسفل وليس من الاعلى كما يحلو للبعض القول لانك في الحالة الاخيرة تكون جزءا من النظام الذي تسعى الى تغييره.

واريد ان انهي حديثي بكلمات اخيرة ومتفائلة وهي ان القنوات ماتزال موجودة لاولئك الذين يريدون ان يتحدوا مايحدث. واي شخص يقرأ المقالات التي يكتبها روبرت فيسك في جريدة اندبيندنت بغض النظر عن المواضيع التي يتطرق اليها سواء كانت هذه العدوان الاسرائيلي او الدكتاتورية الموجودة في الدول العربية فان تأثيرها عليه سوف تكون واضحة وملموسة. ويمكن القول ان الخدمة التي قدمها روبرت فيسك الى الصحافة البريطانية هي كبيرة جدا ولايمكن وصفها. ولقد استحق عددا كبيرا من الجوائز بحيث لايمكن حجب مايكتبه. ونفس الامر يقال عن ماكتبته الصحفية سو لويد-روبرتس. وهناك كثير من المواضيع التي تبشر بالخير وتعطي كثيرا من الامل في ايصال الحقيقة الى الناس ومن ذلك برنامج بانوراما الذي اذاعته القناة الاولى في الـ بي- بي- سي البريطانية حول السعودية. ولابد من اقناع عامة الناس ان الاعمال القائمة على صناعة الاسلحة وتصديرها لايمكن ان تستمر الى النهاية. ولقد جئت هنا لاعرف المزيد عن مايجري في دول الخليج وذلك من اجل كشفه وفضحه.

* بول فوت هو كاتب وصحافي بريطاني يعمل في صحيفة برايفت آي ويكتب في عدد آخر من الصحف البريطانية مثل الغارديان. ولد في حيفا في فلسطين في العام 1937. وله ما لايقل عن تسعة مؤلفات. والمحاضرة القيت في نادي الخليج الثقافي تحت عنوان "الصحافة البريطانية والشرق الاوسط: نظرة نقدية".

صراع الارادات على فلسطين: [2]

الطرفان الفلسطيني- العربي والصهيوني كانا حليفين لمرجع واحد يتحيز لصالح الصهيوني

احمد شاهين *

عدا غياب الدستور، هناك قوانين الدفاع لانظمة الطوارئ، لعام 1945 وهي قوانين بريطانية كان معمولا بها فترة الحرب العالمية الثانية في فلسطين، وهي تمنح السلطة صلاحيات غير محدودة تقريبا للجم او قمع معارضي نظام الحكم. وان احد مميزات نظام الحكم في اسرائيل هو عدم تمثيله لغالبية الشعب اي ان الحكام يأتون- من جماعة الاقلية اليهودية الاشكنازية غير المتدينة والقديمة.

وتبسط دولة اسرائيل، الان، على نحو 5.2 مليون نسمة (احصائيات 1985)، ينقسمون بين اسرائيليين يتمتعون بحقوق المواطن، مقابل فلسطينيين يخضعون لحكم عسكري في المناطق (المحتلة) خلف الخط الاخضر (التوزيع الديمغرافي هو بنسبة 24,77). اما السكان الذين يعيشون داخل الخط الاخضر، والذين يبلغ عددهم (4,1 مليون)، فهم يتوزعون حسب القومية يهودا وعربا (بنسبة 15,85)، وينقسمون حسب المنشأ الطائفي الى غربيين وشرقيين (بنسبة 55,45 مع اغلبية الشرقيين). وحسب التقليد الديني، غير متدينين ومتدينين (بنسبة 25,75).

هذه الحالة الصهيونية/اليهودية المدعومة من الغرب الاستعماري، سقطت بلاء على فلسطين والشعب الفلسطيني، وعلى منطقة الشرق الاوسط منذ نهاية القرن التاسع عشر. فقبل قيام دولة اسرائيل جعلت الحركة الصهيونية مهمتها وهدفها تهجير اليهود الى فلسطين وتوطينهم فيها. وبعد قيام الدولة الاسرائيلية صارت مهمة الدولة توسيع جغرافيتها لاستيعاب المهاجرين اليهود، القادمين والمتوقعين، حيث حددوا اسرائيل، حسب تعبير مؤسس الدولة اليهودية، ديفيد بن غوريون، حيث يستطيع الجيش الاسرائيلي ان يكون. وليس ادل على الطبيعة التوسعية لدولة اسرائيل من قانون الكنيست بضم هضبة الجولان السورية الى اسرائيل في العام 1981، علما ان تلك المنطقة لا تدخل ضمن التصور الايديولوجي اليهودي لـ "ارض اسرائيل التاريخية"، بل تدخل ضمن تصور ارض اسرائيل التوراتية. فلدى الحركات الصهيونية اربع تصورات لخريطة اسرائيل: اسرائيل في حدود قرار التقسيم، اسرائيل على كامل فلسطين، اسرائيل التاريخية التي تضم ضفتي نهر الاردن، اسرائيل التوراتية الواقعة في ما بين النهرين العظيمين، الفرات والنيل.

وقد وقع العسف الصهيوني الاسرائيلي مباشرة على الشعب الفلسطيني الذي قاوم منذ البداية استيطان اليهود في فلسطين، عبر مقاومة بيع الاراضي الفلسطينية للوكالة اليهودية التي كانت تدفع اسعارا مغرية، وعبر الضغط على ادارة الانتداب البريطانية للحد من تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين، وعبر جعل حياة هؤلاء المستوطنين غير مريحة في فلسطين كي يتزحوا عنها، وكي لا يكون الوضع مغريا لآخرين بالقدوم اليها. ولم تتمكن الحركة الوطنية الفلسطينية في حينه، في مستوى التحدي الذي فرضته عليها الحركة الصهيونية المدعومة من بريطانيا، الدولة التي كانت تتحكم في شؤون ادارة فلسطين منذ العام 1920 كدولة منتدبة. فالحركة الوطنية الفلسطينية التي بدأت براعمها الاولى كجزء من الحركة الوطنية العربية، كانت خارجة حديثا من ظلام العهد العثماني، مقابل حركة صهيونية متنورة وبراغماتية، عدا عن ان الحركتين العربية والفلسطينية، في حينه، راهنتا على بريطانيا، كدولة حليفة، لانجاز مشروعهما التحرري الوحدوي (مشروع الشريف حسين)، وفي الوقت الذي كانت بريطانيا تقدم وعودا شفهية للشريف حسين، عبر ضباطها وسفيرها في القاهرة، كانت تقدم للصهيونيين مواثيق مكتوبة من اشهرها وعد بلفور، الذي سمي باسم مطلقه الوزير البريطاني آرثر بلفور.

ولاسباب كثيرة، لا مجال لذكرها هنا، فشلت الحركة الوطنية الفلسطينية، ومعها الحكومات العربية الخارجة حديثا من السيطرة الاستعمارية، فشلت في منع قيام دولة اسرائيل على جزء من فلسطين. فالطرفان، الصهيوني والفلسطيني/العربي كانا حليفين لمرجع واحد يتحيز لصالح الصهيوني، كما انه نفسه كان المصدر لامتلاك القوة (التسليح). واذا كان طبيعيا نجاح المشروع الصهيوني في اقامة دولته على جزء من فلسطين، كما نص قرار التقسيم، في الوقت الذي رأت فيه الحركة الوطنية الفلسطينية ان ما حصل غبنا ومعاديا للعدل، وان عليها متابعة النضال لازالة هذا الظلم الذي تمثل في الاستيلاء على جزء من ارض الشعب الفلسطيني ومنحه لمستعمرين كي يقيموا عليه دولة. ومع ان الحركة الوطنية الفلسطينية قد اعلنت قيام حكومة فلسطينية عرفت باسم حكومة عموم فلسطين الا ان تلك الحكومة ولدت ميتة بقوة ظروف تلك المرحلة، ولا مجال هنا لاستعراض اسباب ذلك.

ونجم عن ظروف حرب العام 1948 وقيام دولة اسرائيل تشتت الشعب الفلسطيني، جغرافيا وبشريا، حيث توزع بين قسم يخضع للادارة المصرية في قطاع غزة، وقسم الحق بالمملكة الاردنية، وقسم بقي في اسرائيل، وقسم توزع في مخيمات اللاجئين التي اقامتها الامم المتحدة في الاردن وسورية ولبنان. وتمكنت اسرائيل خلال حرب العام 1967 من احتلال ما تبقى من فلسطين، حيث اعتبرت بعض الاوساط الاسرائيلية تلك الحرب حرب تحرير لما تبقى من ارض اسرائيل. وهكذا صار الفلسطينيون موزعين بين مواطنين في اسرائيل، وفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي، وفلسطينيين لاجئين. يطالب القسم الاول منهم بحقه في المساواة كمواطن، ويطالب الثاني بالاستقلال، ويطالب اللاجئون منهم بحقهم في العودة الى وطنهم. وهذه المطالب المتعددة تشكل في مجموعها وجوه المشكلة الفلسطينية التي يناضل الفلسطينيون من اجل ايجاد حل لها، ويطالبون العالم بالتضامن معهم والعمل على تحقيق هذا الحل بما تراه القوانين والعدالة الدولية.

لم يرضخ العرب، ولا الفلسطينيون لاملاءات المشروع الصهيوني ودولة اسرائيل، فواجهوها بوسائل واشكال متعددة، عسكرية وسياسية، على جبهات الحرب وفي المحافل الدولية، وفي داخل فلسطين بالتظاهرات ضد بريطانيا، وبالمواجهات المسلحة مع عصابات المستوطنين. وبعد قيام دولة اسرائيل برزت ظاهرة الفدائيين الفلسطينيين في الخمسينات التي تبلورت لاحقا كمنظمات مقاومة فلسطينية منذ اوائل الستينات واعلنت عن وجودها، رسميا، في الاول من كانون الثاني (يناير) 1965، كما برز في الفترة نفسها، كتعبير عن الكيانية الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية التي صارت بمثابة دولة للفلسطينيين، في غياب وجود دولة فعلية على ارض فلسطين ترعى حقوق الفلسطينيين. هذه الصفة التي حملتها منظمة التحرير الفلسطينية (وطن/رمز) جاءت تعبيرا لبلورة الشعب الفلسطيني لشخصيته الوطنية المتميزة ولخصوصيتها في الاطار العربي من جهة، وفي مواجهة المشروع الصهيوني التوسعي واداته دولة اسرائيل من جهة اخرى. هذا الوعي شمل الفلسطينيين في كافة اماكن تواجدهم، داخل فلسطين المحتلة وخارجها. ولقي الفلسطينيون دعما من اشقائهم العرب، على اساس ان المشروع الفلسطيني الذي رفعت لواءه منظمة التحرير يشكل النقيض للمشروع الصهيوني، وتحقيقه، عمليا، يحد من الطبيعة التوسعية للاخير.

ووضعت اسرائيل على جدول اعمالها، منذ تبلور حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، ومنظمة التحرير الفلسطينية، اولوية تدمير المشروع السياسي الفلسطيني، عسكريا وسياسيا، وترجمت ذلك، عمليا، بشن حرب متواصلة على كافة اماكن نشاط تلك المقاومة داخل الدول العربية.

بل ان من احد اسباب حرب العام 1967 ضد الدول العربية هو ايواؤها لمنظمات المقاومة الفلسطينية. وكان اكثر تلك الحروب شراسة على الفلسطينيين الغزو الاسرائيلي للبنان في العام 1982، وترحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت جراء تلك الغزو. مقابل ذلك، وفي موازاته، روجت اعلاميا وسياسيا لصفة الارهاب التي الصقتها بالمنظمات الفلسطينية، كما عملت على الفصل بين العرب والفلسطينيين من خلال اطلاق شعار دعائي حول استعدادها لاقامة سلام مع جيرانها من الدول العربية. وعدم مصداقية هذا الادعاء يدل عليها عدم تقديمها اي مشروع للتسوية. فشعار السلام الاسرائيلي استخدم للتسويق الاعلامي لدى الغرب، ولتبرير عدوانية اسرائيل على الدول العربية بحجة الدفاع عن النفس، كدولة صغيرة وديمقراطية في وسط محيط عربي كبير غير ديمقراطي.

ونذكر في هذا السياق بالاسلوب الذي ادارت فيه اسرائيل المفاوضات مع مصر حول السلام بعد زيارة الرئيس المصري الراحل انور السادات الى القدس في العام 1977، ومن المعروف انه لولا الضغط الامريكي ما تم التوصل الى السلام في كامب ديفيد، مع ملاحظة ان الخلفية التي حكمت المفاوض الاسرائيلي خلفية عسكرية ترى ان في اخراج مصر من معادلة الحرب هو المكسب الرئيسي من كل عملية السلام معها.

وما كان للمشروع الصهيوني الاسرائيلي ان يحقق ما انجزه لولا دعم دول الغرب العظمى له، المادي والسياسي والاعلامي (بريطانيا العظمى بداية ثم الولايات المتحدة الامريكية) سواء في مسائل توفير اسباب الحياة والقوة، او في الدعم اللامحدود لاقامة سلام على الطريقة الاسرائيلية، او في معارضة ورفض قيام كيان فلسطيني.

وفي الموضوع الاخير يكفي التذكير بتصريح مستشار الرئيس الامريكي السابق لشؤون الامن القومي، بريجنسكي، بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد حيث قال: باي، باي.. منظمة التحرير الفلسطينية، ودعوة وزير الخارجية في عهد الرئيس ريغان، جورج شولتس، قمة فاس في العام 1982 الى تصحيح الخلل الذي قامت به القمة العربية في العام 1974 حين قررت ان منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في اي تسوية للصراع العربي- الاسرائيلي.

لا القصف ولا التدمير ولا الترحيل ولا المناورات السياسية انهت منظمة التحرير الفلسطينية او اوقفت نضال الشعب الفلسطيني، فقد انخرط الفلسطينيون في لبنان ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي الى جانب قوات المقاومة الوطنية اللبنانية، مما اجبر اسرائيل على الانسحاب من لبنان في العام 1985، كما واصلت مجموعات من المقاومة الفلسطينية المسلحة عملياتها ضد اسرائيل عبر البحر. في المقابل تصاعد النشاط داخل الاراضي المحتلة، وبشكل بارز بعد العام 1985 حيث برزت، اضافة الى التظاهرات والرشق بالحجارة، ما عرف في العام 1986 بثورة السكاكين، واخيرا حصل الانفجار العظيم الذي تمثل في الانتفاضة الفلسطينية في 1987/12/9 معلنة حرب الاستقلال الفلسطينية على طريقتها.

من العرض السريع، آنف الذكر، لمسألة الصراع على فلسطين يتضح ان المسألة اكثر تعقيدا وتشعبا من البساطة التي يحلو للبعض توصيفها بها.

فالصراع على فلسطين هو صراع صهيوني- فلسطيني حول مسألة السيادة على فلسطين، او حول هوية فلسطين، بين هوية صهيونية، وهوية فلسطينية. وهو صراع عربي- اسرائيلي بين مشروعين حضاريين، وهو مشحون بكل اشكال التناقض الدولي على استقطاب المنطقة. الى كل ذلك تضاف شحنة عاطفية دينية نتيجة القدسية الخاصة التي تحظى بها فلسطين لدى اتباع الديانات السماوية الثلاث، اليهودية والمسيحية والاسلام.

الى ما تقدم، فان العلاقات بين الجماعات والشعوب، سلبا او ايجابا، تقوم على اساس رؤية كل جماعة شعب لنفسها وللاخر. هذه الرؤية تكون متحيزة الى الجماعة نفسها من خلال ابراز كل ما هو ايجابي لدى الجماعة، بينما تبني رؤية الاخر على البحث والتركيز على ما هو سلبي لديه.

وفي الحالة الاسرائيلية- الفلسطينية تشكل رؤية كل منهما لنفسه وللاخر موضوعا قائما بذاته من حيث درجة التركيز على ما هو سلبي، مما يزيد من تعقيدات التسوية فيما بينهما.

وقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية لتقدم للعالم وللاسرائيليين الشعب الفلسطيني، وتعرف به كمجتمع له الحق في وطن كغيره من الشعوب ولتطرح على الاسرائيليين والعالم تصور الشعب الفلسطيني لامكانية حل هذا الصراع، وتسوية مشكلة الشرق الاوسط بما يوفر الامن والاستقرار لهذا الجزء الهام من العالم، بكل ما يعنيه هذا الاستقرار للعالم ككل.

وفي اطار العملية ولدت الانتفاضة ديناميكيتها، نرى ان وجوه المشكلة الفلسطينية: الاحتلال، وحق العودة للاجئين ووضع الاقلية الفلسطينية تحت السلطة الاسرائيلية ستقدم نفسها كوجوه لمشكلة واحدة هي: حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارض وطنه فلسطين. فوضع الاراضي المحتلة بعد العام 1967 قدم نفسه من خلال الانتفاضة كمشكلة لم تعد تقبل التأجيل، وفرضت في نهاية الامر على اسرائيل القبول بالتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني (اتفاق غزة- اريحا)، ولذا ما يبدو لنا الان هادئا من وجوه الموضوع الفلسطيني قد ينفجر في اي وقت، ولا نستطيع تحديد الاشكال التي سيعرف كل وجه من وجوهها بنفسه.

حالة الفلسطينيين في السياق التالي الذين يعيشون في ظل دولة اسرائيل كمواطنين. ونذكر ان هذه الفئة الفلسطينية هي التي اوجدت يوم الارض، بما يمثل من رمز. فالى اي درجة هم مواطنون اسرائيليون؟ والى اي مدى هم فلسطينيون؟ وما هي العوامل التي تؤثر في اتجاهاتهم السياسية؟

الخيارات الصعبة

كان الشعار الصهيوني «ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض»، وما زال، الراية التي جرت تحتها كل الاجراءات الصهيونية، والاسرائيلية (لاحقا)، لتفريغ فلسطين من سكانها الاصليين. ويلخص تعبير يوسف فايتس في العام 1940، وهو احد المسؤولين في الوكالة اليهودية، تلك السياسة، بقوله: «يجب ان يكون واضحا لنا انه لا يوجد مكان في هذه البلاد لشعبين سوية. فبوجود العرب لن نستطيع ان نحقق هدفنا بان نصبح شعبا مستقلا في هذه البلاد الضيقة.

والحل الوحيد هو ان تكون ارض اسرائيل او القسم الغربي من ارض اسرائيل، على الاقل، بدون العرب، ولذلك فما من طريق آخر سوى نقل العرب من هناك الى بلد مجاور. علينا ان ننقلهم دون ان نترك اثرا لاية قرية ولاية حمولة».

وقد حملت السياسة الاسرائيلية، وما زالت، ضد السكان الفلسطينيين تعبير سياسة «اليد القوية»، او «القبضة الحديدية»، وارتبطت هذه السياسة باعتماد اساليب الشدة في كل الاجراءات ضد الفلسطينيين.

كان القتل بدم بارد احد وجوهها، وذلك بهدف «تطفيش» السكان، لتفريغ، الارض لصلحة الاستيطان الاستعماري الصهيوني.

ويلاحظ المتتبع لتاريخ الارهاب الصهيوني في فلسطين، ان وسائله وغاياته لم تتبدل. فبعد مذبحة دير ياسين (في 1948/4/10)، يقول قائد منظمة «اتسل» مناحيم بيغن (رئيس الحكومة لاحقا): «اصيب العرب بعد اخبار دير ياسين بهلع قوي لا حدود له، فلاذوا بالفرار للنجاة بارواحهم. وسرعان ما تحول هذا الهروب الجماعي الى اندفاع جنوني لا يمكن كبحه او السيطرة عليه. فمن اصل 800 الف عربي كانوا يعيشون على ارض اسرائيل الحالية لم يتبق سوى 165 الفا. فما وقع في دير ياسين وما اذيع عنها ساعدا على تعبيد الطريق لنا لكسب الظفر في معارك حاسمة في ساحة القتال».

وقد ساعدتنا اسطورة دير ياسين خاصة على انقاذ طبرية وعلى غزو حيفا». ولم يكن الهدف والوسيلة في مجزرة كفر قاسم (1956/10/29) مختلفين عنهما في دير ياسين، اذ يبدو من سير الحوادث التي تمت الذبحة في كفر قاسم وما توفر عنها من معلومات فيما بعد، ان الهدف منها كان الهدف ذاته الذي كان وراء الذبحة في دير ياسين، اي حمل العرب الذين بقوا في اسرائيل على مغادرتها الى الدول العربية المجاورة، وان كان الحظ لم يحالف السلطات الاسرائيلية هذه المرة، اذ يقول عضو الكنيست امنون لين (حاليا مع حزب العمل)، حتى حادث كفر قاسم المؤلم لم يؤد الى هروب العرب الى ما وراء الحدود. وتؤكد ذلك شهادة الضابط الاسرائيلي كول في محاكمة المسؤولين عن منبحة كفر قاسم، حيث يفيد بان «امر منع التجول- لا يحتمل التأويل. فبموجبه كان علينا ان نقتل كل حي من الرجال والنساء والاطفال اذ وجدوا خارج بيوتهم في ساعات منع التجول وكان شعوري ان الحرب ستقع على حدود الاردن، وان هدف الامر هو الا يهرب ابناء الاقليات (الفلسطينيون) هربا جماعيا الى ما وراء الحدود». وفي الثمانينات ظهرت حركة كاخ، التي يتزعمها الحاخام مئير كهانا، لترفع الاهداف عينها ملوحة باستخدام الوسائل نفسها «لتطفيش» الفلسطينيين من ارضهم. فقد عرض كهانا في مؤتمر صحافي عقده في القدس (1984/8/28) «استمارة الهجرة التي يعتزم توزيعها اثناء زيارته لام الفحم، واهدافه من وراء الزيارة. ويذكر كهانا في استمارة الهجرة انه جاء ليقدم اقتراحا منطقيا ومباشرا، في سبيل تجنيب تطور مريع لا يريده احد. وذكر انه يتوقع ان ينضم اليه، نحو 150 من انصار كاخ بعضهم مجهز باسلحة مرخص بها.. (وان معظمهم) متخرجون من الجيش، ومدربون على- فتح النار.. (و) اكد انه يعتمد على الشرطة لحمايته حيث ان رجال الشرطة يهود جيدون».

وقد حققت مجزرة دير ياسين الهدف، وفشلت منبحة كفر قاسم، فلم يغادر اراضي فلسطين احد، وخسر كهانا وانصاره في غزو ام الفحم، «عندما علم سكان القرية ان الشرطة سمحت له بالدخول، ثار سخطهم، وقذف الشبان الشرطة بالحجارة.. واستمر الاشتباك بين الشرطة والمتظاهرين من الساعة 12 الى الساعة 15,30 مساء، واصيب 13 شرطيا، بينما اصيب 13 متظاهرا.. وقال رئيس المجلس المحلي للقرية هاشم محاميد.. انهم يشعرون بانهم انتصروا، وبانهم، ربما، لقنوا الحكومة درساء».

وتلخص المسافة الفاصلة بين دير ياسين وام الفحم، مرورا بكفر قاسم كلا السلوكين الاسرائيلي والفلسطيني، كل في مواجهة الاخر، حيث تتجلى مواصلة الصهيونيين لتحقيق اهدافهم بالوسائل نفسها. حين يتضح ان الفلسطينيين تدرجوا بين الهرب (دير ياسين) والمقاومة السلبية (كفر قاسم) الى المقاومة الايجابية (ام الفحم)، ولا نتجاوز بذلك يوم الارض، الذي شكل المنعطف الحاد في سلوكية الفلسطينيين تحت الاحتلال لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي، اذ ان «الاضراب العام الذي جرى في يوم الارض الاول في 1976/3/30 (جاء) على اساس المعنى العاطفي الكامن في تعبير «ارض كوطن، وليس مجرد قطعة ارض، وفهم التمسك بها على انه رمز لاستمرار وجود الاقلية العربية».

فمن هي تلك الاقلية التي بقيت في فلسطين بعد اقامة دولة اسرائيل في العام 1948؟ وكيف تمكنت من الاستمرار والتكاثر تحت شروط الاحتلال؟ ما هي مشكلاتها، وكيف تواصل حياتها في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي الذي اعلن، وما زال يكرر اعلانه «ان اسرائيل دولة الشعب اليهودي، وليست دولة اي شعب اخر»؟

ظروف الحياة في شروط الاحتلال

1- السكان:

تتباين الارقام حول عدد الفلسطينيين الذين بقوا في حدود دولة اسرائيل بعد اعلان قيامها في عام 1948 وبعد ضم منطقة المثلث، في اثر توقيع اتفاقيات الهدنة في 1949. ويفيد الاحصاء الاول الذي اجرته، اسرائيل لحصر السكان تمهيدا لانتخابات الكنيست الاول بان عدد السكان الفلسطينيين في 1949 بلغ 160 الف نسمة، اي ما نسبته 13 بالمئة من السكان. وقد توزع هؤلاء السكان في 101 قرية وثلاث مدن، هي الناصرة وشفا عمرو وام الفحم، وفي ست مدن مختلطة هي عكا وحيفا ويافا وتل ابيب والرملة والقدس الغربية.

وقد تزايد عدد الفلسطينيين في حدود ما قبل العام 1967، حيث بلغوا في العام 1987، حسب معلومات المكتب المركزي للاحصاء 759,500 الف، اي ما نسبته 17,8 بالمئة، ويتضمن ذلك سكان القدس الشرقية وهضبة الجولان اللتين اعلنت اسرائيل ضمهما اليها.

واذا الغينا من الحساب سكان هاتين المنطقتين يبقى داخل المناطق المحتلة في العام 1948 حوالي 650 الف نسمة اي ما نسبته 15.2 بالمئة، وهؤلاء هم موضوع البحث.

ويتوزع هؤلاء السكان في ثلاث مناطق جغرافية، هي: «الجليل والمثلث والنقب حسب درجة التواجد فيها، ونسبتهم في المناطق المذكورة 60 بالمئة و30 بالمئة و10 بالمئة على التوالي». ويبلغ عدد سكان الجليل بالارقام المطلقة 328 الفا، في نهاية العام 1985، اي حوالي 50 بالمئة من مجموع الفلسطينيين.

* كاتب من سورية

بريد القدس

رد على رسالة قارئة حول الحج

هناك مشاكل في الحج ولكن لا تبرر هذا الانفعال

السيد رئيس التحرير المحترم

تحية طيبة وبعد،

قرات رسالة الاخت ندوة الجندي بن خضرا التي نشرت في صحيفتكم يوم 1996/5/14 وتحدثت فيها بمرارة عن تجربتها في المشاعر المقدسة في منى وانتقدت فيها بشدة الحكومة السعودية وتساءلت اين تنفق الاموال السعودية وغير ذلك من تلميحات واتهامات.

اولا اود ان ابدي تعاطفي مع الاخت ندوة، وكنت اتمنى لها تجربة افضل واكثر راحة، ولكني لا اتفق معها في معظم ما قالته، فانا كمواطن سعودي اديت فريضة الحج، اعتقد انها لم تكن عادلة ولا منصفة في اتهاماتها، وكان الانفعال طابع رسالتها ومواقفها.

فعندما يحشر اكثر من مليوني مسلم في بقعة صغيرة وفي فترة قصيرة لا تزيد عن عشرة ايام لا بد ان يكون هناك زحام ومشاكل، واذا كان بعض المطوفين قد اساءوا في التعامل مع الحجاج فهذا ليس ذنب الحكومة.

ثانيا: كنت اتمنى لو ان الاخت ندوة، وقد اصبحت حاجة، ابتعدت عن استخدام عبارات مثل «كازينوهات القمار» والتساؤل «اذا كانوا يؤمنون بالحج كفريضة» في اشارة الى المسؤولين السعوديين، وما شابه ذلك من ايحاءات واتهامات.

ثالثا: الحج فعلا مشقة، ولا بد ان الاخت ندوة تذكر كيف كان الناس يتوجهون الى الحج من اقاصي الارض مثل موريتانيا والمغرب وعلى ظهور الدواب لاداء هذه الفريضة، وكان يموت عدد كبير منهم في الطريق. فاين مشقة الاخت ندوة، واين معاناتها.

صحيح ان الزمن تغير، واصبحت هناك طائرات وحافلات، ولكن الصبر مطلوب والنقد ايضا له حدود ويجب ان يحتوي على عبارات و اوصاف غير جارحة، وهي امور مطلوبة من حاجة مؤمنة مثل الاخت ندوة، وان كنت اقدر انفعالها واتعاطف مع مشاعرها.

انني آمل ان تلتفت الجهات المعنية في المملكة الى بعض ملاحظات الاخت ندوة، وتعمل على علاج السلبيات المذكورة، فنحن مع النقد ولكننا لسنا معه عندما يخرج عن حدوده ويتحول الى اتهامات وتهجمات.

وتمنياتي للاخت ندوة بحج مبرور وسعي مشكور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد العتيبي- امريكا

مواطن العظة والعبرة في الهجرة النبوية العطرة

الاستاذ رئيس تحرير «القدس العربي»

تحية طيبة وبعد:

في هذه الايام المباركة يحتفل العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها بذكرى عزيزة على نفوس المسلمين حبيبة الى قلوبهم الا وهي مناسبة الهجرة النبوية الشريفة من مكة المكرمة الى يثرب «المدينة المنورة» من اجل اعلاء كلمة الله ورفع راية الاسلام، وغني عن البيان ان حادثة الهجرة كانت الفاصل بين عهدين هما عهد الوثنية وعهد التوحيد، ونظرا لاهميتها فقد اتخذها المسلمون بداية للتقويم الهجري في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» الذي يعتبر المؤسس الثاني للدولة العربية الاسلامية بعد الرسول «صلى الله عليه وسلم».

ولنا في رسول الله اسوة حسنة، وما اجدرنا كمسلمين التأسي والاقتداء بسيرته العطرة والالتزام بهديه والسير على نهجه وبخاصة في ظروفنا الراهنة التي تدعو الى الاسى والالم حيث لا عزة لنا ولا منعة الا بالعودة الى الله والتمسك بكتابه واقتفاء آثار السلف الصالح. وفي هذه المناسبة الكريمة يجدر بنا ان نتذكر لان الذكرى تنفع المؤمنين، وكذلك لا بد ان ندرك ونستوعب مواطن العظة والعبرة فيها والتي تلخص اهم محتواها في الآتي:

اولا: التضحية والفداء:

عندما تآمرت قريش على قتل الرسول امره الله بالهجرة وذلك في نفس الليلة التي حددها المشركون لتنفيذ جريمتهم وحرصا من ابن عمه علي بن ابي طالب «رضي الله عنه» على سلامة سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» واداء الامانات الى اهلها فقد لجأ الى خداع المتآمرين حيث نام في فراش النبي ليلة الهجرة وتغطى ببردته ولذلك يعتبر الامام علي- كرم الله وجهه- اول فدائي في الاسلام.

ثانيا: حب الوطن:

عندما خرج الرسول الكريم مهاجرا من مكة قاصدا يثرب «طيبة الحجاز» نظر الى ام القرى «مكة» والدموع في عينيه الكريمتين قائلا: «والله انك لاحب ارض الله الى الله، واحب ارض الله الى نفسي، والله لولا ان اهلك اخرجوني منك بالقوة لما خرجت».. وبذلك ضرب النبي اروع الامثلة في حب الوطن والتثبت به حيث انه مظهر رائع من مظاهر الايمان.

ثالثا: كرم الصحبة:

خلال هجرته الشريفة اختار المصطفى «صلى الله عليه وسلم» ابا بكر الصديق «رضي الله عنه» مرافقا ومؤنسا له في وحدته وغربته، وكان ابو بكر نعم الرفيق والصديق اثناء رحلته وحرص على سلامة صاحب اكثر من سلامته الشخصية، وما حدث لابي بكر في غار ثور (لدغة الافعى) يؤكد ذلك.. فما ظنك باثنين ثالثهما الله! فقد اسبغ عز وجل رعايته وحمايته على الرسول وصاحبه.

رابعا: ما عند الله خير وابقى:

عندما علم المشركون بهجرة الرسول وابي بكر الصديق ثارت ثائرتهم واعلنوا عن مكافأة قيمة ومجزية لمن يقتل محمد او يأسره او يأتيهم باخباره، فطمع فيها احد فرسان قريش «سراقة بن مالك»، وصادف ان شاهد سراقة ركب الرسول بعد مغادرته غار ثور وحاول ان يلحق بالنبي وسقط به جواده اكثر من مرة مما جعله يدرك ان هناك قوة خفية تحمي محمدا وترعاه حيث طلب الامان من الرسول واعلن اسلامه. وقد بشره الرسول بتاج كسرى وسواره وتحققت البشارة في عهد الفاروق مصداقا لقوله تعالى: «ما عندكم ينفد وما عند الله باق».

خامسا: حلاوة الايمان:

يعتبر صهيب الرومي «رضي الله عنه» من المسلمين الاوائل والسابقين الى الاسلام، وقد اتاه الله مالا بعد ممارسته للتجارة في مكة وعندما اراد الخروج الى المدينة المنورة والانضمام الى الرسول «صلى الله عليه وسلم» اعترضه نفر من المشركين، وطلبوا منه ان يتنازل عن ثروته مقابل اطلاق سراحه واخلاء سبيله فوافق صهيب راضيا في سبيل الله ورسوله، وعندما بلغ الخبر للرسول قال: «ربح البيع ابا يحيى، ربح البيع!» (صهيب).

سادسا: الدعوة الى التكافل والتراحم في المجتمع الاسلامي:

بعد ان استقر الرسول في المدينة المنورة على اثر هجرته الشريفة بدأ بتنظيم الدولة العربية والجماعة الاسلامية حيث آخى بين المهاجرين والانصار فتقاسم بينهم في الاموال والاعمال والسكن حرصا منه على تحقيق التكافل الاجتماعي من منطلق التراحم والتعاون والتآزر بين ابناء المجتمع الاسلامي.

سابعا: تشريع الجهاد في الاسلام:

في العهد المدني بدأ تشريع القتال ضد اعداء الاسلام حيث نزلت الآية الكريمة: «اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير».. وكانت دعوة صريحة لمواجهة المشركين واليهود الذين اعتمدوا العدوان والعنف والمقاطعة في تعاملهم مع المسلمين.. وامتثالا لاوامر الله تعالى جهز الرسول السرايا والغزوات للدفاع عن الدولة العربية الاسلامية وعاصمتها «المدينة المنورة» وحقق المسلمون انتصارات تدعو للفخر والاعتزاز وفي كل من العهدين الاموي والعباسي توالت الفتوحات شرقا وغربا وشمالا حتى انتشر الاسلام في معظم انحاء المعمورة.

ولا يفوتني ان اشير الى ان انتشار الاسلام في مجاهل قارتي آسيا وافريقيا كان بفضل تسامح التجار المسلمين وحسن تعاملهم مع اهلها ومواطنيها مقرونا باتصافهم بالفضائل والاخلاق الحميدة.

ومن هذا المنطلق، ما احوجنا- كمسلمين ونحن في ديار الغربة- الى التحلي بالقيم والتعاليم والاداب الاسلامية لنكون بحق جديرين بتكريم الله لنا مصداقا لقوله عز وجل: «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

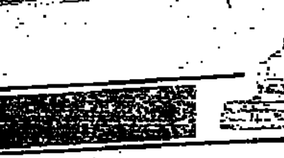
وقوله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون».

محمود مقداد

لندن







رأي القدس

تهديد رعايا امريكا في السعودية

■ قلل الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي من خطورة التهديدات التي تلقتها مصالح وشركات وبعثات دبلوماسية امريكية في المملكة العربية السعودية، وقال ان حكومته لن تتأثر بها، وستطبق شرع الله على المعتقلين الاربعة الذين اعتقلوا بتهمة التورط في انفجار الرياض الذي استهدف مقرا للخبراء الامريكيين العسكريين وادى الى مقتل خمسة منهم. وجاء هذا التقليل في رد على توجيهات اصدرتها وزارة الخارجية الامريكية الى رعاياها في المملكة بتوخي الحذر.

ولا بد ان الامير سلطان، وهو الرجل الثاني في المملكة بعد شقيقه الامير عبد الله ولي العهد الذي اصبح في الواجهة اثر مرض العاهل السعودي الملك فهد، يملك من المعلومات ما يؤكد صحة وجهة نظره، ولكن من المخاطرة الجزم في مسألة ما زالت في علم الغيب، فماذا سيكون موقف الحكومة السعودية، والامير سلطان بالذات، اذا تبين ان مثل هذه التهديدات صحيحة وان هناك ما يمكن اثباتها عمليا على الارض من خلال عمليات «ارهابية»؟!

ولا يختلف اثنان على فعالية الاجراءات الامنية السعودية المتبعة التي نجحت في تحقيق موسم حج آمن من اي اضطرابات، وتعاملت بحزم مع النوايا الايرانية المعلنة بترتيب مسيرات، وتمكنت من القاء القبض على المتورطين الاربعة في انفجار الرياض وهو انجاز كبير اذا صح فعلا، ولكن هذا لا يلغي ان هناك معارضة قوية للوجود الامريكي في المملكة، وبعض السياسات المتبعة، وهي معارضة قد تلجأ الى اساليب غير شرعية، مثل التفجير والنسف، بسبب اغلاق ابواب المشاركة السياسية امامها.

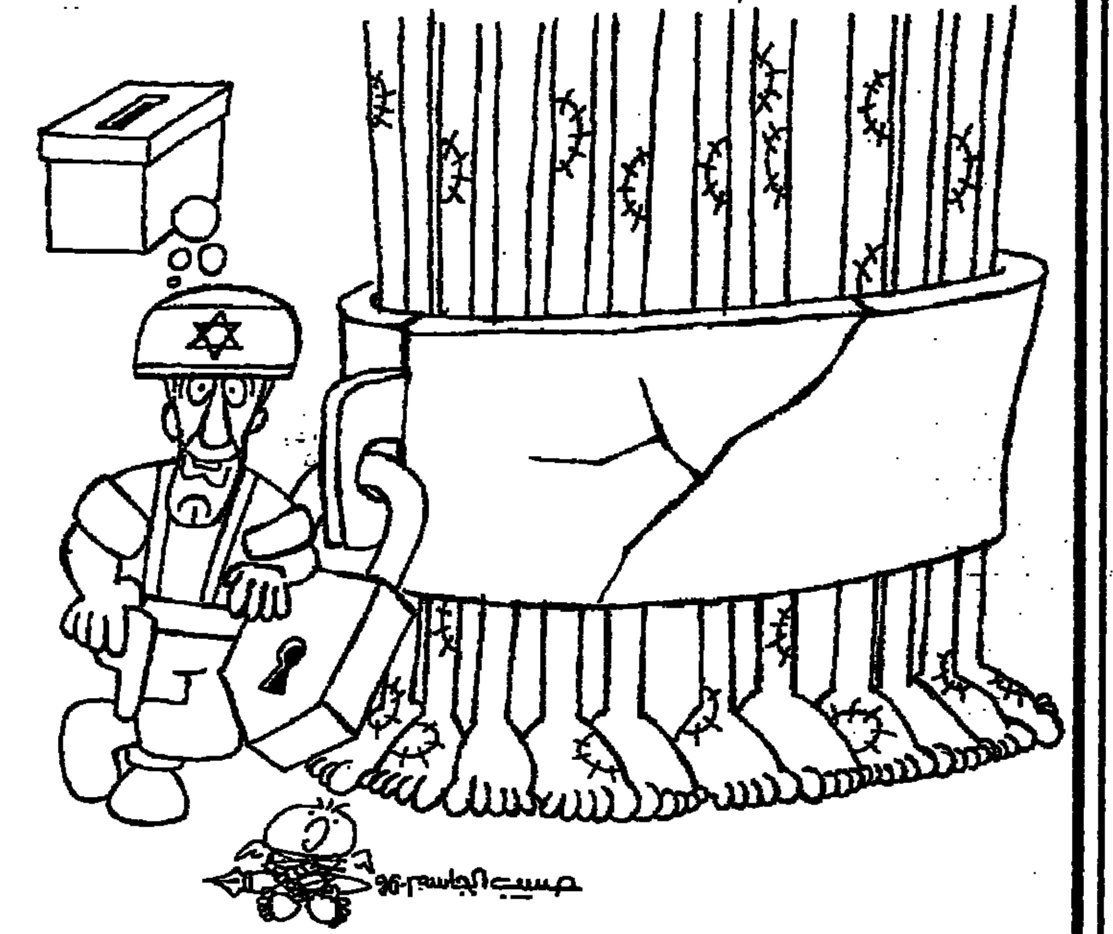
ومعارضة الوجود الامريكي ليست مسألة محصورة في السعودية، وهي موجودة في معظم الدول العربية، وازدادت بسبب السياسات الامريكية المنحازة للمجازر الاسرائيلية في لبنان والاراضي العربية المحتلة. ولذلك يجب ان تؤخذ بمأخذ الجد، وان تستخدم ورقة ضغط على الادارة الامريكية للتراجع عن مثل هذه السياسات الاستفزازية.

اننا لا نقر استخدام العنف ضد ابناء الجالية الامريكية في منطقتنا العربية، وتحميل ابرياء مسؤولية سياسة بلادهم العنصرية الحمقاء ضد العرب، ولكن نرى من حقنا مطالبة هؤلاء وباساليب حضارية، ومن خلال قنوات التعبير الشرعية، تفهم وجهة النظر العربية، وممارسة ضغوط، بشكل او آخر، على صانع القرار الامريكي، بالكف عن ممارسة كل ما يهين العرب، ويحط من كرامتهم.

فنحن لا نعتقد، ان المواطن الامريكي الذي يعيش في البلاد العربية، ويتنعم بثرواتها، ويشاهد كيف تجني شركاته النفطية والصناعية وحتى العسكرية، المليارات من الارباح من خلال عملياتها التجارية في المنطقة، يقر ويؤيد سياسة ادارته في حصار العراق وليبيا والسودان، واعفاء الدولة العبرية من مسؤولية قتل مئتي لبناني في غارات غير مبررة، واستخدام كل اوراق القوة في مجلس الامن الدولي لعرقلة اي ادانة او عقوبات ضدها. العرب يتطلعون الى علاقات جيدة ووثيقة مع واشنطن، وقبل التورط الامريكي في دعم العدوان الاسرائيلي على الامة واغتصاب فلسطين، لم يكن هناك اي عداء بين العرب والامريكيين، بل على عكس ذلك تماما، كانت امريكا في نظر العرب بلد الحريات والديمقراطية، وظللنا نقدر لسنوات طويلة موقفها الصلب المعارض للعدوان الثلاثي على الامة العربية في الامم المتحدة، والمطالب بسحب القوات الفرنسية والبريطانية والاسرائيلية من قناة السويس وصحراء سيناء.

المشكلة ان امريكا هي التي تريده حبا من طرف واحد فقط، اي ان تنهب ثرواتنا، وتستولي على نفطنا رخيصا، وتقيم قواعد في اراضينا، وترد الجميل بتبني كل اشكال العدوان الاسرائيلي علينا، وتجعل من اسرائيل القوة الاقليمية الكبرى المهيمنة في المنطقة، وعلى الاخرين ان يتحولوا الى اتباع لها، يأتمرون بأمرها، ويسبحون بأفضالها.

بسبب هذه السياسات ستظل هناك حالة غضب ضد الامريكيين في المنطقة، وستظل المصالح الامريكية مهددة بشكل او آخر، ولذلك نحن نختلف مع الامير سلطان في التقليل من شأن التهديدات، ونتفق مع وزارة الخارجية الامريكية في ضرورة اخذها على محمل الجد. فهذه الوزارة تعرف جيدا حجم الظلم الذي يوقعه ساستها على العرب بتأييدهم اسرائيل وعدوانها، وتتصرف على اساسه، ويبقى ان يعرف الرسميون العرب ذلك ايضا.



قبل فوات الأوان!

رشاد أبو شاور *

■ رئيس مجلس الشعب السوري السيد عبد القادر قدورة أكد لوفد البرلمان العراقي الذي يزور سورية برئاسة السيد يوسف حمادي للمشاركة في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي، بأن سورية تقف مع العراق ووحدة أراضيه، وتدين جميع الوسائل التي تؤدي الى تفاقم معاناة الشعب العراقي وتدعو الى رفع العقوبات. الصحف العراقية اليومية ـ «الثورة»، «القادسية»، «العراق»، «الجمهورية» ـ نقلت تصريحات المسؤول السوري محتفية بها، وهي المرة الأولى التي تبرز فيها الصحف العراقية تصريحات لمسؤول سوري منذ وقت طويل، بحسب جريدة «الرأي» الاردنية بتاريخ 17 آيار (مايو).

المسؤول السوري اكد للوفد العراقي البرلماني على أهمية التعاون بين البلدين وضرورته في مواجهة التهديدات التي تتعرض لها الأمة العربية!

كلام وجيه، وتوجه ضروري، وهو ان يتحقق ليس لمصلحة العراق وحده، العراق المحاصر عربيا، ولكنه سيخفف الضغوطات المتصاعدة على السياسة السورية. ففي حين كان المسؤول السوري يستقبل الوفد البرلماني العراقي تصاعدت تهديدات حكومة يلماز التركية وتوعداتها لسورية بعقاب تأديبي ورادع لدور سورية في دعم حزب العمال الكردي التركي. تهديدات تركيا ـ رغم محاولة التخفيف من الحلف المعلن التركي ـ الاسرائيلي ـ اتخذت اجراءات عملية فعلية غير آبهة بردود الفعل الكلامية العربية سواء من سورية، أو الجامعة العربية، أو الحملة الاعلامية المصرية التي تقتها تصريحات السيد عمرو موسى بعد زيارته لتركيا والتي خفف فيها من اتفاقية تحليق الطيران الاسرائيلي فوق المناطق المحاذية للحدود السورية والعراقية!

وتركيا تمسك جيدا بسلاح الماء الذي هو الحياة للبشر والأرض، فلا حياة بلا ماء، ولا حضارة بلا ماء، ولا تقدم ولا تطور بلا ماء، وتركيا تشفط مياه دجلة والفرات، وسورية لن تشرب سوى الطين والعراق ربما تغير أمره بمخزون اعماقه من الماء!

العلاقة السورية ـ العراقية ضرورية ليس للعراق وحده، والسياسة السورية التي توصف ببراعة تكتيك بدأت تضيق عليها السعة التي انتفعت بها بعد مشاركتها في حرب الخليج الامريكية العدوانية على العراق. والسياسة الامريكية التي لا تعرف العواطف لن (تدلل) سورية على حساب مصالحها في الشرق الأوسط، ولا يمكن ان تعطي لسورية فرصة للابتزاز واللعب في لبنان والكسب الى ما لا نهاية. ولذا فالسياسة الامريكية تبقي سورية على لائحة الدول الارهابية في العالم مع العراق، وايران، وليبيا، وكوريا الشمالية والسودان وكوبا.. رغم ما قدمته السياسة السورية من تغطية للعدوان الامريكي على العراق. ورقة (الارهاب) هذه ستستخدمها أمريكا وقت تشاء، ولا سيما اذا ما تصاعدت المقاومة الوطنية اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان من جديد. في مواجهة تركيا تلوح سورية بورقة علاقتها بحزب العمال الكردي التركي، وفي مواجهة (اسرائيل) ترفع سورية ورقة تواجدها في لبنان وقدرتها على التأثير وعمق علاقاتها بحزب الله من جهة وايران من جهة أخرى، وهي أيضا ترفع بأمثلة تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة التي تجتمع في دمشق، والتي بعضها لا حضور له الا في دمشق، مع الأخذ بعين الاعتبار ان لحركتي حماس والجهاد استقلاليتهما وارادتهما، وللجبهتين الشعبية والديمقراطية خطوطهما الحمراء التي لا تسمحان بتخطيها لجهة العلاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وأطرها وشرعيتها والحفاظ عليها.

تركيا التي واتتها فرصة الدخول القوي والأكيد شرق أوسطيا، بالعلاقة الاسرائيلية ـ التركية ـ [illegible] بزيارة ديميريل لاسرائيل وهو على رأس وفد كبير الى شرم الشيخ والاتفاقات التي عقدت ـ والحاجة الماسة لدى الاقطار العربية، ووجود الينابيع هناك تحت السيطرة التركية، وانسجام السياسة التركية والاسرائيلية مع السياسة والمصالح الامريكية تجاه العرب و.. الشرق الاوسط الجديد، تركيا تجد الفرصة سانحة لانهاء مشكلة اكراد الاناضول الذين انهكوها سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وهي تضرب عبر شمال العراق متخطية الحدود الدولية العراقية، مجتاحة المناطق الكردية العراقية المحمية امريكيا وبريطانيا وفرنسيا ـ بالمقابل تركيا تعطي هذه القوات قاعدة انجيرلك لمراقبة العراق ومواصلة العدوان عليه ـ وتهيئ للمواجهة مع سورية، وتصريحات رئيس الوزراء التركي يلماظ لا بد ان تؤخذ على محمل الجد، وبالمناسبة فللمرة الأولى تلجأ تركيا لمحاولة اغتيال على الاراضي السورية، وداخل دمشق، وهذا ما كشف عبد الله أوجلان أمين عام حزب العمال الكردي الذي اتهم عملاء تركيا بالقاء قنبلة على بيته في دمشق!

ليس أمام سورية الا ان تسير وفقا للمصالح الامريكية والاسرائيلية وما ترسمانه لشرق أوسط جديد، أطرافه القوية الفاعلة باتت معروفة، أو ان تواصل (اللعب) سياسيا بنفس الاوراق معتبرة انه لا غنى عنها في (ميدان) الشرق الاوسط الجديد هذا، أو ان تكف عن التلويح بالاوراق والانتقال الى خطوات جديدة، وفي مقدمتها الانفتاح على العراق كمصلحة سورية، فتحمي سورية ظهرها، وتنتقل من حالة (اللعب) والرهان الاقليمي الى افق قومي يفعل الحالة الجماهيرية ويطورها للرد على السياسة الامريكية ـ الاسرائيلية ـ التركية ـ الشرق أوسطية.

ونعود الى كلام السيد عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري للوفد البرلماني العراقي، نقرأ الكلام ونطرح الاسئلة التي يثيرها.

ما الذي يمنع حقا ان يكون التعاون بين القطرين العراقي والسوري؟ بين العراق المحاصر أمريكيا، وبالانظمة العربية الخليجية وبالسياسة السعودية والكويتية تحديدا!

اذا كانت سورية تقف مع العراق ووحدة أراضيه، وحتى لا يكون هذا الكلام للاستهلاك، فلماذا تواصل سورية دعم، واستقطاب، وتشجيع ما يسمى بفصائل المعارضة.. والتي عقدت مؤتمرا لها قبل شهرين في دمشق انتهى بصراع بين جماعة ايران الذين رفضوا الجلوس مع الشيوعيين!!

واذا كانت سورية تدعو لرفع العقوبات عن العراق فلماذا لا تفتح حدودها مع العراق وتخفف معاناة الشعب العراقي الذي قدم لسورية وغيرها الكثير، ولجيش العراق الذي انقذ دمشق في حرب تشرين عام 73 عندما وصلت القوات الاسرائيلية الى جسد سعسع؟!

إذا لم يكن الكلام عن وحدة أراضي العراق للاستهلاك، أو مجرد تكتيك سياسي في وجه سياسات اقليمية عربية مجاورة!

الجغرافيا السورية لن تدوم كورقة سياسية ذات ثقل اقليمي يمنح سورية دورا استراتيجيا كبيرا في الشرق الاوسط الجديد العجيب!!

ان تطرح سورية شعارات قومية كبيرة، وتكيف نفسها معه، وتسعى لـ.. دور اقليمي، فهذا أمر يتناقض من حيث الجوهر والتقدير، وسوء التقدير هذا سيؤدي الى سوء المآل، ليس لسورية وحسب، ولكن لوطننا العربي كله. لقد راهنت السياسة السورية على متغيرات مع بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وانتقلت الى المعسكر المعادي للامة العربية، وحاربت (معركة) امريكا. وفي جوهر الامر معركة اسرائيل ـ لان اضعاف العراق، وتجريده من سلاحه الذي هو سلاح الامة كلها، والذي هو التوازن الاستراتيجي الفعلي لا الكلامي.. مصلحة اسرائيلية ـ وحصلت على مكاسب مؤقتة ماليا وسياسيا.. هذا الرهان للسياسة السورية يقف الآن امام خيارات محددة هوامش اللعب والمناورة فيها محددة ومحدودة ومكشوفة، والاستحقاقات اما ان تدفع لامريكا وتركيا و(اسرائيل) أو.. يعاد النظر كلية وتنقلب السياسة السورية على خياراتها وتقديراتها فتختار الدور بما سيجره من عواقب لا مناص من تحملها، ومشاركة العراق والجماهير العربية وكل من له مصلحة في تحملها! وهي في كل الاحوال أكثر أمانا وسلامة وشرفا من كل ما يحدث وما تخبئه السياسات الامريكية والاسرائيلية والتركية للعرب اجمعين (لست اقصد بالعرب لجمعين الانظمة التابعة، فالعرب كأمة وجماهير في واد والمرتبطون والتابعون في واد آخر).

بالمناسبة لو اننا سألنا الجماهير العربية، في كل اقطارها، عن رأيها ـ والجماهير العربية السورية في مقدمتها ـ بالحصار المضروب على العراق، ورغبتها ورؤيتها فماذا سيكون رأيها؟! انني اجزم بأن هذه الجماهير التي تتألم لحال العراق وشعبه على استعداد لحمل كل أنواع المساعدة والدعم للعراق العربي، والسير مشيا لاجتياز الحدود وتقديم ما تعبر به عن عروبتها لملايين العرب العراقيين المحاصرين. من يمنع هذه الجماهير، ومن يغلق الحدود، ولماذا؟!

ولأننا لن نقف عند الكلام العاطفي، ولأننا لن نعرر الكلام الاستهلاكي، والذي يقع بعضه في خانة المناورة، أو التكتيك، أو تضييع الاثر، حتى لا يسهل تحديد المسببات والمسببين.. فاننا نطرح أسئلتنا، ونقول كلمتنا في هذا الزمن العربي العجيب، الذي تختصم فيه الدول، والحكام، وتغيب فيه الجماهير وتحرم من التعبير عن نفسها، وتغلق في وجهها الحدود، وتفتح فيه الحدود لليهود الصهاينة.

الضعف عربي، الحصار عربي، الخراب عربي و.. الحاكم العربي هو سيد هذا الخراب.. وجريمة امريكا واسرائيل و(تركيا) تجاهنا.. المسؤولية فيها تبدأ من الخراب الرسمي العربي الذاتي، الخراب الرسمي، الذي يحاول كل طرف (منه) ان يكسب على حساب غيره، فيخسر الامة كلها، تماما كالمقامر (المحروق) الذي يلعب بكل شيء أو على كل شيء، منتشيا بلذة اللعب، متوهما براعته ولكن النهاية، اللعب على بيته وملابسه الشخصية ثم.. انه (يرمى) عاريا وحيدا مذموما!

ترى، هل سيستيقظ اللعب قبل فوات الاوان؟! أم ان (غرناطة) الشرق الاوسط ستسلم مفاتيحها العربية للسيد الامريكي والخواجة الصهيونية والباشا التركي!!

* كاتب وباحث فلسطيني

التسوية السلمية من أوسلو الى تعديل ميثاق المجلس الوطني الفلسطيني

جواد بشارة *

■ كانت الدبلوماسية السرية هي التي انتصرت في نهاية المطاف رغم «اللاءات» الفلسطينية، والرفض المعلن الاسرائيلي والامريكي للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وكانت تلك الدبلوماسية السرية هي التي قادت الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى اوسلو للتوصل الى اتفاق المبادئ الذي تتوج بالمصافحة الشهيرة بين ياسر عرفات واسحق رابين في واشنطن وبدء عملية الحكم الذاتي وتطبيق اتفاق غزة أريحا أولا. ورغم حصول تطورات كثيرة على الساحات العربية والفلسطينية والاسرائيلية الا ان سيرورة السلام لم تتوقف كليا على الرغم من تعرضها للتهديد بالذات من الجانب الاسرائيلي لولا تقديم المزيد من التنازلات من جانب الفلسطينيين. فعلى الرغم من ضرب لبنان وتطويقه وقصفه وغلق الاراضي الفلسطينية اثر العمليات الانتحارية التي نفذها اعضاء حماس والجهاد الاسلامي، الا ان منظمة التحرير الفلسطينية قررت توجيه الدعوة لعقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في غزة داخل الاراضي الفلسطينية ولأول مرة في تاريخه للبث في موضوع حساس الا وهو الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني السابق الذي ينص على مواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل وانهاء دولة اسرائيل، مما اعطى دليلا على استعداد المنظمة للتسوية السلمية مع اسرائيل مهما كان الثمن حتى لو تمثل بممارسة العنف والقمع ضد ابناء فلسطين الرافضين لعملية السلام الامريكية ـ الاسرائيلية المفروضة.

لم يفاجئ قرار الغاء الميثاق السابق الرأي العام الاسرائيلي الذي لم يمنحه الاهتمام الكافي الذي كان متوقعا منه لانشغاله بهمومه الداخلية وبقضية لبنان والاستعداد للانتخابات التشريعية في أواخر هذا الشهر. فكل ما تريده اسرائيل، وقد حصلت عليه، ان تكفل عرفات بضمان التغيير وابلاغ السلطات الاسرائيلية بذلك ليكون ورقة رابحة اضافية بيد شمعون بيريس في الانتخابات القادمة. يعود تاريخ المطلب الاسرائيلي الذي لم يرد في اتفاقيات اوسلو، الى ايلول 1993 عندما صرح رابين بأن منظمة التحرير الفلسطيني تعهدت له بأنها ستدعو الى عقد اجتماع المجلس الوطني وترفع له التعديلات اللازمة على الميثاق كدليل على جدية وصدق نوايا المنظمة الرامية للسلام مع اسرائيل وكان ذلك امرا طبيعيا في سياق الاعتراف المتبادل بين الجانبين.

تحاول اسرائيل التلويح للفلسطينيين بقواعد اللعبة التي وضعت تفصيلاتها في واشنطن والتي تنص على ان حل النزاع بالطرق السلمية ليست مباراة ربح وخسارة، انها قواعد تتبع مفهوما اتجاهه سيرورة تدريجية متدرجة ومنتظمة ومدروسة يربح فيها كل طرف معني من خلال الالتزام بتعهداته ويخسر فيها من يحاول الالتفاف عليها او خرقها وبالذات الجانب الفلسطيني لانه الطرف الاضعف فيها.

ان قيام عرفات بهذه الخطوة وفي هذا الوقت بالذات هو رعبون حقيقي للمصالحة فاذا كان الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين هو مركز أزمة الشرق الاوسط فان الميثاق الفلسطيني هو جوهر النزاع. انه النص الذي تسير بموجبه كل العمليات النضالية منذ تأسيس المنظمة واقرار الميثاق قبل 32 عاما أي عام 1964 الى يوم توقيع اتفاقيات اوسلو.

فماذا كان موقف اسرائيل لرد الجميل؟ ما زالت الدولة العبرية في السر تعتبر خطوة عرفات هذه بمثابة عملية تكتيكية ـ سياسية طالما ما يزال يتطلع الى اليوم الذي يخلق فيه دولته المستقلة التي ستكون عاصمتها القدس الشرقية وهذا ما ترفضه اسرائيل ولا تريد الخوض فيه على الاطلاق على الاقل في الوقت الحاضر. لقد سبق لاسحق رابين ان ابلغ عرفات بأن للميثاق هو العقبة الايديولوجية في طريق السلام واذا لم يتعهد عرفات بالغاء الميثاق فان المسيرة ستتوقف ولن تستمر بينما سيتعين على شمعون بيريس الوقوف بحزم اذا اراد الاستمرار بقيادة الدولة العبرية، بوجه المطالبة الفلسطينية بالدولة المستقلة في الوقت الحاضر.

ولجه ياسر عرفات مأزقا آخر في مشروعه لتعديل مواد وفقرات الميثاق الوطني الفلسطيني تمثل في المعارضة الفلسطينية من داخل منظمة التحرير الفلسطينية نفسها اذ اعتبر بعض القياديين في فتح ان هذا التعديل ينطوي على نتائج خطيرة على مستقبل العمل الفلسطيني واعتبر آخرون انه ليس من حق عرفات ولا المجلس الفلسطيني ان يقوما باجراء تعديلات جوهرية تمس صميم وجوهر هذا الميثاق الذي هو ملك للشعب الفلسطيني بأكمله ولن ينتهي مفعول اهدافه ومبادئه مهما مضى عليها من وقت لا سيما وانها انغمست بدماء الآلاف من الفلسطينيين الذين ضحوا بحياتهم من اجلها.

كانت أهم القضايا التي واجهت عرفات في المجلس الوطني الفلسطيني الأخير في غزة هو موضوع الغاء بنود الميثاق تنفيذا للمطالب الاسرائيلية بينما طرحت اطراف فلسطينية متنفذة داخل المجلس فكرة تقديم وثيقة الاستقلال للتصويت عليها دون اللجوء الى الغاء الميثاق او التصويت على البنود التي يراد الغاؤها لانها تنص صراحة على تدمير لاسرائيل وكان هذا هو موقف الجبهة الشعبية التي صرحت على انها تقبل ان تكون وثيقة الاستقلال بديلا للميثاق المذكور دون ان يكون هناك ما يشير الا ان ما قبل وثيقة الاستقلال لاغيا وان الوثيقة تحل محل ما سبقها من وثائق. وقد عمد عرفات الى زيادة عدد اعضاء المجلس الوطني بلغ 98 عضوا تمت اضافتهم للمجلس من حصة الداخل لضمان التأييد بالاغلبية لصالح مقترح التعديل الذي تقدم به «لأنه يتعارض مع سلام الشجعان».

استندت التعديلات الى اعلان الاستقلال الفلسطيني الذي أقر عام 1988 وهو الاعلان الذي دعا الى اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

كما شدد المعارضون الفلسطينيون، وعلى الاخص من بين اعضاء الجبهتين الشعبية والديمقراطية، على غياب الحوار الديمقراطي داخل المنظمة كذلك تعرض السيد عرفات لانتقادات من جانب اعضاء في حزب الخلاص الاسلامي القريب من حركة حماس المعارضة لاتفاقيات الحكم الذاتي، لان حزب الخلاص يقول انه لا يجب تقديم مثل هذا التنازل الجوهري لاسرائيل قبل ان تبدي هذه الاخيرة ما يؤكد حسن نواياها وقبولها مبدأ وجود دولة فلسطينية مستقلة الى جوارها.

وبعد نقاشات ساخنة رد عرفات بحدة قائلا ان هذا الميثاق الذي يريد تغييره ليس هو ميثاقه ولا ميثاق الثورة الفلسطينية ولا حتى ميثاق حركة فتح لان الميثاق الذي قدمه وانتخب على اساسه رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية هو ميثاق الدولة العلمانية الديمقراطية.

ثم استند عرفات في موقفه هذا الى التخويل الذي أعطاه المجلس الوطني الفلسطيني للمجلس المركزي الفلسطيني لمتابعة عملية السلام وهو المجلس الذي وافق على اتفاقية اوسلو وتبادل الاعتراف مع دولة اسرائيل وهو الذي التزم بتعديل الميثاق وبالتالي ليس هناك انفراد بقرار أو فرض توجه. وقد استند قرار الالغاء للميثاق الى القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية كقراري 242 و338 وكذلك قرارات المنظمة وخاصة وثيقة الاستقلال لسنة 1988 واتفاق اعلان للمبادئ الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية (وبذلك تعتبر كافة البنود التي تتنافى مع حق اسرائيل في الوجود الواردة في الميثاق لاغية)، حيث سيتم ايجاد صياغة جديدة لميثاق وطني جديد سيعرض نصه على جلسة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة التي ستعقد لهذا الغرض. وان النص الجديد سيشير بوضوح الى تحقيق المصالح العليا للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في تأسيس دولته المستقلة.

لقد تصادف الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني مع احتفال اسرائيل بعيد الاستقلال دون ان يحصل الفلسطينيون من اسرائيل على أية تعهدات بالاعتراف بحقهم في تقرير المصير وتأسيس دولتهم المستقلة وقد قاطع ممثلو الجبهتين الشعبية والديمقراطية جلسات مناقشات تعديل الميثاق «لانها تتم باملاء وفرض من اسرائيل التي تريد استخدامها كورقة رابحة في الانتخابات القادمة لصالح شمعون بيريس وان الموافقة على الابتزاز الاسرائيلي هو بمثابة التنازل عن حقوق وليس مجرد الغاء نصوص واردة في وثيقة كما قال ممثل الجبهة الشعبية في المجلس الوطني الفلسطيني». تجدر الاشارة الى ان اثنين من اعضاء المجلس الوطني قد قدما استقالتيهما من عضوية المجلس لاحتجاجا على عملية السلام القسرية كما سمياها وهما الشاعر محمود درويش والاستاذ شفيق الحوت.

اما على الصعيد الدولي فقد طالب الاتحاد الاوروبي اسرائيل بالرد ايجابيا على الخطوة الفلسطينية التاريخية، واحترام تعهدها بالانسحاب من القسم الاكبر من مدينة الخليل في الضفة الغربية وانهاء اغلاق الضفة الغربية وغزة.

وازاء هذه التطورات نشر حزب العمل برنامجه الانتخابي الذي لم يشر فيه صراحة الى معارضته لقيام دولة فلسطينية كما سبق ان فعل ذلك في انتخابات سنة 1992. وقد اشاد ياسر عرفات بهذا التفهم الايجابي من جانب حزب العمل الاسرائيلي باعتباره أول رد فعل ايجابي على القرار الفلسطيني بتعديل الميثاق كما أيدت مصر الخطوة الفلسطينية بالغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني واشادت بموقف حزب العمل الاخيرة تجاه امكانية قيام دولة فلسطينية داخل الاراضي الفلسطينية التي تتمتع بالحكم الذاتي وهو اعتراف بحقوق الفلسطينيين متمنية ان يكون هذا الموقف موقفا عمليا قابلا للتنفيذ وليس ورقة ضغط انتخابية لا اكثر. اما وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي كان متواجدا في دمشق فقد صرح بأن خطوة حزب العمل ايجابية واعرب ان سروره وتهنئته الحارة لشمعون بيريس ومسعاه الشخصي في هذا الاتجاه، اذ ان هذا الاعتراف بالاخر لا يمكن الا ان يقوي فريق السلام ويوفر المناخ الملائم للمفاوضات المقبلة مع السلطة الفلسطينية. كما سبق لجاك شيراك ان ارسل رسالة تهنئة وتشجيع للمجلس الوطني الفلسطيني على شجاعته في الغاء بنود الميثاق التي تنص على القضاء على اسرائيل واعتبر ذلك بأنه عمل سياسي وانجاز تاريخي ضخم وقال «ان شجاعة الرجال تتأكد في السعي الى السلام اكثر مما تتأكد في الحرب». اما حزب الليكود اليميني فقد استبعد من برنامجه الانتخابي أية امكانية للسماح باقامة دولة فلسطينية مجاورة لاسرائيل ووعد بمواصلة عملية السلام مع الجيران العرب ومتابعة المفاوضات مع الفلسطينيين من اجل الاتفاق على تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي والتفاوض بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

مما لا شك فيه ان ياسر عرفات نجح في تعزيز موقعه مبكرا استعدادا للخوض في مفاوضات تتعلق بقيام دولة فلسطينية ستكون الاصعب بلا شك بعد انهاء الكفاح المسلح وزيادة حصة المؤيدين للاتفاقيات المبرمة مع اسرائيل داخل منظمة التحرير الفلسطينية على ان اهم معارض لياسر عرفات داخل المنظمة هو رفيق نضاله ووزير خارجيته فاروق قدومي محاطا برئيسي الجبهة الشعبية جورج حبش والجبهة الديمقراطية نايف حواتمة.

ان ياسر عرفات يعرف ان محاوره الاسرائيلي صعب المراس وسيكون متشددا اكثر في المرحلة المقبلة التي ستتركز فيها المحادثات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ووضع القدس واللاجئين والمستوطنات اليهودية وترسيم الحدود النهائية بين اسرائيل والكيان الفلسطيني.. الخ. حيث يمكن للخلافات التي ستنشأ في تلك المفاوضات القادمة ان تنسف من الاساس عملية السلام برمتها خصوصا اذا اصر الفلسطينيون على عدم تقديم المزيد من التنازلات والتمسك بحقهم في اقامة دولة فلسطينية في ختام مرحلة الحكم الذاتي في ايار 1999.

وقد لخص زعيم فلسطيني هذا الوضع الحرج بجملة ذات مغزى كبير حين قال: «اذا فاز بيريس ستكون المفاوضات القادمة صعبة جدا ولكن اذا فاز نتنياهو فانها ستنفجر وينتهي السلام».

* باحث عراقي مقيم في باريس

مشاريع اقتصادية مشتركة تعزز الوحدة المغاربية

محمود معروف

■ تكاد اوروبا ان تصبح دولة واحدة، رغم ان ما يفرقها اكثر مما يوحدها، فشعوبها متنافرة ولغاتها مختلفة وتاريخها الحديث والقديم مليء بالحروب والدم، لكن قادتها فكروا بالمستقبل، وفي اطار الحرب الباردة، استطاعوا تكوين كتلة كانت في اطار جبهة الغرب ضد الشرق، لكنها في تلك الجبهة كتلة متميزة، تحولت فيما بعد الى كتلة تحاول ان يكون لها دورها الاقتصادي والسياسي في هذا العالم.

وانطلقت اوروبا الموحدة من مشروع متواضع، لكنه كان هما مشتركا لدولها، ففي نهاية الخمسينات انطلقت السوق الاوروبية المشتركة باتفاق حول الفحم وفي نهاية التسعينات تذهب اوروبا نحو توحيد النقد، عصب الحياة الاقتصادية. وما بين الفحم والنقد، خطت اوروبا خطوات كانت متلازمة ومتزامنة الانفتاح فيما بينها بتسهيل حركة التنقل لمواطنيها وتأمين مصالحهم وتكثيف وتطوير مشاريعها الاقتصادية المشتركة وتنسيق ثم توحيد السياسات الخارجية لدولها، واليوم وقبل بناء النظام العالمي الذي يخلف نظام الحرب الباردة، تسعى اوروبا الموحدة لتكون طرفا فاعلا في هذا النظام.

حين انطلقت السوق الاوروبية المشتركة، لم يرفع شعار الوحدة او الاتحاد، لكن العمل كان بهذا الاتجاه، تكوين وبناء مؤسسات اقتصادية وبنيات تحتية لا تسمح لاي طرف مجرد التفكير في الانفكاك من هذا العمل المشترك، وقد يعرقل طرف ما تقدما او يعيق اتخاذ موقف، لكنه لا يستطيع ان يعود او يعيد العمل المشترك الى الخلف.

والعرب، رغم ان ما يوحدهم اكثر مما يفرقهم، فانهم قد بليوا بانظمة وحكومات لا تعمل الا على معاكسة المستقبل ومصالح الشعوب والانظمة نفسها، وكانت لهذه الانظمة والحكومات قدرة على رفع الشعارات والعمل ضدها واتخاذ القرارات الجماعية وتنفيذ عكسها، فالسوق العربية المشتركة مشروع موافق عليه منذ نهاية الاربعينات وقرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي تخلق تعاونا عربيا اعمق واوسع من السوق الاوروبية المشتركة. واسباب الحالة العربية الراهنة عديدة، لكن اغلبها مرتبط بطبيعة النظام العربي وحساباته الضيقة واللامستقبلية، رغم ان طبيعة الاقتصاديات العربية متكاملة، فمن لا يملك النفط يملك الثروة البشرية او الزراعية او المياه.

لقد استهان العرب منذ استقلالهم بالتعاون بمشاريع مشتركة اقتصادية بسيطة تنمو رويدا رويدا، حيث انقسموا في العقود الماضية بين باحثين عن الوحدة الكاملة الشاملة ورافضين لاي عمل مشترك، ولو انجز العرب جماعيا او ثنائيا مشاريع بتكلفة متواضعة في الخمسينات والستينات لاصبحت الان مشاريع ضخمة، والاهم ان هذه المشاريع كانت ستمنع التدهور في العلاقات الثنائية ولن يجرؤ احد على احداث قطيعة مع جاره تدوم عشرات السنين، مثل القطيعة العراقية ـ السورية، لان مصالحه الاقتصادية ستتضرر، والعلاقات الحالية الاردنية ـ العراقية مثال على هذا، فالاردن اصبح منذ سنوات قاعدة لتغيير النظام في العراق فقد سمح لمعارضي النظام العراقي ان يقيموا وان ينشطوا، ويتعرض على لسان المسؤولين الاردنيين لحملة قاسية، وكان من الطبيعي قياسا على العلاقات العربية ـ العربية ان تقطع هذه العلاقات وتغلق الحدود بينهما، هذا اذا لم يتم تبادل عمليات تفجير في الشوارع، لكن ايا من هذا لم يقع، لان صانع القرار الاردني يدرك ان شرايين اقتصاد بلاده مربوطة بالعراق، فكل البنيات الاقتصادية التحتية من مصانع صغيرة او متوسطة وجل الحركة التجارية، بل وشبكة الطرق، اعدت لتكون مكملة للاقتصاد العراقي، وترسخت هذه البنيات وهذا النهج مع الحصار على العراق، والنفط العراقي الرخيص ليس الا احد مكونات هذه العلاقة، ولو كان هو المكون الوحيد لالغيت كل الاتفاقيات النفطية بين بغداد وعمان ووجدت عمان بضغوط امريكية بديلا في النفط السعودي او الكويتي، كما ان العراق يدرك ان الاردن بوابته للعالم الخارجي ومؤمن لجزء من الغذاء والدواء الذي يحتاجه العراقيون، ولو كان ما بين العراق وسورية كما هو بين العراق والاردن لما اغلقت حدود البلدين ستة عشر عاما حتى في ظل المواقف السياسية المتناقضة والمتصارعة.

انبوب الغاز المغرب العربي ـ الاوروبي الذي ينقل الغاز الجزائري مرحليا الى اسبانيا والبرتغال ثم الى كل اوروبا عبر المغرب، مثال ساطع فلقد تقرر مد هذا الانبوب في وقت كانت العلاقات تتسم فيه بالحميمية بين المغرب والجزائر، وان كان مؤكدا ان التفكير فيه بدأ في مرحلة توتر العلاقات قبل 1988، ورفضت الجزائر في نفس الفترة مشروعا فرنسيا لنقل الغاز الجزائري الى اوروبا عبر انبوب يمتد من الجزائر الى جنوب فرنسا عبر البحر المتوسط، لان الانبوب عبر المغرب ليس فقط اقل كلفة اقتصاديا بل ايضا اكثر ضمانة للمستقبل ولقد كونت للمشروع شركة جزائرية ـ مغربية ـ اسبانية ـ برتغالية ورصدت له ملياري دولار كميزانية، ووضع له جدول زمني للانجاز، كل دولة تكلف بانجاز الجزء الذي يمر باراضيها، وحسب المشروع فان اكتمال العمل بالانبوب وانطلاق الغاز عبره حدد في ايلول (سبتمبر) المقبل وسار كل شيء على ما يرام، باستثناء تأخير عدة اسابيع بسبب الفيضانات التي عرفها المغرب الخريف الماضي، واعلن رسميا عن بدء عملية التجربة والاختبار خلال تموز (يوليو) المقبل للتأكد من عدم وجود تسريبات غازية، ولم يمنع توتر العلاقات المغربية ـ الجزائرية وفتورها واغلاق الحدود البرية بين البلدين منذ اب (اغسطس) 1994 من مواصلة العمل.

ومثل انبوب الغاز المغرب العربي ـ الاوروبي، ومثل الترابط الاقتصادي الاردني العراقي، يمكن ان تسود العلاقات الثنائية والجماعية العربية، مشاريع صغيرة لكن كثيرة يؤدي تراكمها الى تحويلها الى جزء اساسي من البنيات الاقتصادية القطرية او العربية، بعيدا عن الشعارات الرنانة وبعيدا عن الاحساس بالدونية او الفوقية في العلاقات العربية ـ العربية، فالجميع الان يتحدث عن المصالح على حساب المبادئ، والاقتصاد فوق السياسة في النظام العالمي الذي يتمسك به ويدعو له العرب اكثر من غيرهم، لكنهم في العلاقات فيما بينهم يغلبون المبادئ والسياسة لانها تقوم على العداء والخصام فيما بينهم، على المصالح والاقتصاد وعلى مستقبل الشعوب والدول وحتى مستقبل الحكومات نفسها.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٢٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٢٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي في الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأمن

تحذير اردني من «هواتف الاصدقاء»

■ عمان-«القدس العربي»: حذرت ادارة الاتصالات الأردنية من خطورة تعامل المواطنين مع ما يسمى «هواتف الاصدقاء» وقالت ان هذا النمط من الاتصالات الهاتفية يضر بالاخلاق العامة والاجتماعية في البلاد ويجبرها على دفع قيمة فواتير الاتصال بالاصدقاء عبر العالم بالعملات الصعبة لمؤسسات الاتصال الدولي.

وطلب مدير عام الادارة المهندس وليد الدويك من وزارة الاعلام حظر نشر الصحف لاعلانات عن «هواتف الاصدقاء» التي يستخدمها المراهقون والعابثون، وقال: تصلنا مئات الشكاوى يوميا بسبب ارتفاع قيمة الاتصالات للمواطنين وعند التدقيق وجدنا ان السبب هو ما يسمى بهواتف الاصدقاء.

وتنشر الصحف عادة اعلانات لارقام هواتف اجنبية تقدم خدمات متنوعة ابتداء من النصائح النفسية والمالية، ومرورا بالاتصال الجنسي عبر الهاتف ودخلت هذه الخدمة الى الاتصالات الأردنية حديثا.

امريكا تتجه لتشديد عقوبات الاعتداء الجنسي على الاطفال

■ واشنطن-ق ب: ليس لدى فرانك فيتز باتريك، الذي الهمه اغتصابه في طفولته من قبل القس الذي كان يعلمه الدين الى شن حملة في كبره ضد الذين يشتهون ممارسة الجنس مع الاطفال، اي تحفظات على قانون اخطار الآباء عند انتقال المعروفين باعتداءاتهم الجنسية على الاطفال الى اماكن سكناهم.

يقول باتريك الذي ادت انشطته الى فضح القس الكاثوليكي السابق جيمس بورتر والاطاحة به، انه وعندما يرتكب احد جريمة شنيعة، فان عليه ان يحاسب ويدفع الثمن». ويضيف «ان مجرد مناوئة الناس بشدة للذين يعتدون جنسيا على الاطفال لا تعني انهم يجردون من انسانيتهم ويصورونهم بصورة الشياطين». الا ان فران هنري التي عانت سنوات من الاعتداءات الجنسية عليها، تعارض قانون ابلاغ عن المعروفين بانحرافهم الجنسي نحو الاطفال، مثل القانون الذي تبناه الكونغرس الامريكي الاسبوع الماضي.

وتقول انه «عندما يشهر بالناس ويعاملون كانهم خارجون على المجتمع، فانهم سيتصرفون على انهم كذلك».

ومع تزايد الاخبار عن قضايا الاعتداء الجنسي على الاطفال، يعم الجدل اوساط الخبراء حول جدوى اعادة تأهيل المنحرفين في المجتمع بعد قضائهم محكومياتهم عن الجرائم التي ارتكبوها. ويذهب البعض الى الاعتقاد ان قوانين كهذه تشوش على مشكلة اكبر، وهي تعرض الاطفال لاعتداءات من قبل راشدين قريبين منهم.

ويقتضي القانون الامريكي الذي تمت الموافقة عليه بالاجماع من قبل الكونغرس، ويتمتع بفرص جيدة في التحول الى تشريع لانه يحظى بدعم ادارة كلينتون، ابلاغ الولايات التجمعات السكانية التابعة لها في حالة اطلاق مدان بارتكاب افعال اعتداء جنسي على الاطفال من السجن وانتقاله للسكن قريبا منها في حالة اعتبار المدان خطرا على الشعب.

ويوجد لدى 23 ولاية على الاقل، قوانين مشابهة لذلك تعرف باسم «قانون ميجان»، وكانت هذه القوانين سنت بفعل الاستياء الصارخ لدى الرأي العام حول قضية الطفلة ميجان كانكا البالغة من العمر 7 سنوات من منطقة هاملتون (نيوجيرسي) والتي اختطفت واغتصبت وقتلت عام 1994، وينتظر جيسي تيميندكاس الذي كان جارا للطفلة تقديمه للمحاكمة. وكان ادين مرتين سابقا في جرائم اعتداء على اطفال لكن عائلة الطفلة لم يعلموا بذلك.

ولا يعتقد بعض الخبراء الذين يتولون معالجة الاشخاص الذين يشتهون الاطفال جنسيا ان تطبيق القانون سيساعد على معالجة الوضع. ويرى الدكتور روب فيرمان-لونجو انه «قانون عديم الفائدة ولن يفعل اي شئ لاحداث تغيير»، مشيرا الى انه يفضل «العلاج المركز على النبذ من المجتمع».

في حين يذهب آخرون الى المحاججة ان مشكلة الاعتداء الجنسي داخل العائلة تبقى مشكلة مخفية. ويقولون ان الابلاغ يردع الذين يعتدون جنسيا على الاطفال عن طلب المساعدة.

غير ان القضايا التي حدثت مؤخرا اضافت الى عجالة الحركة المطالبة بسن قوانين اكثر صرامة. ومن خلال هذه القوانين تم توجيه تهمة الاعتداء الجنسي انتهاكا لقوانين ولاية ميريلاند التي تحرم ممارسة الجنس عن طريق الفم مع الاطفال الى دانيال غادوسيك الحائز على جائزة نوبل للطوم، والذي يعمل لدى المعهد الوطني للصحة. وكان غادوسيك قد جلب العشرات من الاطفال الى الولايات المتحدة من ميكرونيسيا وغينيا الجديدة على مر السنوات الماضية. وتحول لاري دون ماكي، المدان بجرائم الاعتداء الجنسي على الاطفال، والذي يصف نفسه بانه «شيطان يعتدي جنسيا على الاطفال» الى شخصية مشهورة عندما طلب من ولاية تكساس اجراء عملية جراحية له لقطع عضوه الذكري كعقاب له.

الانترنت تساعد في القبض على أمريكي هارب

■ ميامي-رويتر: قال عميل اتحادي انه تم القاء القبض في غواتيمالا على واحد من بين اكثر عشرة رجال مطلوبين في الولايات المتحدة بعد أن تعرف أحد مستخدمي شبكة الانترنت على صورته على الصفحة الخاصة بمكتب التحقيقات الاتحادي.

وقال بول فيليب العميل الخاص المسؤول عن مكتب التحقيقات الاتحادي في ميامي ان ليزلي ايسين روج (56 عاما) والذي تتضمن قائمة الاتهامات الموجهة اليه السطو على بنك سلم نفسه يوم السبت الماضي للسفارة الامريكية في جواتيمالا سيتي.

ونقل روج الى ميامي حيث من المقرر ان يمثل امام قاض اتحادي امس الاثنين بتهمة السطو على بنك ونقل ممتلكات مسروقة بين الدول.

وقال فيليب ان هذه هي المرة الاولى التي تؤدي فيها صفحة مكتب التحقيقات الاتحادي على شبكة الاتصالات العالمية لاستسلام أحد الهاربين العشرة.

وأضاف ان أحد مستخدمي الشبكة في غواتيمالا شاهد صورة روج على الشبكة وابلغ السلطات بان روج يعيش في البلاد مما دفع شرطة غواتيمالا وقوة الامن الدبلوماسي الامريكي للقيام بحملة بحث مكثفة للقبض عليه.

ومضى قائلا «قرر روج الاستسلام تحت وطأة الضغوط المكثفة».



المخرج الامريكي ديفيد واسل يتوسط النجمة باتريشيا اركويت (الى اليمين) وماري تيلر مورو التي لا تكاد تظهر في الصورة وتيا ليوني خلال حضورهم مهرجان كان

مدمنو المخدرات يتدفقون لبريطانيا

■ لندن-ق ب: قالت تقارير اعلامية نشرت هنا ان بريطانيا تحولت الى مركز لتجمع مدمني المخدرات في العالم، واضافت ان الآلاف يتدفقون الى لندن للافادة من اعاناتها الاجتماعية وخدماتها الصحية المجانية.

وقالت الصحف ان اعداد المدمنين من بلدان مثل ايطاليا واسبانيا والبرتغال واليونان تضاعفت الى 8 آلاف شخص منذ عام 1989، مشكلين نسبة 1 الى 12 في المائة من مدمني الهيروين في بريطانيا.

ويأتي بعض هؤلاء الى بريطانيا هربا من المشاعر الكابحة لهم في اوطانهم الاصلية، في حين ان العاصمة الهولندية امستردام التي كانت تُرى على انها عاصمة المخدرات في اوروبا تشددت في السنوات الثلاث الاخيرة من ناحية الاعانات والعلاج المجاني الذي يقدم لهذه الفئة من المدمنين.

واظهرت احصاءات اجرتها مؤسسات صحية في جنوب شرق انكلترا زيادة نسبة المدمنين الاجانب الذين يتلقون علاجهم من الادمان في بريطانيا. علما بأن نسبة المتعاطين للمخدرات الذين يتقدمون للعلاج من الادمان هي 1 الى 5 فقط، وهي النسبة التي لا تتوازن مع الزيادة المطردة في أعداد المدمنين.

أب هندي يذبح أبناءه الاربعة ثم ينتحر

■ نيودلهي-رويتر: قالت وكالة برس ترست أوف انديا للانباء امس الاثنين ان أبا هنديا ذبح أبناءه الاربعة ثم انتحر بتناول مبيد حشري.

وقالت الوكالة ان الدافع وراء القتل لم يتضح على الفور. وذكرت أن الحادث وقع في ولاية أوتار براديش بشمال الهند أمس الاول الاحد.

تأثير ضعيف في الصين لحملة منع التدخين

■ بكين-رويتر: قالت صحيفة متشاننا يوث، أمس ان مئات الملايين من الصينيين لم يقلعوا عن التدخين رغم حملة لحظره في الاماكن العامة في 30 مدينة بدأت الاسبوع الماضي.

وفي اكبر سوق للتبغ في العالم قالت المتاجر التي تبيع السجائر ان تعاملاتها لا تزال نشطة بعد حملة بدأت في 15 ايار (مايو) في 30 مدينة لحظر التدخين في معظم الاماكن العامة.

ونسبت الصحيفة الى مندوبة مبيعات قولها ان متجرا في بكين باع 128 صندوقا من السجائر يحتوي كل منها على عشرين عبوات في حملة ترويجية بدأت بعد الحظر بينما بلغت مبيعات الانواع الصينية اكثر من عشرة الاف يوان (1200 دولار) في المتوسط يوميا.

ووفقا لما نشرته الصحيفة يوجد في الصين 300 مليون مدخن منهم خمسة ملايين طفل وهم يدخنون 1.7 تريليون سيجارة في السنة وبذلك يكون نصيبهم من الاستهلاك العالمي 38.4 في المئة.

ديمقراطية الصبير!!

هواء طلق

خيري منصور

في علم 1980 اجرت احدى المجلات اللبنانية استفتاء مع المثقفين حول الديمقراطية.. وكان العدد على ما اذكر وثيقة بالغة الاهمية لانه قدم انماطا من تفكير المثقفين بلغ التباين بينها حد التناقض الحاسم... وكانت مساهمتي في ذلك الاستفتاء سوريالية بالمعنى الدقيق. طلبت من المحرر ان يعدني بنشر ما اكتبه على الاقل لان الموضوع عن الديمقراطية وليس عن اي شيء آخر.

وبالفعل رسمت بتدقية من خلال تكرار كلمة ديمقراطية على هذا النحو:

ديمقراطية
ديمقراطي
ديمقراط
ديمقرا
ديمقر
ديمق
ديم
دم
د

وكان من الطبيعي ان تنتهي الكلمة المتآكلة على طريقة القصائد التي تأكل نفسها او تلك التي رسمها سورياليون مثل «أبولينير» بآخر حرفين ليشكلا كلمة دم: والديمقراطية العربية يرشح منها الدم وياسمها وتحت شعاراتها سال دم غزير وقامت حروب اهلية - انتخابية ذهب ضحيتها الألوف... وبينهم نخب ثقافية عزيزة.

بعض الانظمة العربية عرفت مفتاح السر فأمرت بتشييد صروح وابراج تذكارية للديمقراطية باعتبارها معلما سياحيا أو اثرا لم يبق منه الا الاطلال لديمقراطية اثينا قبل الفين وخمسمئة عام!

انها ديمقراطية عربية مئة بالمئة، وتشبه ثمرة الصبير التي وصفها «طومسون» ذات مرة وصفا دقيقا حين قال: يتقب الانسان بذورها... فلا يبقى شيء ليلتهمه.. ويبدو ان الثرثرة المتواصلة حول الديمقراطية حولتها من منهج في التفكير والعلائق الى وثن، وقدرنا منذ الجاهلية هو توثين الافكار.

حتى الماركسية حين لامست اطراف الصحراء تحولت الى ديانة وثنية... وكثيرون جبلوا الماركس وانجلز وحتى تروتسكي تماثيل من التمر.. والتهموها بعد ذلك!

ان الذهنية التي تمر بها الافكار أشبه بالفلتر (المصفاة) يترسب من تلك الافكار ما تعافه تلك الذهنية ولا يبقى الا ما هو على شاكلتها وغرارها.. بهذا المقياس اصبح افلاطون لدى بعض مترجميه قس بين ساعدة الايادي واصبح «اليوت» في القصائد المترجمة الموزونة المقفاة بالعربية الفرزدق أو «ذو الرمة».

اما الماركسية نفسها فقد اشتبك معتنقوها كما اشتبك عبيد اللات والعزى ومناة في صحراء العرب الاولى!

ولحيانا افكر بأن افضل تصوير لديمقراطية العرب هو ذلك التصوير الطريف لاشتراكية فلاح مصري.. قيل له ان الاشتراكية هي الحل والخلاص... وسألهم وما معنى الاشتراكية فقالوا له.. ان تأخذ منك بقرة اذا كان لديك اثنتان لنعطيها الى آخر لا يملك شيئا.. فوافق.

وحين قالوا له لن نأخذ منك بيتا اذا كان لك اثنان.. هز رأسه وزم شفتيه... ولعن الاشتراكية وصانعيها.. ذلك لانه يمتلك بالفعل بيتين.

وبعض الانظمة العربية تريد ديمقراطية من طرف واحد... لان الشعوب خلقها الله لسبب واحد فقط.. هو حملها على الاكتاف.. ودفع الضرائب!

عبث الطفل بسلاح أبيه.. فمات

■ عمان-«القدس العربي»: توفي طفل اردني على الفور عندما كان يعبث بسلاح والده في مدينة الرمثا الشمالية مع احد اشقائه، وقالت السلطات الامنية ان الطفل عبد السلام محمد (12 عاما) وشقيقه اخرجا مسدس والدهما وحاولا افراغ مخزن الرصاص منه.

وضغط احدهما على الزناد فانطلقت طلقة من المسدس واصابت احد الطفلين، وتم نقله الى احد المستشفيات الحكومية الا انه وصل متوفيا. ويذكر ان الاردن شهد خلال السنوات القليلة الماضية عدة حالات وفيات بسبب عبث الاطفال باسلحة آبائهم.

البدانة مستمرة بين اطفال الصين

■ بكين-أ ف ب: تنتشر البدانة اكثر فأكثر بين الـ228 مليون طفل صيني الذين هم في سن الدراسة سواء كانوا ذكورا أم اناثا.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» امس الاثنين ان نسبة الذكور البدينين تزايدت بشكل غير طبيعي وتتراوح اعمارهم بين 7 و18 عاما كانت 2.75 % في العام 1985 واصبحت 8.65 % بعد عشر سنوات. اما النسبة لدى الاناث فقد انتقلت من 3.38 الى 7.18 %.

ونقلت الصحيفة عن لي تونغ الاختصاصية بالحمية في مستشفى الاطفال في بكين ان الاطفال الصينيين يأكلون بين الوجبات الكثير من المواد الدسمة التي تحتوي على نسبة حريرات مرتفعة جدا.

وتطال البدانة بشكل اساسي الاطفال الوحيدين في المدن (حيث تمنع الحكومة انجاب اكثر من طفل واحد) والذين يستفيدون من اهتمام خاص من قبل الاهل.

ولم تنجح البرامج التي اطلقتها وزارة الصحة في السنوات الاخيرة في القضاء على هذه الظاهرة.

وفي المقابل، لا يزال سوء التغذية يطال 35 % من الشباب الصينيين. واشارت لي تونغ الى ان السبب في هذه الظاهرة ليس نقص الغذاء وانما التغذية غير المتوازنة الفقيرة بالكالسيوم والفيتامينات والاملاح.

عطلة لموظف كبير لحين معرفة عمره

■ كولومبو-رويتر: الرقيب العسكري السابق في سريلانكا ينال جزاءه من حيث لا يحتسب.

فقد قال نائب وزير الاعلام السريلانكي الفاي مولانا لرويتر امس الاثنين ان ادموند غاياسينغ الرقيب السابق على الانباء العسكري والذي تقول احدى الوثائق انه ولد عام 1940 وتقول اخرى انه من مواليد عام 1944 وتشير ثالثة الى انه من مواليد عام 1946 اعطي عطلة الى ان تتأكد الحكومة من سنه الحقيقية.

ويشغل غاياسينغ منصب سكرتير وزارة الاعلام، وقال مولانا انه لا يزال محتفظا بوظيفته في الوزارة ومن المتوقع ان يعود لممارسة مهام عمله المعتادة.

احوال الناس

● عدد من الشعراء الاردنيين من ذوي التوجه الاسلامي كانوا نجوم الامسية الشعرية التي نظمها نادي حطين الثقافي الاردني، وشارك فيها الشعراء يوسف العظم، كمال رشيد، ناهد شاكر، وغازي الجمل.

● الدكتور فاروق محمد طلعت، استاذ الامراض النفسية والعصبية بكلية طب جامعة الاسكندرية بمصر، تم اختياره عضوا في الاكاديمية الامريكية للعلوم العصبية في الولايات المتحدة الامريكية.

● جامعة دبلن في ايرلندا قامت بترشيح الطبيب المصري محمود كمال حماد اخصائي امراض النساء لجائزة الملك فيصل في العلوم الطبية تقديرا لابحاثه عن اكتشاف احدث طريقة لتحديد موعد التبويض لدى المرأة.

● يستضيف برنامج ما يطلبه المشاهدون الذي يبث مباشرة على الهواء من استديوهات مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC المطرب الفنان راغب علامة تحاوره رانيا برغوت ويشاركها المشاهدون العرب. يرد راغب علامة على اسئلة المشاهدين عبر الهاتف ويستجيب الى طلباتهم في سماع اغانيه. يذاع البرنامج غدا التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● وزير السياحة الاردني المهندس الدكتور صالح الرشيدات غادر عمان امس متوجها الى جنيف على رأس وفد اردني رسمي يشارك في المعرض السياحي الاوروبي المختص في سياحة المؤتمرات وتنظيم الندوات لرجال الاعمال.

● اثر حادث اليم توفي في محافظة سوهاج في مصر سمير قبيص عضو اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

● بيرم ميرال رئيس اتحاد العمال التركي ارسل امس رسالة شكر ومجاملة لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي شكره فيها على الحفاوة التي قوبل بها ووفده المرافق اثناء زيارته لعمان الاسبوع الماضي.

● حاز فيلم (اسرار واكاذيب) للبريطاني مايك ليه، المرشح للفوز بالسعفة الذهبية لمهرجان كان، جائزة النقاد الدولية التي تمنحها لجنة تحكيم من الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية. وافاد الاتحاد ان الفيلم حصل على هذه الجائزة بفضل «سبره الانساني لحياة افراد عائلة عادية ولاداء الممثلين المميز».

وكانت لجنة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية مؤلفة من 11 ناقدا سينمائيا من مختلف انحاء العالم برئاسة الاسترالي ديفيد ستراتون.

● الخطوط الجوية السعودية ستقوم بثلاثمئة وست رحلة جوية اضافية من السعودية الى مصر في الفترة من 3 تموز (يوليو) القادم حتى 22 آب (اغسطس) لنقل المدرسين المصريين والعرب الذين يريدون قضاء الصيف في مصر.

● توفي في القاهرة اللواء الدكتور محمد حسين عزمي شقيق الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية وعضو مجلس الشعب.

درتان جديدتان في تاج باريس الثقافي تعرضان كنوزهما

باريس - من بول تيلور:

لا يحتاج محبو الفنون الى حجج لزيارة باريس ولكن يوجد سبب جديد وقوي يغري بالسفر الى العاصمة الفرنسية هذا الربيع.

تم في الآونة الاخيرة افتتاح دوتين جديدتين في تاج باريس الثقافي هما متحف جاكمار /اندريه الخاص ومتحف ديلاكروا العام بعد عملية تجديد وتطوير واسعة النطاق.

ويضم متحف جاكمار /اندريه الذي يقع في بناية فخمة من القرن التاسع عشر بشارع هوسمان في باريس مجموعة خاصة من الروائع الفنية تشبه في عظمتها مجموعة والاس بلندن ومجموعة فريك في نيويورك.

وتضم المجموعة الفرنسية كنوزا من عصر النهضة من لوحات ومنحوتات وغرفة مملوءة بروائع للاساتذة الهولنديين القدامى وكبار الفنانين الفرنسيين والبريطانيين في القرن الثامن عشر. والمتحف الذي اغلق واعيد ترميمه في فترة استمرت خمس سنوات متعة للاعين. وتصطحب شبكة فيديو الزوار في جولة بين الردهات والغرف لمشاهدة الهندسة المعمارية واثاث ورياش وكنوز هذا القصر المنيف الذي كان يمتلكه مصرفي مرموق من القرن الماضي.

وزيارة متحف جاكمار /اندريه تتيح جولة هادئة بين روائع فنية تختلف تماما عن الزحام وطوابير تلاميذ المدارس في اللوفر.

وبنى القصر الذي صممه المهندس المعماري هنري باران في الفترة من 1868 الى 1875 المصرفي البروتستانتي ادوار اندريه اثناء امتداد باريس البورجوازية في عصر الامبراطور نابليون الثالث ومهندسه المعماري البارون هوسمان.

وفي 1881 تزوج اندريه فنانة البورتريه نيلي جاكمار. وكرس الاثنان سنوات حياتهما معا (13 سنة) لشراء تحف فنية من مختلف انحاء اوروبا وخاصة ايطاليا. وكانا يقيمان حفلات باذخة في القصر.

وبعد وفاة اندريه واصلت جاكمار السفر الى اليونان وايطاليا ومصر والهند وبورما لجمع التحف.

وماتت جاكمار عام 1912 بعد منحها القصر ومحتوياته الى المعهد الفرنسي بشرط تحويله الى متحف للجمهور. ونفذت رغبتها وافتتح المتحف الرئيس الفرنسي ريمون بوانكريه في العام التالي.

ومن روائع المتحف لوحة رمبرانت الشهيرة «الحج الى عمواس» ومجموعة اندريا مانتينيا «الاخاذة» و«القديس جرجس يصرع التنين» لاوتشيلو ومنمنة «الدوج كانتاريني يستقبل هنري الثالث ملك فرنسا». بالاضافة الى اعمال لفنانين فرنسيين وانكليز مثل شاردان وبوشيه وجينزبورو وبورتريهات من ابداع برودون وفيجي لوبرون وديفيد ورينولدز.

وعلى عكس غرف وردهات متحف جاكمار /اندريه الفسيحة يعاني متحف ديلاكروا المقام في اخر بيت سكنه هذا الفنان الكبير في القرن التاسع عشر من ضيق المكان.

والسحر الاكبر لهذا المتحف يوجد في ستديو الفنان نفسه في مبنى سقفه مرتفع يقع في فناء اخضر مورق خلف مبنى المتحف الذي يقع في ميدان فيرستنبرج حيث امضى ديلاكروا السنوات الست الاخيرة من حياته من 1857 الى 1863

ولكن من يظن انه سيجد روائع ديلاكروا الكبرى في هذا المتحف يصاب بخيبة امل لان معظمها يوجد في متحفي اللوفر ودورساي القريبين.

لقاحات من النباتات توفر وقاية بدون ألم
الموز بدلا من الحقن لتطعيم اطفال القرن 21

لندن - من نيل وينتون:

قد تجنب سلالات موز خضعت للهندسة الوراثية اطفال القرن الواحد والعشرين ابرة حقنة التطعيم.

تراود العلماء آمال كبار في ان تستطيع نباتات تغيرت جيناتها الوراثية توفير لقاحات رخيصة عن طريق فاكهة تؤكل مثل الموز والتفاح وتوفر وقاية ضد امراض عديدة تصيب الاطفال.

قال تشارلز ارنتزن من معهد بويس طومسون لابحاث النبات بجامعة كورنيل «اتصور انه يمكن الحصول على برطمان غذاء اطفال يحتوي على موز جري تغيير جيناته ويوفر وقاية ضد الاصابة بعدة امراض».

ويبشر الحصول على طعوم من النبات بالحماية من عدة امراض منتشرة في العالم الثالث مثل الاسهال والكوليرا.

ولكن المشكلة تتمثل في انها افكار منتقدة في عقول العلماء ويصعب وصولها حاليا الى الجماهير.

غير ان شركة اكسيس جينيتكس ليمتد من كامبريدج بانجلترا تقول انها تحرز تقدما في استخراج طعوم من النبات.

قال ايان كوبيت رئيس مجلس ادارة الشركة «الهندسة الوراثية للفيروسات النباتية يمكن ان تثمر منتجات وقاية صحية متنوعة للانسان والحيوان في العقد القادم».

وتقوم اكسيس جينيتكس بزراعة نباتات لتجربة هذه النظرية.

قال كوبيت «نحن نزرع الفيروس في المعمل ثم نضعه على ورقة نبات. يتكاثر الفيروس وينتشر في النبات اثناء نموه. ويجري تصميم الفيروس بحيث يسيطر على النبات ولكن لا يقتله».

«توصلنا الى طريقة على درجة كبيرة من الفعالية الانتاجية. توجد طرق اخرى تقوم على تغيير النبات كله بالهندسة الوراثية مما يصعب معه جدا استخراج الفيروس. ولكن بطريقتنا يمكن جني الاوراق فقط وطحنها ثم فصلها. يمكنك استخراج جرامين من كل كيلو غرام. وهذه كمية كبيرة».

وتقول اكسيس انها تحرز تقدما في انتاج طعم للوقاية من امراض عادية في القطط والكلاب ومن الحمى القلاعية في الماشية. ادوية الحيوانات لا تحتاج الى قوانين منظمة كثيرة واسهل في طرحها بالاسواق.

وتعمل الشركة في محاولات انتاج طعوم واقية من الايدز والالتهاب الكبدي ب والانفلونزا. وايضا مكافحة امراض تحملها الفطريات وعلاج سرطان الامعاء الغليظة.

قال كوبيت «في غضون من ثلاث الى اربع سنوات يمكننا استنباط منتج بيطري. ولكن بالنسبة للانسان ربما يستغرق الامر من ثلاث الى خمس سنوات، ثم عامين آخرين لاستكمال الجوانب القانونية. يعني نحو ثماني سنوات فيما يتعلق بالانسان».

وبرغم تفاؤل شركات مثل اكسيس فانه توجد مشاكل في مثل هذه العمليات.

قال الدكتور جوليان بيرك المحاضر في الكيمياء الحيوية بجامعة ساسكس بانكلترا «يتحتم تنقية البروتين الذي يراد استخلاصه من النبات. انها عملية لا يستهان بها».

واضاف بقول انه يجب على علماء الهندسة الوراثية اثبات انهم يستطيعون التحكم في مدى قوة الطعم المنتج.

واذا لم تكن قوة الطعم متوافقة فانها قد تؤدي الى حساسية من الفيروس الذي يحاول اللقاح نفسه الوقاية منه.

ولكن بيرك متفائل بامكان التغلب على مثل هذه المشاكل وبالتالي انتاج لقاحات نباتية تحصن الانسان ضد عدة أمراض.



الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اولئك المشتغلين في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
يوم رائع للقيام برحلات تجارية

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من الصفقات التجارية

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
الاطباء من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه

هكذا من الأحوال